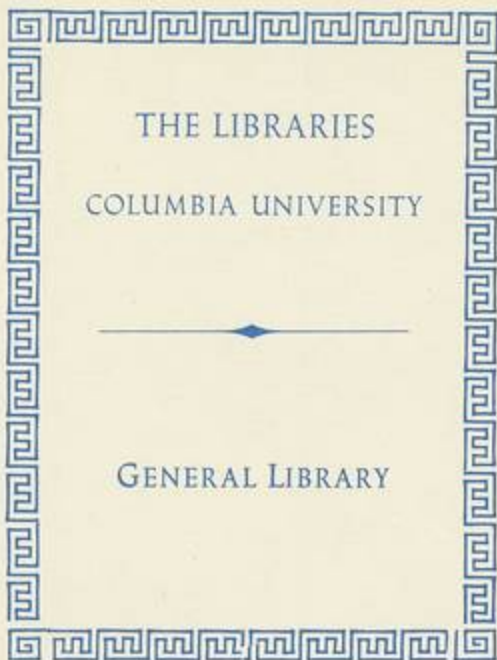


COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



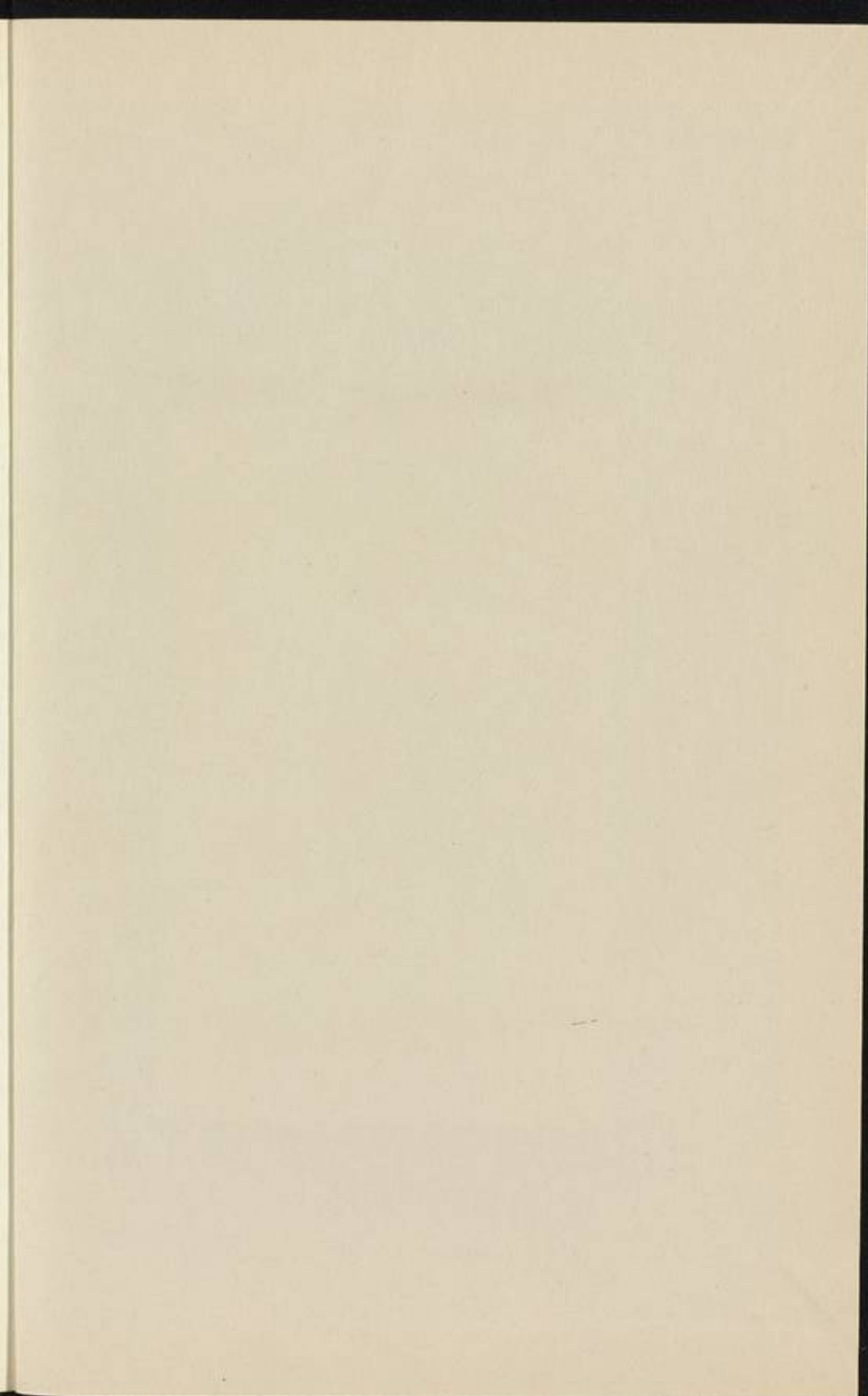
0114546779

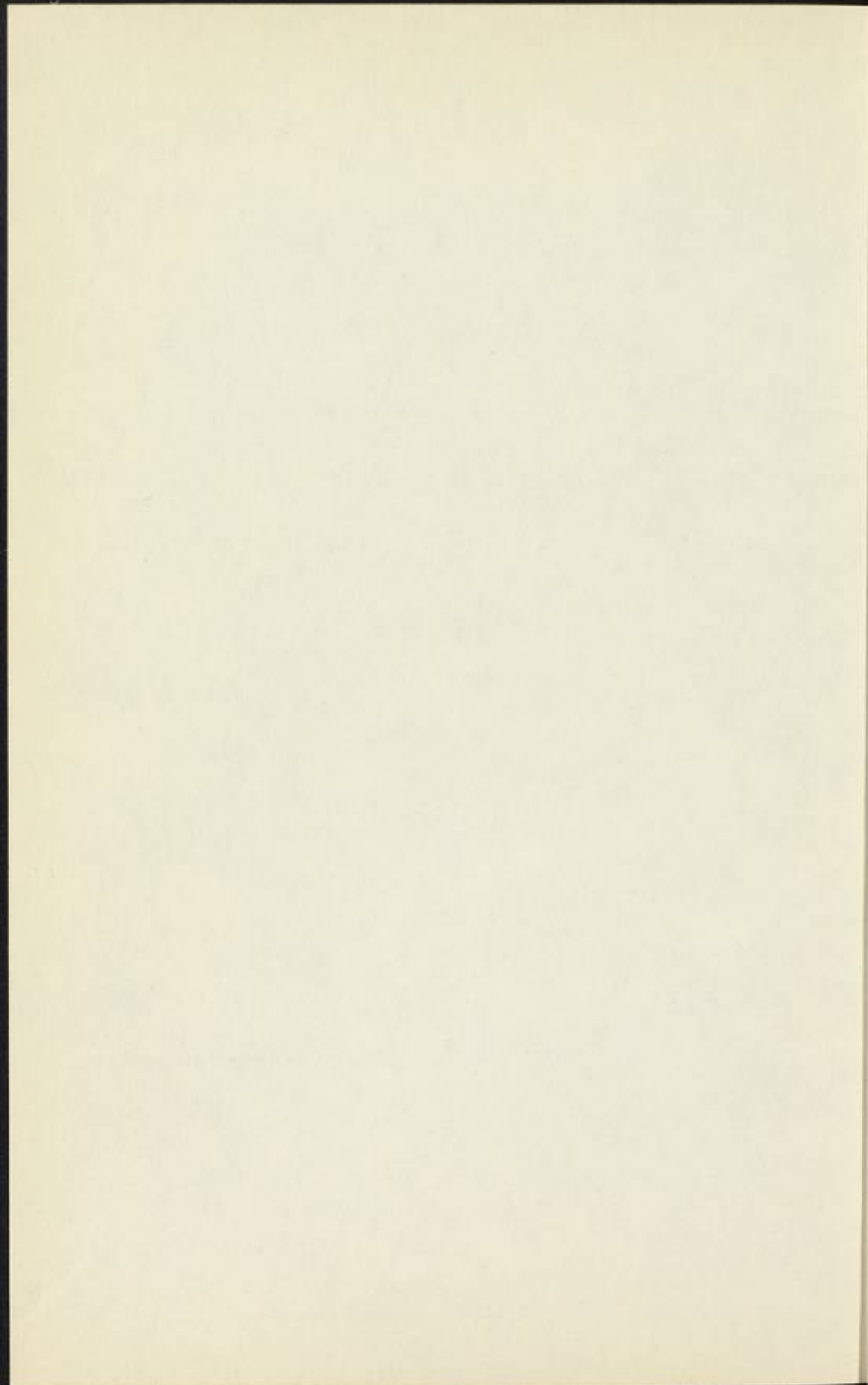


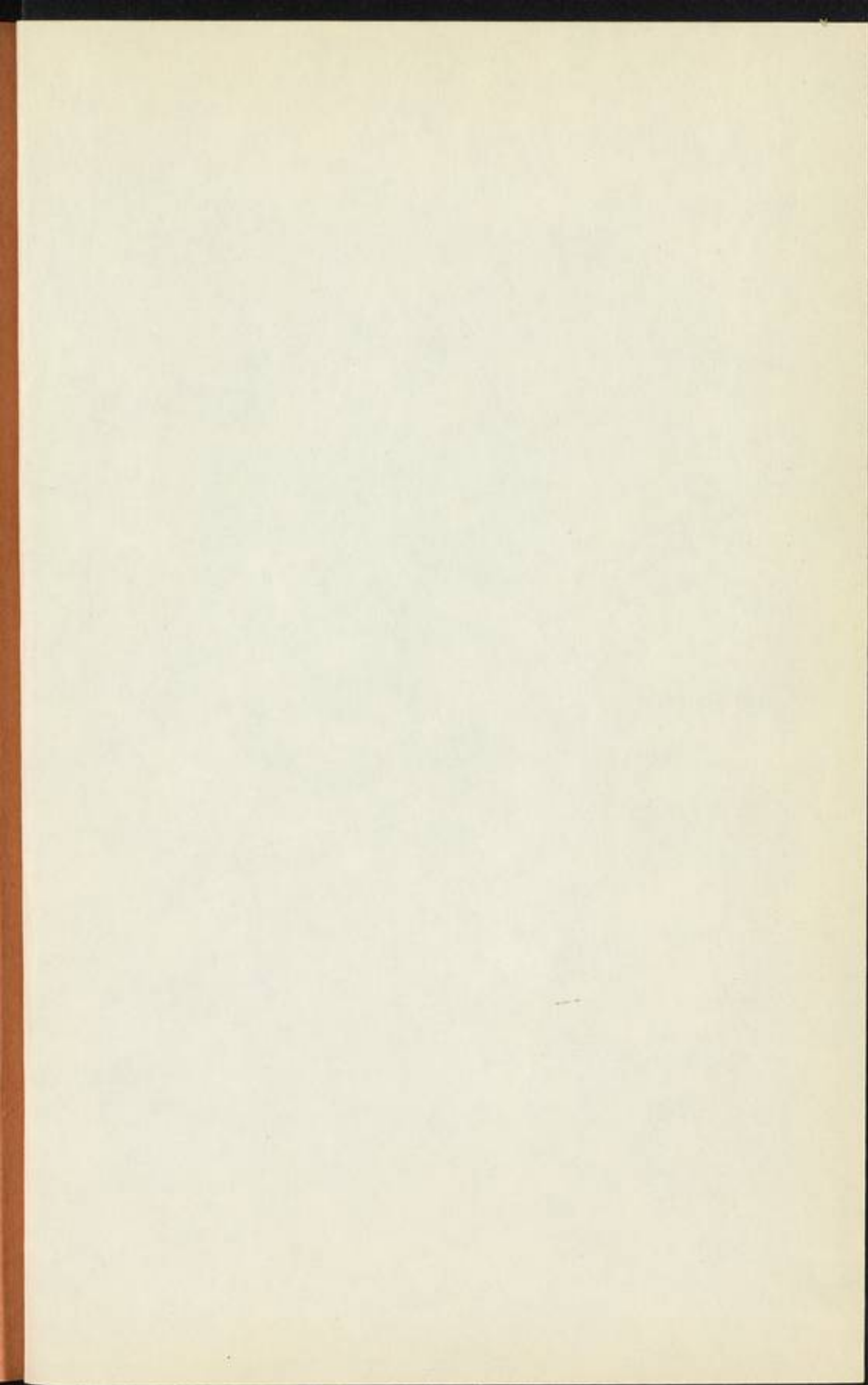
THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY







غَايَةُ الْمَرَامِ

في تاريخ محاسن بغداد دارة السلام

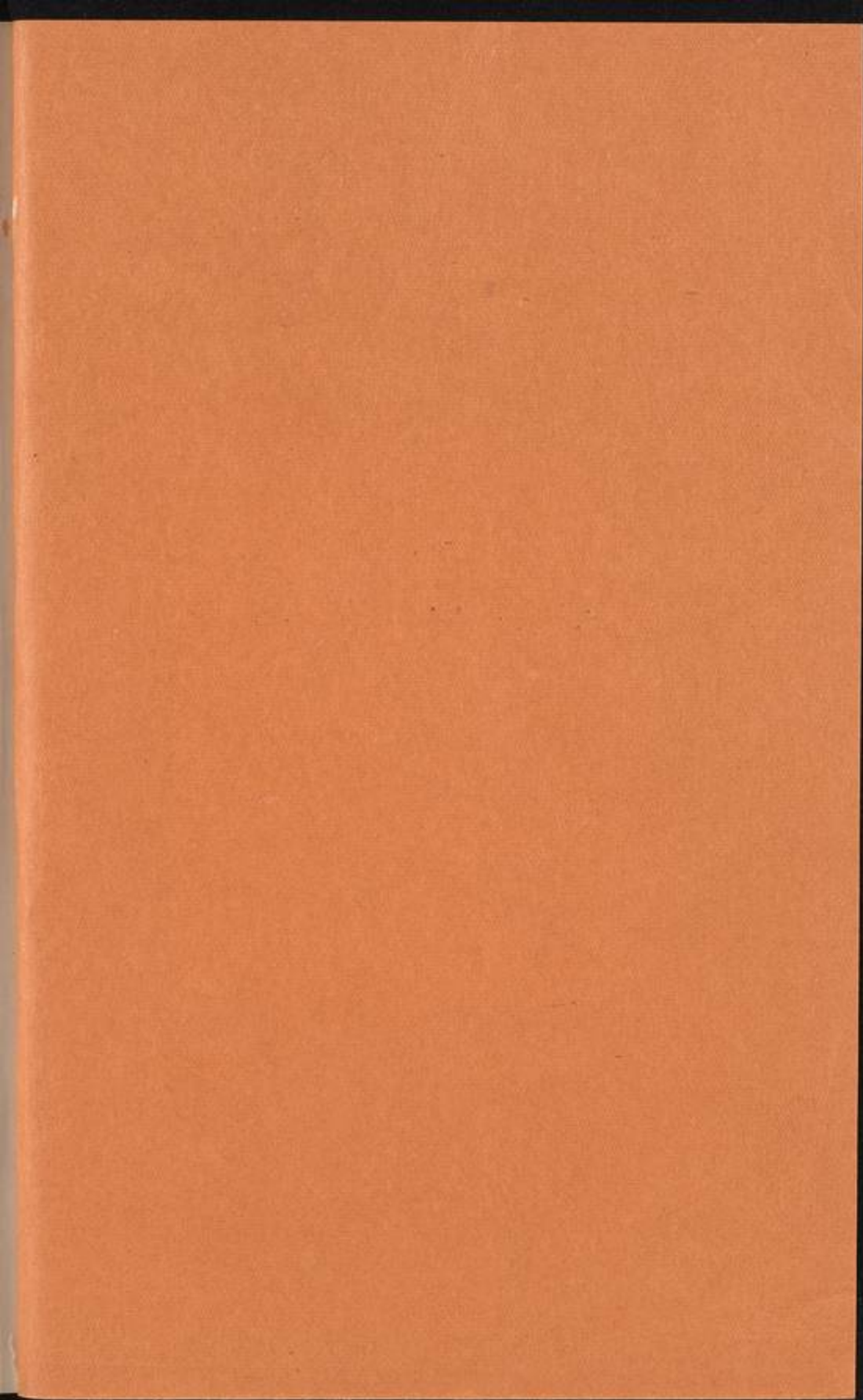
تأليف

السيد ياسين غير الله العمري الخطيب الموصلی

الناشر

دار منشورات البصرة

١٩٨٨ هـ - ١٩٦٨ م



غَايَةُ الْمَرَامِ

في تاريخ محاسن بغداد دار السلام

تأليف

السيد ياسين خير الله العمري الخطيب الموصلی

الناشر

دار منشورات البصري

١٩٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

مطبعة دار البصري - بغداد

DS

51

.83

U45

1968

كَلِمَةٌ

الاستاذ

سامي عبد الله باشعالم العمري

بيننا وبيننا

غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد لمؤلفه ياسين الخطيب العمري الذي يعتبر من مشاهير ادباء وفضلاء عصره فقد تحدث عنه الكثير من مؤرخي العصر وتحدثت مؤلفاته العديدة وشعره عنه وعن علمه وفضله ونشاطه الاجتماعي، كتاب يمكن اعتباره مرآة عصر المؤلف من كافة النواحي الاجتماعية والسياسية وصورة صادقة لأدب العصر الذي عاشه المؤلف شعراً ونثراً ومخاطبة . ولاشك ان القارىء سيجد فيه منفعة كبيرة حيث يقرأ فصولاً عن حياة بغداد الخالدة خلال فترة طويلة من حكم الولاة العثمانية سيعرف من خلالها الكثير عن معاناة الشعب العربي في بغداد خاصة والعراق عامة كنموذج لنفس المعاناة في كل اجزاء الوطن الكبير وسيعرف الكثير عن اسلوب حياته ورجال فكره وادبه وحكامه .

ان نشر مثل هذا الكتاب لا يخلو من فائدة لطلاب الادب والشعر ويمكن ان نستخلص من حوادثه الكثير من العبر المفيدة وانا اذ اشكر محققه وناشره على الجهد الكبير الذي بذلاه ليتيسر للمواطن العربي التعرف على حقبة من ماضي بلده ومجتمعه ارجو أن يكون في نشره ما يؤمل من فائدة والله الموفق الى كل خير والسلام .

سامي باشعالم العمري

بغداد في ٢٠/٦/١٩٦٧ ١٢/ربيع الاول/ ١٣٨٧ هـ

كلمة الناشر

باسم تعالى استعين

زرت في أحد الايام مكتبة الآثار واطلعت على خزانة المخطوطات فوجدت فيها من كنوز العلم والمعرفة ما لم يطلع عليه أحد ووجدت الكثير من الكتب المفيدة مضى عليها الزمن ولم يتح لها من ينفذ الغبار عنها ويعرضها الى النور من ظلمة الخزانة الحديدية .

وقد اخترت اول مخطوط قد مضى عليه قرن ونيف لآخريه للناس سفراً مفيداً يستفيد منه الكثيرون وهذا الكتاب هو : « غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام » للفاضل السيد ياسين العمري الخطيب الموصلى . وقد ألف الشيخ ياسين بن خير الله العمري الموصلى المتوفى في الثلث الاول من القرن الثالث عشر للهجرة عدة كتب منها « غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام » وقد نقل فيه اكثر ما قرأه من خطط بغداد في معجم البلدان لياقوت الحموي وأضاف اليه من مسموعاته ومقروآته الاخرى . ولم يقتصر على بغداد وقرأها بل تعداها الى مدن عراقية اخرى كالبصرة والنجف وكر بلاه وسلمان باك (المدائن القديمة) وسامراء والحلة وغيرها . وذكر العلماء والادباء والشعراء والامراء ومن زار بغداد من كبار القوم . وذكر عدة بلدان عراقية وجزيرة فضلاً عن جغرافيتها وتاريخها . وذكر احداث بغداد وحوادثها واغراقها والزلازل التي أصابها . والنواب التي نابتها . وسرد تاريخها على السنين منذ احتلال العثمانيين لبغداد الى سنة ١٢٢٠ هجرية .

وذكر الجماعة الاولى من الامراء والادباء والعلماء والشعراء الذين عاصروه ودخلوا بغداد . ثم قال : (يقول جامع هذه الاوراق هذا الذي بلغنا واثبتته سمعنا على قدر الطاقة - لا يكلف الله نفساً إلا وسعها . واما هذا العصر فان فضلاء بغداد اكثر من ذلك . ولكن لم نطلع عليهم لاني اعترف بالتقصير عن ذكر كل فاضل خبير . وحيث اني ما سافرت من بلدي ولا بعدت عن سورها مقدار فرسخ . هذا في حالة الشباب فكيف الآن وقد ضعفت القوة . وذهبت الهمة . وقلت النعمة !؟) .

ولد شيخنا ياسين بن خير الله بن محمود بن الشيخ موسى الخطيب العمري سنة ١١٥٧ هجرية في الموصل . وبعد أن ختم القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة اخذ يشتغل بالوراقة ومطالعة كتب التاريخ والسير والادب والشعر والطب . فحصل على معرفة بهذه العلوم فالف فيها نحو عشرين كتاباً اكثرها تاريخية منها : (مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء) و (السيف المهند فيمن اسمه احمد) و (عمدة البيان في تصاريح الزمان) و (عنوان الاعيان في ذكر ملوك الزمان) و (غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر) و (قرة العين في تراجم الحسن والحسين) و (منهج الثقات في تاريخ القضاة) و (منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء) و كتابنا هذا (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام) الذي هو الآن بين يدي القاري .

وكان يقدم كل كتاب يفرغ من تصنيفه الى الامراء او العلماء والموسرين لينال عطايهم .

وقد درس الفقه في كمولته على ملا عبد القادر بن عبدالرحمن الاربلي الذي

قدم الموصل من اربل سنة ١٢٠٤ هـ وولي التدريس في مدرسة زكريا التاجر .
وكان حظه من اللغة العربية قليلا . لذا فقد جاءت كتبه مشحونة بالاغلاط
النحوية . ويعتبر ياسين بن خير الله الععري من متصوفة زمانه اذ كان يلازم مجالس
المتصوفة ويحضر حلقات الذكر التي يقيمونها . وانتسب الى الشيخ عثمان الخطيب
الشهير بالاسود فجازاه بالطريقتين القادرية والنقشبندية . توفي وعمره حوالي
ثمانين عاماً او اكثر رحمه الله .

واني كما قلت اخترت هذا الكتاب من كتبه لجليل فائدته وقد طلبت مخطوطته
من مكتبة الآثار العراقية فوافق المسؤولون ان اصوره وقام المجمع العلمي العراقي
مشكوراً بمساعدة الاخ الوفي الدكتور يوسف عز الدين فصور لي الكتاب باجمعه
بكلفة بسيطة ثم طبعته بالطباعة وعرضته على صديق فاضل متبحر بالعلوم والمعرفة
ورجوته أن يحققه جهد امكانه وبالرغم من مرضه وضعفه فانه قام بحفظه بالواجب
وكتب بعض الحواشي وصحح بعض الهفوات وشرح بعض المبهات وهو ما يجده
القاري في حواشي الكتاب فله شكري وامتناني وارجو الله أن يمد في عمره .
ولما طلب مني سماحته ان لا اذكر اسمه لانه غني عن الشهرة والتعريف . لبيت طلبه
مع ان القراء يعرفون الكتاب من كتابته مها اخفى نفسه وغير رسمه وبديل اسمه
وتم طلبت أيضاً من بعض الادباء ان يقدم المؤلف والمؤلف للقراء فاعتذر
بعضهم غير أن الاستاذ السيد سامي باشعالم كتب كلمة لطيفة يجدها القاري في
أول الكتاب فله وللذين آزروني جزيل الشكر وكثير الامتنان . وها اني ادفع
الكتاب الى المطبعة وكلي امل ان تحصل منه الفائدة المتوخاة والله من وراء القصد .

الناشر علي يوسف البصري

غاية التمام في تاريخ محاسن بغداد

دام اليك الامر

تأليف العالم العلامة والجراح الفاضل

الأديب الأديب ياسين العمري بن جعفر

العمري الخطيب الموصلي

غفر له

م

الشيخ السيد محمد
بن
محمد
١٩١٢



ومثلها

وعنفي المنال جهلاً بجيها ومن تغرها الواح قد وضع عند
ولم انس في ليل الوداع مقالها تصبر فان المسر يعقبه ليسر

ومثلها في المديح

أحوال البذل من يرى السحاب كيفه فيجول لنا من عبده لورد والصد
ودار علينا من تسلسل بذله فياحبذا ذاك لتسلسل ولدور
كان جوده بحر كان ربه حما كان كفه كأس ذن بذله ضمير

تميل لوري سكره لصقع لفظه كما انتفض المصنوع بالله لفظه

ومثلها

اراح الذي رجوه مما لم يمته وفي ضبط ما يوليه قد تعب الفكر
من المصنوع الموصول عايد فيضلم فتعريفهم في الناس ليس له ذكر

الى ان قال

اليك ايا ابن الامين حريصة مسوولة بالشكر يرفعها الفكر
مهلهلة عذراء زفت لباكم وغير رضا منك ليس لها مهر
ولازلت يا ابن الاكرومين مقدما على كل ذي سبق وطالعك الدهر

ثم لكتاب بعنوان الملك الوهاب فجر يوم الاربعاء الحادي والعشرون
من شعبان سنة الف ومانتين وعشرين على يد مؤلفه وجامعه

الفقيه ياسين العمري الخطيب الموصلية سنة ١٢٤٥

عقر الله له امين

٣١٤٤٠ هـ

١٤٤٠ هـ

م

قد لا تستنسخ هذا الكتاب على نسخة بخط مؤلفه وذلك في فريوم
الامين الثانيين من جمب الفرد من شهر سنة خمس وثلثين
ثمانته والفجر على يد الفقيه اوجح بن عبد الغني
الدودي الضداري عقر الله له امين
ولول الله
١٢٤٥ هـ

﴿الصفحة الأخيرة من المخطوط﴾

الحمد لله حمد من شكر وسبح الله وذكروا عن معصية ربه نفر ، آله قدر
 ودبر وأيد من أطاعه ، ولن عصاه دمر فسبحان من عسر ويسر وجبر وكسر
 وأثبت وغير ونصر من والاه وأبعد من عاداه وقهر لا يمسر لما عسر ولا معسر
 لما يسر خلق بيده آدم ابن البشر وأسجد له ملائكته فما زاغ عن طاعته إلا
 ابليس ونكر فطرده من رحمته بعد ما كان مصدر وجعل من ذرية آدم خواص
 خلقه من البشر وهم الانبياء والمرسلين عباد الله المحلصين والأتقياء والصالحين
 ثم العلماء العالمين العاملين واختار لتعديل نظام الخلقين جملة الملوك والسلاطين
 ويسر لهم اطاعة الناس أجمعين . وقال في كتابه المبين : (واطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولي الامر منكم) فكانت اطاعتهم فرضاً على الخلائق محم والصلاة
 والسلام الاتمان الاكملان على أفضل من طاب منه النجار وسما به الافتخار نور
 الله في العالم وصراطه الاقوم وحجته البالغة التي هي لأهل الضلال دامغة سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى أهل بيته
 وذريته الطاهرين .

وبعد فيقول تراب أقدام العلماء السالك على منهج الفضلاء باسين العمري
 ابن خير الله العمري الخطيب الموصلي ما زلت متولعاً بجمع التواريخ حتى الفت
 كتابي الموسوم بالدر المكنون في آثار الماضية من القرون فاحيت أن اجمع تاريخاً
 لبغداد اذ هي دار المراد ومعدن الفضل والرشاد فابتدأت أولاً بذكرها ومن
 انشأها وذكرت ما كان من محالها وقصورها وابوابها وانهارها وبعض رسائيقها
 ومن ملكها الى عصرنا هذا وذكرت ما اضيف اليها من البلاد ومن سكنها من

العلماء الأجواد ومن سافر إليها من سائر المهاد مع ذكر علماء تلك البلاد وفضلائهم
الجياد وجعلت الخاتمة في ذكر من سافر إليها من فضلاء الموصل الحدباء المعاصرين
لنا وللأخوان والآباء بحمد الله وحسن توفيقه مكثراً خالياً عن العيوب .

فان نجد عيباً فسد الخلالا قد جل من لا عيب فيه وغلا

وميمته ﴿ غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام ﴾ .

قال المؤلف ستر الله عيوبه وغطر الله ذنوبه لما تم جمعه وتكمله وحسن ترصيفه
وتجميل فاحببت ان أرفعه وأهديه :

جاءت سليمان يوم العرض قنبرة نجر رجل جراد كان في فيها

وانشدت بلسان الحال قائلة ان الهدية على مقدار هادياها (١)

فرفعت الى السدة الخاقانية والدوحة العثمانية والنفحة الزكية والروضة

الكسروية والحضرة الآصفية : شعر

ملك إذا عاينته في موكب أبصرت تبّع يوم سار بحمير

وإذا نظرت الى صباحة وجهه شاهدت بدرأ في ظلام مقمر

أخباره تغنيك عن شرب الطلا بالله ردها علي وكرر

فهو الرشيد بعدله وبفضله وكذلك المأمون رب المنبر

تاج هام الدولة العثمانية وسوار معصم الملة المحمدية عنوان الوزراء وعمدة

الفضلاء قانع شأفة الملحدين قانص أرواح الباغين بأهر الشيم كثير الكرم ينبوع

الحكم شمس المعارف هامي العوارف شعر :

ذو همة ذو هيبة ذو رفعة ذو رافة ذو سطوة رب القرا

(١) كذا في الأصل والطواب : ان الهدايا على مقدار مهديها .

قل ما تشاء بوصفه وبمدحه فديحه إن جال فينا أسكرا
 واذا ذكر صنائعه فليس صنائعاً بل هنّ أطواقاً (١) باعناق الورا
 قبل انامله فليس (٢) اناملاً بل هنّ مفتاح الغناء بلا مرا
 ما از، تعد من المكرم خصلة إلا تراه بها فريداً نيرا
 صدر الصدارة ومصباح مشكاة الوزارة غمام هاطل وليث حلال وأسد
 باسل جامع الفضائل ليس له من مماثل أقام من الفضائل ما انهدم وأعاد على
 أهل الكمال ما سلف وانعدم رب الهمم معدن الكرم .

شعر

جميل المحيا واضح الوجه باسم إذا عبس الأبطال في الكر والفر
 عزائم كالسيف تسطو على العدى واحسانه كلال يسطو على الفقر
 سباق الغايات قر البراعات شمس الكلمات وجهه جميل وفضله جليل
 وجوده جزيل . شعر

فياض بحر الجود كم من كفه للوافدين غنى بغير تعسر
 ما حاتم في جوده يوم الندى إلا كعبة خردل في أبحر
 حضرة الأمر المحتشم والهام المقدم آصف الزمان مولانا يحيى بك (٣)
 نجل أفندينا المفخم نعان باشا أيد الله معاليه ونصره على من يعاديه بحرمة النبي
 وآله وذويه .

(١) كذا في الاصل والصواب : أطواق بالرفع .

(٢) كذا في الاصل والصواب : غلسن وكذلك التي قبلها .

(٣) انظر من أين أبتدأ وإلى ابن انتهى؟ ويحيى بك هو الجليلي المشهور يحيى باشا .

« وهذا دعاء للبرية شامل » أقول وهذا أوان الشروع

فصل في ذكر بغداد وعماراتها ومحارها وانهارها

وبساتينها ومدنها وضياعها ، وقصورها وأبوابها

أقول بغداد أم الدنيا وسيدة البلاد . ذكر صاحب الاسناد انها كانت بستان لرجل من الفرس اسمه داد والبستان بلغة التركية يقال لها باغ فجمعت فصارت باغ داد وحذف منها الألف فصارت بغداد أي بستان داد (١) وقيل إن أحد الملوك كان قد اختطها وأراد أن يعمرها مدينة فاعتل ذلك الملك فقالوا له ما تأمر ايها الملك أن تسمى هذه المدينة فقال بلسانه خلوها بسلام (٢) ولما أنشأها وعمرها الخليفة المنصور العباسي ذكر له هذه الحكاية فقال سميتها مدينة السلام قيل ان بغداد طولها سبعون درجة وعرضها ثلاثة وثلاثون درجة وثلاث وظل الظهر بها درجتان وظل العصر أربعة عشر درجة (٣) وسمت القبلة ثلاثة عشر درجة ونصف ووجهها عن مكة مائة وسبعة عشر درجة وتعديل نهارها اربعة عشر ساعة وخمس دقائق وغاية ارتفاع الشمس بها ثمانون درجة وثلاث ،

(١) هذا تمثيل سخيف والذي عليه العمدة اليوم ما أخرجه المنقبون قريباً من بغداد .

(٢) كذا في الاصل بغير دال ولا الف .

(٣) في التقويم العثماني الذي كان يصدر في الاستانة يدخل العصر في الساعة الثامنة والنصف غروبية في أيام الصيف على ما اذكر ثم يرتفع الى ما فوق وفي حلب مطابقة لهذا الحساب فا بال العراق نجد وقت العصر فيه ثابتاً تقريباً في الساعة التاسعة والنصف وقد يترق في أيام الشتاء قليلاً ولاح لحاطري ان تقويم العراق راعي المذهبين مذهب الظل ومذهب الظلمين كلا في موسم فصار الوقت ثابتاً فيه على الدوام وما أدري رأي ذوي الاختصاص .

وهي في الاقليم الثالث الذي هو العريخ (١) وطول هذا الاقليم من المشرق الى المغرب سبعمائة الف وتسعمائة وعشرين ميل وعرضه من الجنوب الى الشمال ثلثمائة وخمسين ميل ومن بلاده اونييه وهي قرب المحيط الى اندلس الغرب والبصرة وسلمجاسه بقرب السودان وماكور على ساحل الروم ودوملة في ارض السودان وجزيرة رعنان للبربر وبطيف (٢) أيضاً للبربر وموليس أول بلاد المغرب وتنس وطبرقة وهي باب السند وقرون وهي قصبة افريقية والمهدية وطرابلس الغرب وبرقة واسكندرية ودمياط وبلبيس ورمح (٣) وهي شرقي النيل والواردة وعين شمس وهي مدينة فرعون غربي النيل والبرلس شرقي النيل والفرما أيضاً شرقي النيل وفسطاط وهو شرقي النيل وصيف والفيوم واسيوط وبوصير وعنه وعسقلان والرملة وأردود ونابلس وبيت المقدس ويافا ومخيرة رعو الموتفكات حولها ومدينة قزم وارسوف وطورسينا وطبرية وقيصرية وعكا وبصرى ودمشق وصاصرة وسلميه وقرقيسيا وهي على الخابور والرحبه وابله ومدين والثعلبية ودياله وواقصه وعانه (٤) وهي على الفرات وبيست وهي على الفرات والأنبار والقادسية والبيضاء والكوفة وعسكر وهي غربي دجلة وبنفداد وجرجرايا وهي غربي دجلة وايوان كسرى والنهروان وفم الصبح وهي غربي

(١) لما كانت السيارات عند الأرائل سبعة تسموا الارض الى سبعة أقاليم وجعلوا لكل اقليم سياراً وكان هذا مبلغ علمهم وكذلك أيام الاسابيع جعلوا لكل سيار يوماً .

(٢) لعلها سطيف .

(٣) في الاصل بالميم والصواب بالفاء .

(٤) كالجاري على السنة وفي الكتب طانات بالجمع وكتبها الترك عنه وثبتت الكتابة

الرسمية عليه حتى اليوم !

دجلة وواسط والابلة وعبادان وهي في مصب دجلة في بحر فارس (١) وفر فربو
 والطيف وبيسان وسحنه والسوس وشوشتر وحصن المهدي والاهواز وسوق
 الاربا وجند شابور، ودورق وعسكر مكرم وايندج ومهرويان وسلسوا وكازرون
 وحبابا وأرجان ولوح وكوشابور ودار ابجرد واصطخر وفيسا وسيراف وجزيرة
 حارس وجزيرة الادقية وسيرجان وجيرفت وسيروار وخييص وولاية الاربا
 وزرند وبرماشير وحصن بن عماره ومنوجان وهرموز وفهرج واصفهان وقهستان
 والطلبين وسجستان وطوران واسبندخان وقزدار وسوسان وادور وقنداوبل
 ومهمن وملتان وجهداوارا وكرور ولولي وبهنسد وهي على وادي السندي
 وبرهان وهي باب كشمير . وخلم ومرعه وهي على نهر حيدر وقلعة بنديبه (٢) .

أقول أول من عمر بغداد ومصرها الخليفة عبدالله المنصور بن محمد بن علي
 ابن عبدالله بن العباس رضي الله عنهما وهو ثاني الخلفاء وكان ظهورهم بالسكوفة
 ومبدأ ظهور دعوتهم سنة مائة وتسع وعشرين على يد ابا مسلم الخراساني وذلك
 انه قاتل أمير خراسان نصر ابن سيار وملك منه بعض البلاد واخذ البيعة لبني
 العباس . وفي سنة ثلاثين ومائة دخل مدينة مرو وهرب نصر وكتب الى مروان
 الحمار (٣) آخر خلفاء بني أمية شعر

أري تحت الرماد وميض برق (٤) ويوشك أن يكون لها ضرام

- (١) معنى بحر فارس ان اقليم فارس مشرف عليه وهو مسكون بالعرب ومن هنا قيل
 الخليج الفارسي قوامهم من توهم أنه منسوب الى الفرس مع أن القبائل العربية تحيط به من جهتين
 (٢) وقع في الاسماء السابقة خبط كبير وتداركها يحتاج الى مراجعة ولا قيمة لها وقد
 صححت ما تيسر .
 (٣) هذا اللقب ليس تبرا لأن المراد حمار الوحش الجميل ولينظر معنى بهرام كور الفارسي
 (٤) المشهور نار وهو المناسب .

إذا لم تظفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام
أقول من التعجب ليت شعري أأيقاض أمية أم نيام (١)

وفي سنة مائة واثنين وثلاثين بوبيع بالخلافة عبدالله السفاح بن علي بن
عبدالله بن العباس بمدينة الكوفة ولما تمت له الدعوة تحول الى الحيرة ثم انتقل
الى الانبار سنة خمس وثلاثين ومائة ، ومات سنة ستة وثلاثين وبوبيع بالخلافة
المنصور عبدالله وكان مقبياً بالهاشمية ولما عزم المنصور على بناء مدينة بغداد وشرع
ببنائها سنة مائة وخمس واربعين فانتقل اليها سنة تسع واربعين ولما شرع ببنائها
وخط المدينة وقدرها ووضع أول لبنة بيده وقال : بسم الله والحمد لله والارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال ابنو علي بركة الله وكان
من حضر البناء الامام ابو حنيفة رضي الله عنه والحجاج ابن ارطاة وغيرهم من
العلماء ثم أمر المنصور أن يجعل عرض السور من اسفله خمسين ذراع ومن أعلاه
عشرين ذراع فلما بلغ السور مقدار قامه ظهر محمد بن عبدالله بن الامام الحسن
ابن علي رضي الله عنه وادعى الخلافة فقطع المنصور البناء حتى فرغ من امر محمد
واخيه ابراهيم أولاد عبدالله بن الامام الحسن (رض) . وقيل ان المنصور لما
اخطت بغداد كان هناك دير فيه راهب فسأل ما يفعل الخليفة قالوا له يبني هنا بلداً
قال ما اسمه قالوا عبدالله قال ابو من قالوا ابو جعفر قال ما يلقب قالوا المنصور
قال ان عندنا هذه المدينة يعمرها رجل يقال له مقلص فاخبروا المنصور ففرح
بذلك فسأله فقال كنت أيام بني أمية وأنا صغير سرقت يوماً غزل دايتي فلما

(١) الكتاب سقيم الانشاء سقيم الاملاء . ومنه اقامة الصادق مقام الظاهر وقد استدركنا

بقدر الامكان .

أحست به قالت لي أين الغزل يا مقلص لأن في ذلك الزمان كان رجلا سارقاً (١) اسمه مقلص فشبهني به والآن علمت ان أمر هذه المدينة يتم على يدي . قيل انه وضع اساس المدينة مدوراً وجعل قعره في وسطها وجعل لها اربعة أبواب فكان القاصد اليها من الشرق يدخل من باب خراسان والقاصد من الحجاز يدخل من باب الكوفة والقاصد من المغرب يدخل من باب الشام والقاصد من الأهواز وفارس والبصرة وواسط واليمامة والبحرين يدخل من باب البصرة وانفق على عمارتها ثمانية عشر الف الف وقيل على المدينة والجامع وقصر الذهب والابواب والاسواق اربعة آلاف الف وثمان مائة وثلاث وثمانين درهم وكان يعمل باليوم بغير اراط الا خمس حبات وما دونه بحبتين الى ثلاث حبات وكان الكبش بدرهم والجمل باربع دوانق والتمر ستون رطل بدرهم ولحم البقر تسعين رطل بدرهم ولحم الغنم ستون رطل بدرهم والعسل عشرة بدرهم وجعل ما بين كل باب الى باب ميل وبني القببة الخضراء فوق الأيوان وكلن علوها ثمانين ذراع وعلى رأس القببة صنم على صورة فارس بيده رمح واستمر هذا الى سنة ثلثمائة وتسع وعشرين وسقط رأس القببة من الرعد الهائل ونقل ابواب واسط الى بغداد وأمر المنصور أن لا يدخل أحد باباً من الأبواب الا رجلاً إلا عمه داود بن علي لتقر به منه يحمل في محفه وأمر أن تمكنس الرحاب كل يوم ويحمل التراب الى خارج ثم مد المنصور فئاتاً (٢) من نهر دجيل الآخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الآخذ من الفرات وجرها الى المدينة وجعل كل قناة منها

(١) اذا كان المؤلف اجاز لنفسه اغفال قواعد العربية فيها ينشؤه هو فما عذره في تشويه ما ينقله من الكتب وليس على هذه الاخبار معول .

(٢) من هذا اللون كان املاء المؤلف أو الناسخ ؟

تنفذ في الشوارع والدروب تجري صيفاً وشتاءً ثم أقطع أصحابه القطايع فعمروها
وسميت باسمائهم .

فصل فيما قيل في وصف بغداد ومدنها

قال الفاضل بغداد مدنها فرض لانها جنة الأرض وهي مدينة السلام وقبة
الاسلام ومجمع الوافدين ومحل المتولين ، هي غرة البلاد ومعدن الرشاد عين العراق
وتاج هام الآفاق هي منبع اللطائف ومجمع الظرائف . دار الخلافة والامارة
ومحل الملك والصدارة .

وقال الزجاج : بغداد حاضرة الدنيا وما سواها من البلاد بادية .

وقال البيهقي : بغداد مدينة السلام بل مدينة الاسلام فان الدولة النبوية والخلافة
الاسلامية بها عششتا وفرختا وضربتتا بعروقها وسقى بفروعها وان هواها اغذى
من كل هواء وماؤها اعذب من كل ماء ونسيمها ارق من كل نسيم وهي من
الاقاليم الاعتدالية بمنزلة المركز من الدائرة ولم تزل موطن الاكسرة في سالف
الأيام ومحل الخلافة في دولة الاسلام .

ولما رجع الصاحب من بغداد سأله ابن العميد عنها فقال : بغداد في البلاد
كلاستاذ في العباد وقال الشيخ ابراهيم الفيروزابادي : من دخل بغداد وهو
ذو عقل صحيح وطبع معتدل مات بها أو بحسرتها . وقال ابو مجاهد رأيت
أبا عمرو بن العلاء بالمنام فقلت ما فعل الله بك فقال من اقام في بغداد على السنة
والجماعة ومات نقل من جنة الى جنة . وقال ابو يونس بن عبد الأعلى قال لي
الامام الشافعي يا أبا يونس دخلت بغداد فقلت لا قال ما رأيت الدنيا ولا الناس

وقال عمارة بن عقيل :

أعابت في طول من الأرض، أو عرض
صفي العيش في بغداد واخضر عوده
تطول بها الأعمار ان غذاءها
قضى ربها أن لا يموت خليفة (١)
تنام بها عين الغريب ولا ترى
فان جزيت بغداد منهم بقرضها
وان رميت بالهجر منهم وبالقلا

ابن زريق

سافرت أبغي لبغداد وساكنها
هيئات بغداد والدنيا باجمعها
مثلا قد اخترت شيئاً دونه الياس
عندي وسكان بغداد هم الناس

آخر

أبغداد يا دار الملوك ومجتنى
ويا جنة الدنيا ويا مجتنى الغنى
صنوف المنى (٣) يا مستقر المنابر
ومنبسط الآمال عند المتاجر
قيل وجد على بعض الأميال بطريق مكة مكتوب عليه :

أيا بغداد يا أسفاً عليك
قنعنا سائلين بكل خير
منى يقضي الرجوع لنا اليك
وينعم عيشنا في جانبك

(١) هذه الدعوى إحدى الاساطير ! ونسي الشاعر موت بعض الخلفاء وم غرباء كالشيد
والأمون بل مؤسساها المنصور !

(٢) لعله يعني ما يسمى القفس في الشام ونسي البعوض في العراق !

(٣) في الاصل : صنوف المنايا !

ووجد على حائط في جزيرة قبرس مكتوب شعر :

فهل نحن بغداد مناراً فيلتي مشوق وويحظى بالزيارة زائر
الى الله أشكو لا الى الناس انه على كشف ما التى من المهم قادر

وكان القاضي عبدالوهاب (١) قد نيا به المقام في بغداد فرحل الى مصر
وخرج البغداديون يودعونه ويتوجعون لفراقه فقال لهم والله لو وجدت عندكم
مدأ من الباقلاء ما فارقتم وانشد :

سلام على بغداد في كل منزلٍ وحق لها مني السلام المضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلاً لها وأني بشاطي جانبيها لعارف
ولكنها ضافت عليّ برحبها ولم تكن الارزاق فيها تساعف
فكانت كخزلٍ كنت اهوى دنوه وأخلاقه تنأى به وتخالف
ولما حج الرشيد سنة سبع وسبعين وبلغ زرود فالتفت الى بغداد وقال :
أقول وقد جزنا زرود عشية وكادت مطايانا تجوز بنا نجدا
على أهل بغداد السلام فاتني اريد بسيري عن ديارهم بعدا

الحازن طاهر

سقى الله صوب الغاديات محلة ببغداد بين الخلد والكرخ والجسر
هي البلدة الحسناء خصت لاهلها باشياء لم يجمعن مذ كن في مصر
هواء رقيق باعتدالٍ وصحة وماء له طعم ألد من الخمر
ودجلتها شيطان قد نظما لنا بتاج الى تاج وقصر الى قصر

(١) ترجمته في دفيات الاعيان ومن قوله .

فن ينهي الاصغر عن مراد اذا جلس الاكابر في الزوايا

تراها كمسك واليهام كفضةٍ وحصباءؤها مثل اليواقيت والدر (١)

عبد الله الباقي

على بغداد معدن كل فضل ومغنا نزهة المتزهينا
سلام كلما جرحت بلعظ عيون المشتمين المشتمينا (٢)
دخلنا كارهين لها فلما الفناها خرجنا كارهينا
وما حب الديار بنا ولكن أمر العيش فرقة من هوبنا

آخر

طيب الهواء ببغداد يشوقني قدماً إليها وإن عاقت معاذير
وكيف صبري عنها بعدما جمعت طيب الهوائين ممدود ومقصور

ولما ولي اليمن عبيد الله بن عبدالله بن طاهر وعزم على الخروج من بغداد فقال
أبرحل ألف ويقيم ألف وتحي لوعة ويموت قصف
على بغداد دار اللهو مني سلام ما سجي للعين طرف
وما فارقتها لقللاً ولكن تناولني من الحدثان صرف
ألا روح ألا فرج قريب ألا جار من الحدثان كهف
أهل زماننا سيعود يوماً فيرجع ألف ويسر ألف
فبلغ السلطان ذلك فاعفاه وعزله عن اليمن .

شاعر :

ولما تجاوزت الدائن سائراً وأيقنت يا بغداد اني على بعد

(١) ليس في بغداد أمر للحصباء بل الزوابع الغبراء .

(٢) لعل الاصل : المشتمين - بالفتح - المشتمينا .

علمت بأن الله بالغ أمره وان قضاء الله ينفذ بالعبد
وقلت وقلبي فيه مافيه من جوى ودمعي جار كالجمان على خدي
ترى الله يا بغداد يجمع بيننا فالقي الذي خلفت فيك على العهد

محمد بن علي بن خلف

فدى لك يا بغداد كل مدينة من الارض حتى خطتي ودياريا
فقد طفت في شروق البلاد وغربها وسيرت خيلي بينها وركابيا
فلم أر فيها مثل بغداد منزلاً ولم أر فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل أهلها أرق شمائلاً واعذب الفاظاً وأحلامانيا
وقائلة لو كان ودك صادقاً لبغداد لم ترحل فقلت جوابيا
(يقيم الرجال للموسرون بارضهم وترمي النوى بالمقترين للراميا)

قلت هذا الغاضل حذى حذو القائل : شعر

بغداد دار لأهل المال طيبة وللمغاليس دار الضنك والضيقة
أمت عامين امشي في أزقتها كأنتي مصحف في بيت زنديق
حكي لما دخل الخليفة للتوكل دمشق عزم على المقام بها فسكتب له يزيد بن محمد

المهلي قوله :

اظن الشام تشمت بالعراق إذا عزم الأمام على انطلاق
فان تدع العراق وساكنيه فقد تبلى المليحة بالاطلاق
فبطل ما عزم عليه .

ومما قيل في هجورها وزمها

قال الشاعر : ﴿ والناس فيما يعشقون مذاهب ﴾ .

ذكر في معجم البلدان ان بعض الصالحين كان اذا ذكرت عنده بغداد أنشد:

قل لمن أظهر التنسك في الناس وأمسى يعدّ في الزهاد
الزم الثغر والتواضع فيه ليس بغداد منزل العباد
ان بغداد للملوك محل ومناخ للقاريء الصيادا

ابن المعتز

أطل الله في بغداد ليلي وقد يشقى المسافر او يفوز
ظلت بها على رغي مقيماً كعنين تعانقه عجزوز

آخر

لقد طال في بغداد ليلي ومن بيت
بلاد اذا ولي النهار تنافرت
بغداد يصبح ليله غير راقد
براغيثها من بين مثنى وموحد
بغال بريد ارسلت في مذاود
وهاجرة شهب البطون كأنها

فصل في ذكر ابواب بغداد وعمدها

قد ذكرنا انه عمل لها المنصور اربعة ابواب وهم الاربعة المتقدمين (١) هنا
ثم زادوها حتى بلغت ثلاثة عشر باب . باب الشام هو عند محلة كبيرة بالجانب
الغربي يدخل منها القادم من الشام . باب خراسان هو مقابل الشرق يدخله من
قدم من بلاد خراسان وفارس . باب الكوفة هو باب قديم يدخله من قدم من
بلاد الحجاز ومكة وانما سمي باب الكوفة لأنه مقابلها . باب البصرة هو أشهر
الابواب وأقدمهم وهو أول باب فتح يدخله القادم من البصرة . باب حرب

(١) كذا في الأصل وتبع مثله يدعو الى اليأس وملاقة البأس !

هو عند مقبرة الامام احمد بن حنبل وبشر الحافي . باب التبن على الخندق وعنده صحراء فيها قبر عبدالله بن الامام احمد . باب كلوا اذا كان قديماً في بغداد ولا يعرف الآن محله . باب الشعير هو بالقرب من محلة كبيرة وهو فوق مدينة المنصور باب الطاق سمي بذلك لأنه قريباً من طاق اسماء (١) . باب محول هو عند محلة كبيرة متصلة بالسرخ . باب الخاصة هو أحد ابواب دار الخلافة أحدثه الخليفة الطابع لله تجاه دار الفيل وبني عليه منظره تشرف على دار الفيل . باب الحجره في موضع بدار الخلفاء وعنده يخلع على الوزراء ويحضرون فيه أيام المواسم وأول من بناه الخليفة المسترشد . باب المراتب هو قريباً من باب الخاصة بدار الخلافة وهو أشهر الأبواب .

فصل في ذكر محلات بغداد

أيام عماراتها وحدوثها وسميت كل محلة باسم أهلها

محلة بين القصرين كانت كبيرة وهي عند باب الطاق بالجانب الشرقي بين قصر اسماء بنت المنصور وبين قصر عبدالله بن المهدي . محلة الازج هي محلة كبيرة ذات أسواق وحمامات وخانات وهي شرقي بغداد . محلة ببرز (٢) كانت كبيرة ثم خربت وصارت مقبرة وبها قبر الفقيه العلامة بن الفيروز ابادي . محلة باب التبن كانت على الخندق والآن خربت ، وفيها قبر عبدالله بن الامام أحمد بن حنبل دفن هناك بوصية منه وذلك انه قال قد صح عندي ان بهذه القطيعة نبياً مدفون ولأن

(١) انظر الصفحة التالية .

(٢) الذي أتذكره باب ببرز .

اكون جوار نبي أحب الي من ان اكون جوار ابي (١) والقطيعة تنسب الى ام جعفر وفيها مقابر قريش وهي الآن محلة عامرة . محلة باب الشعير هي فوق مدينة المنصور كان ترقى اليها سفن الموصل وهي الآن بعيدة عن الدجلة بينهما خراب وسوق ومارستان . محلة طاق اسماء هي بالجانب الشرقي . محلة محول كانت متصلة بالسرخ وفيها سوق وجامع وخان . محلة بادرويا هي محلة مشهورة بالجانب الغربي المعروفة الآن بقرشى ياخا (٢) بينها وبين بغداد نهر الدجلة . محلة برانا في طرف من بغداد في قبلة السرخ وبها جامع تصلي فيه الشيعة . محلة الترجمانية محلة قديمة وهي بالجانب الغربي . محلة التستريين (٣) في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة . محلة تل الزيب ، في طرف بغداد تسكنها الأوباش والسفلة والاراذل واظن هي الآن عامرة باهلها . محلة الجعفرية في الجانب الشرقي منسوبة لجعفر البرمكي . محلة الحربية عند باب حرب قرب مقبرة الامام احمد وبشر الحافي محلة دار البطيخ في بغداد فيها تباع الفواكه . محلة دار الدقيق متصلة بالحريم الظاهري . محلة شرشير في بغداد ذكرها جحظة البرمكي بقوله :

سلام على تلك الطلول الدوائر وان أفقرت بعد الأئيس المجاور
سقى الله أياماً برحمة هاشم الى دار شرشير محل الجاذر
محلة دار فرخ (٤) بالجانب الشرقي وهي فوق سوق يحيى . محلة دار القز في صحراء بغداد وهي الآن خراب . محلة دار القطن على نهر طابق بالجانب الغربي

(١) هل رأيت أعجب من هذا ؟ وكيف صح لديه نبي مدفون ؟ أينقل عن مثل هذا احاديث

(٢) كتابتها النصيحة (قارني يه) كما يقال ذلك الصوب أو ذلك الجانب .

(٣) كذا في الاصل وامله التستريين نسبة الى مدينة تستر .

(٤) كذا في الأصل .

بين الكرخ ونهر عيسى محلة درث (١) هي قديمة في بغداد محلة درب سليمان محلة كبيرة مقابل الجسر محلة المفضل شرقي بغداد في اواخر سوق السلطان مما يلي نهر المعلا محلة الدويرية محلة عامرة ينسب اليها جماعة من اهل العلم محلة ربض ابو حنيفة قرب الحرم الظاهري بالجانب الغربي تتصل بباب التبن وابو حنيفة هو أحد قواد المنصور العباسي (٢) محلة المسعودي هي محلتان احدهما بالماجونية والاخرى في عقار البرية محلة نهر الدجاج محلة كبيرة على نهر قرب الكرخ محلة نهر القلائين شرقي الكرخ وهي كبيرة واهلها اهل السنة لهم حروب مع الكرخ الشيعة (٣) محلة الشرقية وقيل الشرقية بالجانب الغربي شرقي باب البصرة وفيها سوق ومسجد محلة الشماسية في اعلا بغداد كلت فيها دار معز الدولة بن بويه فرغ من بناء الدار سنة ثلثمائة وخمسة وبلغت نفقته على الدار ثلاثة عشر الف الف درهم وللدار أثر باقي والمحلة خراب تخفي اللصوص فيها وهي اعلا من الرصافة محلة الظفرية كبيرة شرقي بغداد وهي الى جانب محلة قراح محلة العتيقة في الجانب الغربي عند باب الشعير محلة الرصافة محلة في بغداد وكانت قبل تعرف بعسكر المهدي محلة القرية بضم القاف هي محلتان احدهما في حريم دار الخلافة وبها سوق كبير والاخرى بالجانب الغربي تقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية محلة قطعة ام جعفر هي محلة كبيرة عند باب التبن وفيها مشهد موسى بن جعفر محلة العجم في بغداد كبيرة فيها اسواق وخانات وحمام محلة ابو النجم هي بالجانب الغربي متصلة بالحريم

(١) كذا في الاصل وعلى من تقع له شبهة في بعض الاسماء أن يراجع .

(٢) لولا هذا التصريح لتوم متوم أنه الاعظمية .

(٣) يا للاسف من تلاعب السياسات خصوصاً السياسة الوهبية الغاشمة التي لم تنتفع بها

بل انتفع غزاة آخرون .

الطاهري وهي الآن خراب محلة النصارى متصلة بنهر الطابق واهلها كلهم نصارى
 محلة اللوزية قرب قراح ودرىب النهر وهي محلة كبيرة عامرة محلة المامونية بين نهر
 الملا وباب الأزج محلة المختارة بين باب ابزر (١) وقراح القاضي محلة المعيدية
 بالجانب الشرقى محلة الخراسي فيها مربعة الخراسي (٢) شرقى بغداد محلة مربعة
 ابي العباس بين الخراسي وباب البصرة متصلة بشارع باب الشام محلة مربعة الفرس
 متصلة بالذي قبلها محلة الطابق بالجانب الغربى قرب نهر القلايين وهذا النهر كان
 يعرف بنهر بابك اصله من كرخا يصب في نهر عيسى عند دار البطيخ سنة ٤٨٨
 وبين باب الارحاء محلة الاشنان كبيرة في بغداد كان يباع بها الاشنان محلة السورين
 في بغداد محلة كبيرة قرب سور الكرخ محلة البصلية في جنوبى بغداد محلة شارع
 الميدان خارج الرصافة وهي من الشماسية الى سوق الثلاثاء محلة العمريية من محال
 باب البصرة كان يسكنها جماعة من العمريية وأظن اجدادنا الآن فيما نعرفه ان احد
 اجدادنا سكن بغداد وقرأ على القدوري محلة قراح بن رزين قرية الى واسط
 البلاد محلة قراح القاضي هي محلة كبيرة في بغداد محلة ابو شحم محلة كبيرة فيها
 سوق ومسجد محلة اسحق الازرق هي قرب الكرخ محلة الفقهاء هي من محال الكرخ
 محلة الكرخ احسن المحاليل محلا واهلها اردى الناس فعلا قيل لما رأى المنصور
 دخاينهم سودت الحيطان نقل منها اهلها وبنى تلك المحلة سوقاً وفيه يقول
 الأديب محمد بن داود الاصبهاني (٣) شعر

ييمم بذكر الكرخ قلبي صباية وما هو إلا حب من حل بالكرخ

(١) كذا في الاصل بتقديم الزاي وقد سبق باب بييرز

(٢) نسبة الى خراسان فيما يظهر كما قالوا الطبرسي نسبة الى طبرستان .

(٣) داود امام الظاهرية كان ينكر القياس للشيعمة وفي مذهب الشيعة نماذج .

ولست ابالي بالزدي بعد فقدم وهل يجزع المذبوح من ألم السليخ
 محلة دار دينار وهي محلطان يقال لاحدهما المحلة الكبرى والاخرى المحلة
 الصغرى محلة الرصافة هي بالجانب الشرقي فيها دور كثيرة وفيها جامع وبجانبها
 محلة الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وبها قبره بناها الخليفة المهدي سنة مائة وتسع
 وخمسين وفيها يقول ابن الجهم شعر

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
 سلمن فاسلمن القلوب كأنها تشك باطراف المثقفة السر
 محلة النصرية بالجانب الغربي من جهة البر .

فصل في ذكر اماكن وقصور وطاقات وغير ذلك

كانت في بغداد واعلاها الحرم الطاهري وهو قصر بالجانب الغربي في اعلا
 بغداد ينسب الى الامير طاهر بن الحسين الخزاعي وفي ذلك الحرم دورم وكان
 في زمانه من لجأ اليه سلم وأول من جعلها دار عبدالله بن طاهر قيل انه لما بنى
 القصر رأى دخان جيرانه عالي فسأل عنه فقيل له يخبزون بالبعر فاحر بكسر
 التناخير مال الجيران (١) كلها واجرى عليهم كل يوم خبز ما يكفيهم كل يوم
 قصر ام حبيب هي بنت الخليفة الرشيد وهو في الجانب الشرقي مشرف على الميدان

(١) لعل المؤلف كان يستظهر التوازي بين صورها بانشاءه الخاص ! فان اتخام (مال)
 بين المضاف والمضاف اليه لهجة علمية اذا كان المضاف مقروناً بأل وما ادري من تبع هذا
 الاتخام الشائع في الاقاليم العربية مع انه لا نظير له في اللغات الجاورة وفي سورة (بقره)
 وفي الحجاز (حك) ولما زار المصري تونس عثر على (زبال) وكأ انه عثر على لقيه . . .
 فمرضها على الجمع اللغوي . . . والله في خلقه شوون .

وكان من نزه الدنيا قصر السلام بالرفقة عمره الرشيد وغرم عليه اموال كثيرة
 قصر عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس رضي الله عنها هو أول قصر عمر في
 بغداد وكان على شاطي نهر الرفيل عند مصبه في دجلة وهو الآن وسط العماره
 بالجانب الغربي ولم يبق له الآن اثر . قصر وضاح قريباً من الرصافة بناه المنصور
 لولده المهدي وزوجه وفيه يقول الشاعر :

سقى الله باب السكرخ من متنزه الى قصر وضاح وبركة زلزل
 منازل لا تستبج الغيث أهلها ولا أوجه اللذات عنها بمعزل
 منازل لو ان امرء القيس حلها لا قصر عن ذكر الدخول فخومل
 اذا الليل ادنى مضجعي منه لم أقل عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل

قصر التاج اسم دار الخلافة بناه الخليفة المعتضد بالله ولم يتم عمارته ومات
 فآمه ولده المكتفي بالله قصر الخلد بناه الخليفة المنصور بعد تمام بغداد على شاطي .
 دجلة سنة مائة وتسع وخمسين وكان موضعه دير فيه راهب وكان من اشرف
 المواضع قصر الخيل هو دار الخيل وهو احد دور الخلافة وكان صحنها الف ذراع
 في الف ذراع وكان يوقف بها في الأعياد وعند ورود الرسل من البلاد في كل
 جانب خمسمائة فرس بالمراكب المذهبة والفضة وكل فرس بيد شاكري قصر
 الرياحين احد دور الخلافة مشرف على سوق الريحان أحدثه الخليفة المستظهر
 بقرب دار الخاتون قرب باب الغربية ودار السيدة بنت الخليفة المقتدي وكان
 موضعه سوق فيه خان عاصم وثلاث وعشرون دكان من وراء الخان ومقابله
 اثنين وعشرين دكان وفيه سوق العطارين فيه ثلاث واربعون دكان وستة
 وعشرون دكان يباع فيها مداد الذهب وعدة بيوت من دار الحرم فهدم الجميع

وعملهم دار (١) واسعة صحنها سماء ذراع في سماء وفي الوسط بستان وفيه ستين حجرة ابتداء بهارته سنة خمسماية وثلاثة وأتمه سنة سبعة ولم يبق له الآن اثر قصر الخلافة يعرف بالحرابي وهو دار الخلافة وكان مقدار ثلث بغداد في الوسط ودور العامة محيطة به وله سور من عند دجلة الى آخره ايضاً عند دجلة كان نصف دائرة وله عدة أبواب باب القرية قرب دجلة باب سوق التمر أغلق لأيام الخليفة الناصر باب البدرية تدخل منه اشراف الناس باب النوبة فيه العتبة التي تقبلها رسل الملوك اذا قدموا الى بغداد (٢) باب العامة هو مشهور باب البستان قرب المنظرة التي تنحرتحتها الضحايا باب المراتب هو لأهل المناصب دار الشجرة داخل دار الخلافة بناه المقتدر سمي بالشجرة لأن فيه شجرة من فضة وذهب فيها ثمانية عشر غصن لكل غصن فروع مكللة بالجواهر على شكل الثمار وعليها طيور من ذهب اذا هب الريح ظهر لها صفير وهدير مختلف كاصوات الطيور وبها بركة ماء عليها خمسة عشر فارس مصورين من الذهب وخبولهم من الفضة عن يمين البركة ومثلهم عن الشمال دار الطواويس هو دار الخلافة بناه الخليفة المطيع وكان اعجوبة من الزمان حسن قصر الاحمرية كان في اقصى كورة الخالص من الجانب الشرقي وهو نزهة خان وردان أول خان عمر ببغداد ينسب الى وردان احد قواد الخليفة المنصور كان وردان عظيم الاحية حتى كتب عياش الى المنصور في قضاء حوائج له وكتب آخرها تهب لي لحية وردان اتغطى بها في الشتاء فقضى حوائجه وكتب تحت لحية وردان لا كرامه ؟ طاقات ابو سويد هي ما بين مقابر باب الشام

(١) اني لم التزم التنبيه على كل سقطات المؤلف .

(٢) وقع لبعض العلماء الكبار محنة في هذه المسألة نخرج من بغداد مبتسماً .

طاقات ام عبيدة هي حاضنة الخليفة المهدي وهي عند الجسر طاقات الزاوي
 تنسب الى محمد بن الحسن صهر الوزير ابن ماهان طاقات العلي بالجانب الغربي
 وهي بالشارع طاقات العطريف هو اخو الخيزرانة وهو خال المهدي بالجانب الغربي
 طاقات (١) اسماء بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلا ينسب الى اسماء بنت
 المنصور وكان عنده مجلس الشعراء أيام الرشيد طاق الحرائي بالجانب الغربي
 وشارع ذلك الى شارع باب الكرخ فنطرة البردان في شارع بغداد فنطرة نبي
 زريق على نهر الرفيل فنطرة الشوك على نهر عيسى غربي بغداد فنطرة المعيدي
 بالجانب الغربي بناها على النهر عبدالله بن معيدي وكانت اشهر القناطر في بغداد .

فصل في ذكر اسواق بغداد

سوق الثلاثة (٢) كان، فيما قيل قبل ان تعمر بغداد كان سوق هناك في كل
 شهر يوم واحد وهو يوم الثلاثاء يباع به كل شيء سوق السلاح في بغداد عمر عند
 عمارة بغداد يباع فيه السلاح فقط سوق حجاج مولى المهدي شرقي بغداد سوق
 عبد الحميد بالجانب الغربي عند باب الكوفة قرب باب البصرة سوق العطش
 بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلا بناه سعيد للخليفة المهدي سوق يحيى
 بالجانب الشرقي كانت اقطاعه للرشيد ثم صارت لأم جعفر البرمكي ثم للمأمون
 فاقتطعها للامير طاهر بن الحسين ثم خربوها السلجوقية سوق الرياحين في بغداد
 يباع فيه الازهار والاشياء العطرates سوق العطارين كان فيه اثنين واربعين دكان

(١) سبق طاق اسماء بالانفراد .

(٢) في حلب سوق الجمعة وسوق الأحد وسوق آخر لا تذكره .

سوق البزازين يباع فيه الخبز والحربز وهو شرقي بغداد وحواليته تسعين سوق الحدادين في ناحية من بغداد حواليته خمسين سوق النجار قرب الحدادين سوق الصياغ فوق سوق النجارين شرقي بغداد سوق الذهب قريباً من باب المراتب عند دار الخلافة وهو خمسة عشر دكان يباع فيه مداد الذهب (١) سويقة غالب في محال بغداد (٢) وهو سوق صغير سويقة خالد البرمكي عند باب الشماسية في بغداد سويقة العباسية بنت الرشيد في بغداد سويقة ابي عبدالله بين الرصافة ونهر المغلا سويقة عبدالوهاب غربي بغداد وهو صغير سويقة ابي الورد غربي بغداد بين السكرخ والصرافة سويقة نصر شرقي بغداد سويقة الهيثم غربي بغداد سوق صغير

فصل في ذكر المرافق المشرفة في بغداد

نفخنا الله بهم وأفاض علينا من سجال بركاته ببركاتهم مرقد نبي الله يوشع عليه السلام في الجانب الغربي من بغداد قرب مزار الشيخ جنيد رضي الله عنه فهو ابن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام بعثه الله رسولا الى مدينة أريحا بعد موسى عليه السلام وبعد التيه وعاش يوشع عليه السلام مائة وعشرة سنين وقيل مائتين مرقد نبي الله ذو الكفل عليه السلام بين الحلة والسكوفة يزار وهو ابن ايوب عليه السلام بن عوص بن ناحور بن انوس بن العيص (ع) بن اسحق (ع) بن ابراهيم الخليل (ع)

(١) ما أرخس المداد عند بعض العباد!

(٢) لفظ سويقة معروف في حلب ولا ذكر له في الموصل الاعلى سبيل الوصف لسوق

معروف يقال له (السوق الصغير).

وقيل اسمه بشر وكنيته ذو الكفل بعثه الله رسولا الى الروم وتوفى وله من
العمر مائة وخمس وسبعين سنة .

مرقد الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه (١) يعرف بالمشهد قيل ان
الرشيد كان في الصيد ومر على المشهد فقال له رجل ألا أخبرك بموضع قبر ابن عمك
علي رضي الله عنه فاخبره بمكانه فبنى عليه قبة ثم تزايد البناء حتى صار بقدر المدينة
بويج له بالخلافة بعد قتل عثمان رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين وخرج عن بيعته
معاوية وبويج له وفي سنة ستة وثلاثين كانت وقعة الجمل وفي سنة سبعة وثلاثين
كانت وقعة صفين مع معاوية وفي سنة ثمانية وثلاثين كانت وقعة النهروان بين
علي رضي الله عنه والخوارج (٢) وقتل من اصحاب علي رضي الله عنه اثني عشر
رجل ومن الخوارج الفين وثمانمائة وفي سنة اربعين خطب ابن ملجم اللعين قطام
بنت شيب فطلبت منه مهر ثلاثة آلاف وعبد وجارية (٣) وقتل الامام علي
رضي الله عنه وفي ذلك يقول الشاعر :

ولم أر مهراً ساقه ذو فصاحة كهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلا من علي وان علا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

فقتل في هذه السنة ضربه ابن ملجم في جبهته فوصلت الى دماغه وهرب
اللعين فلحقوه وقتلوه واحرقوه بالنار وعاش علي رضي الله عنه ثلاث وستون
سنة وخلافته خمس سنين وثلاثة اشهر . مرقد الامام الحسين رضي الله عنه

(١) انظر عنوان الفصل وتأمل !

(٢) م فريق من جيش علي رضي الله عنه لم يرضوا بحكم الحكيم نخرجوا على الطرفين

(٣) هل كان علي يقين من انه سينجو ويتصل بها ؟ والتصميم تم قبل لقاء قطام .

بارض الطف في كربلاء (١) وهو عن الفرات خمس فراسخ وعنده بلدة معمورة ولد رضي الله عنه سنة اربعة ائتمس خلون من شعبان وسماه النبي صلى الله عليه وسلم حسيناً وعق عليه وقتل بارض كربلاء سنة احدى وستين ووقعته مشهورة . مرقد سلمان الفارسي رضي الله عنه في الجانب الشرقي من بغداد على مسير خمس فراسخ له قبة عالية وصحن محوط بسور . مرقد مسلم بن عقيل رضي الله عنه في جامع الكوفة يزورونه والدعاء عنده مستجاب قتل سنة ستين ارسله الحسين الى الكوفة فبايعوه اكثر من ثلاثين الفاً ثم نقضوا البيعة وقتل مسلم . مرقد الحر الشهيد خارج عن بلد الحسين عليه قبة وله مقام مشهور بزار . مرقد حذيفة اليباني احد الصحابة الكرام وهو في المدائن قرب مرقد سلمان الفارسي مقدار سهم عن ابوان كسرى مرقد الامام الأعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت تسمى خيضرانيه (٢) وهي مثل البلد له سور مقابل بغداد واول من عمره ابو سعيد وزير ملك شاه السلجوقي واقف له اوقاف كثيرة ثم عمره ثانياً سلطان السلاطين السلطان سليمان خان بن السلطان سليم سنة تسعمائة وحدى واربعين وجعل به مدرسة وعمل له مسنات تمنع ماء دجلة عند وقت الزيادات ثم عمره السلطان محمد سنة الف واثنين وتسعين وهو الآن كامل العارة تعرف بلده بالمعظم انتهى .

مرقد الامام موسى الكاظم رضي الله عنه احد الأئمة الاثني عشر هو بالجانب الغربي من بغداد لما فتح بغداد السلطان سليمان وتاريخه انفتح العراق عمر مرقد الامام وزوقه تأنيه الوفود من كل مكان ، مرقد الامام محمد الجواد رضي الله عنه

(١) انظر عنوان الفصل وتأمل ؟

(٢) كذا في الاصل والصواب الخيزرانية .

مجاور مرقد جده الامام موسى الكاظم رضي الله عنه متصلاً به وهو ايضاً من عمارة
السلطان سليمان خان (١) مرقد الامام علي الهادي رضي الله عنه في مدينة سامراء
مشهور تزوره ... واسم سامرا كان سر من رأى بناها المعتصم بالله سنة مايتين
وعشرين . مرقد الامام الحسن العسكري رضي الله عنه في مدينة سامراء متصل
باليه الامام علي الهادي وكانت وفاته سنة مايتين وستين . مرقد الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه بالجانب الغربي عن بغداد نحو فرسخ وقد تسلط الماء عليه وفقد
آثره . مرقد الامام ابو يوسف عند مرقد الامام موسى عنده مسجد وله قبة عمره
السلطان محمد (٢) مرقد الشيخ احمد بن محمد البرقاني الحافظ توفي سنة اربعمائة
وخمسة وعشرين وهو في جامع منصور في بغداد . مرقد الامام عبدالله (٣) بن
الامام الحسن رضي الله عنه قرب دار الامارة حبسه الخليفة المنصور ومات سنة
مائة وخمس واربعين . مرقد عبدالله بن المبارك في هيت من أعمال بغداد مات سنة
مائة واحدى وثمانين . مرقد الامام عبدالأول (٤) كان محدثاً مرقدته قرب الجنيد
والسري . مرقد القطب عبدالقادر الكيلاني في بغداد مشهور عنده جامع وهو من
عمارة السلطان سليمان (٥) مرقد حبيب العجمي بالجانب الغربي في مسجد وسط

(١) فاته ان يذكر منبر الجمعة الفخيم والمآذن الائمة المرسوم عليها اسم السلطان العثماني
رضي الله عنه ومن شاء أن ينظر صورة المنبر المنصوب في جامع السلطان سليم فلينظر العدد
٦٢ أو ما قاربه ، من مجلة (اهل النفط) ويقال انه اقتلع في الايام الاخيرة لتغيير معالم
التاريخ ... وذهب مقتلعه الى مصيره .. والله اعلم .

(٢) لا يزال المسجد قائماً تقام فيه الجمعيات .

(٣) هو ابن الحسن المتقي لا كما توم عبارة المؤلف .

(٤) هو السجستاني فيما يظهر وله ذكر في الاجازات العلمية .

(٥) سبق ان السلطان سليمان جدد مسجد ابي حنيفة ومسجد الكاظميين وله آذان مذهبة =

محلة في بغداد . مرقد معروف الكرخي بالجانب الغربي من بغداد وهو مشهور بزار
مرقد ابراهيم بن ادم قيل هو في بغداد ولم يعرف له مكان ولا اثر والله اعلم
مرقد الشيخ ذي النون المصري هو في بغداد غير معلوم لكن قرب مرقد الجنيد
قبة تعرف بقبة ذي النون المصري . مرقد حارث المحاسبي في تكية المولوية في بغداد
مرقد الجنيد بالجانب الغربي من بغداد بزار . مرقد منصور الحلاج (١) بالجانب
الغربي من بغداد . مرقد ابو بكر الشبلي في مدينة الامام الاعظم . مرقد ابو حسين
النوري المجذوب في المعظم . مرقد بشر الحافي ايضاً في المعظم من اعمال بغداد
توفي سنة مايتين وسبع وعشرين . مرقد حماد في القصبه الاعظمية توفي سنة خمسمائة
وخمس وعشرين مرقد تاج العارفين (٢) شرقي بغداد عنه ستة فراسخ ووفاته
سنة خمسمائة وقيل اكثر . مرقد ابو العباس احمد الشهير بالباز الاشهب في محلة
الكرخ في بغداد له تصانيف اربعمئة مجلد توفي سنة ثلثمائة وستة مرقد السري
السقطي بالجانب الغربي من بغداد ووفاته سنة مايتين وثلاثة وخمسين . مرقد دارد
الطائي بالجانب الغربي من بغداد وكانت وفاته سنة مائة وخمس وستين . مرقد بهلول
بالجانب الغربي من بغداد بزار . مرقد السهروردي في داخل بغداد ووفاته سنة
خمسمائة وثلاث وستين . مرقد الشيخ مكارم غربي بغداد (٣) في ناحية الخالص

= منقوش عليها أبيات باللغة العثمانية من نظم فضلي وكان هذا ديدن سلاطين آل عثمان في جميع
ما ملكوا من البلاد .

(١) أليس من الغريب أن تحكم الشريعة على رجل بالاعدام ثم يقام له نصب في بلاد الاسلام
وللعلاج نصب آخر في الموصل تنسب اليه مدرسة كان يدرس فيها شيخنا العلامة عثمان الديوبندي

(٢) لم ادر من ذاعني بتاج العارفين كما لم ادر المعني بالباز الأشهب .

(٣) كذا في الأصل .

اربع فراسخ عن بغداد . مرقد الشيخ سكران في قرية من قرى الخالص وكانت وفاته سنة ستائة . مرقد الشيخ جاكبر عن سامرا طريق منزل وله مرقد خارج سور الموصل (١) قرب الشيخ عناز رضى الله عنه ، مرقد داود الظاهري (٢) الاصبهانى بالجانب الغربى من بغداد ، وفاته سنة مايتين وسبعين . مرقد نجم الدين الرازي قرب الشيخ جنيد توفي سنة ستائة واربعة وخمسين . مرقد القدوري في بغداد متصل بالسراج خانة . مرقد احمد الخطيب قرب بشر الحافي . مرقد نصر الله ابن الاثير الجزري في قصبة الكاظم . مرقد الشيخ علي الهيتي بالجانب الغربى من بغداد . مرقد الشيخ ماجد الكردي في جبل حميرين من اعمال بغداد . مرقد الشيخ مطر في قرية بادرايا من اعمال بغداد كان معاصراً للشيخ عبدالقادر . مرقد الشيخ محمداً الأزهرى في بغداد في جامع الخاصكي . مرقد الواقدي في قصبة الاعظمية من اعمال بغداد . مرقد عون بن الامام علي رضى الله عنه في قرية باشية من اعمال بغداد . مرقد ابو الفضائل في الحلة من اعمال بغداد يزار ، مرقد الامام علي بن (٣) زين العابدين على في مدينة الحلة يزار . مرقد الامام ابو القاسم بن الكاظم بالجربوعية من اعمال الحلة . مرقد الامام حمزة بن الكاظم بقرية باشية (٤) من اعمال

(١) لا علم لي به والمؤلف اخبر اما الشيخ عناز فشهور .

(٢) مذهب الظاهري شيء يجب لأنه انكر الركن الرابع من اركان الاجتهاد ووجب منه ابن حزم الذي هو اقيانوس بالنسبة الى خليج داود ! ولكن فحوى مذهب ابن حزم توأم فحوى مذهب اهل الحديث ولا شك ان انكار القياس جحد مع الاشارة اليه في النصوص .

(٣) كذا في الاصل وكثير من المراقدين من اعمال العوام .

(٤) سبق لها ذكر .

بغداد . بزار مرقدا لمام عمران بن الامام علي المرتضى في قرب المحلة . مرقدا ابراهيم واسماعيل اولاد موسى الكاظم مجاور مرقدا ابهما . مرقدا قنبر علي (١) في بغداد في محلة تنسب اليه فيقال محلة قنبر علي . مرقدا ناصر الدين في بغداد في جامع حسن باشا . مرقدا عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر قرب مرقدا ابيه مرقدا محمد الدوري في قرية دور عن سامرا اربع فراسخ من اعمال بغداد . مرقدا محمد العاقولي في بغداد في جامع العاقولي بزار . مرقدا محمد الالفي قرب جامع الشيخ عبدالقادر مرقدا محمد المجنون عند باغ قابي قرب شهاب الدين . مرقدا سراج الدين قرب الشيخ الكيلاني . مرقدا شهاب الدين السهروردي في بغداد في جامع وعلمه قبة . مرقدا عبدالعزيز بن الشيخ عبدالقادر في بغداد . مرقدا محمد الفضل في بغداد مشهور بزار مرقدا جو مرد القصاب جوار شهاب الدين . مرقدا محمد الوتري في سوق السراجين في بغداد . مرقدا بابا فخر في محلة الحيدر خانة في بغداد . مرقدا الشيخ حمزة بالجانب الغربي على شاطيء الفرات . مرقدا الشيخ جميل في ناحية الدجيل من اعمال بغداد مرقدا محمد جركين (٢) قرب الشيخ معروف الكرخي مرقدا الشيخ صندل غربي بغداد بين المحلة والعمران . مرقدا السيد احمد البغدادي بالجانب الغربي مرقدا الشيخ احمد الموصلي بالجانب الغربي من بغداد . مرقدا السيد عبدالله العيدروس في محلة السنك من محال بغداد . مرقدا قاضي الحاجات في رأس القرية عند السبع بكار في

(١) لا ندري من هو قنبر علي ! والمعروف انه كان لعلي (رض) مولى اسمه قنبر وهو

الذي عناء بقوله :

لما رأيت الامرا امرأ منكرا أجمت ناري ودعوت قنبرا

والمراد بالمنكر بدعة ابن سبأ التي انتشرت في العالم الاسلامي انتشار الطاعون .

(٢) جركين : كلمة فارسية بمعنى وسخ وما ندري .

بغداد . مرقد السيد سلطان علي في السبع بكار في بغداد . مرقد زنبور له مقام في
بغداد . مرقد زين العابدين بالكفل من اعمال بغداد نفعا الله بهم وأفاض علينا
من بركاتهم آمين .. (١)

فصل في ما كان في بغداد من البيع والميوسر

دير الثعالب في كورة نهر عيسى على طريق صرصر عن بغداد ميلين . دير
اشموني امرأة بنت الدير فسمي باسمها ودفنت فيه وهو من احسن منزهات بغداد
وعيد اشموني معتبر عند نصارى بغداد وهو اليوم الثالث من تشرين الاول . دير
الجائليق قديم البناء واسع الفناء غربي دجلة قرب بغداد فيه خمسين حجرة . دير
درتاغربي بغداد عند باب الشاسية راكب على دجلة حسن البناء كثير الرهبان
وله هيكل في نهاية الارتفاع . دير درمالس عند باب الشاسية في بغداد كثير البساتين
وبقره أجمة قصب وفي وسطه بستان نرجس وفيه يقول ابن الرومي :

أبصرت باقة نرجس في كف من أهواه غضة
فكأنها قصب الزمرد أنبتت ذهباً وفضه

دير الروم في بغداد بالجانب الشرقي وهي بيعة كبيرة رهبانها كثيرة حسنة
البناء بها قلايات وهي للملة النسطورية خاصة وللجائليق فيها قلاية الى جانب البيعة
ولها باب يخرج منه الى صلاته وتجاور هذه البيعة بيعة اخرى لليعقوبية عجيبة
البناء وفيها من عجائب الصور . دير الزندرود (٢) شرقي بغداد من باب الازج الى الشفيعي
وارضه كلها اترج وكروم قيل ان مدركة بن علي الشيباني كان في بغداد يقري

(١) هذا يدل على أن المؤلف صوفي حامي .

(٢) زندهرود : النهر الحلي .

الادب للاحداث وكان بينهم غلام اسمه عمرو بن يوحنا النصراني وكان جميلا
فعشق مدركة وكتب له يوماً رقعة وأعطاه ياها قوله :

بمجالس العلم التي بك تم حسن جموعها
الا رثيث لمقلّة غرقت بفيض دموعها
بيني وبينك حرمة الله في تضييعها

فقرأ الرقعة عمرو واستحى وانقطع عن المجلس فترك مدركة قراءة الادب
وعيل صبره وبكى وانتحب وكتب الى عمرو قوله :

فيض الدموع وشدة الانفاس شهدا على ما في هواك اقامى
لبس الملاحة ثم ألبسني الضنا شتان بين لباسه ولباسى
يا من يروم وصالنا ويرده ما قد يحاذر من كلام الناس
صلني فقد سبقت اليك عنايتي مني فعصب ما يقال برامى

ولم يزد عمرو إلا قسوة وتمرض مدركة ونظم قصيدته التي يتوسل بها في
أعياد النصراني وعبادهم واتصل خبره بالقاضى التنوخي فاستدعى عمراً وامره
بإعادة مدركة فدخل عليه وقال له كيف حالك يا شيخ فقال :

أنا في عافية إلا من الشوق اليك
ايها العائد ما بي منك لا يخفى عليك
لا تعد جسماً وعد قلباً رهيناً في بديك
كيف لا يهلك مرشوق بسهمي مقلتيك

ثم شوق شهقة ومات فاخفى عمرو في هذا الدير مدة حياته وكان اذا خرج
تصيح به الاولاد يا قاتل مدركة . دير ساير قرب بغداد بين قرية الزرقة وقرية
الصالحية . دير سمالو ببغداد قرب محلة الشماسية مما يلي البردان يجري نهر الخالص

من جانبه عمر في خلافة الرشيد. دير السوسي هو بيعة في سامرا بالجانب الغربي
 دير صباغي (١) شرقي تكريت من اعمال بغداد مقابل تكريت مشرف على
 الدجلة وهو نزهة للناس عامر فيه عدة رهبان. دير الطواويس في سامرا متصل
 بكرخ حدان (٢) وهو قديم قيل انه كان منظره لذي القرنين وقيل للاكسرة
 دير العاقول عن بغداد خمسة عشر فرسخ على شاطيء دجلة بين مدائن كسرى
 والنعمانية وكان عنده بلد عامر والآن خراب. دير قنا هو بيعة كبيرة حسنة البناء
 بالقرب من دير العاقول. دير العجاج بين تكريت وهيت في ظاهره عين ماء
 وبركة فيها سمك وحوله مزارع وعنده حصن منيع. دير العذارى بين سامرا
 والحظيرة به نساء عذارى راهبات وحانات خمر وكان عامراً سنة ثلثمائة وعشرين
 وأتت عليه دجلة اذهبته وهدمته ولم يبق له اثر وقيل هو بسامرا الى الآن موجود
 تسكنه الرهبان وقيل الرواهب من النساء. دير العلت قرب الحظيرة دون سامرا
 في قرية على شاطيء دجلة بالجانب الشرقي وهو راكب على دجلة نزهة للناظرين
 اليه. دير الثعالب قرب حلوان العراق على جبل وسمي دير الفادر لأن ابى نؤاس
 مر به وفيه راهب جميل الوجه فاجبه أبو نؤاس وشرب معه الخمر وناداه ثم دعاه
 ابو نؤاس للبدال فاجابه الراهب، واول من فعل الراهب وقضى حاجته من
 ابى نؤاس (٣) وأمتنع عن نفسه فقتله ابو نؤاس وانصرف وكتب على حائط
 الدبر شعراً:

لم ينصف الراهب من نفسه إذ ينكح الناس ولا ينكح

(١) كذا في الاصل ولعله مصحف.

(٢) كذا في الأصل وليراجع.

(٣) مثل هذا كيف يسمى به شارع شهر في العاصمة.

دير فيثون هو بيعة في سامرا حسنة البناء واسع الفناء فيه حجر عديده للرهبان
 دير القائم على شاطيء الفرات بالجانب الغربي في طريق الرقة من بغداد . دير
 القباب من نواحي بغداد قديم البناء وقد أشرف على الخراب . دير مرمار السليخ
 ويعرف أيضاً بدير قنا على ستة عشر فرسخ من بغداد بالجانب الشرقي من أعمال
 النهروان بينه وبين دجلة ميل ونصف وعلى دجلة مقابله مدينة صغيرة يقال لها
 الصافية خربت وهو شبيه بالحصن المنيع وله سور محكم عالي وفيه مائة قلابة لرهبانه
 وهم يتبايعون هذه القلالي من الف دينار الى الف دينار وحول كل قلابة بستان
 فيها من جميع الثمار وتباع غلة كل بستان منها من مائة دينار الى خمسين دينار وفي
 وسط هذا الدير نهر جاري وأما الآن فلم يبق من الدير إلا سوره ورهبان صعاليك
 دير فوطا على شاطيء دجلة بين البردان وبغداد كثير المزارع والبساتين وهو نزهة
 دير ماسرجيس هو بالمطيرة قرب سامرا قديم البناء واسع الفناء معمر بالرهبان .
 دير مديان بيعة على نهر كرخايا بالقرب من بغداد وهي بيعة معمرة . دير مارجيس
 بالمزرفة بينه وبين بغداد اربع فراسخ والمزرفة قرية ذات بساتين وهذا الدير
 من متزهات بغداد لطيبه وقربه . دير مرمار نواحي سامرا محكم البناء فيه عشرون
 قلابة وهيكله عال مرتفع . دير مريخنا الى جانب تكريت على الدجلة وهو كبير
 عامر وفيه رهبان كثيرين . ولها اسم ولا نعرف هذا الوقت لها رسم أم لا
 والله أعلم .

فصل في ذكر اماكن معمرة في بغداد منفردة

التاجية هي مدرسة جليلة للعلم تلاقى قبر العلامة ابو اسحق ابراهيم الفيروزابادي

بناها تاج الملك ابو الغنم المرزبان خسرو . قيل دخل شاعر على الرئيس ابي
الغنم بمدحه بابيات فقال الشاعر :

فسبحان الذي اعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير
انذكر اذ فراشك جلد شاة واذا خفاك من جلد البعير

فقال له بعض من حضر لا أم لك تقول هذا في الرئيس فقال والله ما ظننت
اني قلت عيباً غير اني مدحته فضحك منه ووصله . مسجد بن رغبان غربي بغداد
كان قبل ان تبني بغداد مزبلة ولما عمرت بغداد بني هناك مسجداً شريفاً
راقياً حسن البناء . ربض حميد الطائي والربض عبارة عن دار واسع كان متصلاً
بالنصرية وهو احد النزه وحميد احد ثقباء الدولة العباسية ، ربض الخوارزمية
كانت داراً واسعة تنزل بها الخوارزمية من جند المنصور وهو متصل بربض الفرس
ربض رشيد كان مولى المنصور وكان صاحب حشمة بني داراً متصلة بربض
الخوارزمية في بغداد ، ربض سعيد مولى المنصور كان من اشهر البيوت والمنازل
في بغداد متصل بربض الرشيد ، ربض زهير بن المسيب كان منزلاً واسعاً جداً
حسن البناء فيه بستان اكثر أشجارها الاترج والليمون وكان متصلاً بربض
سعيد ، ربض سلمان بن مجالد أحد موالي المنصور كان قريباً من دار الخلافة
حسن البناء واسع الفناء ، ربض ابو نهيك عثمان بن نهيك كان متصلاً بربض
الخوارزمية اكبر منازل بغداد ، ربض نصير بن عبدالله كان بالشارع النافذ
الى دجيل من شارع باب الشام والآن بينه وبين دجيل محلة جهارسو (١) ومحلة

١ (١) هذا اسم فارسي مركب على ما يظهر من جهار بمعنى اربعة وسوق ووجدت في مكات
آخر جارسوك بالكاف وفي الموصل (شارسوق) ولعل الاصل (شهرسوق) والجارى على
السنة الاتراك جارشو مثل قارشو والتركان يقولون جارشى وقارشى .

القبابين (١) ومحلة اخرى تعرف بالعقد والآن يعرف بالنصرية ، ربض هيلانه جارية الرشيد عمرته في اول خلافة الرشيد بين باب الكرخ وباب محمول رحي البطريق في بغداد على نهر الصراة أحدثها بطريق قدم من الروم رسولا الى الخليفة المهدي فاسلم وعمل الرحا على نهر الصراة واستمرت عامرتا (٢) الى سنة مائة وثلاث وستين. درب جميل في بغداد ينسب اليه ابو طاهر العلوي الجميلي البغدادي شارع الميدان بالجانب الشرقي خارج الرصافة شارعاً ماراً من الشامية الى سوق الثلاثة. مقابر الشهداء في بغداد اذا خرج الانسان من باب حرب فهو نحو القبلة عن يسار الطريق ، خراب المعتصم موضع كان في بغداد ينسب اليه الامام المحدث محمد بن الفرج البغدادي ، درب هو موضع كان في بغداد . قديماً جبل حمرين هو من مضافات بغداد يزعمون انه محيط بالدنيا وهو في طريق الموصل الى بغداد والله اعلم .

فصل في ذكر ما كان في بغداد من الانهار

نهر الخالص هو شعبة من دجلة وهو نهر مبارك عليه زروع وعليه قرى عامرة منها ﴿ دوخله ﴾ وهي قرية كبيرة ثم ﴿ نيكجة ﴾ ثم ﴿ سكران ﴾ ثم ﴿ لقمان ﴾ ثم ﴿ هبيب ﴾ . نهر الدجيل هو شعبة من دجلة وهو نهر عظيم عليه قرى كثيرة ومزارع غزيرة ومن قراها بلد والسميكة وغير ذلك ولما ولي بغداد الوزير حسن باشا بن الوزير محمد باشا نائب الشام ودخل بغداد أجرى شعبة من نهر دجيل الى اراضي كثيرة وهي الآن تعرف بنهر دجيل وذلك سنة تسعمائة واحدى وتسعين

(١) لعله تصحيف القبايين .

(٢) كذا في الاصل وآثرنا تركها على حالها لتكون شاهداً .

فكان محصوله في تلك السنة عشرين الف دينار . نهر موسى هو نهر جليل يأخذ من نهرين (١) الى أن يصل الى قصر الزيا ثم ينقسم الى ثلاثة انهار ويجري في الجانب الشرقي من بغداد ومنه نهر العلا . نهر ناب هو نهر صغير في نواحي دجيل واصله من نهر دجيل . نهر الملك هو نهر عظيم عليه ثلثمائة وستين قرية على عدد ايام السنة وعليه مزارع كثيرة ويجلب منه الى بغداد فواكه وجوب كالارز والماش والعدس وامثال ذلك . نهر العلا هو أشهر الانهار وانفعها واعظمها مجراه في دار الخلافة وهو مستمد من الخالص ، ونهر موسى نهر القلايين يجري في بغداد في محلة اهلها اهل السنة ولهم دائماً حروب (٢) مع الشيعة أهل السكرخ . نهر عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس رضي الله عنه عليه قرى كثيرة غربي بغداد ومأخذه من الفرات عند القنطرة ويصب في دجلة عند قصر عيسى . نهر الطابق في محلة تسمى به بالجانب الغربي قرب نهر القلايين شرقاً وأصل اسمه نهر بابك ومأخذه من كرخايا ويصب في نهر عيسى عند دار البطيخ . نهر الرفيل هو نهر كبير مأخذه من نهر عيسى ويصب في دجلة عند بغداد وهو الذي عليه قنطرة الشوك ومصبه في الدجلة عند الجسر . نهر الدجاج عنده محلة تسمى به وهو قرب السكرخ من الجانب الغربي . نهر الصراة هو نهران في بغداد الواحد يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة المحول بينها وبين بغداد فرسخ يسقى قرابا دوريا ويتفرع منه انهار الى ان يصل الى بغداد ويصب في دجلة امام باب البصرة . حوض داود في محلة قرب سوق العطش شرقي بغداد أوقفه للفقراء وسبل ماؤه . حوض هيلانه

(١) كذا في الاصل .

(٢) مما زرعه بنو بويه وسقى ماء جيباً فقطع اعماء الوحدة ... الى أن وقع الهوة !

جارية الرشيد حفرتة بالجانب الشرقي من بغداد وجعلت مائة سبيلا .

فصل في ذكر قرايا بغداد في أول عمارتها

وفي عصر الخلفاء العباسيين وهي الى الآن ادامها الله . اونا (١) بليدة صغيرة كثيرة البساتين وهي نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ابوان كسرى هو مشهور لا حاجة لذكره . بابرني قرية عامرة من اعمال دجيل . باطننجي قرية قرب القفص نواحي بغداد . باقداري قرية عن بغداد اربعين ميلا ينسج بها ثياب القطن الغلاظ . الصفاق يضرب بهم المثل . بادرايا بلدة بين بغداد وواسط وهي من اعمال بغداد وفيها نخيل كثير يضرب المثل في حسن ثمرها . بردايا موضع بالنهر وان وهي قرية عامرة من اعمال بغداد . برسف قرية من سواد بغداد بالجانب الشرقي وهي عامرة . برندي قرية من (٢) قرى بغداد كثيرة الخيرات . بربيتا قرية عامرة قرب الحلة من اعمال بغداد . بشيلة قرية على نهر عيسى بينها وبين بغداد اربعة أميال . بصيدا قرية عامرة كثيرة المزارع من اجل قرى بغداد . بقابوس قرية على نهر الملك من قرى بغداد ، بكزة قرية بينها وبين بعقوبة فرسخين كان فيها وقعة بين المقتني بالله العباسي وارسلان شاه السلاجوقي وانتصر المقتني وذلك سنة خمسمائة وتسع واربعين . بنة قرية على شاطيء الدجلة نواحي بغداد عنها فرسخين وهي تحت كلوذا . بنة قرية عامرة من قرى بغداد بوهرز قرية ذات بساتين وهي كبيرة بها جامع ومنبر وهي قرب بعقوبة عن بغداد

(١) كذا في الاصل والصواب اوانا .

(٢) ما أشكل من الكلمات تمكن من جمعته في الامهات .

ثمان فراسخ ، بهندف بليدة نواحي بغداد بين بادرايا وواسط ، حصنه اباد قرية على نهر الملك نواحي بغداد بنى بها الناصر لدين الله داراً كبيرة وكان يكثر من الخروج اليها للصيد ، الخالص كورة عظيمة من شرقي بغداد الى سور بغداد . الداهرية قرية من قرى بغداد يضرب بها المثل في الخصب وكثرة الربيع وهي ما بين المحول والسندية . داباها قرية على نهر الملك نواحي بغداد ، ديرا قرية من سواد بغداد السندية بليدة عامرة واهلها أهل السنة يحكم بها امير وقاضي . شاذ قباد كورة شرقي بغداد تشتمل على ثمانية (١) . قرية شهربان قرية كبيرة ذات نخل وبساتين وهي نواحي الخالص شرقي بغداد يضرب المثل بجودة رمانها طابث بليدة قرب شهربان من اعمال الخالص نواحي بغداد الفلوجة اثنتان كبرى وصغرى وهما قربتان كبيرتان من سواد بغداد والسكوفة ، قصر الاحمرية نواحي بغداد في اقصى كورة الخالص من الجانب الشرقي عمره الخليفة الناصر لدين الله العباسي ، قصر قضاة قرية من نواحي بغداد قريبة من شهربان ، قطر بل قرية بين بغداد وعسكر عامرة نزهة وفيها الخمر الجيد وهي نزهة للبطالين وحانة للخارين وفيها للشعراء تغزل فمنه قول جحظه البرمكي : شعر

تقول مشغول عن العذل	قد أسرفت بالعذل مشغولة
أعرفه عن دينك الأول	تقول هل أقصرت عن باطل
ما عصرت راح بقطر بل	فقلت ما أحسبني مقصراً
مورد كالهب المشتعل	وما استدار الصدغ في ناعم
فقلت بين الدن والمنزل (٢)	قالت فابن الملتقى بعد ذا

(١) كذا في الاصل .

(٢) كذا في الاصل والصواب الميزل بالباء اسم آء .

الحطمية قرية من قرى بغداد قرب قطربل ، مالسكية قرية كانت على باب
 بغداد تنسب الى مالك بن الحسن ، مصرانا قرية من سواد بغداد قرب كلوذا
 الازج قرية من قرى بغداد على طريق خراسان عليها مسلك الحاج ، الاحواز
 قرية نواحي بغداد من جهة النهروان ، بابونيا قرية كبيرة من قرى بغداد ،
 بادوريا (١) بالجانب الغربي من بغداد وهي محسوبة من كورة نهر عيسى وفي جهة
 منها بنيت بعض بغداد منها الفرما والنجبا والرقه ، بادولي قرية في سواد بغداد ،
 بارسوما اسم قريتان صغرى وكبرى في سواد بغداد ، باسلامه قرية من قرى
 بغداد كانت بها وقعة بين الوزير الحسن بن سهل وابن ابي خالد في أيام المأمون
 باعقوبا مشهورة وهي عن بغداد عشر فراسخ وهي الى الآن عامرة . باقداري من
 قرى بغداد عنها نحو اربعين ميلا ، باقدريا قرية من قرى بغداد على طريق خراسان
 والمعجم ، باقرحا قرية نواحي النهروان لبغداد ، باقطايا قرية عن بغداد ثلاث
 فراسخ ، البت قرية كبيرة كلدانية من قرى بغداد ، بتار من احسن قرى بغداد
 برمكيه قرية في قرى بغداد العمورة سكنتها البرامكة فسميت بهم ، برت بليدة
 في سواد بغداد ، برزاط من اعظم قرى بغداد واكثرهم ربعا ، برزبين قرية
 عن بغداد خمس فراسخ ، بزوغى قرية عن بغداد فرسخين ، بشيني من قرى
 بغداد كان بها ناعورتان للزرع ، بلشكر قرية نواحي دجيل ، بهاطية قرية عن
 بغداد اربع فراسخ ، بندنجين بلدة في ظهر النهروان من ناحية الجبل من اعمال
 بغداد ، عقرقوف قرية نواحي الدجيل الى جانبها تل عظيم يرى من مسيرة يوم
 وهي من اعمال بغداد عنها اربع فراسخ ، الجباين قرية في الدجيل من اعمال

(١) سبق ذكره في ص ٤٤ وهي غير باذرايا كما قد يتوهم - ص ٤٤ - ايضاً .

بغداد ، الجدة قرية كبيرة ذات بساتين وأشجار ومياه في ناحية الدجيل ، الجنيد
بلد من نواحي النهروان من اكبر أعمال بغداد ، جوخا كورة واسعة في سواد
بغداد بالجانب الشرقي منه عندها نهر ماء جاري من دجلة لم يكن مثلها في قرايا
بغداد كان خراجها ثمانين الف الف درهم ثم صرف عنها نهر دجلة فضعفت واصاب
اهلها طاعون شيرويه فأتى عليهم .. شعر

هذا الزمان على ما فيه من كدر يحكي انقلاب ليليه باهليه
غدير ماء تراءا في أسافله خيال قوم تمشوا في أعاليه

الجوسق قرية كبيرة نواحي دجيل عن بغداد عشر فراسخ وفيها اشجار
ورياض وازهار قال عبدالباقي افندي العمري (١) فيه :

يا ما احبلى ماء دجلة في في والطير بضح فوق غصن مشمر
ورياض جوسقها وظل قصوره وخزير جدوله بتلك الأزهر

الجبيل (٢) قرية من أعمال بغداد تحت المدائن ، حريمي بليدة في أقصى
الدجيل ، الحظيرة قرية كبيرة من جهة تكريت في ناحية دجيل ينسج فيها الثوب
الكراسي الصفيق ويحمل الى البلاد ، حوري قرية في دجيل ، خصا قرية كبيرة
في دجيل نواحي بغداد ، درباسيا قرية بالنهروان من أعمال بغداد ، دريشية
قرية تحت بغداد ، درزبينية من قرى نهر عيسى من أجل قرايا بغداد ،
درزبجان على الدجلة بالجانب الغربي تحت بغداد ، سكرة قرية كبيرة

(١) من الغريب ان المؤلف لم يترجم في كتابه عبدالباقي ولا لسكثير من معاصريه مع
أن استشهاده بشعر عبدالباقي يدل على شدة في الوقت .
(٢) براجع الجبل في مظهره .

ذات جامع ومنبر (١) على نهر الملك غربي بغداد ، دما قرية كبيرة على الفرات
 قرية من بغداد ، الدور هي سبعة مواضع بالعراق نواحي بغداد احدها دور
 تكريت بين سامرا وتكريت والثاني دور سامرا والثالث هي تكريت وكانت
 تعرف بدور عرفاني والرابع في عمل دجيل قرية تعرف بدور بني اوقر وهي المعروفة
 بدور الوزير ابن هيرة وفيها جامع ومنبر بناه الوزير المذكور وهي عن بغداد
 خمس . فراسخ رحية يعقوب بن داود وزير المهدي الذي قال فيه شعراً :

بنو أمية (٢) هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
 ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود

الوخجية قرية على فرسخ من بغداد وراء باب الازج ، دوبا قرية من قرى
 الدجيل ، زاغوني قرية كبيرة عن بغداد ثلاث فراسخ ، الزيدية قرية في سواد
 بغداد ، السيلحين من اعظم قرى بغداد عنها اربع فراسخ ، سونايا قرية قديمة
 في بغداد ينسب اليها العنب الاسود المسبق بحبته فلما عمرت بغداد صارت محلة
 تعرف بالعتيقة بها مشهد علي رضي الله عنه ، صريفون قرية كبيرة على الدجيل فيها
 الليمون الجيد وفيه يقول ابن المعتز :

كأنما الليمون لما بدى للعين في أوراقه الخضر
 مداهن من ذهب اطبقت على ذكي المسك والحمر (٣)

عتيق الساحر كانت قرية عامرة من اعمال بغداد على نهر الدجلة فاستولت

(١) اي حاوية على شروط اقامة الجمعة .

(٢) كأن المؤلف لا يفرق بين بنو وبنى ووقع من هذا الضرب شيء كثير في الكتاب

يا للاسف ! وكان عصره عصر متاهة وغفلة .

(٣) ما وجدت في هذا المقام أحسن من بيتين مكتوبين في ديوان القاسم الهندي الحمدي =

عليها الدجلة وخربتها ، المقر قرية على طريق بغداد الى الدسكرة ، قباب ليث
 قرية قريبة من بعقوبا من نواحي بغداد . كاذه قرية من قرى بغداد ، كاره قرية
 عظيمة عن بغداد اربع فراسخ . كركين قرية قرب البردان من قرى بغداد ،
 خانجبار بلدة بين بغداد واربل قرب دقوقا ، مادروستان عن بغداد مرحلتين
 في طريق خراسان كان فيها ابوان ودكة عظيمة بين يديه دائر بستان خراب
 بناه بهرام كور . زعموا أن الثلج يسقط على نصفه من ناحية الجبل والنصف الذي
 يلي العراق لا يسقط عليه ابداً ، هانية قرية كبيرة بين بغداد والنعمانية في وسط
 البرية ليس بقربها شيء من العارات وهي على ضفة دجلة ، ياسرية قرية كبيرة على
 ضفة نهر عيسى بينها وبين بغداد ميلان وعندها قنطرة وفيها بساتين وهي عن محمول
 وفيها الورد الجوري ابن الجهم فيه يقول :

زائر يهدي الينا	نفسه في كل عام
حسن الوجه ذكي	الربيع إلف للدمام
عمره عشرون يوماً	ثم يمضي بسلام

جلولتين قرية من قرى بغداد قريبة من النهروان ، الاخنوخية قرية عظيمة
 من احسن قرى بغداد .

فصل في ذكر ما اضيف الى بغداد من البلاد

البصرة كانت فيما قيل بلدة مستقلة بنفسها يأتيها والي من الوزراء العثمانية

= في مدح يحي باشا اسجلها كما يلي :

وليمونة من فضة قد تمصت	بتوب نضار كل قلب بها يحيا
رأت جودك الفياض فاصفر وجهها	بخافة بعد عن يمينك يا يحي

الى ايام الوزير المرحوم احمد باشا بن الوزير حسن باشا فلما توفي سنة الف ومائة
وستين ولي بغداد الوزير الاعظم سابقاً حاج احمد باشا سنة احدى وستين ثم
عزل في هذه السنة وولي مكانه ابلجي كسريه حاج احمد باشا واستمر بها الى
سنة اثنين وستين فعزل وولي مكانه صدر سابق ترياكي حاج محمد باشا ثم عزل
في هذه السنة وانعم السلطان على صهر الوزير احمد باشا المرحوم سليمان كهية
وارسل اليه المنشور والخلعة السمور وجعله وزيراً في بغداد وفي أيامه على ما ذكره
اضيفت البصرة الى بغداد وقيل اضيفت في أيام الوزير أحمد باشا وجعل الوالي
على بغداد من ذلك الاوان يرسل اليها من أتباعه متسلماً، وأما أول من عمر
البصرة ومصرها أن الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ولي الخلافة بعهد
من ابي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ثلاثة عشر من الهجرة في جمادى الآخرة
جيش الجيوش للجهاد وارسل جيشاً الى فتح بلاد فارس وجعل اميراً على ذلك
الجيش سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه احد العشرة فسار بالجيش سنة اربعة
عشر فلما وصل الى تلك الاراضي أرسل اليه الامام عمر رضي الله عنه أن يعمر
مدينة البصرة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر انها تكون مصراً من
الامصار فبناها وعمرها وسكنها كثير من الصحابة الكرام ، قال المنجمون واهل
الاخبار البصرة طولها اربع وستون درجة وعرضها احدى وثلاثون وهي في
الاقليم الثالث وانما سميت البصرة لأن فيها احجار سود صلبة تسمى البصرة
ولما عمرها سعد رضي الله عنه سكنها كثير من الصحابة واول دار بنيت فيها
دار نافع بن الحرث (رض) وأول مولود ولد فيها عبدالرحمن بن ابي بكره (رض)
وأول من غرس فيها النخل ابو بكره رضي الله عنه واول من وضع ديوان البصرة

المغيرة رضي الله عنه وفي سنة خمسة عشر كانت وقعة القادسية بين الصحابة الكرام
 والاعجماء الثام وكان مقدم العجم رستم ومقدم الاسلام سعد بن ابى وقاص الهمام
 ودام القتال عدة أيام الاول يوم اغواث الثاني يوم عماس الثالث ليلة الهرير ثم
 هبت الريح وقت الظهر ومال الغبار على الكفار ووصل القعقاع رضي الله عنه
 وأصحابه الى سرير رستم وقد استظل رستم بالاحمال فهرب رستم ولحقه هلال بن
 علقمة (رض) فاخذ برجله وحمله وطرحه بين ارجل البغال وصعد على السرير
 ونادى قتلت رستم فهربت الاعجماء وقتل منهم ما لا يحصى عدده وكان المسلمون
 سبعة آلاف والمجوس ستين الف ومعهم سبعين فيلا وقتل مقدم رستم وجالينوس
 وذو الحجاب وصارت البصرة مدينة عامرة حسنة زاهرة تقصدها التجار من
 جميع الامصار يأتي اليها من اليمن مراكب القهوة ومن بلاد الهند افر الثياب
 فتتفرق في البلاد ويحصل من ذلك للتجار أوفر المحصول من ذلك المنقول وقريباً
 منها تحت البصرة ينصب في البحر ماء الفرات والدجلة وما عليه من المياه وفي ذلك
 البحر المد والجزر ، ذكر لي من رآه انه يمتد عند طلوع القمر وهذا سر عظيم
 لا يوجد مثله (١) في بحر الاقاليم ثم يجزر بعد أن ملأ تلك البر ماء ويعود كما
 كان فسبحان مكنون الاكوان . قيل أن أول حمام بنيت بالبصرة حمام منجاب بن
 راشد وعليها حكاية نذكرها ، ذكر في كتاب ديوان الصباية كان رجلاً من اهل
 البصرة ماراً بالطريق فلقيته امرأة فسألته عن حمام منجاب فاراد العث بها فدها
 على داره فلما حصلت في الدار راودها عن نفسها وكانت من الاحرار فنصبت
 له أشراك الحليل وطلبت منه طعاماً تقوى على فعل الحرام ولم يكن عنده في الدار

(١) أمثاله كثير ولكن المؤلف غير خبير .

أحد ولا شيء، فذهب إلى السوق ليشتري لها طعاماً وفاكهة ولم يعلق عليها الأبواب
فخرجت من الدار وذهبت إلى منزلها وستر عليها خالقها فعاد الرجل إلى داره
فلم يجد المرأة فهام على وجهه من عشقه وجعل يطرف في أزقة البصرة كالجنون
وينشد ويقول:

يارب قائلة يوماً وقد عبثت أين الطريق إلى حمام منجباب
فجأته يوماً امرأة كانت في غرفة مفرد
قرنان هلا جعلت إذ ظفرت بها حرزاً على الدار أو قفلاً على الباب
فزاد شغفه وهيامه، حمام بلج ذكر أهل التاريخ أنها عمرت بعد حمام منجباب
وإنما سميت بلج لحسن بنائها وضيائها.

فصل في ذكر محلاتها أول عمارتها

محلة بنه في البصرة هي أكبر المحلات وهي أول محلة عمر بها فيها دار نافع
ابن الحرث الصحابي (رض)، محلة جهارسوج (١) بالبصرة وهي كلمة فارسية يعني
أربع جهات، ضبيعة محلة بالبصرة قديمة. محلة المسامعة بالبصرة تنسب إلى قبيلة
كانت تسكنها واسم كبيرهم مسمع بن شهاب بن عمرو بن عباد، اصطفانوس كانت
اسم محلة بالبصرة، حضرة خالد موضع معلوم بالبصرة جنب ناحية من نواحي
البصرة شرقي دجلة، صوام هو جبل قرب البصرة، قصر انس بن مالك (رض)
أحد الصحابة الكرام كان بالبصرة، معروف قصر بني خلف هو خلف من

(١) كان الكتاب يكتبون الكاف الفارسية تارة على شكل ك وتارة على شكل جيم مصرية
وقد سبقت لي تعليقة على الكلمة وفسرت سوكتسوق والمؤلف فسر بهجة ناقلاً ويجب حذف الجيم.

آل طلحة الطلحات (١)، قصر ذرني بالبصرة في سكة الطريق الى الدباخين،
 قصر الزيت بالبصرة كان نزهة للناظرين لم يعمر قصر مثله، قصر عيسى عم
 المنصور العباسي بالبصرة في محلة الخريبة (٢) والأصح انه عيسى بن جعفر بن
 سليمان العباسي وفيه يقول :

يا وادي القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر ان شئت او بادي
 ترى قراقيره (٣) والعيس واقفة والضب والنون والسلاح والحادي
 ابكن موضع بالبصرة له ذكر بالاخبار، أخاهي ناحية من نواحي البصرة
 شرقي دجلة ذات انهار وقرى ونخيل، اطط بلد كانت بين البصرة والكوفة
 وهي الى الكوفة اقرب قيل انها مدينة آزر عم ابراهيم الخليل عليه السلام قيل
 ان أول من بنى سوراً للبصرة وحفر لها خندقاً الخليفة المنصور العباسي سنة مائة
 وخمس وخمسين والله أعلم .

فصل في ذكر انهار البصرة (٤)

نهر المبارك نهر جليل كثير الخيرات حفره أمير العراق خالد بن عبدالله
 القشيري (٥) في خلافة هشام بن عبدالملك، نهر ابن عمر بالبصرة منسوب الى

(١) هو الذي قال فيه الشاعر :

رحم الله أعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

(٢) كذا في الأصل ولعلها الخريبة .

(٣) القراير جمع قرقرور ضرب من الثمن أي انه جمع بين الاضداد وهي ثلاثة .

(٤) ان ما ينقله المؤلف مدون في كتب مختلفة فاذا عرضت شئت في كلمة أمكن مراجعة

كتاب آخر .

(٥) المعروف القسري .

عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز حفره لما كان أميراً بالعراق شكوا اليه أهل البصرة
 ملوحة مائهم فاحتفر لهم هذا النهر وأجراه من نهر دجلة ، نهر بن عمير بالبصرة
 منسوب الى عبدالله بن عمير (رض) أحد الصحابة الكرام كان ابوه عمير وهو
 ممن سكن البصرة ، نهر ابني الاحد هو في طريق البصرة ، نهر الخصيب هو بالبصرة
 نهر عظيم كثير النفع ، نهر الاساورة بالبصرة عند دار فيل ، نهر أم عبدالله بالبصرة
 كثير النفع للعامة ، نهر بشار أظن (١) انه بشار بن برد الشاعر المشهور الأعمى
 وكانت وفاته سنة مائة وتسع وستين في خلافة المهدي ، نهر بلال بالبصرة ، نهر
 جعفر قرب البصرة ، نهر حطى بالبصرة عليه قرى ونخيل ومنافعه كثيرة ، نهر
 جوهر بالبصرة عليه ثلاث قرى ونخل كثير ، نهر حرب بالبصرة من أشهر الأنهر
 وانفعها ، نهر حميد بالبصرة عظيم الخيرات عليه عدة بساتين ونخيل ويزرع عليه
 الشلب والبقول والليمون الجيد .

فصل في ذكر فضائلها وعلماؤها

المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أسلم عام الخندق وكان طويلاً داهية أعور
 أصيبت عينه يوم اليرموك (٢) وهو أحد دهاة العرب كان للامير العظيم قيل
 أحسن المغيرة ثلاثمائة امرأة في الاسلام وقيل الف امرأة ولاة الامام علي
 رضي الله عنه البصرة ثم عزله عنها سنة سبعة عشر لما وجدوه على أم حبيب (٣) بنت

(١) ان كان الظن من المؤلف فلا قيمة له وقد يكون بشار تصحيف يسار فليراجع .

(٢) الدور هنا بمنزلة وسام او مدالية حربية .

(٣) في العبارة سبق قلم والمعروف ام جميل... وما ادري كيف اتفق للاربعة أن يشهدوا

الميل في المسكحة والتجسس ممنوع في الاسلام !

الارقم فنظره نافع بن كلدة وشبل بن معبد وابو بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزياد بن ابيه فكتبوا الى الامام عمر رضي الله عنه فعزله وولى مكانه ابو موسى الاشعري واستدعاه والشهود فقال عمر رضي الله عنه أرجو أن لا يفضح الله رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زياد بعدما شهد أبو بكرة ونافع وشبل حق الشهادة فقال زياد رأيتك جالس بين رجلي امرأة ورأيت رجلين مرفوعتين كأذني حمار ونفساً يعاوى واستأثرتن من ذكر ولا اعرف ما وراء ذلك فقال له عمر رضي الله عنه هل رأيت الميل في المسكحلة قال لا قال فهل تعرف الامرأة قال لا ولكن شبهتها فجلد الشهود الثلاثة حد القذف ثم جلد زياد، ثم ولي المغيرة الكوفة ولما ولي الخلافة الامام علي رضي الله عنه دخل عليه المغيرة فقال له يا أمير المؤمنين ان لك عندي نصيحة قال وما هي قال إن أردت أن يستقيم لك الامر فاستعمل على الكوفة طلحة بن عبيد الله والزبير على البصرة وأقر معاوية على الشام فاذا استقرت لك الخلافة فادرسها كما شئت فابي علي رضي الله عنه (١) وانصرف المغيرة مغاضباً ثم جاء من الغد فقال يا امير المؤمنين نظرت فيما قلت لك فرأيت قولك ورأيت حسن وخرج فقال الحسن رضي الله عنه لأبيه ما قال لك هذا الأعور قال أتاني امس وقال كذا واليوم قال كذا فقال نصح لك والله امس وخذعك اليوم ثم انشد المغيرة رضى الله عنه يقول :

نصحت علياً في ابن هند نصيحة فرد فلم يسمع لها الدهر ثانية
 وقلت له أرسل اليه بعهد على الشام حتى يستقر معاوية

(١) ان علياً رضي الله عنه أراد أن يتابع عمر في الحزم والصرامة وهيبات ! وللظروف أحكام بقطع النظر عما كان يحف به من لاجبة الزبانية .

ويعلم اهل الشام أن قدم ملكته فام ابن هند عند ذلك هاوية
 وتحكم فيه ما تريد وأنه لداهية فارق به وابن داهية
 فلم يقبل النصح الذي جثته به وكانت له تلك النصيحة كافية (١)

قيل ان دهاة العرب اربعة معاوية للاناة وعمرو بن العاص للبدية والمغيرة
 ابن شعبة للامر العظيم وزيايد بن ابيه للصغار والكبار وتوفي المغيرة سنة ثلاث
 وخمسين ، الوليد بن عقبة ولي البصرة في خلافة الامام عثمان (رض) ثم عزل
 وولي الكوفة فشرب الخمر وصلى بالمسلمين من الفجر وهو سكران فصلى الفريضة
 ثلاث ركعات وسلم وقال للمسلمين ازيدكم فقال له عبدالله بن مسعود ما زلنا معك
 في زيادة فبلغ ذلك الامام عثمان فعزله فقال الخطبة الشاعر :

شهد الخطية يوم يلتقي ربه ان الوليد أحق بالعدر
 نادى وقد فرغت صلاتهم أزيدكم شكراً ولم يدري
 فابو(٢) أبي وهب ولو اذنوا لقرنت بين الشفع والوترى

مصعب بن ازيبر بن العوام ولاء البصرة أخاه عبدالله فسار اليها والتقاء
 المهلب بن ابي صفرة من خراسان بالعساكر والنخائر فسار مصعب الى حرب
 المختار وقاتله وانكسر المختار وهرب الى الكوفة فحاصره مصعب وهو في قصر
 الامارة وقتل المختار في رمضان وعمره سبع وستين سنة وملك مصعب البصرة
 سنة سبع وستين وفي سنة تسع وستين سار عبدالملك بن مروان بالعساكر من

(١) من أبدع ما قيل في الموضوع ! ولكن هل كانت النتيجة مضمونة والملة غير مأمونة؟

(٢) هذا البيت المذكور في مكان آخر من الكتاب والموافق للوزن فأبي ابو وهب وليت

شعري هل كان الخطيئة يشهد الصلاة ؟ لا سيما صلاة الفجر !

الشام الى العراق فالتقاه مصعب بن الزبير (رض) وخامرت العراقيون وقتل
 مصعب وولده عند دير الجائلق عند نهر دجيل في جمادى الآخرة وعمره ستة
 وثلاثون سنة وكان مصعب قد تزوج سكينه بنت الحسين (رض) وعائشة بنت
 طلحة ولما أحس مصعب بالقتل دفع الى مملوكه زياد فصاً من ياقوت قيمته الف
 الف وقال له انج بهذا فاخذه ودقه بين حجرين وقال والله لا ينتفع بهذا أحد
 بعدك اقول المختار هو ابن عبيدالله البيهقي (١) خرج بالكوفة سنة ستة وستين
 طالباً بدم الحسين (رض) ومعه اهل الكوفة فظفر بشمر اللعين فقتله وقتل
 خولة (٢) الاصبجي صاحب رأس الحسين وأحرقه وقتل عمرو بن سعد بن ابي
 وقاص صاحب الجيش ، يزيد بن المهلب والي البصرة وهو أحد الأجواد لما ولي
 الخلافة عمر بن عبدالعزيز قبض على يزيد وسجنه وأقام مكانه عدي بن أرطاة
 واستمر يزيد مسجوناً الى ان مات عمر بن عبدالعزيز فوثب يزيد على البصرة
 وملسها وطرد عدي بن ارطاة ونصب له رايات سود وقال ادعوا الى سيرة
 عمر بن الخطاب (٣) فخاربه مسلمة بن عبد الملك وقتله سنة مائة واثنين . معاذة
 العدوية العابدة الفقيهة الزاهدة سكنت البصرة وماتت فيها وهي معدودة من
 الاولياء توفت سنة مائة واثنين . القاضي شريح بن الحارث الكندي ولاه الامام
 عمر رضي الله عنه قضاء البصرة عاش مائة سنة وولي القضاء بالبصرة والكوفة
 خمس وسبعين سنة وكان فقيهاً شاعراً صاحب مزاح اعلم الناس بالقضاء وهو
 أحد السادات الطلس وهم اربعة عبدالله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة

(١) جبل وتحريف والصواب : ابن ابي عبيد الثقفي .

(٢) الصواب حولي .

(٣) اصبحت الدعوات ستاراً للغامرات .

والاحنف والقاضي شريح ، والاطلس هو الذي لا شعر في وجهه وتزوج شريح امرأة من بني تميم اسمها زينب فضربها يوماً ثم ندم وقال :

رأيت رجالا يضربون نساءهم فشلت يميني يوم اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب أنت به فما العدل في ضرب لمن ليس مذنبا
وزينب شمس والنساء كواكب اذا طلعت لم تبصر العين كوكبا

توفي سنة ثمانية وسبعين . القاضي يحيى بن يعمر العدواني البصري النحوي لقي عبدالله بن عمر رضي الله عنه وعبدالله بن عباس رضي الله عنه وغيرهما وروى عنه قتادة واسحاق العدوي وهو احد قراء البصرة انتقل الى خراسان وولي قضاء مرو وكان قد اخذ النحو عن الاسود الدؤلي (١) توفي سنة مائة وثمانية وعشرين أبو ايوب السجستاني فقيه البصرة وعالمها أو احد أهل عصره فضلا وذكاه وفقها توفي سنة مائة واحدى وثلاثين ، منصور بن رادان زاهد البصرة وعابدها وفاضلها كان ازهد أهل زمانه توفي سنة مائة واحدى وثلاثين ، ابراهيم بن عبدالله بن الحسن المشني بن الحسن السبط كلن فاضلا جواداً خرج بالبصرة على المنصور فارسل لحربه عيسى بن موسى العباسي عم المنصور فخاربه وقتل ابراهيم سنة مائة وخمس واربعين ، ابو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري احد القراء السبعة وفيه يقول الفرزدق :

مازلت افتح ابواباً واغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

(١) ماذا كان يملك الاسود من النحو ؟ انه كان يحسن ضبط الكلمات مبتلا و ليس ضبط الكلمات نحواً ولا صرفاً كما انه ليس خصوصية والذين زعموا الاتصال بأبي الاسود لم يتذكروا لنا مسائل معينة يصح أن يبنى عليها حكم ومن الغريب ان اسمه انتظم في طبقات مختلفة ... ولم أجده له ذكراً في القراء مع انه كان أولى بذلك .

قيل دخل عليه سليمان عم السفاح العباسي فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه
فخرج أبو عمرو وهو يقول شعر :

انفت من الذل عند الملوك وان اكرموني وان قربوا
إذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون مني بان يكذبوا (١)
توفي سنة مائة واربعة وخمسين ، الخليل بن احمد البصري أحد السادات
الاعلام امام النحاة وعنه اخذ النحو سيديه توفي سنة مائة وتسع وخمسين ، بشار
ابن برد بن يرجوخ العقيلي البصري الشاعر المشهور فمن نظمه يمتدح الخليفة
المهدي بقصيدة منها :

الى ملك من هاشم في نبوة ومن حمير بالملك والعدد الدر
من المشترين الحمد اندي من الندي يداه ويندي عارضاه من العطر (٢)
فلم يحفظ عنده لانه كان يكرهه لزندقته حيث بلغه انه شيخ الزندقة فرجع
بشار الى البصرة وهجا المهدي فقال :

خليفة يزني بعيناه يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران
وكان موسى بن المهدي والخيزران زوجة المهدي فبلغه ذلك الهجاء فالتحق
المهدي الى البصرة فسمع صوت مؤذن وقت الضحى فقال من هذا فقيل له بشار
وهو سكران فاحضره وضربه سبعين سوطاً والقاه في سفينة واطلقها في البحر
ومات سنة مائة وسبعين وعمره تسعين ولما أنزلوه في السفينة قال ليت عيني

(١) بصيغة المجهول .

(٢) ما قيمة بندي عارضاه من العطر ؟ ولكن أراد البديع المبدع .

ابن الشمقمق ترأني حيث يقول :

هالينيه هالينيه طعن قنائة لئينيه

ان بشار بن برد تيس اعى في سفينه

وكان ينشد :

سترى حول سريري حسراً يطمئن لطمأ

يا فتيةلاً قتلته عبدة الحسوراء ظلمأ

وعبدة اسم محبوبته وكان يرى رأي الكاملية (١) يزعم ان الصحابة كفروا
بترك بيعة علي رضي الله عنه وكفر علي بترك قتالهم وكان يفضل النار على الارض
ويصوب رأي ابليس بامتناعه عن السجود ويقول :

ابليس خير من ايكم آدم فتنهوا يا معشر الفجار

ابليس من نار وادم طينة والارض لا تسمو سمو النار

عيسى ابو عمر بن عمر النحوي البصري علامة العلوم له تصانيف منها
الجامع والاكمال وقيل صنف نيف وسبعين مصنفاً بالنحو توفي سنة مائة وتسعة
وسبعين ، رابعة العدوية الزاهدة البصرية كانت من الصالحات القانتات وكانت
اذا أمسى المساء وصلت العشاء الاخير لبست الخمر ثيابها وتقول لزوجها هل لك
حاجة فان كان له حاجة قضتها واغتسلت واقامت الليل الى الصباح توفت سنة
مائة وثمانين ، اسماعيل بن عليه محدث البصرة وراويها كان اعلم اهل عصره
بالحديث توفي سنة مائة وثلاثة وتسعين ، مروان بن عمر السدوسي البصري

(١) احدى الفرق المنحرفة وليت الجاهل فكر في النار التي كان يعبدها آبلؤه من أين
هي ؟ والزند الذي يقدر به النار من أين هو ؟ !

النحوي أخذ العربية عن الخليل وروى الحديث عن شعبة وابي عمرو بن العلاء
وكان الغالب عليه الفقه وله تصانيف وشعر :

وفارقت حتى ما اراع من النوى وان غاب جيران علي كرام
فقد جعلت نفسى على اليأس تنطوي وعيني على هجر الصديق تنام

توفي سنة مائة وخمس وتسعين ، النضر بن شميل بن خرشة البصري النحوي
شيخ النحاة قيل انه لما خرج من البصرة الى خراسان خرج لوداعه نحو ثلاثة
آلاف من الاعيان فقال لهم والله لو وجدت عندكم كيلجه باقلا (١) ما فارقتم
وسار واتصل بالمؤمن ونما خيره توفي سنة مائتين واربعة ، يعقوب بن اسحاق
ابن زيد البصري احد القراء العشرة قرأ على سلام بن سليمان الطويل وسلام على
عاصم وعاصم على ابي عبدالرحمن السلمي والسلمي على الامام علي رضى الله عنه
والامام على رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة مائتين وخسة ، عبد الله بن
محمد بن حفص القرشى البصري المعروف بابن عائشة احد الفصحاء والاجواد
كان صاحب ثروة أنفق على اخوانه اربعمائة الف دينار وجاءه وكيه يوماً بشمن
ثم ار له مائة دينار وثلثمائة درهم وهو في المسجد فجاءه سائل ولم يزل يعطي حتى افنى
الدنانير والدرهم قال عبدالله بن شيت رأيت وقف على قبر ابن له فزفر وبكى
ثم قال :

اذا ما دعوت الصبر بعذك والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر

فلم ينقطع منك الرجاء فانه سيبتى عليك الحزن ما بقى الدهر

توفي سنة مائتين وثمانية وعشرون . عبدالصمد بن المعدل البصري الشاعر

(١) نسب مثل هذا الى القاضي عبدالوهاب المالكي وأنا اعجب من هذه الشكوى ؟

المشهور ومن شعره :

اسالت لمجرى الدمع هيفاء طفلة عروب كأيماض الغمام ابتسامها
وكان على فيها وما ذقت طعمه بمحاجة خمر طاب فيها مدامها

توفي سنة مائتين وثلاثين . الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع البصري
كان حسن الامتياز بضروب الشعر وانواعه اتصل بمجالسة الخلفاء من الامين
الى المستعين وكان بينه وبين ابي نؤاس مجارات لطيفة وسمي خليعاً لكثرة
خلاعته ونظمه ومجونه ومن نظمه الرائق قوله :

صل بخدي خديك تلق عجبيا من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض وبخدي للدموع غدير

توفي سنة مائتين وخمسين . الفرزدق همام بن غالب شاعر الشعراء وفاضل
الفضلاء واوحد الادياب قدم الى البصرة وسكنها مدة ومات بها سنة مائة وعشرة
ومن نظمه الرائق اللطيف قوله :

صاف الكريم فخير من صافيته من كان ذا شرف وكان عفيفا
ان الكريم اذا تضعض حاله فالخلق فيه لا يزال شربفا

القاضي أياس بن معاوية بن مرة المزني قاضي البصرة ولي قضاء البصرة في
خلافة عمر بن عبدالعزيز وكان فاضلا صاحب فراسة قيل لما دخل المهدي البصرة
رأى القاضي أياس وهو صبي ومن خلفه نحو اربعمائة من العلماء فقال المهدي
أف لهذه العثانين اما كان فيهم شيخ يقدمهم غير هذا الحدث ثم قال له المهدي
كم سنك يا غلام قال اطال الله بقاء امير المؤمنين سني سن اسامة بن زيد (١) حين

[١] كان النبي [ص] يؤثر اسامة بن زيد [رض] وكان زيد يقبناه لما قتل زيد في
غزوة مؤتة قام اسامة مقامه ولما وقعت الفتنة الكبرى اعتزل وقائمها ...

ولاه رسول الله جيشاً فيهم أبو بكر (رض) وعمر (رض) فقال له المهدي تقدم
بارك الله فيك توفي سنة مائة واثنين وعشر بن والله أعلم . ادريس بن علي بن محمد
البصري الضرير المعروف بدريس كان شاعراً مجيداً توفي سنة مائتين واحدى
وثمانين ومن شعره :

صاحب الحاجة أعمى وهو ذو مال بصير
فتى يبصر فيها رشده أعمى فقير

القاضي علي بن محمد الماوردي البصري الشافعي كان عالماً فاضلاً بارعاً توفي
سنة اربعمائة وخمسين وله شعر منه :

طيب الهواء ببغداد يشوقني قدماً إليها وان عاقت مقادير
فكيف صبري منها الآن اذ جمعت طيب الهوائين ممدود ومقصود

ومن مضافات بغداد قديماً لا حديثاً مدينة الحلة هي مدينة كبيرة قديمة بين
الكوفة وبغداد عن بغداد نحو ثلاثة أيام ، ذكر أهل العلم ان طولها سبع وستون
درجة وسدس وعرضها اثنان وثلاثون درجة تعديل نهارها خمسة عشر درجة
وأطول انهارها اربع عشر ساعة وربع وقيل ان أول من عمرها ومصرها الامير
صدقة بن منصور بن علي بن مزيد الأسدي وهي عامرة الى الآن ولها قري
منها بربينا وهي قرية كبيرة كانت عامرة وهي قريبة الى الحلة اقول الذي صح
وثبت في كتب التاريخ ان أول من عمر مدينة الحلة مزيد الأسدي كان كبير
قومه وكانت بني أسد تنزل في تلك الارض فعمل فيها قصرآ له وتبعوه بنو عمه
وصارت مدينة وذلك سنة ثلثمائة وخمسين ومبدأ عمارتها وسمماها الحلة لأنها كانت
حلة لهم وتوفي سنة ثلثمائة وثمانين وأقام مكانه ولده علي فزاد في تعميرها وتوفي

علي سنة اربعمائة وثمانية وأقام مكانه ولده ديبس فاحسن فيها سيرته وانتظمت
به بلدته وفي سنة اربعمائة واحدى عشر اجتمع الامير ديبس والامير غريب بن
معن وعسكر العراق وقتلوا قرواش صاحب الموصل وهزموه وتوفي ديبس في
حدود سنة اربعمائة واربعين وملك الحلة ولده مزيد وكان خيراً جواداً ومات
مزيد سنة اربعمائة وخمس وثمانين وملك الحلة بعد ولده صدقة وكان شجاعاً مقداماً
وفي سنة اربعمائة وستة وتسعين ملك صدقة مدينة واسط وضمن البطيحة لمهذب
الدولة بن ابي الخير بخمسين الف دينار وفي سنة اربعمائة وتسع وتسعين ملك صدقة
مدينة البصرة وعلت كلمته وفي سنة خمسمائة وواحدة ارسل السلطان محمد السلجوقي
عسكراً لحرب صدقة والتحم القتال وقتل صدقة وحمل رأسه الى السلطان محمد
وعمره تسع وخمسون سنة وقتل من أصحاب صدقة ثلاثة آلاف نفس وكان
صدقة متشيعاً صنّف له الشريف ابو يعلى محمد بن احمد بن الهبارية العباسي كتاب
الصادح والباغم على صفة كليلة ودمنة الفين بيت فاعطاه لكل بيت دينار ولما
قتل صدقة قبض السلطان محمد علي ديبس بن صدقة وسجنه فاستمر مسجوناً
الى ان مات السلطان محمد وتسلطن ولده السلطان محمود فاطلق ديبس من الحبس
فعاد الى الحلة واجتمعت عليه العرب والاكراد وذلك سنة خمسمائة واثنى عشر
وفي سنة خمسمائة وثمانية عشر وقيل سبعة عشر وهو الاصح قاتل الخليفة المسترشد
بالله العباسي ديبس بن صدقة فهرب ديبس بعسكره واتفق مع عرب المنتفق
ونهب البصرة وسار الى فرنج الشام واتفق معهم واطعمهم في حلب وقدم بهم الى
حلب سنة ثمانية عشر وخمسمائة وحاصروا حلب واخذوا في بناء بيوت لهم ظاهر
حلب فكتبوا اهل حلب الى صاحب الموصل اقسنقر يستنجده وفي سنة خمسمائة

وثلاثة وعشرين هجم ديبس بن صدقة على نواحي بغداد واخذ ما قيمته خمسمائة الف دينار ثم نهب البصرة (١) فارسل السلطان محمود جيشاً لخر به وفي سنة خمسمائة وخمس وعشرين امر ديبس وسببه ان صاحب صرخدا الخصي مات واستولت جاريته على القلعة بما فيها واستدعت ديبس ليتزوجها فسار وظل عن الطريق فقبضوه بنو كلب وحملوه الى صاحب دمشق بوري بن طفتكين فحبسه وبلغ ذلك صاحب الموصل عماد الدين زنكي وكان عنده مسجوناً سونج بن بوري فارسل يطلب ديبس ويطلق سونج فقبل منه فاطلق عماد الدين سونج بن بوري واطلق بوري ديبس وحمله الى الموصل فايقن ديبس بالهلاك لما بينهما من العداوة فاكرمه عماد الدين وارسل الخليفة يطلب ديبس فلم يسلمه وفي سنة خمسمائة وستة وعشرين سار عماد الدين من الموصل ومعه ديبس بن صدقة فانكسر عماد الدين وهرب هو وديبس ومات ديبس وملك الحلة ولده علي بن ديبس بامر السلطان مسعود السلجوقي ثم اظهر العيصان سنة خمسمائة واربعين وبلغه ان السلطان مسعود ارسل جيشاً لخر به فهرب علي من الحلة ثم صالحه السلطان وعاد اليها ومات سنة خمسمائة وخمس واربعين وكان شاعراً مجيداً ومن شعره قوله في الامام علي رضي الله عنه قوله

ان علي بن ابي طالب للناس مقياس ومعيار

لانسه في انفسهم مثلها يخرج غش الذهب النار

وفي سنة خمسمائة وثمان وخمسين اُجلى الخليفة المستنجد بالله العباسي بني اسد من الحلة وقتل بعضهم واعطى بلادهم الى ابن معروف واندرست معالم آل مزيد وزال ملكهم وذهب عزمهم فسيحان من لا يزول ملكه ومن نسب الى الحلة من

(١) هكذا كان بغاة العرب يخربون ديارهم بايديهم ويأتي الغرباء لتأديبهم .

الفاضل من كل اديب كامل . محمد بن عبدالله الحلبي (١) أوحده أهل عصره
أدباً واجملهم ارباً شاعر كامل واديب فاضل ومن شعره :

يفطي عيوب المرء كثرة ماله يصدق فيما قال وهو كذوب
ويزري بعقل المرء قلة ماله وتحققه الأقوام وهو لبيب
توفي في حدود خمسمائة وخمسين . وهب بن جارا الله الخزاعي الحلبي الشاعر
المجيد والفاضل الفريد والعالم الوحيد كان شاعراً مجيداً ومن شعره :

هددت بالسلطان فيك وإنما اخشى صدودك لا من السلطان
اهوى الملامة فيك حتى لو درى أخذ الرشامني الذي يلحان
توفي في حدود تسعمائة . الحسن بن علي الكاتب الحلبي كان من اجل
الفضلاء والشعراء ومن شعره :

براني الهوى بري المدا واذا بني صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست أرى حتى أراك وإنما يبين هباء الشمس من افق الشمس
توفي سنة اربعمائة وتسع وخمسين . محمد بن سعيد الحلبي احد العلماء الاعلام
كان حافظاً للحديث واسماء رجاله وله تصانيف منها تاريخ واسط وله شعر منه
خبرت بني الأيام طراً فلم أجد صديقاً صدوقاً مسعداً في النوائب
واصفيتهم مني الوداد فقابلوا صفاء ودادي بالقذا والشوايب
وما اخترت منهم صاحباً واراضيته فاحمدته في فعله والنوائب
توفي سنة ستمائة وسبع وثلاثين . راجح الحلبي بن عبدالله الشاعر المشهور
صاحب النظم الموفور فمن شعره :

(١) كذا في الأصل .

نثرت عقود ممائها الانداء . يسد النسيم فلثرى اثراء .
 وبدت تباشير الربيع كأنما . نشرت جبار وشيها صنعاء .
 واقتر ثغر الاقحوانة باسمًا . اذ للشقيقة مقسلة رمداء .
 والارض قد زهيت بحلواناتها . والجو حلة سحبه دكنا .

توفي سنة ستائة واحدى واربعين . صفي الدين الحلي شيخ الادباء وامام
 الفضلاء صاحب الديوان المشهور والنظم الوفور . توفي في حدود سنة سبعمائة
 وسبعين وقيل اكثر والله اخبر ومن شعره مضمناً :

جل الذي اطلع شمس الضحى مشرقة في جنح ليل بهيم
 وقدر الخال على خده ذلك تقدير العزيز العليم
 احمد الحلي النحوي احد المعاصرين كان شيعياً له أدب وشعر وافر وفضل
 متكاثر فمن شعره في مدح الامام علي رضي الله عنه فقال :

يقولون لي فضل علي عليهم وكيف أقول الدر خير من الحصى
 أما تر أن السيف ينحط قدره اذا قيل هذا السيف امضى من العاصي (١)
 فبلغ هذا الى الفاضل عثمان افندي العمري الموصلى وهو في بغداد مقياً فيها
 وهو دقتر دار فاجابه :

يقولون لي فضل علياً عليهم فقلت على الشيخين فالامر قد قصا

(١) أما تر خطأ والصواب ألم تر . . . ووجدت في حاشية كتاب :

يقولون لي فضل علياً عليهم نعم ! لو يكون الادعاء محصا
 وكيف أقول الدر خير من الحصى وبعض الحصى لا الدر ادعى لمن عصى
 ألم تر أن السيف ينقص قدره اذا تمده بالزيف كانت منقصا
 اذا قيل ان السيف خير من العاصي فرب عاص كانت من السيف أخلصا

ومن بعد عثمان فلم يك مثله فكيف اقول الدر خير من الحصا
فذيبتهم وقلت :

أما تر ان السيف ينحط قدره اذا كان في كف الجبان مخلصا
فينحط قدر السيف بالمرء لا كما اذا قيل هذا السيف امضى من العصا

توفي سنة الف ومائة وسبعة وثمانين في طاعون بغداد . ومن مضافات
بغداد مدينة الكوفة .

هي اقدم من بغداد اختطها أمير جيش المسلمين سعد بن ابي وقاص احد
العشرة سنة خمس عشر بعد البصرة في ستة اشهر وقيل سنة سبعة عشر وتحول
اليها سعد رضي الله عنه فكانت عامرة كثيرة الخيرات وهي بارض بابل وصار
لها محال وقرى وانهر ولتذكر نبذة سالحة من ذلك ، قصر ابي الخصيب ظاهر
السكوفة قريب من السدير وهو احد المتنزعات بشرف على النجف يصعد الى
سطحه بخمسين درجة ثم يصعد من ذلك السطح الى سطح آخر في وسطه في
خمسين درجة مشرف على الحيرة ، وابو الخصيب هو أحد موالي الخليفة المنصور
وفيه بقول الشاعر :

يا دار غير رممها من الشمال مع الجنوب
بين الخورنق والسدير فبطن قصر ابي الخصيب
بالدير فالنجف الاشم جبال ارباب الصليب (١)

قصر العدسين بالسكوفة على طرف الحيرة ينسب لبني عمار أحد الصحابة

(١) لعل الاصل :

فالدير فالنجف الاشم حبال ارباب الصليب

الاخيار ، سوق أسد بالكوفة منسوب الى أسد أخو خالد أمير العراق وهو سوق كبير . سوق يوسف بالكوفة سوق صغير فيه ثلاثون حانوت . سوق حكمه هو موضع في نواحي الكوفة . مسجد السهلة بالكوفة هو موضع التنور الذي ظهر منه الطوفان في قوله تعالى وفار التنور (١) . مسجد السماك كان بالكوفة من احسن المساجد واوسعها ارضاً . النجف عينان كبيرتان في ظهر الكوفة يستقيان عشرين الف نخلة وبالقرب منهم قبر الامام علي رضي الله عنه وفي ذلك يقول السيد علي بن محمد العلوي شعر :

فيا أسفي على النجف المعري واودية منورة الأفاحي
وما بسط الخورتق من رياض مفخرة باقية فساح (٢)

شيلي ناحية بالكوفة لها نهر يعرف بنهر شيلي والآن يعرف بنهر زياد بن أبيه . شانبا هو رستاق عظيم نواحي الكوفة . السوادية قرية بالكوفة منسوبة الى سواد بن زيد بن عدي احد الصحابة . بقيغا هي قرية بالقرب من الكوفة ابروقا . قرية من اعمال الكوفة كانت تقوم على الرشيد بالف الف ومايتي الف درهم . الخزاره موضع نواحي الكوفة له ذكر . اعكش موضع قرب الكوفة . اقسام كورة بالكوفة وقيل قرية كبيرة كثيرة النخيل والاعناب والليمون وفي سنة مائة واثنين وثلاثين بوبع بالخلافة لعبدالله السفاح بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس (رض) في مدينة الكوفة وظهرت بها الدولة العباسية واتدثرت في البلاد .

(١) وفار التنور كناية مثل حمى الوطيس .

(٢) نشرناهما كما وجدناهما .

فصل في ذكر من سكن الكوفة من الفضلاء والمعلماء

القاضي ابو بردة بن ابي موسى الاشعري كان قاضي الكوفة اخذ العلم عن ابيه توفي سنة مائة واربعة . القاضي عبدالله بن بردة قاضي الكوفة كان اعلم اهل زمانه باحكام القضاء ثم عزل وولي قضاء مرو توفي سنة مائة وستة عشر . القاضي عامر بن عبدالله الاشعري ولي قضاء الكوفة بعد شريح كان امة في الفقه والفرائض . عاصم بن ابي النجود احد التابعين واحمد القراء المشهورين توفي بالكوفة سنة مائة وثمانية عشر . اسماعيل السدي مفسر الكوفة توفي سنة مائة وسبعة وعشرين . حماد بن سليمان فقيه الكوفة وعالمها توفي سنة مائة وعشرين . القاضي منصور بن المعتمد الكوفي احد السادات الاعلام صام اربعين سنة وقام ليها وعمش من السهر والبكاء (١) ولي قضاء الكوفة كرهاً شهرين ومات سنة مائة واثنين وثلاثين . القاضي محمد بن عبدالرحمن بن ابي ليلى ولي قضاء الكوفة ثلاث وثلاثين سنة لبني امية وبني العباس ومات سنة مائة وسبع واربعين . القاضي الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه العلامة قاضي الكوفة صحب ابو حنيفة وتفقه عليه توفي سنة مائتين واربعة . أسيد بن عمرو بن عامر الكوفي شيخ العلوم وعلامة الفهوم صحب الامام ابو حنيفة واخذ عنه العلم توفي سنة مائة واحدى وتسعين . ابو بكر بن عباس (٢) شيخ الكوفة وفقهه فقهاؤها سكن الكوفة ومات بها سنة مائة وثلاث وتسعين . يحيى بن زياد الديلمي المعروف بالفرا الكوفي

(١) لو لم يقدر فيه بعد المستقى ...

(٢) ان لم يكن مصحفاً عن عياش .

امام النحاة (١) صاحب التصانيف منها كتاب المعاني وكتاب الحدود وكتابان في المشكل وكتاب النهي توفي سنة مائتين وسبعة . اسحاق بن ابراهيم الشهير بالموصلي النديم المغني صاحب كتاب الاغانى مولده بالكوفة وسافر الى الموصل وعاد الى بغداد فقبل له الموصل في سنة مائتين وثلاثة عشر . خلاد شيخ القراء الكوفي احد القراء السبعة توفي سنة مائتين وعشرين . محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي علامة العلوم صاحب التصانيف منها كتاب النوادر وتاريخ القبائل وادب ايلة مات ابو حنيفة (رض) وتوفي سنة مائتين واحدى وثلاثين . ابو بكر بن ابي شيبه الكوفي العالم العامل والفقير الفاضل توفي سنة مائتين واربع وثلاثين . القاضي محمد الباجي كان صالحاً ورعاً زاهداً يسمى راهب الكوفة لعبادته وزهده توفي سنة مائتين وثمانية وخمسين . سفيان الثوري ابن سعيد الكوفي الفقيه النبيه سيد أهل زمانه عالماً وعملاً وزهداً وورعاً له مكاشفات صريحة توفي سنة مائة واحدى وستين وعمره ستة وستين ولما توفي رآه بعض الصالحين في المنام فسأله عن حاله وقال له ما فعل الله بك فقال :

نظرت الى ربي عياناً فقال لي هنيئاً رضائي عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواماً اذا اظلم الدجى بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر أي قصر تريده وزرني فاني منك غير بعيد

بهلول بن عمرو الصيرفي الكوفي كان يأوى الى المقابر وله رواية عن عمرو

(١) لنحاة الكوفة غرائب لا يذنب الاغترار بها ! ومدرستهم توتم في الاختلاط والاحسن الاعتماد على تأليف المتأخرين كأمين مالك وابن هشام وهي التي تداولها العلماء بالتصنيف والتنقيح والتقريب هذه نصيحة اسديها بالمناسبة .

ابن دينار وعاصم وله أشعار حسنة والعامية تسميه دانه بهلول قيل رموه بالحصى
الصبيان فادموه فقال :

حسبي الله تركت عليه من نواص الخلق طرأ في يديه
ليس للهارب من مهربه أبداً من راحة إلا اليه
رب رام لي باحجار الأذى لم أجد بداً من العطف عليه

فقال له رجل اتعطف عليهم وهم يرموك فقال اسكت لعل الله يطلع على غمي
ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض . وسئل عن رجل مات وترك أبنياً
وبنتاً وزوجة ولم يترك مالا لهم فقال لابن اليتيم وللبنات الشكل وللزوجة خراب
البيت وما بقي من الهم للعصبة توفي سنة مائة وثمانية وثمانين . القاضي محمد بن
الحسن الشيباني الكوفي حضر مجلس أبي حنيفة سنتين وأخذ عنه وتفقه على
أبي يوسف وصنف الكتب منها الجامع الكبير والجامع الصغير قال الامام الشافعي
رضي الله عنه لو شئت ان أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته
توفي سنة مائة وتسع وثمانين وشهرته تغني عن ترجمته . حفص بن سليمان بن المغيرة
الأسدي الكوفي البزار شيخ القراء وقدوة العلماء وامام الفضلاء توفي سنة
مائة وتسعين على ما ذكره المؤرخون . ومن مضافات بغداد مدينة سامراء هي
مدينة بين بغداد وتكريت على شرف دجلة انشأها الخليفة المعتمد بالله العباسي
سنة مائتين وعشرين وسماها سر من رأى وهي عن بغداد ثلاثين فرسخ وبها
السرخاب المعروف في جامع الذي تزعم الشيعة ان مهديهم يخرج منه .

وفي سنة مائتين وخمس وستين (١) على قول الشيعة كان غيبة الامام المهدي

(١) المشهور ٢٦٠ .

في السرداب الذي هو في سامرا وهو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على قول الشيعة وانه هو المهدي الذي يهد الأرض عند نزول عيسى عليه السلام وقيل ان مدينة سامرا كانت قديمة للفرس وأراد السفاح بناءها فما تيسر له وبني بجناها الانبار ثم أراد المنصور بناءها فما تيسر له فبنى هناك قصرآ ثم بناها المعتصم بالله سنة مائتين وعشرين حين ضاق باهل بغداد منازلهم من كثرة العساكر وأتمها سنة احدى وعشرين وتحول اليها واقام بها الى أن مات سنة سبع وعشرين ومائتين فاقام بها ولده الواثق بالله هارون الى أن مات سنة مائتين واثنين وثلاثين وولى الخلافة أخاه المتوكل على الله جعفر فاقام بها الى أن قتل سنة مائتين وسبع واربعين والذي قتله ولده المستنصر بالله (١) عبدالله وولى الخلافة فقتل بعد سبعة أشهر سنة مائتين وثمانية واربعين وولى الخلافة المستعين بالله احمد بن المعتصم فاقام بها الى أن خلع سنة مائتين واثنين وخمسين وولى الخلافة المعتز بالله محمد بن المتوكل جعفر فرحل عن سامرا وسكن بغداد واشرفت سامرا على الخراب قصر الجص كان في سامرا بناه المعتصم للنزهة والفرجة وكان مشرفاً عالياً . المختار هو قصر كان بسامرا بناه الخليفة المتوكل وكان اعجوبة للناظرين ونزهة للمتفرجين .

ومن مضافات بغداد مدينة هيت : هي مدينة على نهر الفرات من نواحي بغداد ذات نخيل وخيرات طولها من جهة المغرب تسع وستين درجة وعرضها اثنين وثلاثين درجة ونصف وربع وهي في الاقليم الثالث وسميت هيت باسم بانيتها هيت ابن السندي وهي الى الآن عامرة باهلها وهي من أعمال بغداد

(١) سوابه : المنتصر والمشهور ستة أشهر ولم أجد لقتل أصلاً .

عانه (١) مدينة عامرة وهي بين الرقة وهيت مشرفة على الفرات قرب الحديثة وكان بها قلعة حصينة وانما سميت عانه لتوسطها بين البلاد فقد ذكر المسافرون اليها انها عن الموصل طريق سبعة أيام وكذلك عن بغداد وكذا عن مكة بطريق غير مطروق لقلعة الماء وكذا عن المدينة وعن الشام وحلب وغيرها من البلاد (٢) وقيل انما سميت عانه لانه فيها طريق واحد والبيوت من جانبي الطريق وأما اهلها فهم فقراء اصحاب مسكنة ولسانهم العربية لكن هو خارج عن اللغة العربية الصحيحة (٣) وفي سنة الف ومايتين وستة عشر على غفلة غارت فرقة من عرب الوهابي على مدينة عانه ونهبوا بعض البيوت وقتلوا من رجال عانه نحو اربعين رجل وعادوا على اعقابهم منهزمين . راوه مدينة عامرة على الفرات قريبة من عانه وهي بلد عامرة اهلها اصحاب دين وديانة ومرورة وامانه ومنهم الشيخ التقي والعايد الزكي السيد احمد الراوي رأته مرة في الموصل وعليه اثار الصلاح واهل ذلك القطر يشهدون له بالولاية والكرامة . السكييسة مدينة عامرة على نهر الفرات وهي من أعمال بغداد ولما قدم الركب الوهابي ونهب بعض بيوت عانه وهربوا مروا على السكييسة وهموا بنهبها فحملوا عليهم فرقة من عرب العبيد وهزموهم بأذن الله . آلوسه مدينة عامرة على نهر الفرات قرب عانه واهلها اهل السنة والجماعة ومنهم الولي الرضي والعايد التقي الحاج مصطفى الشهير بالآلوسي وقد أخذ عنه الطريقة شيخ مشايخ الموصل العابد الزاهد ذو المحامد الحاج بكر الموصل

(١) هذا اللفظ لا يزال جارياً على ألسنة العامة ولكن الرميات ترسمها على شكل ضمير

بحرور بعن !!

(٢) ما أدري رأي الخبراء في هذا واشتهر في مدينة دير الزور تسط من هذا .

(٣) ما أدري ماذا عنى بهذا ؟

المعروف كشيخه الآلوسي وهو أحد المعاصرين . بندنجين مدينة معمورة في
 جهة النهروان من ناحية الجبل وهي من أعمال بغداد واهلها مسلمون ومنهم الشيخ
 المرشد مريني المرينين الولي الزكي السيد علي الشهير بالبندليجي سكن بغداد ومات
 بها وله تكية فيها . الحسكة مدينة عامرة من أعمال بغداد وهي عن بغداد طريق .
 المنذلي مدينة عامرة وهي من أعمال بغداد . بدران مدينة عامرة من أعمال
 بغداد . شهرزور قيل هي كركوك وقيل يطلق هذا الاسم على كركوك والنكوى
 والسليمانية وهي في الاقليم الرابع طولها سبعون درجة وثلاث وعرضها سبع
 وثلاثين درجة ونصف وربع وهي كورة واسعة بها عقارب قتالة تجر ذئبها في
 الأرض وفيها مسجد وجامع ومنبر قيل ان داود عليه السلام وولده سليمان عليه
 السلام دعوا لها بالبركة وقيل ان طالوت كان منها وهي مدينة بناها دارا بن دارا
 ومن اناسها الأجياد القاضي محمد بن عبدالله الشهرزوري كان فقيها نبياً عالماً
 باحكام القضاء له شعر جيد توفي سنة خمسائة وستة وثمانين ومن شعره المرائق
 ونظمه الفائق قوله في وصف جرادة قال :

لها فخذاً بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجوؤؤ ضيغم
 حبتها افاصي الرمل بطناً وانعمت عليها جياذ الخيل بالرأس والفم

محمد بن الحضر الشهرزوري الأصل كان من الشعراء المجيدين مولده في
 شهرزور تعلم القرآن فيها ثم رحل الى بغداد وسكنها الى ان مات بها سنة ثمانمائة
 واثنين وتسعين ومن شعره :

لما تجافى تجاف الصبح والغسق وحين وافى تواف الصبح والشفق
 وهبك يا ليل مغتاضاً لزورته فليت شعري ما للصبح ينقلق

مدينة اربيل هي مدينة كبيرة حصينة بها قلعة مرتفعة على جبل ولها خندق عميق وسور المدينة ينقطع في نصفها وهي على تل عال وفي القلعة أسواق وخامع وهي بين الزابين وفي ربضها مدينة كبيرة عمرها مظفر الدين كوكبري علي كوجك وكانت طباعه مخالفة كل كثير الظلم على الرعية كذا كثير الصدقات وكان يعمل كل سنة مولد شريف تقصده الناس من بلاد بعيدة وقيمون عنده الشهر والشهرين ووجد مرة في سماطه ليلة المولد الف دجاجة مطبوخة سوى لحم الضان والحلاوات ، ذكر أهل التواريخ أنه كان عسوفاً باستخراج الاموال ويحتفل بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وينفق عليه أموالاً كثيرة والناس تقصده من البلاد البعيدة حتى من المغرب واليمن ومكة والحجاز ويجمع عنده خلق كثير من هلال صفر الى ليلة المولد ثاني عشر من ربيع الاول وكان يضع في السماط ليلته المولد ثلثمائة رأس غنم والف دجاجة وجمل وجاموس وثور سوى الحلاوات وهي الآن من أعمار البلدان واهلها أهل ثروة ومال يحملون الأغلال الى الموصل فيبيعونها بالثمن الغال وذلك من عام الف ومايتين حين فحط المطر في الموصل فلهدا صاروا أصحاب أموال وخيل وبغال وتوفى مظفر الدين سنة ستمائة وثلاثين ولم يكن له ولد فاوصى ببلاده للخليفة المستنصر بالله العباسي ، ومن فضلاء اربيل من كل عالم جليل . الحسن بن موسى الضريير الشهير بالعرى الاربلي أوحسد اهل عصره أدباً وأجلهم ثراً ونظماً توفى سنة ستمائة وستين ومن شعره :

قم يا نديمي الى الأبريق والقدرح هات الثلاثا وسل ما شئت واقترح
وغني اذا غادرتني الكاس مطرحاً وانت يا صاح صاح غير مطرح
عليك سقى ثلاث غير مازجها وما عليك إذا مني ومن فرح

أبي لافهم في الاوتار ترجمة ما ليس يفهمه النساك في السبح
 وقيل هو الحسن بن محمد بن احمد بن نجاب العز الأربلي الرافضي الفيلسوف
 كان لا بصلي وبصرح بتفضيل علي (رض) على الصديق (رض) وكان خبيث
 الهجو فذر ردي الشكل قبيح المنظر لا يتوقى النجاسات ابتلى مع العمى بقروح
 وكان جيد الذهن ومن هجوه الشنيع يهجو العماد بن أبي زهرانه قوله :

تعمم بالظرف من ظرفه	وقام خطيباً لندمانه
وقال السلام على من زنا	ولاط وقاد لأخوانه
فردوا جميعاً عليه السلام	وكل يترجم عن شأنه
وقالوا يجوز التداوي بها	وكل عليك باشجانه
فافتى بحل الزنا واللواط	فقيه الزمان ابن زهرانه

وكان العماد لقبه أولاً شجاع الدين فنقله وحوله الى عماد الدين فقال
 المترجم فيه شعراً :

شجاع الدين عمدتنا	فها كنت شمستنا (١)
فقيهاً قت سكراناً	وبالزكوات عمدتنا

أسعد بن احمد الأربلي صاحب النظم الجلي والنثر الرضي والفعل الزكي
 أحد الشعراء المتقدمين توفي سنة ستائة وأثنين وستين ومن شعره :

شكى خصره من ردفه قراضيا	بفصلها بند القباه المسكنم
ملج جميع العاشقين أمامه	بخط صدار فيهم متحكم

(١) صححت في الابيات السابقة ثلاثة أغلاط وأرى تصحيح هذا البيت :

شجاع الدين عمدتنا	فها كنت شمستا
-------------------	---------------

عبدالله الاصم الأربلي علامة العلوم وخبير الفهوم صاحب الفضل الزاهر الناظم
 الناثر حكى انه كان مستغرقاً في مسألة ومر عليه أحد امراء الاكراد بالعساكر
 والأمداد وضرب الطبول والناس يتفرجون وهو لا يشعر الى أن تحقق المسألة
 ورأى الناس مجتمعين فسأل عن الخبر فذكروا له مرور العسكر والامير فاقسم
 انه لم يشعر فلذلك سمي اصم وليس فيه صمم توفي سنة الف ومائة وخمس وستين
 ومن نظمه :

أرقا وفي طي القلوب مسيرهم	الخلعة سكن الأبرق غيرهم
فسرى الى شذاهم وعبيرهم	أم فوح ناسمة تفوح عليهم
فطلوهم منها بدت ودورهم	أو برق هامة أضاء بلعلم
دخلت عليها (١) شهورهم ودهورهم	ومن غفت من بعدما انسوا بها
صا خوالد كيف كان أمورهم	فغدوت أسأل عن معاهداهلها
وانا على تلك العهود أسيرهم	رحلوا وقد عهدوا تلافي حبيهم

جرجيس افندي الاربلي علامة العلوم وخبير الفهوم سلك اولا طريقة الصوفية
 وساح في البلاد وحج وعاد الى مدينة أربل وتلمذ عليه جماعة من أهل أربل قدم
 الى الموصل في حدود سنة الف ومائة وثمانين ودعاه أخي أمين العمري الى
 الضيافة فنظرته وعليه اثر الزهد والعبادة والعلم والعمل ثم رحل الى أربل وتوجه
 الى بغداد وأخذ الطريقة القادرية النقشبندية عن مشايخ بغداد وعاد الى أربل ثم
 قدم الى الموصل سنة الف ومائة وستة وثمانين ودرس بمدرسة الوزراء الكرام

(١) بانتزال الالف وهو من أقيح الضرورات ومثله انتزال الاشباع من ضمير
 المذكور مثل به .

أمين باشا ووالده حسين باشا الجليلي وتعلم عليه جماعة من أهل الموصل والآن جميع علماء الموصل من تلامذته ثم ولي الخطابة في جامع الوزراء المذكورين ولما توفي أخي أمين العمري كان يدرس بمدرسة الوزير سليمان باشا والوزير محمد باشا اضيفت الى المترجم هذه المدرسة أيضاً وذلك سنة الف ومائتين وثلاثة وكان المترجم قد اخذ العلم عن عبدالله الاصم الاربلي ثم على الشيخ فتح الله الحيدري وأخيه الشيخ اسماعيل ثم على العلامة صبغة الله افندي الحيدري (١) وأما الطريقة القادرية فعن السيد احمد البغدادي والسيد اسماعيل البرزنجي وتوفي المترجم فجأة سنة الف ومائتين وستة (٢) ومن شعره :

كن معافاً وبالسعادة دائم	وعمود السعود بالعز قائم
أنت سعد الزمان في كل حال	كيف ترضى بأن ترى السعد قائم
أرتجي ربنا الكريم شفاه	عاجلا سيدي رفيع الدعائم
بارك الله صومكم بهناه	وثناء وعز مجد ملائم (٣)

شيخنا ملا عبدالقادر بن كرد عبدالرحمن الاربلي غرة جبهة أهل العلم وبهجة أهل الفهم قدم الى الموصل سنة الف ومائتين واربعة ودرس بمدرسة الحاج زكريا التاجر وعنه اخذت الفقه ولما توفي شيخه العلامة المتقدم ذكره . جرجيس افندي درس المترجم مكانه في مدرسة الوزراء العظام سليمان باشا ومحمد باشا وهو الى الآن يدرس فيها . ملا محمود الأربلي اوجد أهل العلم ذكاه وأجلهم خلقاً

(١) للتوسم راجع عنوان الجيد لابراهيم نصيب الحيزري طبع دار البصري .

(٢) من المؤسف انه لم يذكر موضع دفنه ولا يبعد أن يكون في مقبرة النبي جرجيس

وقد تكرر ذكره في الكتاب رحمه الله فهو الذي أحيا العلم في الموصل .

(٣) ذكر له بيتين في مكان آخر أعجباني بفصاحتهما ورقة معناها .

أخذ العلم عن عدة مشايخ وعلماء أعلام وآخرهم أخذ العلم عن العلامة ملا يحيى الزوري وأجازه بالعلم وقراءته وكان له اليد الطولى بحسن الخط وجودة السكتابة عارفاً باللسن الثلاثة الفارسي والتركي والعربي وهو أحد المعاصرين كنت اجتمع معه في دار الامير سعد الله بك وهو يعلمه الفارسية قراءة وقد أجازه بقراءة العلم ملا يحيى الزوري سنة الف ومايتين وسبعة عشر .

ملا محمود الاربلي امام الشافعية (١) في جامع الوزير أمين باشا الجليلي الموصل قدم الى الموصل في حدود الف ومائة وتسعين وسكن الموصل وكان فرداً بفقته الشافعية صاحب زهد وعفاف وتقوى وصلاح وعلم وعمل وهو الآن مقبياً على خدمته مواظباً على طاعته . ملا محمود بن ملا محمود الاربلي هذا الفاضل زينة المحافل عالم فاضل تقي كامل اخذ العلم أولاً عن أبيه ثم اخذ العلم وتلمذ على العلامة ملا عبدالرحمن الشهير بابن الدباغ الموصل وأجازه بقراءة العلوم . ملا ولي الاربلي هذا العالم بهجة العالم بجمع العلوم وحبر الفهوم عالم عامل تقي كامل صاحب زهد وعفاف وصلاح وانصاف قدم الى الموصل الحديباء وظهر فضله بين العلماء ودرس وألف وجمع وصنف تلمذ عليه كثير من علماء الموصل وولي الخطابة في جامع الوزراء سليمان باشا ومحمد باشا فجمع بين العلم والعمل توفي سنة الف ومايتين وثلاثة ملا بكر بن ملا ولي هذا العالم الجلي والفاضل الزكي أخذ العلم عن أبيه ثم تلمذ على العلامة ملا عبدالرحمن الشهير بابن الدباغ الموصل وأجازه بقراءة العلوم ولما

(١) من جملة الاغلاط التي ارتكبها الواقفون تعيين امامين لجامع واحد احدهما شافعي وآخر حنفي وجعلوا لهما محررين فكان يشوش احدهما على الآخر وما كان الى ذلك ضرورة ثم الغيت هذه البدعة بسمي شيخنا العلامة عبدالله النعمة وهو شافعي .

أجازه حضرت مجلس الاجازة سنة الف ومايتين وثمانية عشر وبلغ والي الموصل
 زهد هذا الفاضل فاستدعاه وجعله امامه في الصلاة ثم ولاه خطابة جامع أبيه وجعله
 محافظاً على كتب أخيه وله تلامذة يدرس العلم بها وفي سنة الف ومايتين وسبعة
 قدم الى الموصل رجل من اهل اربل اسمه الشيخ كجبل محمد ونزل في بيت بعض
 اعيان الموصل وهو من البله ويزعم انه من أهل الزهد والصلاح وانه شيخ الوقت
 في بلده ويدعي العلم والعمل ونظم الاشعار فاجتمعت معه في بيت الامير سعد الله بك
 الجليلي فوجدته يدعي الكمال وهو ناقص ويدعي العلم وهو جاهل ويدعي معرفة
 فن الموسيقى ونظم الاشعار شعر

قال حمار الطيب يوماً
 لو انصفوني لسكنت اركب
 لأنتي جاهل بسيط
 وصاحبي جاهل مركب

فباسطه بالكلام وعظمته بين الأنام وطلبت منه شيئاً من نظمه وشيئاً من
 فن الموسيقى فشرع يقول وفي ميدان الجهل يجول ارتجالاً منها :

اللهم احرس سعد الله بك
 واحفظ اخاه وأولاده

ويترنم بزعمه انه يقرأ الحسيني وانا ومن حضر نضحك منه ثم زفر زفرة
 وتحسر فسأته فقال لي كان لي زوجة وقد توفت بالامس وانا حزين عليها فقلت
 له هلا رثيتها فقال كثير ما رثيتها فهلاك ان تنظم لها مرثية فنظمت له مرثية على
 لسانه وصدق دعواه وحزنه واشجانه وهي على طريق المداعبة فنظمتها له في الحال
 وناولته الورقة وهو لا يعرف قراءتها فضلاً عن معرفة معانيها والفاظها فنها :

آهاً على شمس اربل
 آهاً يقطع مفصلي
 كانت تطفي لوعتي
 دوماً وتكسو معولي

كانت كمثل سحابة	سوداء ليست تنجلي
كانت لطيب حديثها	تحكي بنت الله قولي
أها على عيش مضى	قضيته في اربلي
مع غادة عطولة	تمشي كمشي البليل
تحكي بحسن قوامها	مع غلظها المدعبل
إذا تئنت خلتها	عامود مركب ممثلي

وهي طويلة اختصرتها لبشاعة الفاظها انتهى البتة . مدينة تكريت مدينة عامرة من أعمال بغداد وهي بين الموصل وبغداد غربي دجلة عن بغداد ثلاثون فرسخاً واول من بناها وانشأها سابور بن اردشير (١) وانما سميت تكريت باسم تكريت بنت وائل طولها ثمانية وتسعون درجة وأربعين دقيقة وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث دقائق واطول نهارها اربعة عشر ساعة وثلاث كانت بلدة كبيرة عامرة فخرها تيمورلنك سنة سبعمائة وخمس وتسعين نزل عليها وحاصرها وملسكها عنوة بالسيف وقتل صاحبها وجميع رجالها وسبي النساء والاطفال ورحل عنها بعد خرابها والآن بحمد الله عامرة باهلها لم يوجد باهلها عالم ولا متعلم ولا من يفهم الشعر ولا نائر ولا ناظم ورجال تكريت كلهم يعرفون السباحة في دجلة وعمل الاكلاك ونفخ الظروف وغزل الصوف ولسانهم عربي خارج عن العربية (٢) وهو شعب من ألسن متعددة وعندهم الغين الموصلية

(١) دعوى واهية .

(٢) لهجتهم تشبه لهجة اهل باب الراق في الموصل والمؤلف منهم ! فامعنى خارج

عن العربية ؟

وهي اضرب واغرب (١) فاذا قال أحدهم للآخر روح بمعنى اذهب فيقول له
غيبح واذا شتم احد أحداً يقول له لاحقق غيبح الجابك أي لاحرق روح الجابك
وأمثال ذلك وعلى ذكر الغين الموصلية قول الشاعر :

أما وبياض الثغر ممن احبه ونقطة خال الحد في عطفة الصدغ
لقد فتنتني لغة موصلية رميتني في تيار بحر هوى اللغ
ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه مسلطة دون الانام على لدغي
يكاد أصم السمع عند حديثه الى اللغمة الغناء من لفظه بصغ
يقول وقد قبلت واضح نغره وكان الذي اهوى ونلت الذي ابغى
وقد نفضت كأس الحميا واظهرت على خده من لونها أحسن الصبغ
تغشف فغشف الخمغ من خمغ غيقتي (٢) يزبدك عند الشغب سكتغاً على سكتي
ولند كر بعض فضلاء تكريت فيما سبق لا بما لحق . محمد بن الامير أحمد
صاحب تكريت كان محمد فرداً بالفضل مخلصاً من شوائب الجهل لما حاصر نيمور
تكريت هرب محمد الى بغداد وقتل ابوه ولمحمد من الاشعار منها :

فلو دفنوا ميتاً بظل كرومها اعاش به من بعد ما ضمه القبر
ولو كتب اسم الكرم من فوق راية لجيش لأم الجيش في وقته النصر
توفي سنة ثمانمائة واثنى عشر . ابو البركات محمد بن علي بن الحسن التكريتي
احد الشعراء المتقدمين واوحد الفضلاء المتأخرين توفي سنة سبعمائة وخمس وخمسين

(١) لعله يعني : اضرب وامغب .

(٢) الذي في رقيات الاعيان :

تغفق فغشف الخمغ من كتم غيقتي يزبدك عند الشغب سكتغاً على سكتي
وهذه الالفة ليست مطردة .

ومن شعره :

كتب العذار على صحيفة خده سطرأً يفوق الحسن في تحسينه (١)
بالله يا ألف العذار أقم كذا ابدأ ودع للصدغ عطفة نونه

علي بن اليسر التكريتي اكل الشعراء واجل الفضلاء صاحب النظم الرائق
والنثر الفائق توفي سنة سبعمائة وخمس وعشرين وعمره سبعين فمن نشأت سحره:

هيفاء ان رققت في مجلس رققت قلوب من حولها من حذقها طربا
خفيفة الوطي لو جات بخطوتها في جفن ذي رمد لم يعرف الوصبا

يوسف بن يعقوب التكريتي الشهير بابن عين البصل وحيد دهره وفريد
عصره غرة جبهة الادباء وبهجة الفضلاء توفي سنة سبعمائة وسبعة وثلاثين ومن
غرر نشأته قوله :

والراح في راح الحبيب يديرها في فتية جعلوا المسرة مغنا

فسقاتنا تحكي الببور وراحنا تحكي الشموس ونحن نحكي الانجبا

جعفر بن عثمان التكريتي كان شاعراً مجيداً عالماً بالحساب والفرائض توفي

سنة ستائة وتسع وتسعين ومن شعره :

كلتني فقلت در نظيم وتاملت عقدها يتناثر

وأرادت تبسماً فارتني عقد در من التبسم آخر

(١) كأنه يعارض قول الشاعر الموصل المشهور :

كتب العذار على صحيفة خده سطرأً يلوح لناظر المتأمل

ولعبد الباقي العمري ملفزاً :

بان لام العذار عن ألف القد قسم الوصال في طامين

مدينة ماردين هي من مضافات بغداد (١) وهي قلعة مشهورة على جبل مشرف على مدينة ديسر ومدينة دارا ومدينة نصيين وقدامها ربض عظيم فيه سوق وخانات ومدارس ودورهم مثل الدرج دار فوق دار الى القلعة ولها قرى كثيرة وأول من فتحها الامير عياض بن غنم أحد الصحابة الكرام سنة عشرين من الهجرة في خلافة الامام عمر بن الخطاب (رض) قال الشاعر :

في ماردين حماها الله لي عمر لولا الضرورة ما فارقتك نفسا

يا قوم قلبي عراقي يراق له وقلبه جبلي قد قسا وعسا

ولنذكر نبذة صالحة في ذكر فضلاء قطانها فيما مضى من دهرها فاول من ملكها من بني ارتق . الامير سقمان بن ارتق بن اكسك كان ارتق بن اكسك (٢) اميراً مقدماً فانصل بخدمة السلطان تنش بن البارسلان السلجوقي صاحب دمشق سنة اربعمائة وتسع وسبعين فولاه مدينة القدس فسار اليها وملكها الى أن مات سنة اربعمائة واربع وثمانين وملك القدس بعده ولديه ايلغازي وسقمان وفي سنة اربعمائة وتسع وثمانين استولى عسكر مصر على القدس في شعبان وطردها عنها اولاد ارتق ايلغازي وسقمان وفي سنة اربعمائة واثنين وتسعين حاصرت الفرنج القدس اربعين يوماً وملكوه يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان وقتلوا في المسلمين اسبوع وجملة من قتل بالمسجد الاقصى سبعين الف نفس وفيهم علماء وزهاد وولي سقمان بن ارتق ديار بكر سنة اربعمائة وخمس وتسعين فاقام بها وفي سنة اربعمائة

(١) أي أن ولاية بغداد كانت تمتد من ماردين الى الخليج العربي من جهته وفي ضمنه

الحصنة فأى خزانه كان يجهلها حكام البلاد !

(٢) اكسك بمعنى ناقص وفي بعض التواريخ اكسب .

وخمس وتسعين مات صاحب الموصل الامير كربوغا فملك الموصل حصن كيفا
 الامير موسى التركاني فخاربه الامير جكرمش صاحب الجزيرة فاستعان موسى
 بسقمان ويعطيه حصن كيفا فقدم سقمان الى الموصل وغدر عسكر موسى بموسى
 وقتلوه عند قرية كواتا ودفن على تل هناك وعرف التل بتل موسى والعامه تسميه
 تل موسى وملك سقمان حصن كيفا والخلق تسميه حسن كيف وملك جكرمش
 الموصل صلحاً مع سقمان ، وفي سنة اربعمائة وسبعة وتسعين صار ايلغازي اخو
 سقمان شحنة في بغداد وولي ماردين الامير سقمان بن ارتق ومات سنة ثمان
 وتسعين واربعائة ودفن بحصن كيفا وملك ماردين الامير اياز بن ايلغازي بن
 ارتق الى ان قدم ابوه من بغداد فسلم اليه ماردين ، وفي سنة خمسمائة وثلاثة عشر
 حارب ايلغازي الفرنج عند أرض حلب قرب عقرب فهزمهم وقتل اكثرهم وقتل
 صاحب انطاكية سرحال ، مقدم الفرنج وفتح ايلغازي مدينة زردنا والاتارب
 فقال فيه الشاعر :

قل ما تشاء فقولك المقبول وعليك بعد الخالق التعويل
 واستبشر القرآن حين نصرته وبكى لفقد رجاله الانجيل

وهي قصيدة طويلة واحسن من هذا قول الآخر مفرد

بيكي من المنبر الصليب كما تضحك بالمصحف الانجيل

ثم في سنة خمسمائة واربعة عشر التقى ايلغازي مع الفرنج قرب سرمين
 وهزمهم وقتل اكثرهم ، وفي سنة خمسمائة وخمسة عشر كان في حلب سليمان بن
 ايلغازي فعصى اوامر ابيه فسار ايلغازي من ماردين الى حلب وهرب سليمان
 الى دمشق وقبض على ابن قرناص وقطع يديه ورجليه وسمل عينيه لانه افسد

سليمان وامره بالعصيان فاستناب ايلغازي في حلب ابن اخيه سليمان بن عبد الجبار ابن ارتق . وفي سنة خمسائة وستة عشر توفي ايلغازي صاحب ماردين وملك ماردين ولده نمرتاش الى أن توفي سنة خمسائة وسبع واربعين ومدة ملكه نيف وثلاثون سنة وملك ماردين بعده ولده نجم الدين البي الى أن مات وملك ولده ايلغازي ومات سنة خمسائة وثمانين وملك ولده ارسلان الى أن مات وملك اخاه ارتق ومات سنة ستائة وثلاث وخمسين وملك ولده داود ومات سنة اثنين وتسعين وستائة وملك اخوه غازي ومات سنة اثني عشر وسبعائة وملك ولده علي ومات بعد سبعة عشر يوم فملك اخوه محمد وطالت ايامه ولما مات ملك ولده الظاهر وفي ايامه سنة ستة وتسعين وسبعائة حاصر تيمورلنك ماردين فنزل اليه الظاهر فقبضه حين عصت عليه القلعة وسار به الى سمرقند وسجنه مع امرائه عز الدين وركن الدين وضياء الدين واخفى خبرهم ثم اطلقهم سنة ثمانية وتسعين وخلع على الظاهر وامرائه واعطاه مائة فرس وعشر بغال وستون الف دينار ولواه ستة وخمسين منشور كل واحد بتولية بلد من حدود ديار بكر الى اذربيجان فقدم على البلاد وولاهما لمن أراد وقدم الى ماردين ورجع الى ملكه وقدم تيمورلنك سنة ثمانمائة وثلاثة الى ماردين واستدعى الظاهر فامتنع وارسل له هدايا واعتذر من الحضور عنده وعاد تيمور بالخبيبة واستمر الظاهر في ماردين الى أن مات وملك بعده ابن عمه احمد ومات والله اعلم (١) .

احمد بن ابي بكر السنفي المارديني الاديب الشاعر والفاضل الماهر توفي سنة الف وسبعة ومن شعره :

(١) من الغريب أن تستمر هذه الدولة الصغيرة معاصرة لأفئس الدول مدة ثلاثة قرون .

هم بابت البن فقد ودها لطفها رب الحجا والدها
مذ سادت العبر لونا شذا لا تدعني إلا بيا عبدها

محمد بن نور الدين المارديني المعروف بابن النرة كان واحداً بالشعر جيد
النظم والنثر حاوي فصب الآداب لب الالباب توفي سنة الف وتسعة ومن شعره:

ويح قلبي من ظالم لا يبالي بذهاب النفوس تحت النعال (١)
ما بدا للعيون إلا تراءت مرهفات واسهم وعوال
لا نرم وصله فقد قطعت بيض سرار الجبين رأس الوصال

حسن بن علي بن حسن المارديني أحد الشعراء المخضرمين واوحد الفضلاء
المتقدمين توفي سنة الف وخمس وثلاثين ومن شعره:

يقدر قلوب الاسد مائس قدما وللصيد منها في الجفون مصائد
اعارت عرير الروم (٢) حسن تلفت كما قد اعارتها العيون الاوابد

عبد القادر بك أحد أعيان ماردن لما ولي كركوك الوزير حسن باشا
سنة الف ومائة واحدى وتسعين أرسل احضره وجعله كنعدا ولما ولي بغداد
رحل معه . عيسى بك أحد أعيان ماردن ولي ويوضة (٣) ماردن وكان به
شهادة فقتلوه أهل ماردن سنة الف ومايتين وثمانية . نجيب بك هو اخو عيسى
بك ولي ويوضة ماردن مدة ثم عزل سنة الف ومايتين وستة عشر وولي مدينة
البصرة . مدينة تلى اعفر من لواحق بغداد هي مدينة بين سنجار والموصل في وسط

(١) في الاصل بالعين وببني أن تكون بالصاد .
(٢) كذا في الاصل وأرى انها : غرير الرثم .
(٣) ويوضه اسم منصب ويكتبها الترك بالذال .

واد فيه نهر جار وهي على جبل منفرد (١) وكان بها نخيل كثير والآن اغاب اشجارها التين والمان واهلها الآن هم فرقتين صار اليه وما وليه واحد الفرقتين (٢) روافض وهي أيضاً من مضافات بغداد ولما غزا جبل سنجار والي بغداد الوزير الكبير والشهم الخطير الوزير علي باشا سنة الف ومايتين وسبعة عشر ودخلت سنة ثمانية عشر وانتصر الوزير المذكور وعاد ترك متسلماً في تل اعفر اصله من الموصل وهو من خدام الوزير المذكور فتسلم البلد وارسل استدعى اهلها من الموصل والقرايا وجمعهم (٣) وعمرت أحسن من الأول وأما الآن فان اهل تل اعفر كلهم جهلاء ليس فيهم فضلاء ولندكر نبذة في الفضلاء المتقدمين : الشهاب محمد ابن يوسف بن زائدة التلعفري الشاعر المشهور صاحب الديوان والنظم الوفور توفي سنة ستمائة وخمس وسبعين ومن شعره :

وإذا الثنية أشرفت وشمت من ارجائها الرجا كمنشر عبير
 سل هضبا المنسوب ابن حديثها المرفوع عن ذيل الصبا المجرور
 خضر بن عبدالحق التلعفري أوجد أهل عصره شعراً ووافهم ذكراً توفي

(١) بل القلعة وحدها في ما اعلم عن مشاهدة .

(٢) ما ادري ماذا عني بادى النرقين مع وجود فرقة سنية غالبية ولاهل تلعفر لغة تركية عجيبة منها أنهم يلقبون ما يسميه الترك (صاغر كاف) يا بخلاف أهل كركوك فانهم يلقونه وادراً ولا ندري أصل توطنهم في هذه البقعة المنقطعة كالا ندرزي من أين جاتهم النحلة الباطنية وم يعرفون اللسان العربي باللماسة وفيهم خشونة .

(٣) كان بعضهم يردون الموصل للمشاركة في الشف والثب وآخر من ادبهم المرحوم ابنه سراقدر فنه نكل برؤوسهم حتى انه كان يرهبهم في أساس بناء القلعة وم أحياء ومع ذلك لم زالوا متعديين على القانون بحيث ان من أدى منهم خدمة الجندية يسقط من النظر حتى نهاية الحكم العثماني وطباعهم عجيبة وفيهم قصص .

سنة سبعمائة وثلاث وخمسين ومن شعره :

زار الحبيب وقد أشقى متيمه على التلاق فاحي ميت اشجاني
وبدل البعد قرباً والصدود رخصاً فرحت انعم في روح وريحان

جمال الدين بن علي بن الحسن التلعفري (١) الشاعر الذي والعالم الزكي له علم
وافي وفضل كافي توفي سنة سبعمائة واحدى وستين وله ديوان شعر منه :

لوم تدر يمينه الاقداح دارت بمقلته علينا الراح
قمر لنا من حسن نبت عذاره وبخذه الريحان والتفاح
يا جوهرتي الثغر لا ومضعف من كسر جفئك ما القلوب صحاح
فعلت بنا الاحاظ والاعطاف ما لا تفعل الاسياف والارماح
اجمال وجهك قال غير مراقب أهجرت وصد فما عليك جناح

أسعد بن يحيى السلمي التلعفري احد الشعراء المتقدمين صاحب النظم الفائق
والنثر الرائق توفي سنة سبعمائة وخمس وسبعين ومن شعره :

ومهنف حلو الشمائل فاتسر الاحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مرأشف ثغره فجرى به من خده الراووق

الشيخ مراد المحنوب التلعفري صاحب الكشف الصريح قدم الى الموصل
وفيه جذب رباني فكان اذا حصل الحال ترك الصلاة وطاف بالأسواق ويتكلم
باللغة التركية وربما حصلت منه اشارات خفية وربما ضرب من لقيه او مر عليه

(١) ما أدري من أين جمع المؤلف هذا الجمل من ادباء تلعفر ولم يشتهر منهم الا واحد
وهو الشهاب وتاخر تاريخ بعضهم يدل على أن سوق الادب كانت نافقة في تلعفر ! وما ادري
كيف يصبح أدبياً رقيقاً من يشرب من ماء عينها الذي لا يصلح لطبخ العدس !

ثم اذا حصل له السكون رجع الى الصلاة وقراءة القرآن وظهرت له كرامات عديدة ومن شهد بكراماته مؤلف هذه الاوراق توفي سنة الف ومانتين واثنين ودفن بمقبرة مجاورة لنبي الله شيت (ع) خارج سور الموصل (١) ومن مضافات بغداد مدينة العمادية ومن والاها من البلاد وجبال الاكراد وتلك المهاد، مدينة العمادية هي قاعدة بلاد الاكراد وهي مدينة على جبل شاهق وهي حصينة مرتفعة البناء لها سور حصين تلحق السماء بارتفاعها وصيفها شديد الحرارة حتى ان أهلها يهربون بالصيف الى جبل يقربها بالعلو يسموه سر عمادي أي رأس العمادية فيعملون لهم هناك عرازيل يستظلون بها من الشمس وعند الصباح يوقدون النار ويصطلون بها وهذه المدينة أحدثها وانشأها عماد الدين زنكي بن أفسقر صاحب الموصل وكان بالقرب منها قلعة على سر عمادي قلعة تسمى أشب وهي مدينة عظيمة للاكراد الهكارية فارس عماد الدين زنكي جيشاً فخر بوا قلعة أشب بعد حصار طويل ولما فتحوها ارسلوا الى عماد الدين يخبروه بهذا الفتح وذلك سنة خمسماية وسبع وثلاثين فامرهم بهدم قلعة أشب ونقلوا الاجار الى محل العمادية فبنوها وساق أهل قلعة أشب اليها وسكنوها وسماها العمادية ثم تغلبوا على الاكراد الهكارية الاكراد البهدينان (٢) وملكوا مدينة العمادية وأظهر كبيرهم نسباً له يتصل

(١) جامع النبي شيت هو الجامع الوحيد الذي بناه آل الجلبي خارج الموصل بناء على رؤا رواها بعض الرايين وهو جامع تترى فيه مدرسة للعلوم ومدرسة لقراءة التجويد وله اوقاف جسيمة لاهمدا باشا الجلبي واهل الموصل يذكرونه بخبره ويكنونه أباعدلة .

(٢) جمع نسبة الى بهاء الدين كشمدينان جمع نسبة الى شمس الدين وهي القاب علمية وصوفية منتشرة في ذلك الصقم وفيه أمويون كما فيه عباسيون اندجوا... وورد الموصل ناشي شيخ كردي ضمن القائمة تشهد له بأنه من ولد العباس على ما استقر في اذهان الناس ومعه ذخائر =

بالعباس (رض) واستمروا ولات تلك الجبال والبلاد والتلال الى أن قدم
 السلطان مراد الى فتح بغداد سنة الف وثمانية وأربعين نزل في جول نصيبين
 وقدمت الوزراء والامراء الى ملتقاه وممن قدم والي العمادية قباد باشا بعساكره
 من الاكراد وضرب طبوله يسد المسامع حتى قارب او طاع السلطان فسأل السلطان
 عنهم فقيل فرقة من الاكراد فقال دعوهم وحمقتهم ثم تقدم أحد امراء الدولة
 العثمانية وأشار عليه بالنزول وترك ضرب الطبول وعلمه كيف الوصول فنزل قباد
 باشا وجعل يمشي رويداً ويقبل الارض الى أن وصل الى محل الوقوف الحضرة
 السلطانية فلما رأوا الاكراد ما فعل أمير قباد غضبوا لذلك وقالوا كنا نزعم أن
 أميرنا لم يعادله أمير ولا سلطان ولا وزير ثم انعم السلطان مراد وخلع عليه
 وأقره على بلاده وجعلها ملكاً لهم يتوارثونها بينهم الى عصرنا هذا الاقوى
 فالاقوى وصار من ملك العمادية يملك الجبال والمهاد وتلك البلاد واول من اضافها
 الى بغداد الوزير احمد باشا بن الوزير حسن باشا ارسل اليها كتحدا سليمان باشا
 فحاصرهما أياماً ونهب رسائيقها ثم صالحوه واطاعوه وصار لهم قانون كل سنة
 يرسل لهم والي بغداد كرك خلعة ويأخذ منهم المقتوع عليهم . وفي العمادية السور
 بابان وبها جامع ومنبر للصلاة وحمام واحد وأهل العمادية في قلة ، ومن توابع
 العمادية ومضافاتها الجليلة ، حصن هروري و ثلاث اميال عن العمادية وفيه
 معدن الموميا ومعدن الحديد قديماً لا حديثاً معدن الزرنيخ هو على جبل قرب

= معلقة على جبل منها سيف يلازم قمة البطل نخرج الناس لاستقباله وكان قائداً من الحج وتقدم
 لقيادة البعير العلامة أحمد الجوادي وكنت انا في جملة المستقبليين وبل سرايي أن المس
 السيف وأقبله .

العادية ومنه ينقل الى جميع البلاد . قرية دركن من قرى العادية يعملون فيها الشرابات الحسنة الجيدة وروس القلاووين السود والحناتم الحر واسمهم (١) الظاهر براني فسبحان من لهم هذه الفرقة الحميرية هذه الصناعة الجيدة . كلره جبل بالقرب من العادية وفيه قرى كثيرة يزرعون التتن الجسد وقيل هو اسم قبيلة حيزان قرى متعددة من أعمال العادية يزرعون التتن اللين الشرب والدخان جبل بلواري (٢) فيه قرى من أعمال العادية واهله قبيلة تسمى بلوارية وكذا التتن الذي يزرعونه يسمى بلواري وهو جيد . كوز قرية من قرى العادية عند التتن الجيد في الغابة . شمس دنيات قرية في العادية يزرعون التتن الجيد القليل تشر به امراء الاكراد لحسنه . بيشا اسم قرية وفيها التتن الذي يقارب الكوزي (٣) بالرأحة . شرافان اسم قبيلة ولهم قرى كثيرة وعندهم التتن المعروف بالشرفاني بلوئي اسم قرية فيها التتن الجيد فيه حدة تشر به عوام الناس وبالقرى من العادية قرية تسمى كاني سنجي وقرى العادية كثيرين لا يمكن حصرهم (٤) وقبائل الاكراد أيضاً كثيرين منهم السيفانية والدوسكية والمزورية فرقتين يقال لاحدهما مندي جور والزيبارية أيضاً فرقتين وهم اقوى القبائل والتيارية (٥) والحركية

(١) الضمير يعود الى الحناتم ا ومادتها عربية وبراني جمع برنية وهي عربية أيضاً واهل بغداد : بستوكة بكاف فارسية وفي الكتب بستوكة .

(٢) الجاري على الاسن والدقازر العشانية بروراري ومنها : ﴿ بروراري بلا ﴾ الى العليا .

(٣) الكوزي بكاف فارسية وهو اذ انواع التتن يعم في الهدايا والتتن المعتدل الشائم بين الناس يقال له شاور ويخلط بالاسود ﴿ الكسكين ﴾ .

(٤) الضمير يعود الى القرى في لغة المؤلف ا وكذلك كثيرين والعوام تقول كثيرة و ﴿ حصرها ﴾ وبذلك ضرب الرقم القياسي !

(٥) التيارية م النساطرة ولسانهم سامي والحركية يقولها الناس باللهاء .

وأمثال هذه الاسماء كثير . ذكر اهل التواريخ ان التتن حدث شربه سنة الف وتاريخه ثم ارخت يوم تأتي السما قيل ان سبب حدوثه واظهاره (١) ان جارية من الاكراد ابتلاها الله بالجذام فخافوها اهل القرية فاخرجوها الى وادي الخصيب وجعلوا يتعهدون اكلها من طعام وشراب وجعلت تأكل من نبات الوادي ومنه التتن وهو أخضر فيه حلاوة فاذا يبس صارت فيه حدة فعافى الله الجارية وعادت الى أهلها فسألوها فقالت كنت آكل من هذا وأرثتم التتن وهو يابس فاخذوا حبه وزرعوه واكلوا منه أخضر فلما يبس وجدوا فيه حدة فاهم الله رجلا منهم فشرب دخانه ووجد رائحته طيبة وتعلموا الكل منه وصار بلوة عامة للناس وفي ما بعد الاف والمائة والستين الف بعض فضلاء العادية كتاباً يبحث فيه عن حرمة فيما عنده واسم المؤلف اسماعيل فاني بكتابه بكل لفظ غريب تشمأز منه السماع وتنفر منه الطباع فمنه التتن بتن والغليون هليتون والراس ركاس والنار نوار والشرب سرب والدخان دجان وامثال هذا كله سجع واظن والله اعلم انها اسماء ملوك الجان شبيهة بعزيمة السباب (٢) قال الامام اللقاني الجهيل على قسمين جهل يمكن المكلف دفعه بحسب العادة وجهل لا يمكن دفعه بحسبها فالاول كالجهل بالعقائد الدينية والاحكام الشرعية والثاني كالجهل بخوة من تزوجها يظنها اجنبية وبنجاسة طعام اكله يظنه مباح وقال ايضاً ان الاشياء متصفة بالاباحة والاذن إلا ما دل الشرع على خطره وتحريمه فان كان الدخان أي التتن مضرراً فالاصل فيه الحرمة وان كان نافعاً فالاصل فيه الاباحة ، قال رسول الله صلى الله

(١) لعل المؤلف لم يبلغه خبر امريكا في الشطر الاول من القرن الثالث عشر .

(٢) الملائم ايسباني كما كنا نسمعه من العجايز وتطلبه السجعة .

عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة ومعلوم ان من يشرب التتن من الخلق اكثر ممن لا يشربه وفي الصرة (١) سئل شهاب الدين عن حل الدخان وحرمة فاجاب ان الاصل في الاشياء الاباحة ولم يذكر حله ولا حرمة في كتب المذاهب الاربعة فبقى على أصله لسكن لسكونه بدعة لا يكون استعماله مستحسناً . ومن مدن العبادية مدينة شوش ومدينة شر من هما مدينتان متقاربتان بين جبال عالية وفيها اشجار كثيرة من جميع أصناف الثمار والفواكه . مدينة كندير قريبة من العقر وهي مدينة واسعة بين جبال شاسعة واول ما يظهر عندهم الخيار يحموه الى الموصل يبيعوه في أيار . مدينة العقر مدينة قديمة كانت قبل العبادية وتعرف بعقر الحميدة (٢) وهي من أعمال العبادية ولها قلعة حصينة على جبل عالي والمدينة تحت الجبل وفيها عيون ماء كثيرة جارية منها عين زراي عين الذهب وكانت في أيام عماد الدين زنكي من أعمال الموصل وقيل انها كانت موقوفة على الجامع النوري في الموصل وهو الجامع المعروف بجامع الكبير ومنارته الطويلة وهو من بناء نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ولما تغلب على الموصل طائفة التركان وهم آق قوينلي وقره قوينلي الذي كان منهم اوزون حسن ملكت الاكراد مدينة العقر وصارت من أعمال العبادية واهل العقر اكراد وكثيراً منهم يعرف العربية لكثرة اسفارهم الى الموصل وكذا أسفار الموصل يقصدونها لكثرة خيراتها حتى انهم يسمونها كجك اسلامبول أي اسلامبول الصغيرة لفرط خيراتها وكثرة ما ينقلون منها مثل العفص والارز والغزل والقطن والديباغ والرمان وشرايه والعسل ومن السما

(١) يعني البلية الاخرى وهي الخشيشة التي سماها الصوفية خشيشة القراء ولها ذكر في التواريخ .

(٢) في المآثور الحميدة .

وحلوه وامثال ذلك ويحمل اليها القماش والنبيل والثياب الحر والخفافية والملح
 وامثاله وفي العقر اللبن الجيد والفواكه السكثيرة من جميع الصنوف وبالجملة فهي
 كما قيل العقر جنة الحمير ، ومرتع الفقير وفي سنة الف ومائة وثلاثة وخمسين
 حصلت وحشة بين والي العمادية بهرام باشا وبين والي الموصل الحاج حسين باشا
 الجليلي فتجهز الوزير الحاج حسين باشا بالعساكر وتوجه الى العمادية ونهب رسائيقه
 وحاصرها وانقطعت السفار عن العقر مدة شهرين ثم ان بهرام باشا صالح الوزير
 الحاج حسين باشا فعاد الى الموصل وارسل كتاب الى العقر يدعومهم للسفر الى
 الموصل فوصل حامل الكتاب اليهم صبيحة يوم رمضان فوجدهم بالزينة والاكل
 والشرب فسألوهم فقالوا اليوم عيد الفطر فانكر عليهم وقال لهم اليوم أول يوم
 من رمضان فانظر الى تاريخ الكتاب فارسلوا الى الموصل وتحققوا ذلك وصاموا
 رمضان بعدما كان صاموا شعبان ظناً انه رمضان فقال ملا قاسم الرازي الموصلي

قربة العقر خربة الميدان	ما لهم همة سوى الهذيان
مترفوها طغوا فحق عليها	القول من ربنا بكل هوان
يكرمون الغريب كيداً ومكراً	لاكتساب من ماله بالعيان
يخضبون الذقون خوف بياض	بسواد فتبدي بالالوان
علموا الناس عن ايهم لغاتاً (١)	ليت شعري أهم عن الشيطان
حيث سموا النساء جنّاً وجنوا	حين جن الظلام بالعصيان
نقلوا عنهم الرواة صحيحاً	ضيعوا شهر صومهم بالزمان
حاربوا الموصل الحديدياً بجهل	وأباحوا قتال قاصٍ ودان

(١) كذا في الاصل وهو نهاية في الجهل !

حيث صاموا شعبان وهو بزعم	صحة الصوم كان في رمضان (١)
بينما اكلوا الصيام اناهم	يوم عيد فتي من الفتيان
بكتاب من الحديباء فيه	الصلح باد من عامل السلطان
ورأى القوم يأكلون طعاماً	بمحضور الأمير فوق الخوان
قال يا قوم قد تركتم صياماً	هو فرض في محكم القرآن
فهنالك الأمير قال بحمق	قد قضينا الصيام يابن الزوان
قال اقصر أخطأت فانظر كتابا	ارخوه اليك في شعبان
عند ذاك الأمير قال صواباً	عقل كرمناج عقل كبير كران

وفي سنة الف ومائتين واثنين صالح اسماعيل باشا صاحب العمادية (٢) اخوته
 طيفور بك والحاج لطف الله بك وحاجي خان بك واولاد اخوته قباد بك بن
 سلطان حسين بك واخوته احمد بك وبهاء الدين بك ونور الله بك على مدينسة
 العقر فساروا اليها وملكوها ثم نقض الصلح وحاصر العقر ونهب وسلب وهرب
 كثير من أهل العقر الى الموصل ثم عاد عنهم حيث عصت عليه القلعة ثم اتفق
 مع ابن اخيه قباد بك وعاد الى حصار العقر سنة ألف ومائتين وثلاثة وصالح اخوته
 الثلاثة واعطاهم كندير واعطى العقر الى قباد بك ، وفي سنة الف ومائتين واربع
 حاصر اسماعيل باشا العقر وخرج منها قباد بك فهدم سور القلعة وملكها لولده
 مراد خان بك . مدينسة زاخو من اعمال العمادية عامرة وهي عن الموصل خمس
 مراحل ولها نهر عظيم واهلها اكراد مسلمين لكن فيما كان قبل بهود زاخو

(١) يجوز انهم اخطأوا بيوم واحد وليس بشهر كامل .

(٢) لما ورد الموصل في الايام الاخيرة بعض ذرية اسماعيل باشا وكان لهم في الموصل معارف

أخبرني بعضهم أن اسماعيل باشا كان يمتحن رجاله بتعليق زرؤوسهم وهي يابسة !

عبارة عن امرء البلد لضعف ديانة امرء البهدينان وذكر لي من رآها قال مدينة زاخو طيبة الهواء غزيرة الماء كثيرة الاشجار طيبة الثمار لكن اهلها قاصرين العقول لا يعرفون المعقول من المنقول والله در من قال :

قاتل الله اهل زاخو هل كلاب	سرقوا سرجي ومجموع الدواب
شانهم قطع طريق للورى	وكذا سرق عمائم ونياب
جمعوا كل قبيح عندهم	واستباحوا الحرام فى الكتاب
فعقول لهم قاصرة	دأبهم نبها كنبج للكلاب
واذا حل غريباً عندهم	حل فى أسوأ حال وعذاب
وترى كل يهود عندهم	يسبق الحاكم فيهم اذا ناب

وفى سنة الف ومايتين وستة خرجوا أهل زاخو الى البر للترهة ولم يبق الا رجل غريب بالجامع فاجتمع يهود زاخو فى كنيستهم وسكروا وانوا الى الجامع وضربوا ذلك المسلم حتى اشرف على الهلاك وهرب فدخل اليهود الى الجامع وقطعوا الحصر وكسروا الابواب وهدموا المنبر وبالوا وتفوطوا بالجامع فرجع المسلمون الى البلد فوجدوا الجامع خراب فذهبت فرقة الى العمادية وشكوا الى اسماعيل باشا ما فعلوا اليهود وفرقة ساروا الى الجزيرة (١) واخبروا واليها محمد بك فركب من يومه وقدم الى زاخو وعذب اليهود بانواع العذاب واخذ من أغنيائهم الأموال وقلع أضراس معلم اليهود وحلق ذقونهم ورؤوسهم وكان والي زاخو الامير علي خان بك بن يهرا باشا فعمل في زاخو حمام واستدعى من أهل الموصل رجال يدبرون الحمام فيوم ووصولهم الى زاخو وقت العصر حصل للامير

(١) يقصد جزيرة ابن عمر وهو ليس ابن سيدنا عمر (رض) .

علي خان بك مرض فما خرج العشاء الأخير إلا وعلي خان بك ميت ذليل حقير
 مات فجأة وقت العشاء سنة الف ومايتين واثنى عشر . كلانا قرية كبيرة قرب
 العقر وقرب كندير وهي عامرة من أعمال العادية . العاص قرية كبيرة عامرة
 على جبل عال من أعمال العادية عن الموصل ثلاث مراحل . دير القوش من
 أعمال العادية عن الموصل مرحلتين وهو دير حسن البناء على جبل شاهق لا يكاد
 أحد يصعد اليه وهو راكب وبه أب النصارى النسطورية وكنت رأيت هذا
 الدير وهو حسن البناء واسع الفناء وفي خارجه بالجبل اشجار وتحت الجبل عين
 ماء غير جارية وعندها اشجار ومجاور الدير بيت الأب وكنت رأيت به وهو رجل
 (اختيار) عليه المسكنة والدمار وهذا الدير رأب النصارى يؤدي المقطوع عليه
 لوالي العادية وتحت هذا الجبل قرى الشيخان عبدة الشيطان ومقدمهم يعطي
 الغفارة لوالي العادية الشيخ عدي بن مسافر (رض) أحد أولياء الله الكرام في
 قرية من قرى الشيخان تأتي اليه اليزيدية من جميع البلاد بزعمهم حجوا ما يدرون
 انهم هجوا ومقدم الشيخان عند اليزيدية كأمر الحاج الشامي وموسم حجهم اظنه
 في جمادى الآخرة (١) أو رجب تأتي اليزيدية (٢) ويحضر أمير الشيخان ذلك
 الموسم فيقيمون ثلاثة أيام منهمكين على شرب الخمر وضرب الطنبور ودق
 الدفوف والرقص بالارجل والكفوف بزعمهم هذا هو مناسك حجهم ومجاور

(١) اظنهم يراعون الشهور الشمسية التي لا تتحول كالمرية .

(٢) سموا باليزيدية للنبي واصل تسميتهم (عدوية) نسبة الى عدي الأموي الصالح المشهور
 والعدوية اسم طريقته وم يحبون الشيخ عبدالقادر كسائر الاكراد يضاف الى ذلك أنه
 صديق الشيخ عدي رحمه الله وكان هذا على طريقة نظيفة لكن وقع الغلو فيه من بعده
 كما وقع لغیره ...

حضرة الشيخ عدي أقباب كثيرة بزعمهم ان في كل قبة شيخ من المشايخ مثل الشيخ عبدالقادر الكيلاني والشيخ قضيب البان والشيخ شمس الدين وامثال ذلك ومن خرافاتهم يزعمون ان الله سبحانه وتعالى دعى الشيخ عدي للضيافة فخرج الى السماء ولم يكن في السماء شعير ولا تبين لخيال الشيخ عدي فقال الشيخ عدي لم يريده انزلوا الى الارض واحلوا من بيادره شعير وتبين وارجعوا إلي عاجلا فاتوه بمثل ما أراد وجروه في السماء ومنطقة البروج التي في السماء تسميه العامة مسحل الكبش (١) هو موضع ما جروه من التبين والشعير تعالى الله عما يقول الملحدون ، ومن جهلهم لا يأكلون الخس ويقولون من الشيخ عدي على البستاني فسأله عنه فلم يجبه فقال الشيخ عدي هس ولا ادري معناه فلماذا لا يأكلوه ، ومن خلطهم يقولون ان شهر رمضان كان اصم ففروا عليه النصارى وامرهم بالصوم ثم اليهود ثم المسلمين فقال لهم رمضان صوموا ثلاثة فظنوا ثلاثين فقالوا له ثلاثين وهو فقال لهم نعم فصاموا ثلاثين ولما مر على الزيدية قال لهم سيروج (٢) فاقاموا على ثلاثة أيام أول يوم والخامس عشر والثلاثون ، ومن حماقتهم انهم لا يأكلون لحوم الغزلان ويقولون ان عيونهم تشبه عين الشيخ عدي وامثال هذه الخرافات والكفرات اعاذنا الله من غضبه وختم لنا بالايمان الكامل آمين آمين .

(١) هذا في الاصل وفي بلاد أخرى درب التبانة ولا يدرون أن كل ذرة من ذلك التبين عالم قائم بذاته بشمسه وكواكبه واقاربه .

(٢) الاصل سيروج أي ثلاثة أيام اذا نطق سي بالاطالة أي ثلاثون واذا نطق بكسرة خفيفة أي ثلاثة أيام وهم يزعمون أن المسلمين فهموا اللفظ خطأ .

فصل في ذكر امراء البهراميين

وذكر بعض علماء الكرد المصنفين بالعلم والرئاسة والفضل والسرور
بهرام باشا والي العمادية كان عاقلاً فاضلاً فيه كرم اخلاق وحسن سياسة
الرعية كانت بلاد الاكراد والجمال والقبائل آمين في ارغد عيش وانهاء الى ان
توفي سنة الف ومائة واثنين فارخه بعض افاضل الاكراد بايات محضري منها
التاريخ (غقب من آل عباس الكرام) وهذا أغرب تاريخ وأعجب كمالاً
يسبق لأحد مثله من العرب . اسماعيل باشا بن بهرام باشا ملك العمادية بعد وفاة
والده ثم خرج عليه أحد اولاد عمه بيرم بك وجرت له معه حروب الى أن مات
بيرم بك فراح الله اسماعيل باشا (١) ثم قبض اسماعيل باشا على العلامة ملا احمد
الزيباري وصلبه هو وتلميذه ملا شعيب لأنه كان سبب الفساد بينه وبين بيرم بك
وفي سنة الف ومايتين وواحد حصلت منفرة بين اسماعيل باشا واخوته وطردهم
من العمادية ثم صالحهم وفي سنة الف ومايتين وخمسة قبض على أمير الشيوخ
جولو بك واخاه سليمان بك وقتلهم وتوفي اسماعيل باشا في صفر سنة الف ومايتين
وثلاثة عشر وعهد بالعمادية لولده الصغير محمد طيار ومسلكه جميع أمواله وخيله
ودوابه . طيفور بك بن بهرام باشا كان محباً للصمت اعجزه عن سياسة الملوك .
توفي سنة الف ومايتين واربعة عشر . الحاج لطف الله بك بن بهرام باشا كان
به شجاعة ووقاحة ولم تساعده الاقدار ومات في بغداد ولم يبلغ مراده . حاجي

(١) كان اسماعيل مشهوراً بالقسوة كان يمتحن جنود بتحليق رؤوسهم بغير ماء ولا صابون
فن صبر وتجلد قبله والا طرده كما سبقت الاشارة اليه .

خان بك عليه أثار المسكنة ليس عنده من الملك الا التكبير . علي خان بك بن
 بهرام باشا وولاه اخاه اسماعيل باشا مدينة زاخو وكان فيه شهامة وبراعة وكرم
 نفس توفي فجأة وقت العشاء سنة الف ومائتين واثنى عشر . سلطان حسين بك
 ابن بهرام باشا كان فيه جود وكرم وحسن خلق وسياسة لم يلي حكماً توفي بالعمادية
 سنة الف ومائة وسبع وتسعين . حسن بك بن بهرام باشا خرج من العمادية مع
 اخوته لما طردهم وابعدهم عن العمادية فسار المترجم الى قبيلة الزبيار ومات سنة
 الف ومائتين وسبعة وقيل قتل غيلة قتلوه بعض قبائل الاكراد . ازدشير بك
 ابن بهرام باشا هو اكبر اخوته عمراً واضعفهم ذكراً مات ولم يلي حكماً ولا
 ظهر له بينهم رسماً . قولي خان بك بن بهرام باشا هو اضعف من السابق وان
 كان بهم لاحق وهو لم يتبع اخوته المطرودين مستقيم على طاعة اولاد اخيه وجميع
 اقاربه وذويه لا يضر ولا ينفع . ملك خليل بك بن بهرام باشا كان شجاعاً
 مقداماً وهو الذي كان السبب بحصول الفساد بين ابيه ووالي الموصل توفي ولم
 اطلع على عام وفاته وخلف ولدين . عبدالعزيز بك بن بهرام باشا هو بمنزلة ازدشير
 لا بل اضعف كثير . سليمان بك بن بهرام باشا هو كمن قبله بالفعل كان خرج
 مع اخوته من العمادية وقتل . مراد خان باشا بن بهرام باشا ملك العقرة أيام ابيه
 الى ان مات ابوه وكان قد عهد بملك العمادية لولده الاصغر محمد الطيار فطلب
 مراد خان الملك واطاعته القبائل وارسل له الخلعة والي بغداد الى الوزير سليمان
 باشا وجرت له فتن مع ابن عمه قباد بك ثم صالحه على مدينة العقرة ، وفي سنة
 الف ومائتين وسبعة عشر خلعه من الملك أخاه عادل باشا وملك العمادية وحصل
 الفساد في بلاد الاكراد وتلك الجبال والمهاد واطاعت غالب القبائل

عادل بك لشح وبخل كان في مراد خان ولي على (١) قولي بهذ بينه كان عندي كتاب بجر انساب فانفق أن سافر الى العقر بعض الأصدقاء فقال لي اجعل هذا الكتاب باسم مراد خان وعلى الضمان كذا وكذا فعملت بقوله وحمل الكتاب الى العقر وكان له صداقة مع مراد خان فاهداه اليه فقبله منه ثم بعد أيام وهب الكتاب الى حاكم شوش فلما عزم صديقنا على الرجوع الى الموصل من مراد خان (٢) قيمة الكتاب فقال اني احسبه بلا ثمن شعر :

وان احق خلق الله كلهم من كان للفضل بالتعليم مشتغلا

الله صاغهم حمقاً وكونهم بلوى وأوجدهم دون الورى سفلا

ثم ارسل الى شوش وأخذ الكتاب وأعطاه الى صديقنا فاعاده الى الموصل

اعطا جمالا وحسناً حين تبصره ومثل ذلك اضعافا من الحق

كالثوب يعجب مطوياً غضارته وذلك الثوب مطوي على خرق

وأعظم من ذلك أن والي الزوراء الوزير سليمان باشا طلب من مراد خان مبلغاً من المال أيام كان بالعمادية فاستدان من بكر افندي نحو ثلاثين كيس مال الى وعدة فدينه ولما انقضت الوعدة طلبه بالمال فقال ما هذا الكلام دع والي الموصل يعطي فعند ذلك أرسل والي الموصل محمد باشا الى بغداد واخبر واليها الوزير سليمان باشا بمقال مراد خان فارسل اليه وحصل منه الأموال بعد انقضاء سنة وله من هذا شيء عظيم . عادل باشا بن بهرام باشا قد ذكرنا ما فعل باخيه وكان فيه شهامة وبراعة وملك العمادية من سنة سبعة عشر الى سنة

(١) عبارة غير مفهومة .

(٢) العبارة منقطعة ولا بد من كلمة تربطها مثل سأله عن .

عشر بعد الألف والمائتين ووجرت له حروب وفتن مع أولاد عمه الى أن قبض قباد بك فسجنه بالمهادية ، ولما قدم الى الموصل آصف زمانه رشيد (١) اقرانه الوزير علي باشا والي بغداد تشفع اليه والي الموصل الوزير محمد باشا الجليلي في عادل باشا فعفى عنه وفوض امر المملكة الى محمد باشا فارس له الكرك في جمادى الآخرة سنة الف ومائة وعشرين . موسى بك بن اسماعيل باشا وافق عادل باشا وأراح نفسه وغيره استراح . زبير بك بن اسماعيل باشا هو ممن تابع أخاه عادل وأصبح لآخيه مراد خان هامل ذكر لي كثير من الاكراد انه فاسد الاعتقاد رندي (٢) يعتقد الاباحة كاولاد عمه سلطان حسين في تلك الساحة قباد باشا بن سلطان حسين بك بن بهرام باشا صاحب براعة وشهامة وتديبر لكن لم تساعده المقادير أولاً حارب عمه اسماعيل باشا وما كلف عنه حتى ولاء مدينة زاخو ولما مات اسماعيل ولي العقر في أيام مراد خان ثم خرج منها وسافر الى بغداد ولما قدم الوزير علي باشا الى حصار سنجار قدم معه المترجم فولاه المهادية فتوجه نحو المهادية وأطاعته بعض القبائل إلا المزورية حاربوه على غفلة ليلاً وقبضوه وحمولوه الى المهادية فسجنه عادل باشا بها . احمد باشا بن سلطان حسين بك فيه رعونة وحمق وضعف دين علي ما ذكرت - محنة - المسلمين تاركا للصلاة يشرب الخمر والحشيشة ويعتقد الاباحة وان لا شيء عنده حرام يعمل بقول شيخه المنافق البرزنجي ولا يحضر في اسمه واطن اسمه محمد بن الشيخ يحيى

(١) تكررت هذه الكلمة في الكتاب .

(٢) كذا في الأصل وفي مكان آخر من الكتاب نسبة الاباحة الى بعض البرزنجية وتأثر الاكراد بها وانظر تنمة الصفحة وكان المراد تجديد دين بابك الخرمي ولكن الطرائق المعتدلة كانت تبدأ مانعاً .

ومن سخافة عقل المترجم ان له أخت اسمها باد سحر (١) فزوجها الى شيخه وبلغ ذلك بعض أمراء الزيبار فهم بقتل الشيخ محمد فهرب ليلا وحمل باد سحر الى العمادية الى عند اختها زوجة مراد خان باشا ووعصمها الله من ذلك المنافق ولما قبض قباد باشا وسجن طلب المترجم الملكة من والي بغداد الوزير علي باشا فولاه أمر الملكة وجعل يقطع الطرقات على الاكراذ وينهب الاموال ويظهر الفساد في تلك المهاد وعساكره الدنادية والشيخان عبدة الشيطان ونهب كثيراً من قبائل المزورية وأزل فيهم الرزية وقتل الكثير منهم ونهب قرية السادات ومرض عسكره المصاحف والكتب الزكيات (٢) وكم له من محنة على المسلمين أهل السنة الى أن ولي العمادية عادل باشا فاحتفى عند فرقة السيفانية لا وقاه الله البلية ولا نجاه من كل رزية آمين . بهاء الدين بك بن سلطان حسين بك هذا الكمك من ذلك العجيب وهذا الجمل من ذلك المهجين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٣) . نور الله بك بن سلطان حسين بك أصم أخرس ما عنده من الدنيا إلا التكبر لكن ذكر لي من أثق به انه كريم لما حبس أخاه قباد بك بالعمادية حبس هو نفسه مع أخيه وفاء منه . محمد الطيار بك بن اسماعيل باشا كان الأليق أن اذكره بعد اخوته لكن أخرته لأنه غلام لكن ذكر لي بعض الأنام قال فيه شهامة وكرم نفس وحسن خلق لما توفي والده كان في سن الاحلام

(١) أي نسم الصبا وتكرر هذا الخبر في الكتاب .

(٢) من هنا تؤخذ العبر وينبى العيان عن الخبر !

(٣) اخبر ذو ثقة ان أهل هذا البيت اشتهروا بالصالح والتقوى وعرفوا بالاباء والائمة ولو كانوا يبغون الدعاية لاتسهم لدوخوا الدنيا باخبارهم المشرفة .

فلسكه أباه جميع ما ملكت يده من بسطٍ وفرش وصفر وسلاح وتفنك ولواؤ
 ودراهم ودنانير وخيل بزبنتها وما شا كل ذلك من حطام الدنيا ثم عهد له الملك
 من بعده ومات فتقوى عليه أخاه مراد خان وعزله من الملك . يبرم بك بن
 سلطان بدر الدين أحد أولاد عم بهرام باشا لما ولي العادية اسماعيل باشا سنة الف
 ومائة واثنين وثمانين خرج عليه المترجم وملك قبيلة الزيبار والعقر وكندي
 وجمع العساكر سنة ثلاث وثمانين وتوجه الى العادية فالتقاء اسماعيل باشا وقائه
 فهرب المترجم وتفرقت جموعه وغنم منهم عسكر العادية سبعائة تفنك سوى
 السيوف والخنجر وقتل اسماعيل باشا من امراء الزيبار أميرين وهرب يبرم بك
 الى الجبال وتمرض ومات سنة الف ومائة واربعة وثمانين . فتح الله بك أحد
 امراء العباسيين (١) كان رجلاً صالحاً تقياً لم يعرف حساب الدراهم فضلاً عن
 الدنانير ملك العقر من أيام بهرام باشا الى أن حصلت المنفرة بين اسماعيل باشا
 واخوته فاعطى العقر لاختوته وأعطى المترجم مدينة شوش فاقام بها الى ان مات
 سنة الف ومائتين واثنين . يحيى بك أحد أعيان الدولة العباسية (٢) له فضل
 وأدب ومعرفة بصناعة الطب وخبرة تامة بالحشائش والنباتات والأزهار ومنافعها

(١) وقفنا على بحر انساب سرفوع بتقدمة وخط المؤلف الى الامير فتح الله بك العباسي
 المشار اليه أعلاه لدى مدير الشرطة السيد صديق محمد عمر بك العباسي الموصل . كما وأطلعنا
 الموما اليه على « المخطوطة الزبوكية » بقلم العالم ملا محمد الباليستاني وهي وثيقة مهمة تبيح في
 تاريخ الامارة العباسية وعاصمتها العادية ابتداء من سنة ٦٥٦ هـ لغاية ٢١٠ هـ وبها
 نسب الامراتين الحاكمتين البهدينانية والشمدينانية الذي يرتقي الى الخلفاء العباسيين والآن يقوم
 بتحقيقها والتعليق عليها شقيقه الاكبر مدير الشرطة السيد محفوظ العاسي وسيصدر كتابه
 المدعوم بالوثائق المهمة والصور قريباً ان شاء الله .

(٢) ليتم ادعوا الخلافة !

محمود افندي العادي الشافعي مفتي العادية وعالمها ومدرسها له تصانيف عديدة
ومحاسن مفيدة منها تفسير الفاتحة في مجلد وكل كلماته مهملة غير منقوطة وهذا
أغرب (١) شيء وعلى ذكر المهمل قول الحريري :

أعدد لحسادك حد السلاح	وأورد الآمل ورود السماح
وصارم اللهو ووصل المها	واعمل الكوم وسمر الزماح
واسمى لادراك محل مما	عماده لا لادراع المراح
والله ما السودد حسو العطلا	ولا مراد الحمد رود رداح
واهأ لحر صدره راسع	وممه ما سر أهل الصلاح
مورده حلو لسؤاله	وماله ما سألوه مطاح
ما اسمع الآمل رداً ولا	ماطله والمطل لوم صراح
ولا أطاع اللهو لما دعا	ولا كساراً حاله كأس راح
سوده اصلاحه سره	وردعه أهواؤه والطماح
وحصل المدح له علمه	ما مهر الصور مهور الصماح

ملا عبدالله بن ملا احمد الريكاني الشافعي نزيل مدينة زاخو كان مفتي تلك
الديار وعلامة تلك الأقطار له تصانيف وحواشي وتعليقات توفي سنة الف
ومائتين وعشرة . ملا مصطفى الزباري علامة العلوم في عصره فقيه لا يباريه
فقيه وأديب ولا يحكيه نبيه توفي سنة الف ومائة وثمانية وتسعين . ملا احمد
الزباري أحد العلماء الاعلام فرداً بالعلوم وفيه حماقة وشجاعة حتى كان ينكر

(١) بمثل هذا العبث كانوا يضيعون اوقاتهم وان كانت المهارة في اللغة العربية عند
هؤلاء لا تنكر .

على اسماعيل باشا أفعاله وحرصه ببرم بك على الخروج عليه فاتفق سنة الف ومائة وسبعة وتسعين قدم الى الموصل ورأيتة وهو يحمل السلاح حذراً من القتل ثم خرج من الموصل وقد جعل له اسماعيل باشا رجالاً بالمرصاد فقبضوه عند جبل المقلوب ومعه تلميذه ملا شعيب فخلوهم الى العادية فصلبهم على باب البلد (١) وتركهم ثلاثة أيام معلقين ثم انزلوهم ودفنوهم . ملا محمد الزيارتي الكردي كان عالماً فاضلاً ماهراً درس بمدينة العقر وافتي توفي سنة الف ومائة وستة وتسعين ملا يحيى المزوري عالم العلوم بلاشفاق وحب علماء الآفاق مع تقوى وصلاح وزهد وعفاف وفلاح (٢) .

في كل فن له فهم ومعرفة فسل خيرآ به نبيك بالخبر

قدم الى الموصل واشترى له داراً وسكنها ودرس بمدرسة الحاج زكريا التاجر وتلمذ عليه جماعة وسافر الى الحج وعاد فارس يستدعيه والي العادية فحب اليه العود لوطنه . قال صلى الله عليه وسلم حب الوطن من الايمان (٣) وقيل ان الكريم يحن الى جنابه كما يحن الاسد الى غابه وقيل من الوفاء تشوق الرجل الى اخوانه وأوطانه ولما كان المترجم بالموصل أحدث والي الموصل الوزير محمد باشا في جامعه مدرسة وجعلها دار الحديث (٤) فكان المترجم يدرس بها الحديث

(١) سبق هذا الخبر من قريب .

(٢) هكذا كانت بلاد الاكراد مرصعة بكواكب العلماء الاعلام وليس في بلاد العرب

اليوم من يداني بعضهم يا لالاف .

(٣) لا أعرف لهذا الحديث أصلاً .

(٤) ليس في الموصل اليوم دار مخصصة للحديث وهذا نقص ومهانة ! وحاول استاذنا

التمعة احياء علم الحديث فغورب خوفاً على البدع أن تزعر اركانها !

الى ان استدعاه والى العادية فسار الى وطنه ثم توجه الى العادية ودرس بها ولما
خرج قباد بك بن سلطان حسين على ابن عمه مراد خان باشا صاحب العادية
وجرت لهم امور وقتن . رحل المترجم من العادية الى قبيلته المزورية وترك
التدريس لاشتغال العالم بالفتن ، شعر

شقق ورق الدرس وحصل مالا لا ينفعك أفعال وافعال (١)

وفي سنة الف ومائتين وتسعة عشر لما اشتد الكرب وعظم الخطب وكثر
في الاكراد النهب في أيام أحمد باشا بن سلطان حسين قدم المترجم الى الموصل
ودرس أيضاً بمدرسة الحاج زكريا التاجر وهو حال جمعنا لهذا الكتاب هو في
مدينة الموصل مقيم مكرماً عند الناس عظيم . الحاج بير جب العقراوي الزبياري
اسمه جبرائيل فاستقل اسمه فقيل له جب والبير عندهم الرجل الكبير له علم
وصلاح باذلاً للطعام مكرماً للضيف لا يخجل داره في مدينة العقر من الضيوف ليلة
وملوك الاكراد تعظمه وتحترمه ولما ملكت الفرنج مدينة مصر سنة الف ومائتين
وثلاثة عشر وعين السلطان سليم لفتح مصر الوزير الاعظم يوسف باشا الذي
ذكره الشيخ محي الدين في الشجرة النعانية (٢) فقال ويجلس يوسف على
سرير يوسف فسار الوزير الاعظم بالعساكر برأ وبحراً حتى وصل الى مصر
وتلك البلاد وحارب الكفار . سنة الف ومائتين واربعة عشر فانكسر عسكر
الاسلام ثم جعل الوزير يجمع العساكر رسار الى مصر سنة خمسة عشر وكان

[١] هذا الوزن لا ينطبق على بحور الخليل ويجوز أن يكون من نوع الدوييت وينبغي
أن يكون : ﴿ افعل بفعل افعللاً ﴾ ويقلب على الظن أنه من نظم بعض ادباء الاكراد .

[٢] هذا ما كان ينفق في سوق السياحة ولكل سياحة سوق !

المرجم مقيماً في العقر فرأى بالمنام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بالجهاد فاتقته واخذ معه جماعة من الاكراد وسار الى مصر واجتمع بالوزير الأعظم وبشره بالفتح فعند ذلك حاصروا مصر ثلاثة ايام وطلبوا الافرنج الامان فامنهم الوزير وخرجوا من مصر ثم انعم الوزير على المترجم باربعين اقبجه في خراج الموصل فقدم سنة ستة عشر ثم توجه الى العقر ولما قدم والي بغداد الوزير المؤيد علي باشا الى حصار أهل جبل سنجار قدم المترجم ومعه نحو اربعمائة مجاهد من الاكراد وسار مع الوزير علي باشا وقتل من الاكراد اثني عشر رجلاً وساروا الى النعم المقيم ولما عاد الوزير بعد النصر عاد المترجم الى بلاده .

ومن مضافات بغداد مدينة الجزيرة

وهي ليست من اعمال العادية بل هي مملكة مستقلة (١) بنفسها وقد سمعت ممن له بذلك خبرة تامة انها من مضافات ديار بكر ثم في أيام الوزير سليمان باشا صهر الوزير احمد باشا صارت من مضافات بغداد وقيل في أيام الوزير احمد باشا وهو الأصح الى أن توفي صاحبها محمد بك بن شرف بك سنة الف ومائتين وسبعة وصار فيها فتن وحروب وصارت المملكة اثنتين فكره افعالهم والي بغداد الوزير المرحوم سليمان باشا فاهلهم وتركهم الى أن ولي بغداد الوزير المشير آصف زمانه علي باشا فارس الكرك الى والي الجزيرة قوجر بك (٢) سنة عشرين والي

[١] يقصد الاقليم والمراد الجزيرة المشهورة بجزيرة ابن عمر وسبق لها ذكر وأهل الموصل اذا ارادوا هذه الجزيرة كسروا الرء واذا ارادوا ما بين النهرين فتحوا ورفعوا الرء مع كسر الجيم في كايها .

[٢] لفظة كوجر يطلقها اهل الموصل على قبيلة من الاكراد كالهركي وكان الترك يكتوبون كوجيه وم أهل خيام .

ومايتين عدنا الجزيرة مدينة عامرة على شاطئ دجلة وهي تعرف بجزيرة ابن عمر (١) وأهلها اكراد مجمعين يجلب منها احجار الرحي والبندق والزبيب والبطم ومن السما وحلوه (٢) وكانت عامرة بصاحبها محمد بك بن شرف بك ملكها بعد أبيه وكان ظالماً جباراً لم يصل عمره ويرتكب قتل النفس ولو على تمره وكانت الطرق به آمنة وفي سنة الف ومائة وتسع وتسعين عزم أهل الجزيرة على قتل محمد بك وانفقوا مع أخيه فتاح بك فقطعوا الجسر ليلاً لئلا يهرب ثم حاصروه فهزموه وارادوا الهروب فصار قطع الجسر وبالاً عليهم فقبض محمد بك على أخيه فتاح بك وحبسه وقبض على مفتي الجزيرة ملا فرح واحضر زوجته وبناته وحلق شعورهم ووضع رأس المفتي على صخرة وحمل صخرة أخرى والقهاها على رأس المفتي فمات من ساعته وهذا يشبه قتل الحية ثم حمل زوجة المفتي والقهاها في الدجلة وقتل كثيراً من أهل الجزيرة وتوفي محمد بك سنة الف ومايتين وسبعة صعد الى السطح على سلم وسقط وجعل يتقيأ دمًا ومات . وملك قلعة فنك أحد اولاد عمه أزدشير بك وملك الجزيرة قاسم بك وجسرت لهم حروب حتى قتل من الهكارية سبعمائة نفس ولما مات قاسم بك ملك الجزيرة أسعد بك وتمرض وقدم الى اللوصل يتداوى فلم ينجع به دواء وعاد الى الجزيرة ومات سنة الف ومايتين وسبعة عشر فملكها قوجر بك .

(١) ايس عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما توهم بعضهم .

(٢) لم أدر ماذا عنى بالحلوة ؟ نعم بوجود الحلبة وهي من الأقاليم أما حبة الحلوة

فتعير بغدادى .

فصل في ذكر من ملك بغداد

من الخلفاء العباسيين أرباب الفضل المبين والربيع المنين

المنصور عبدالله بن ابراهيم (١) بن علي بن عبدالله بن العباس رضي الله عنها قد ذكرنا في أول الكتاب من عمر بغداد ولها استظا الخليفة المنصور ثاني الخلفاء العباسيين كان أولاً بالهاشمية قرب مدينة الكوفة ولندكر أول من ظهر منهم الخليفة السفاح عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بويغ له بالخلافة بالكوفة في ربيع الاول وسبب ظهورهم ان مروان الحمار آخر ملوك بني أمية قبض على ابراهيم اخو السفاح وقتله ظملاً (٢) وكلت صاحب دعوة بني العباس أبا مسلم الخراساني فاطهر الدعوة سنة مائة وتسع وعشرين وقاتل أمير خراسان نصير بن يسار (٣) وملك بعض البلاد واخذ البيعة لبني العباس ممن اطاعه وفي سنة ثلاثين ومائة دخل ابو مسلم مدينة مرو وهرب نصير وكتب الى مروان الحمار يخبره بالحال شعر :

أرى تحت الرماد وميض برق (٤)	ويوشك ان يكون لها ضرام
إذا لم تطفها عقلاء قوم	يكون وقودها جثث وهام
أقول من التعجب ليت شعري	أيقاظ أمية أم نيام

(١) كذا في الأصل عن خطأ والصواب بن محمد وذلك أن المنصور و ابراهيم والسفاح

اخوه وكلهم ابن محمد بن علي .

(٢) لماذا ظملاً وهو صاحب بني مسلم ؟ !

(٣) تكرر هذا الخبر باغلاطه والصواب نصر بن يسار

(٤) لا مقام للبرق هنا والصواب مشهور - وميض نار -

وفي سنة مائة واثنين وثلاثين سار قحطبة بالعساكر العباسيين وقاتل يزيد
ابن هبيرة امير العراق وهزمه وغرق قحطبه وقام مكانه ولده الحسن واجتمع
الناس وبايعوا السفاح بالخلافة فبعث عمه عبد الله بالعساكر الى قتال مروان
فالتقى العسكران قرب الموصل ووقع القتال فهرب مروان الحمار وملك عبدالله
الموصل والجزيرة ثم توجه الى الشام وحاصرها وكان فيها والياً الوليد بن معاوية
ابن مروان بن الحكم ثم ملك الشام وقتلوا بنو امية عن آخرهم وهرب مروان
الحمار (١) وتبعه صالح عم السفاح الى الاردن فلقى نحو ثمانين من بني امية فقتلهم
وهرب مروان الى قرية ابو صير عند الفيوم ودخل كنيسة هناك مروان وغضب
على الملوكة (٢) فقطع رأسه وسل لسانه والقاه فاكلته هرة ثم قدم عامر بن
اسماعيل مقدم الجيوش العباسية وهجم على مروان الحمار وقتله وسل لسانه والقاه
فاكلته تلك الهرة وأرسل الرأس الى صالح عم السفاح فسكتب صالح الى السفاح:

قد فتح الله مصرأ عنوة لكم وأهلك الفاجر الجعدي اذ ظلما

وذاك مقوله هر يجرجره وكان ربك من ذي الكفر منتقما (٣)

وكان سليمان بن هشام بن عبدالمك عند السفاح قد آمنه فدخل على السفاح

(١) يقال انه لقب بالحمار لصبره على الشدائد وكانت أيامه شدائد ! ولم يسلم الملك كما سلمه
ابو عبدالله الصغير وكان في الجاهلية رجل شديد الشكيمة اسمه حمار وكان له حوض لا يستطيع
أحد الدنو منه فلما مات تجرأ الناس على الحوض فنال شاعره :

لو كان حوض حمار ما شربت به الا بأذت حمار آخر الابد

فلما هلك ﴿ حمارنا ﴾ تهاقت الحشرات على ﴿ حوضنا ﴾ .

(٢) كذا في الاصل وفي العبارة خلل وكأن لفظة الحمار كانت تعجب المؤلف الغافل !

(٣) كان في ذلك قرة عين الشعوبية ومنهم صاحب القصيدة المخرصة !

بعض الشعراء فقال :

لا يفرنك ما ترى من رجالٍ ان بين الضلوع داءً دويًّا
فضع السيف وارفع السوط عنهم لا تدع فوق ظهرها أمويًّا

فغدر به السفاح وقتله وأمر بنش قبور بني أمية وكان بالبصرة سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فقتل جماعة كانوا من بني أمية هناك وألقاهم للكلاب واجتمع عند عبد الله عم السفاح بدمشق نحو تسعين رجل من بني أمية كان قد آمنهم فدخل عليه بعض موالي بني هاشم فأنشد :

أصبح الملك ثابتاً بالأساس (١) بالبهليل من بني العباس
طلبوا وترها ومد شفعوها بعد ميل من الزمان وباس
لا تقبلن عبد شمس عشاراً واقطن كل رقلة وغراس
ذها اظهر التودد منها وبها منكم كجد المواسي
ولقد ساءني وساء سوائي قربهم من نمارق وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله بدار الهوان والاعتاس
فاذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيلاً بجانب المهراس
والقتيل الذي بجران أضحي ثاويّاً بين غربة وتناس

فامر عبد الله فضربوا كلهم بالعمد حتى وقعوا وبسطوا عليهم الاطباع ومد السماط فوقهم واكل الناس وهم يسمعون أنيذهم حتى ماتوا . ثم ظهر ابو الورد ابن الكوثر بقنسرين وكان من أصحاب مروان فقتله عبد الله العباسي ثم خرج أهل الموصل فبعث عليهم السفاح أخاه يحيى ومعه أربعة آلاف من الزنوج

(١) كان المؤلف يخبط في النقل والصواب مشهور ويراجع عن البيت الثاني .

فدخل الموصل وقتل منهم احدى عشر الف نفس ثم شرع بقتل النساء والاطفال (١) فبلغ السفاح ظلمه فعزله سنة مائة وثلاثة وثلاثين ومات السفاح سنة ستة وثلاثين بالجدي وعمره اثنين وثلاثين وخلافته خمس سنين ودفن بالانبار ولم يخلفه ولدا فعهد بالخلافة (٢) لابن عمه . عدنا الى ذكر المنصور عبدالله كان بالحج وعهد له بالخلافة السفاح فقدم الى الكوفة وبايعوه وخرج عليه عمه عبدالله (٣) فبعث المنصور لخر به ابا مسلم فالتقى العسكران عند نصيبين فانكسر عبدالله وهرب الى البصرة واستولى ابا مسلم على امواله التي اخذها من بني أمية وذلك سنة مائة وسبع وثلاثين ثم غضب المنصور على ابي مسلم وعزله من خراسان فسار المنصور الى المدائن واستدعى ابا مسلم للصالح وغدر به وقتله على جميل صنعه بالدولة العباسية وعد جملة من قتل ابا مسلم فكانوا ستمائة الف مسلم ومن شعر ابي مسلم :

ادركت بالحزم والكتان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشد
مازالت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقد
حتى ضربتهم بالسيف فانتهبوا من نومة لم ينمها قبلهم احد (٤)
وفي سنة تسع وثلاثين ومائة ظفر المنصور بعمه عبدالله وقتله وفي سنة اثنين واربعين ومائة قبض المنصور على احدى عشر رجلا من اولاد الحسن رضي الله عنه

(١) أهل الموصل الساكنين مبتلون بالشعبوية قديماً وحديثاً .

(٢) في العبارة خبط .

(٣) بعد أن نكلوا بالأمويين أصبحوا بشكل بعضهم ببعض ...

(٤) لم تدخل في تصحيح ما وقع في الكتاب مما يخزي العربية ليكون شاهداً الا ما لا بد

منه دع أن تتبع الاغلاط خارج عن الطوق .

وسجنهم وفي سنة خمس واربعين ومائة انشأ المنصور مدينة بغداد كما ذكرنا ونحو
 اليها سنة ست واربعون وفي سنة اثنين وخمسين ومائة انشأ المنصور مدينة الرصافة
 لولده المهدي بالجانب الشرقي مقابل بغداد وفي سنة ثمان وخمسين ومائة صادر
 وزيره خالد بن برمك واخذ منه ثلاثة آلاف الف درهم ثم صالحه وولاه الموصل
 وسار الى الحج وقصد قتل سفيان الثوري وصلبه فاخبروا سفيان بذلك فقال
 وهو تحت فناء الكعبة بريت منه ان دخل المنصور الكعبة فركب المنصور وقدم
 فلما كان بين الحجونين (١) سقط عن فرسه واندق عنقه ومات سابع ذي الحجة
 وخلافته اثنين وعشرين سنة وعمره ثلاث وستين سنة . الخليفة المهدي محمد بن
 المنصور عبد الله لما وصله خبر موت أبيه خطب الناس وذكر لهم موت أبيه
 فبايعه الناس وعزاه وهناه أبو دلالة الشاعر جمع بين التعزية والتهنئة فقال :

عيناى واحدة ترى مسرورة	بامامها خذلى وأخرى تدرى
تبكي وتضحك تارة ويسوؤها	ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسؤها موت الخليفة محرماً	ويسرها أن قام هذا يخلف
ما ان رأيت كما رأيت ولا أرى	شعراً اسرحه وآخر انتف!
هذا حباه الله فضل خلافة	ولذلك جنات النعيم تزخرف

وفي سنة تسع وخمسين ومائة حج المهدي وفرق أموالاً ووسع المسجد حمل
 له الثلج الى مكة وفي سنة ستين ومائة امر المهدي بأخذ المصانع فى طريق مكة
 وجدد الأميال والبرك وحفر الركايا وفي سنة احدى وستين ظهر عطاء الساحر (٢)

(١) كذا فى الأصل .

(٢) اشتهر بالمقنع الحراساني وهو من خدم ابي مسلم .

في ناحية مرو وادعى الربوبية وتبعه خلق فبلغ المهدي خبره فارسل لخرابه العساكر مع الامير سعيد الجرسبي (١) فحاصره فلما أحس بالغلبة سقى اهله سماً وشرب هو ايضاً وماتوا جميعاً ودخل المسلمون الحصن وهي قلعة ما وراء النهر وقطعوا رأسه وبعثوه الى بغداد سنة ثلاث وستين وكان اللعين يقول ان الله تحول في صورة آدم ثم نوح ثم الأنبياء ثم الحكماء ثم ابي مسلم الخراساني ثم في صورته وكان فيسح الصورة وقد اتخذ له وجهاً من ذهب كي لا يروا صورته وفي سنة مائة وتسع وستين توفي المهدي وعمره اثنين واربعين سنة وخلافته عشر سنين ومن شعره :

ما يكف الناس عنا	ما يريد الناس منا
انما همم ان	ينبشوا ما قد دفنا
لو سلكننا باطن الأرض	لكانوا حيث كنا
ان ارادوا كشف أمير	قد سترناه كشفنا (٢)

الخليفة الهادي موسى بن المهدي كان كريماً مثل ابيه ولي الخلافة بعهد من ابيه ودخل عليه مروان بن ابي حفصة الشاعر وانشده قصيدة منها :

تشابه يوماً بؤسه ونواله فما أحد يدري لايها الفضل

فقال ايما أحب اليك ثلاثون الف معجلة أم سبعون الف مؤجلة فقال المعجلة

فقال الهادي المعجلة والمؤجلة لك (٣) وفي سنة مائة وسبعين توفي الهادي وخلافته

(١) هذه الكلمة تحتل التصحيف على وجوه فقد ورد الحرشي والجرشي .

(٢) يعرض بالعلوين وكان مركز الثقل في بني الحسن ﴿ رض ﴾ .

(٣) هكذا كانوا يبدرون .

سنة وشهر ونصف. الخليفة هارون الرشيد بن المهدي بويج له سادس عشر ربيع
 الأول ليلة السبت وولد له تلك الليلة المأمون وفي سنة اثنين وسبعين حجت
 الخيزرانة ام الرشيد واشترت دوراً بالصفاء وألحقتهم (١) بالحرم وعادت من
 الحج وماتت وفي سنة سبع وسبعين ومائة حج الرشيد بالناس ماشياً على اللبود
 تفرش له منزلاً الى منزل وفي سنة سبع وثمانين غضب الرشيد على وزيره جعفر
 البرمكي وقتله وحبس البرامكة وسار الى الجهاد وحاصر مدينة هرقلة وقتل وسبا
 واخذ منهم الجزية وعاد ، وفي سنة مائة وثلاثة وتسعين سار الرشيد الى خراسان
 ومات بمدينة طوس ودفن هناك (٢) وخلافته ثلاث وعشرين سنة وكان يصلي
 كل يوم وليلة مائة ركعة ويتصدق كل يوم بألف درهم ويحب العلماء قيل انه
 كان يحب جارية له خلف يوماً لا يطأها أياماً فمضت أيام ولم يتم الشرط
 فانشد يقول :

صدّ عني إذ رأيّ مفتتن وأطال الصبر لما ان فطن
 كان مملوكي فاضحى ما لكي ان هذا من اعاجيب الزمن
 ثم استدعى ابو العتاهية الشاعر وانشدها وقال له زددها فقال :
 عزة المحبوب زادت ذاتي في هواء وله وجه حسن (٣)
 فلماذا صرت مملوكاً له ولهذا شاع ما بي وعلن
 ومن نظمه ما كتبه الى وزيره جعفر البرمكي يستدعيه شعر

(١) كثر هذا اللوز من التعبير في الكتاب .

(٢) يفكر بعض القوميين في نقل جثمان الرشيد الى العراق وهذا التفكير جد خطأ

من تبصر !

(٣) هذا وصف بارد لم يقع في محله !

سل عن الصوم يا بن يحيى تجده
ليصون المدام شهراً ويفشي
فأتنا نصطبح ونلهوا جميعاً
فاجابه :

ان يوماً كتبت فيه الى عبدك
يوم هو كأنه طلعة البدر
فاصطبح واغتبق فداؤك نفسي
من جميع الآلام والحدثنان

الخليفة الأمين محمد بن الرشيد ولي الخلافة بعهد من أبيه وكان مشتغلاً باللهو
والشرب والاغاني حتى قسم الجواهر النفيسة على النساء واشترى غريبة المغنية
بألف دينار وقيل بمائة الف دينار وعزل اخاه المأمون عن خراسان ، وفي سنة
مائة وخمس وتسعين ظهر بدمشق ابو المسيطر علي بن عبد الله بن خليل (٢) بن
يزيد بن معاوية ﴿رض﴾ وبايعه الناس بالخلافة فطرد عامل دمشق سليمان بن
الخليفة المنصور فبلغ الأمين فارس جيشاً لحربه ثم عصت أهل حمص وطرده
عاملهم فاعطى الأمين ولاية حمص للامير عبد الله بن سعيد الحرثي (٣) فسار
اليهم وقاتلهم ودخل حمص سنة مائة وستة وتسعين . ثم وثب الحسين بن علي
ابن عيسى بن ماهان في بغداد وخلع الأمين ودعا الى خلافة المأمون فنارت الجند
وقتلوا الحسين (٤) وفي سنة مائة وسبع وتسعين قدم الامير طاهر بن الحسين

(١) ما أظن الرشيد يتنزل هذا التبذل !

(٢) ولد يزيد اسمه خالد .

(٣) يظهر أنه الاسم الآنف الذكر الحرثي .

(٤) هذا الخبر تكرر في الكتاب وهو عجيب .

بالعساكر من عند المأمون وحاصر بغداد سنة فابطل الأمين الخطبة لآخيه المأمون
 وخطب لابنه موسى الناطق وكان طفلاً . وفي سنة ثمانية وتسعين فتح الامير طاهر
 بغداد وقتل الامين وحمل رأسه على رمحه وذلك في محرم وخلافته اربع سنين
 وثمانية اشهر وعمره سبعة عشر سنة ودفن في بغداد وكان شاعراً فمن نظمه ما كتبه
 الى أخيه المأمون يعيبه ايام الفتنة قوله :

يا بن التي بيعت بالجس قيمة بين الوري في السوق هل من زائد
 ما فيك موضع غرزة من ابرة الا وفيه نطفة من واحد !
 فاجابه المأمون :

وانما امهات الناس اوعية مستودعات وللأماه أبناء
 قرب معربة ليست بمنجبة وطالما انجبت في الخدر عجماء

الخليفة المأمون عبدالله بن الرشيد كان ولي عهد اخيه الامين من بعده وبويع
 له بعد قتل اخيه الامين وفي سنة مائتين وواحدة ، عهد المأمون بالخلافة للامام
 علي الرضا بن موسى الكاظم من بعده ونهى العباسيين عن لبس السواد والبسهم
 الاخضر فخلعوا العباسيون المأمون وبايعوا عمه المنصور (١) بن المهدي وجرت
 امور وكان المأمون غائبا عن بغداد وكان المأمون قد عد العباسيين فبلغوا ثلاثة
 وثلاثون الف ذكر وانثي ثم قدم المأمون الى بغداد سنة مائتين وثلاثة فاختفى
 المنصور ابراهيم بن المهدي وجددت البيعة للمأمون وكانت خلافة ابراهيم سنتين
 الاشهر ودخل المأمون بغداد في السنة الرابعة ولبس الاخضر ثمانية أيام ثم خلعه
 وعاد الى السواد وبطلت الفتن ومن اغرب ما وقع ان المنصور ابراهيم اختفى عند

(١) يعني ابراهيم وكان اسمه اولى بالذكر .

عجوز ونفذت امواله فقالت له العجوز لا تهتم وخرجت وجاءت الى عند المأمون
وقالت له مالي اذا دلتك على عمك ابراهيم قال الف دينار قالت فوجهه معي
رسولا واعطه الف دينار وامره ان لا يعصيني فاذا أريته ابراهيم يسلمني الدنانير
فبعث معها حسين الخادم ومعه الف دينار وامره باطاعة العجوز فبعثها وادخلته
مسجد ووضعته في صندوق كان قد احضرته وقلعت الصندوق ثم اتت بحمال
فحملة وطافت به الاسواق والشوارع والشطوط وهو تارة يسمع اصوات الملاحين
وتارة أصوات الدلايين والبيعة الى المساء ثم ادخلته داراً وفتحت الصندوق
فخرج حسين ونظر ابراهيم يشرب وعنده جوار يغنين فقبل حسين اقدام ابراهيم
واخذت العجوز الدنانير ثم دعاه ابراهيم للاكل والشرب فاكل وشرب شراباً
به بنج ثم طرب ونام فادخلوه الصندوق وقفلوه وحملوه ليلا الى باب سراية
المأمون فلما اصبح الصباح نظر الصندوق فحملاه الى عند المأمون ففتحه ووجد
فيه حسين نائم فعولج حتى افاق فسأله عن ابراهيم فاحكى له جميع ما وقع وانسه
رأى ابراهيم واكل وشرب معه ولا يدري مكانه فقال المأمون خدعنا ابراهيم
والعجوز (١) وفي سنة ستة بعد المائتين استعمل المأمون على بغداد اسحاق بن
ابراهيم الخزاعي وكان ابتداء امتحان الناس بالقول بخلق القرآن وفي سنة عشرة
دخل المأمون على بوران بنت الحسن بن سهل في واسط ونثر على الهاشميين
والقواد بنادق مسك فيها رقع باسماء ضياع وحييل وجوار وكل من وقع بيده
رقعة اخذ ما فيها ونثر على الناس دنائير ودرهم ووقد ليلة زفافها شمعة عنبر
وزنها اربعون من في فانوز (٢) ذهب ولما دخل عليها نثرت جدتها على رأس

(١) ان صحت هذه الحكاية فهي نهاية !

(٢) كذا في الاصل .

المأمون الف حبة لؤلؤ كبير فلما خلى بها حاضت (١) وقالت أتى امر الله فلا
تستعجلوا حذف الماء لثلاث تكون آية كاملة ففطن عند ذلك المأمون وخرج
وهو يقول شعر :

فار من ماضٍ بحربته عارف بالظلم في الظلم

رام ان يدي فريسته فاتفته من دم بدم (٢)

وفي سنة مائتين واثنى عشر اظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي
رضي الله عنه على سائر الصحابة وان لا يذكر بخير معاوية (٣) وفي سنة سبعة عشر
امتحن العلماء بخلق القرآن منهم الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وتولى المأمون
سنة ثمانية عشر ومائتين وخلافته عشرون سنة ونصف عمره ثمانية واربعين سنة
وكانت وفاته بمدينة طرسوس فقال فيه الخزومي شعر :

هل رأيت النجوم أغنت عن المأمون او عز ملكة المأسوس (٤)

خلفوه بعرصتي طرسوس مثل ما خلفوا أباه بطوس !

وكان كريماً فرق بدمشق ورجله بالركب اربعة وعشرون الف درهم

وله شعر منه :

بعثتك مرتاداً ففرت بنظرة وأغظتني حتى أسأت بك الظنا

فناجيت من اهوى وكنت مباعداً فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنا

ارى اترأ منها بعينيك بيسناً لقد اخذت عينك من عينها حسنا

(١) هل كان النساء يجملن مثل هذا ؟

(٢) كان عليه أن يطردها لو لم يكن مأخوذاً !

(٣) حوالي هذه السقاسف ... لا قبلاء الشعوبية على منحه !

(٤) لمن الملك اليوم ؟ !

الخليفة المعتصم بالله محمد بن الرشيد كان مع اخاه المأمون فعاد الى بغداد
وتمت له البيعة وكان شجاعاً يحمل الف رطل بغدادي ويمشي ويضع زناد الرجل
بين اصبعيه يكسره وكان بابك الخرمي قد خرج وتقوى وكثرة اتباعه من اهل
همدان فارسل المعتصم الامير اسحاق بالجيوش لخربه فالتقى معهم وقتل من الخرمية
ستين الف نفس وهرب من سلم الى بلاد الروم . وفي سنة مائتين وتسعة عشر
احضر المعتصم الامام احمد بن حنبل وامتحنه بمخلاق القرآن فلم يقل فجلده حتى
مزق جسده ثم حبسه مدة واطلقه . وفي سنة عشرين بعث مع الافشين العسكر
الى حرب بابك الخرمي فقتل من الخرمية الف الف وهرب بابك وفيها امر المعتصم
بانشاء مدينة سامرا لما كثرت عساكره وضافت بهم بغداد وغضب على وزيره
الفضل بن مروان واخذ منه عشرة آلاف دينار وعزله واستوزر محمد بن الزيات
فيل كان الفضل بن مروان ظالماً سيء الخلق دخل عليه يوماً الهيثم بن عدي
متظلماً من بعض العمال فصرف وجهه عنه فخرج من عنده وهو يقول :

تجبرت يا فضل بن مروان فانظر	فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم	أبادهم التغيير والموت والقتل
فان كنت قد اصبحت في الناس ظالماً	ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

فلما سمع الفضل قال ما عني بقوله فقيل له أراد الفضل بن يحيى البرمكي
والفضل بن الربيع والفضل بن سهل فتغير وجه الفضل ولم يلبث الا أياماً حتى قبض عليه
وفي سنة مائتين وثلاث وعشرين بلغ المعتصم ان امرأة هاشمية ماسورة في عمورية وهي
تصيح وامعتصاه فيقول لها اللعين ما يأتيك الا على ابلق فسار المعتصم بالعسكر
على كل فرس ابلق ونزل على عمورية وفتحها ودخل على الهاشمية وقال لها لبيك

ناديتي وا معتصماه فاجبتك ثم هدم عمورية وخربها وقتل من فيها وعاد ، وفي سنة اربعة وعشرين ظفر المعتصم في بابك الخرمي وقطع يديه ورجليه ثم صلبه واحرقه بالنار ، وفي سنة سبع وعشرين ظفر المعتصم بالخارجي ما زيار مخرب طبرستان وصلبه ثم صلب الافشين لانه وجد في داره اصنام يعبدها وكان من أجل خدام المعتصم . ثم لما صفي له الزمان احتجهم المعتصم وُحِمَّ ومات وعمره ثمانية واربعين سنة وخلافته ثمان سنين وثمان أشهر وهو ثامن الخلفاء وافتتح ثمان فتوحات وخدمه ثمان من ملوك العجم وخلف ثمان بنين وثمان بنات ومن الذهب ثمانية الف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم وثمانين الف فرس وثمانين الف جبل وثمانين الف بغل وثمانية الاف مملوك وثمانية الاف جارية وبننا ثمان قصور فليل له المثنى . الخليفة هارون الواثق بالله بن المعتصم ولي الخلافة بعهد من ابيه وتبع اياه بالقول بخلق القرآن وامتحن الناس فله در من قال :

(ومن يشابه ابيه فما ظلم) وفي سنة مائتين وتسع وعشرين احتج الواثق على كتاب الديوان وصادرهم حتى فقر بعضهم ، وفي سنة ثلاثين لما مات والي خراسان عبدالله بن طاهر أقام مكانه ولده طاهر وفي عبدالله يقول الشاعر :

يقول الورى لي أن مصر بعيدة وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر

وفي سنة احدى وثلاثين ارسل الواثق كتاباً الى امير البصرة يأمره بامتحان العلماء بخلق القرآن ، وفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين توفي الواثق بمرض الاستسقاء من شدة شبقه للجماع ولما قرب موته الصق خده على الأرض وقال يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه ومات ففظوه بثوب واشتغلوا بالبيعة فجاء حردون وسمل عينيه وعمره ستة وثلاثون سنة وخلافته خمس سنين وتسعة

اشهر وله شعر منه قول في خادم له شعر

حياك بالترجس والورد معتدل القامة والقصد
فألهبت عيناه نار الجوى وزاد في اللوعة والوجد
املت بالملك له قرصة فصار ملكي سبب البعد

الخليفة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم ولي الخلافة بعهد من اخيه فخالف
أباه وأخاه واحي السنة وأمات المحنة ورفع القول بخلق القرآن واكرم العلماء
الا انه كان يبغض الامام علي رضي الله عنه حتى كان له نديم اسمه عباد الخنث
كان يرقصه يكبر الخبيث بطنه بمخدة ويكشف رأسه وهو اصلع ويرقص ويقول:

قد أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين

يعني به الامام علي رضي الله عنه فقال له يوماً ولده المنتصر بالله يا امير
المؤمنين الامام علي رضي الله عنه ابن عمك فكل انت لحمه اذا شئت ولا تدع
هذا الكلب يطعم فيه فقال له ابوه اسكت . وامر المغنين ان يغنوا قوله
لا عني منه :

غار الفتى لابن عمه رأس الفتى في حرامه (١)

وفي سنة مائتين وثلاثة وثلاثين قبض على وزيره محمد بن الزيات وعذبه في
تنوره الذي صنعه لابن سباط (٢) المصري وهو من خشب داخله مسامير
كالحراب تمنع من فيه عن الحركة والجلوس وتوفي الوزير في السنة الرابعة وكان
من أهل الأدب هجا الشعراء في قصيدة سبعين بيتاً فبلغ القاضي أحمد بن داود

(١) تحذراً همزة امه لكثرة استعمالها كما يقع للعوام !

(٢) تكررت القصة في الكتاب على عادة المؤلف ولتنتظر .

هجووه فقال :

احسن من سبعين بيتاً هجا جمعك معناهن في بيت
ما أحوج الملك الى قطرة تغسل عنه وضر الزيت
فاجابه الوزير :

ياذا الذي يطمع في هجوننا عرضت لي نفسك للموت
الزيت لا يزري باحسابنا أحسابنا معروقة البيت
قبرتم الملك فلم ينفه حتى غسلنا القار بالزيت

وفي سنة خمس وثلاثين الزم المتوكل جميع النصارى لبس العسلي وظهر
بسامرا محمود بن فرج وادعى النبوة وتبعه سبع وعشرين رجل فقبض الجميع
وألزمهم صفع محمود فصفعوه كل واحد عشر صفعات ثم ضربهم بالسياط واطلقهم
إلا محمود ضربه حتى مات وذهبت نبوته تحت السياط . وفي سنة ستة وثلاثين
هدم قبر الامام الحسين رضي الله عنه وما حوله ثم ارسل هدم مشهد علي الرضا
رضي الله عنه (١) فكتبوا اهل بغداد على الجدار شعر :

تالله ان كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتماه بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما

وفي سنة سبع وثلاثين غضب المتوكل على القاضي احمد بن ابي دؤاد واخذ
منه ستة عشر الف الف درهم وكان القاضي هو الذي أفتى بقتل الامام احمد بن
حنبل ومن غيظه وحنقه ابتلاه الله بالفالج من هذه السنة الى سنة اربعين ومات

(١) في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد سنة وجوه في دفن علي رضي الله عنه .

وكان من اصحاب واصل بن عطاء شيخ الاعتزال (١) وله شعر :

لقد حازت نزار كل فضل
ومكرمة على رغم الاعادي
فقل للفاخرين على نزار
ومنهم خندف وبني ايادي
رسول الله والخلفاء منا
ومنا أحمد بن ابي دؤاد

فاجابه الفاضل - ؟ - ابو هفان فقال :

فقل للفاخرين على نزار
وهم في الارض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا
ونبراً من دعاة بني أياد
وما منا أياد ان أقرت
بدعوة احمد بن ابي دؤاد

فقال احمد ما بلغ مني احد ما بلغ هذا الغلام جاء الى منقبة لي فنقضها عروة
عروة وفي سنة مائتين واربعة واربعين قبض على العلامة يعقوب بن السكيت (٢)
صاحب اصلاح المنطق وقال له ايما أحب اليك الحسن والحسين ام اولادي المعتز
والمؤيد فقال قنبر خادم الامام علي خير منك ومن ابنك فسلاوا لسانه من قفاه
ومات . وفي سنة ستة واربعين انشأ المتوكل مدينة الجعفرية قرب سامرا وتحول
اليها وفي سنة سبع واربعين قتل المتوكل على الله دخلوا عليه خمس رجال وقتلوه
بامر ولده المنتصر بالله ثم قتلوا وزيره الفتح بن خاقان وخلافة المتوكل خمسة عشر
سنة وعمره اربعين سنة . الخليفة المنتصر بالله عبد الله بن المتوكل بويح له بعد
قتل ابيه ، ولما جلس نظر في البساط دائرة فيها صورة فارس وحوله كتابه
فامر بقراءتها فقرأها رجل فاذا انا شيرويه بن كسري قتلت ابي فلم أمتع

(١) كان شيخ الاعتزال ايضاً كالتوكل في شأن اهل القبور .

(٢) تراجع ترجمته .

بالمملك بعده الالسة اشهر (١) فغير وجه المنصر وامر فرغ البساط وفي سنة مائتين وثمانية واربعين كان المنصر خائفاً من الالراك وهم خائفين منه ففسوا الى طيبه طيفور ثلاثين الف دينار ففسده بمضع مسموم فاصبح ميتاً ومدة خلافته سبعة اشهر وعمره ستة وعشرين سنة . الخليفة المسعين بالله بن المعتم كان ألقاً يحمل السين ذال وكان كريماً حليماً . وفي سنة مائتين وتسع واربعين تحرك الجنء في بغداد على الالراك وتبعهم العامة ثم اجتمعت العامة في سامرا واطلقوا كل من في السجن وقاتلت الالراك ثم تصالحوا . وفي سنة احدى وخمسين خافت الالراك من المسعين فاخرجوا المعز بالله من الحبس وبايعوه فجز اخاه الموفق بالهسا كر لرب المسعين وكان في بغداد وحاصروه . وفي سنة اثنين وخمسين شءء الحصار الموفق فخلع نفسه المسعين من الخلالة وبايع المعز بالله ونقل المسعين الى الرصافة في قصر الحسن بن سهل ومعه اهله ثم اراد الحج فمنعه المعز فرحل المسعين الى البصرة ثم عاد الى واسط فامر المعز احمد بن طولون بقتل المسعين فأبى وسار المسعين الى القاطول فقتله الحاجب سعيد بن صالح وحمل رأسه الى بغداد وخلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر وعمره اربع وعشرين سنة . الخليفة المعز بالله محمد ابن المتوكل على الله بويع له كما ذكرنا ، وفي سنة ثلاث وخمسين ومايتين منع وصيف التركي رزق الجنء اربعة اشهر فقتلوه فاقام مكانه المعز بالله الامير بغا الشرايبي وفي سنة اربعة وخمسين قتل بغا الشرايبي ليلا وحمل رأسه الى المعز وفي سنة خمس وخمسين هجم الالراك على المعز وجروه برجله وضربوه

(١) هل صنع له البساط بعد موته ؟

على وجهه حتى خلع نفسه (١) ثم ادخلوه الحمام ومنعوه شرب الماء ثم سقوه ماء الثلج فمات وخلافته اربع سنين ونصف وعمره سبع واربعين سنة وسبب خلعه طلبوا الأتراك ارزاقهم ونزلوا معه الى خمسين الف دينار ولم يكن عنده مال ففعلوا به كذلك وبقي الوقت بلا خليفة شهراً . الخليفة المهدي بالله محمد بن الواثق كان ورعاً بطالاً ابطل الملاهي ونفى المغنيات وابطل الخمر وجلس للمظالم وكان يصوم اكثر السنة (٢) بوبع له بالخلافة بعد موت المعتز بشهر وكانت مخفية ام المعتز واسمها قبيحة لحسنها فلما ظهرت سنة ستة وخمسين ومائتين اخذ منها صالح بن وصيف التركي سلفط زمرد وسلفط لؤلؤ وسلفط ياقوت والى الف دينار وقال قبض الله قبيحة عرضت ابنها للقتل وعندها هذه الأموال ثم نفاها الى مكة فكانت تدعو على صالح وتقول هتك ستري وقتل ولدي واخذ مالي وغر بني عن بلدي وركب الفاحشة مني والله در القائل حيث يقول مفرد :

جزى ابن وصيف مولاه بشر ولكن هكذا صفة الوصيف

ثم استظهر موسى بن بعا الشرايبي على صالح وقتله ثم قصد المهدي قتل موسى وكان في عسكر مقابل الخوارج فارس الى احد الأتراك يأمره بقتل موسى فابى واتفق مع موسى على قتل المهدي وقدموا الى سامرا ودخلوا على المهدي فقبض على الخائن وحبسه وخرج المهدي الى قتال موسى فقتل من الأتراك في يوم واحد اربعة الاف نفس ثم خامرت عساكر المهدي وقبضوا عليه وعصروا

(١) اتهمت معاوية الهدم على الدولة وكان الجاني الاول الشاب القصير النظر ! المنصوف

المر ! وهذه الجناية تشبه جناية يزيد الاموي على الوليد الاموي .

(٢) الامة احوج الى من يأكل كثيراً ويصنع كثيراً .

خصيته حتى مات وخلافته سنة وعمره ثلاث واربعين سنة . الخليفة المعتمد على الله ابن المتوكل بويج له بالخلافة بعد قتل المهدي سنة ستة وخمسين ومائتين وكان منهمكاً على اللهو والسكر فاستوزر يحيى بن خاقان ، وفي سنة سبع وخمسين ملكت الزنج البصرة وقتلوا أهلها وظهر يعقوب الصفار (١) وملك بلخ وكابل ثم زحف مقدم الزنوج الى الابله واحرقها وقتل من اهلها ثلاثين الف نفس فارس المعتمد عسكرياً لحربهم فانكسر العسكر ودخل الزنوج البصرة وخرّبوا الجامع وقتلوا اثني عشر الف نفس وكان اسم امير الزنوج بهبود (٢) وكان يدعي انه رسول وله منبر يصعد عليه ويسب عثمان وعلي وطلحة ومعاوية والزبير وعائشة (رض) وكان يبيع العلوية بدرهمين وينكح عشر نسوان علويات وفي سنة اربع وستين ومائتين دخل الزنج مدينة واسط ونهبوها فارس المعتمد اخاه الموفق لحربه ثم في السنة القابلة ملكوا النعمانية وسبوا وقتلوا ثم ساروا الى جرجانيا فهرب السواد الى بغداد وفي سنة سبع وستين برز قائد الزنج بثلاثمائة الف فارس (٣) وقابله الموفق بالله بخمسين الف فارس وتمرض الاعمين بمرض الاسهال واختلف الى السكيف مرار وتقطع كبده فسار الموفق بالعساكر وكشف الزنوج عن الاهواز ثم سار الى مدينة المختارة وهي مدينة بهبود فقتل اهلها وخرّبها ، وفي سنة ثمانية وستين عصى بمصر احمد بن طولون وقطع خطبة الخليفة المعتمد ، وفي سنة

(١) لم استطم أن اعتر في التاريخ على ما يكشف لي عن اتجاه الصفار قومياً كان أو دينياً أو مذهبياً ؟

(٢) ما ادري لماذا طوى المؤلف الاسم الحقيقي لصاحب الزنج واكتفى باسم اعجمي مستعار

(٣) لو كان يملك ثلاثمائة الف فارس في تلك الايام لملك الدنيا !

تسع وستين عصى صاحب دمشق عيسى الذهلي فارس المتمد جيشاً لحربه فهرب
الى ديار بكر وفي سنة سبعين التقى الموفق مع الزنج وكان عسكر الموفق ثلاثمائة
فارس (١) والزنج في عالم عظيم فنصر الله الاسلام وقتل قائد الزنج وقطع رأسه
وبعث الى بغداد وهربت الزنوج ثم قدم كثير من الزنج الى عند الموفق فامنهم
وكان قائدهم يدعي انه علوي ومدة فساده خمسة عشر سنة ، وفي سنة احدى
وسبعين ارسل الموفق (٢) ولده المعتضد بالله الى حرب خمارويه بن احمد بن
طولون فانكسر المعتضد وهرب وكذا خمارويه هرب من الجانب الآخر ولم يعلم احد
بهروب الآخر ، وفي سنة ثمان وسبعين مات الموفق بالله طلحة بن المتوكل وكان
ولي عهد اخيه المتمد (٣) وعند موته تحرك قوم بسواد الكوفة يسمون القرامطة
دعاهم الى دينه شخص اسمه كرميته فخنق فقيلاً فرمط وتبعوه واظهر كتاب (٤)
فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان من قرية نصرانه داعية المسيح
وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو احمد بن محمد بن الحنفية وهو جبرائيل
وان المسيح تصور في جسم انسان وقال انا الداعية وانك النافة وانك الدابة
وانك يحيى بن زكريا وانك روح القدس وعرفه ومن هذا الكفر اشياء ومما

(١) هذا عجيب من الثلاثمائة الف !

(٢) كان الموفق اخا الخليفة المتمد حजर على اخيه وادار رضى الحكم بينه وبذلك أجل
نهاية الحكم العباسي واجبر المتمد على مبايعة المعتضد بولاية العهد وكان مصيباً في ذلك لولا
أن المعتضد كان فيه لونه غير مستحبة برغم خصومة القرامطة وم من فرقة تنتمي الى
الاماعيلية المنحرفة عن الاسلام .

(٣) انظر الحاشية السابقة .

(٤) راجع الاصل في كتب الفرق لأن نقل المؤلف غير مؤون .

فيه الصلاة ركعتين قبل الشمس وركعتين قبل الغروب والاذان الله اكبر ثلاثاً
 اشهد أن لا إله الا الله مرتين اشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوح رسول الله
 اشهد ان ابراهيم رسول الله اشهد أن عيسى رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله
 أشهد أن احمد بن محمد بن الحنفية رسول الله ومن هذا الخلط شيء كثير ومما فيه
 القبلة الى بيت المقدس وفي سنة مائتين وتسع وسبعين توفي المعتمد في بغداد
 مات فجأة بين الندماء وقيل سم وخلافته ثلاث وعشرين وعمره خمسين سنة
 وله نظم منه قوله :

أليس من العجائب ان مثلي يرى ما قل ممتنعاً عليه
 وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذلك شيء في يديه (١)

الخليفة المعتض بالله احمد بن الموفق ولي الخلافة بعهد من عمه وكان شجاعاً
 ابطل الكوس وهدم دار الندوة وجعلها مسجد الى جانب المسجد الحرام ، وفي
 سنة مائتين واحدى وثمانين حاصر المعتض ماردن فهرب صاحبها وتسلم البلد من
 ولده ، وفي سنة اثنين وثمانين تزوج المعتض أسماء بنت خمارويه بن احمد بن
 طولون ولقبها قطر النداء وأصدقها الف الف درهم وارسلها ابوها من مصر الى
 بغداد ، وفي سنة ثلاث وثمانين أمر المعتض بالطعن (٢) في معاوية وابيه وابنه
 على المنابر ثم تركها ، وفي سنة خمس وثمانين تسلم المعتض آمد بالأمان ثم تسلم
 العواصم ثم ظهر ابوسعيد القرمطي بالبحرين وكثرت جموعه وفي سنة سبع
 وثمانين أرسل المعتض جيشاً لحرب القرامطة فاسر مقدم العسكر العباسي وقتلت

(١) لقد وقع لهذا الحادث شبيه في عصرنا والذهر بالانسان دوارى .

(٢) يمثل هذا السفاك كانوا يرفعون شياستهم وهم يحسبون انهم يحسنون !

العساكر ثم اطلقوا العباس ، وفي سنة تسع وثمانين توفي المعتضد بالله وخلافته
عشر سنين وعمره ستة واربعين سنة ولما حضرته الوفاة انشد :

ولا تأمنن الدهر أني أمنتها فلم يبق لي خلا ولم يدع (١) لي حقا
قتلت صنديد الرجال ولم ادع عدواً ولم امهل على طيه خلقا
واخليت دار الملك من كل نازع فشردتهم غرباً ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردى سهما فاحمد ناظري فها أناذا في حفرتي عاجلاً القا

الخليفة المكتفي بالله علي بن المعتضد ولي الخلافة بعده من أبيه ولما استقر
بالخلافة ودخلت سنة تسعين حاصرت القرامطة دمشق وكثر القتل في اهلها وقتل
كبير القرامطة بجي المعروف بشيخ مقام (٢) وقام مكانه اخاه الحسين وتسمى
أحمد فصالحوه أهل حمص على مال ورحل عنهم بعدما خطب على منبر حمص
وتسمى بالمهدي وعهد الى ابن عمه عبدالله ولقبه المدثر ثم رحلوا الى حما والمعرة
 وقتلوا حتى الاطفال والنساء ثم ملكوا سلمية وقتلوا أهلها فارسل المكتفي
 جيشاً الى حلب وانكسر الجيش ثم بعث جيشاً آخر وقدمت عساكر مصر
 فانكسرت القرامطة وهربوا ، وفي سنة احدى وتسعين انتصر عسكر المكتفي
 وأسر أحمد وابن عمه المدثر وحملوا الى بغداد فقتلهم وطيف برؤوسهم في بغداد
 وأرسل محمد بن سليمان فاستولى على دمشق ثم توجه الى مصر فقاتله هارون
 ابن خمارويه وقتل هارون وقام مكانه عمه شيبان ثم هرب وملك محمد مصر

(١) في الاصل بالبدال والصواب بالراء .

(٢) تراجع الاصول وفي النقل كلمات غير مبهودة .

وجمع اموال بني طولون فكانت اربعمائة حمل حمل وال الف دينار وبعثها الى
المسكتفي ومعها آل احمد بن طولون وهم بضعة عشر رجلا وفي سنة ثلاثة وتسعين
قدمت القرامطة الى الكوفة وحاربهم عسكر المسكتفي فانكسر وعانت القرامطة
في حوران وبصرى وسماوية (١) وهيت والكوفة . وفي سنة اربعة وتسعين
اخذت القرامطة الحاج العراقي وهم عشرون الفاً فقتلوا كلهم فارسل المسكتفي
جيشاً فاسروا مقدم القرامطة زكرويه وهربت القرامطة وكان مجروحاً زكرويه
فمات وحمل رأسه الى بغداد ، وفي سنة مائتين وخمس وتسعين توفي الخليفة
المسكتفي وخلافته ستة سنين ونصف وعمره اربعة وثلاثين سنة . الخليفة المقتدر
بالله جعفر بن المعتضد ولي الخلافة بعهد من اخيه وعمره ثلاثة عشر سنة (٢) وفي
سنة مائتين وستة وتسعين اجتمع القواد مع محمد بن الجراح والقاضي احمد
وحسين بن حمدان وخلعوا المقتدر وبايعوا عبدالله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله
وجرت حروب وهرب ابن المعتز واخفى وقبض وخنق وخلافته يوماً واحداً (٣)
وعمره تسع واربعون سنة وكان شاعراً ومن شعره :

وساق يجعل المنديل منه مكان حمائل السيف الطوال
غلالة خده صيغت بورد ونون الصدغ معجبة بخال (٤)

(١) لعله سماوية .

(٢) يراجع .

(٣) ما اغتنام عن هذه المهزلة !

(٤) المعروف تشبيه الصدغ بالذال وما وجدته في مجموعة :

أرى في صدغك الموج دالا تلتة نقطة من مسك خالك
فأصبح بعد ذلك النقط دالا فما أنا هائم من أجل ذلك !

وأعيد الى الخلافة المقتدر ، وفي سنة تسع وتسعين غضب المقتدر على وزيره ابن الفرات ونهبه وهتك حريمه واستوزر محمد بن يحيى بن خاقان وكان ضجوراً تحكمت عليه أولاده فكان كل واحد يسعى لما ارتشى له فكان ابوم بولي العمل عدة من العمال في الايام القليلة حتى ولى الكوفة في عشرين يوم سبع عمال فقال فيه الشاعر :

وزير قد تكامل في الرقاعه يولي ثم يعزل بعد ساعه
اذا أهل الرشا اجتمعوا عليه فخير القوم أوفرهم بضاعه ا

ثم عزله بعد سنة واستوزر مكانه علي بن عيسى ، وفي سنة اثنين وثلاثمائة قبض المقتدر على الحسين بن الجصاص الجوهري واخذ صنوف ما قيمتها اربعة الاف دينار ، وفي سنة ثلاث وثلاثمائة قدم الى بغداد رسول ملك الروم فاصطفت العساكر وهم مائة الف وستون الف ما بين راكب وراجل والخدام والغلمان والخصيان سبعة الاف واحد (١) اربعة الاف أبيض وثلاثة الاف أسود والحجاب سبعمائة وزينت السفن في الدجلة وكذا دار الخلافة فيها ستور معلقة ثمان وثلاثين الف ستر منها ديباج مذهب اثني عشر الف وخمسمائة واثنين وعشرين الف بساط ومائة سبع مع كل سبع سباع وأدخل الرسول دار الشجرة وفيها بركة ماء وعليه شجرة من ذهب وفضة لها ثمانية عشر غصن على كل غصن من الطيور والعصافير المصنوعة من الذهب والفضة وورق الشجرة من الذهب والفضة والطيور تصفر من الريح بحركات مرتبة ، وفي سنة ستة وثلاثمائة ضعفت هيبة السلطان والخليفة في بغداد وأخذ العيارون ثياب الناس ، وفي سنة ثمانية

(١) تراجع الاصول .

وثلاثمائة قتل الحسين بن منصور الحلاج في بغداد. تقموا عليه امور منها قوله
 ما في الجبة إلا الله فاجتمعت العلماء وافتوا بقتله وتابهم الوزير والقاضي وسلمه المقتدر
 فضر به الف سوط (١) ثم قطعوا يديه ورجليه ثم رأسه واحرقوه ونصب رأسه
 على جسر بغداد وكان رضي الله عنه يخرج للناس فأكمة الشتاء بالصيف وبالعكس
 ويمد يده في الهواء فتعود مملوءة دراهم وله كرامات ظاهرة وفيه يقول الشيخ
 عبدالقادر السكيلاني عثر الحسين بن الحلاج ولم يكن من يأخذ بيده فلو كنت
 لاخدت بيده وله نظم لطيف منه قوله :

سكوت ثم صمت ثم خرس	وعلم ثم وجد ثم رسم
وطين ثم نور ثم نار	وبرد ثم ظل ثم شمس
وحزن ثم سهل ثم قفسر	ونهر ثم بحر ثم يبس
وسكر ثم صحو ثم شوق	وقرب ثم وصل ثم انس
وقبض ثم بسط ثم محو	وفرق ثم جمع ثم طمس
وأخذ ثم رد ثم جنب	ووصف ثم كشف ثم لبس
عبادات لقوم قد تساوت	لديهم هذه الدنيا وفلس
واصوات وراء الباب كات	عبارات الوري في القرب كلس
وآخر ما يعول عليه عبد	إذا بلغ المدى حظ ونفس (٢)

(١) ان الردة يكفيها سيف واحد ولكن التمثيل كان لامور اخرى تتعلق بسلامة الدولة
 والباطنية من الساعين في الارض فساداً بانواع الوجوه ! ولكن المؤلف يترضى عنه لأنه
 صوفي المشرب والباطنية تستر بالصوف فينخدع بها أهل الصوف ! ومن المؤسف أن يعزى
 التأف على دجال باطني الى الشيخ السكيلاني ولا يزال في عصرنا من يطل للحلاج وامثال
 الحلاج الى حد اللجاج !

(٢) لعله خط ونفس بالقاف والله أعلم .

لأن الخلق خدم الاماني وحق الحق بالتحقيق قدس

وفي سنة ثلاثمائة وعشرة دخل ابو طاهر القرمطي البصرة وأحرق الجامع
وسبي النساء والغلمان وقتل العامل وأقاموا سبعة عشر يوم يقتلون وينهبون ثم
اخذوا الحاج العراقي وقتلوا منهم الفين ومائتين رجل وثلاثمائة امرأة وأسروا
مثلهم وقامت العامة في بغداد على الوزير ابن الفرات (١) فقتله المقتدر وقتل ولده
محسن ، وفي سنة اثني عشر لم يحج أحد من العراق خوفاً من القرامطة ونزل
ابو طاهر القرمطي على الكوفة وقتل عامة أهلها (٢) فأرسل المقتدر مونس الخادم
في جيش عظيم صرف عليهم الف الف دينار ، وفي سنة اربعة عشر عادوا الى
الكوفة في الف وسبعائة فارس وبعث المقتدر يوسف بن ابي الساج في اربعين
الف فارس فقتل يوسف وانكسر عسكر العراق وسارت القرامطة الى هيت
فدخل الوزير علي بن عيسى على المقتدر وحذره فاخرجت امه خمسمائة الف دينار
والمقتدر ثلاثمائة الف دينار ونهض الوزير لاستخدام العساكر وحفر لبغداد
خندقاً ، وفي سنة خمسة عشر حاصرت القرامطة هيت فرموهم بالحجارة وقتل
العين ابو الدرداء (٣) القرمطي فرحلوا الى مدينة هجر وهي من املك -
الوهابي الذي في عصرنا ظهر وبني ابو طاهر داراً هناك سماها دار الهجرة ، وفي
هذه السنة عزل المقتدر وزيره علي بن عيسى وسبب عزله ارسلت اليه ام موسى

(١) كان ابن الفرات نفسه متهماً بالقرمطة ! فهو في وسط عمر الدولة كابن الملقم في

آخر ما ... وسبجان من اوقم التشابه بين المذوية والمرارة !

(٢) كان القرامطة لا يهتمون دماء كل مخالف لهم في مزاعمهم .

(٣) : اجمع الأصول .

وفاطمة قهرماتي المقتدر تأمره ان يوقع للمجبية شاب (١) المقتدر عشرة الاف درهم ثم أرسلوا اليه أن يوقع للمعممة للمقتدر عشرة الاف درهم ثم أرسلوا ووقع المزردة للمقتدر عشرة الاف درهم فقال لها : المقتدر مقطوع اليد لا يقدر يزرد ويتعمم ؟ ثم بعوا له وقع للمبخرة عشرة الاف درهم فقال لو اخذ المقتدر الحجرة بيده كان وفر على مال بيت المسلمين عشرة الاف درهم ثم انشد يقول :

ان بيتاً تربته ام موسى وفاطمة

جلدير بأن نرى ربت البيت لاطمه

فبلغ ذلك المقتدر فعزله ونفاه الى مكة واستوزر محمد بن مقله ، وفي سنة ستة عشر هجم مونس الخادم على المقتدر واخرجوه وحرمه وامه الى دار مونس الخادم وبايعوا محمد بن المعتضد ولقبوه القاهر بالله وحملوا وزيره بن مقله ونازوك حاجبه فطلب الجند رزق البيعة والسنة فتمنع القاهر فقتلوا نازوك وهرب القاهر والوزير واعادوا المقتدر وجاء القاهر ومونس والقضاة وجددوا البيعة للمقتدر ، وفي سنة تسعة عشر استولى المقتدر على املاك مونس الخادم فسار مونس وجمع العساكر في الموصل وتوجهه الى تكريت وخرج المقتدر لحربه فخانمت اصحاب المقتدر وتفرقوا وجاءت البربر وقتلوا المقتدر وحملوا رأسه على رمح وصلبوا جثته مكشوف العورة فحملوا الرأس الى مونس فبكي وندم على فعله (٢) وكانت خلافته خمس وعشرين سنة وعمره سبع وثلاثين سنة (٣) ثم قبض مونس على ام المقتدر وغذبها واخذ جميع ما عندها

(١) الله نياح والمجبية بياض موحدتين .

(٢) كان مونس اسلم نية للدولة والفساد من الحاشية .

(٣) سبق أنه ولي الخلافة وعمره ثلاث عشرة سنة أي دون حد البلوغ !

وعلقها منكسة وبولها يجري على صدرها لا رحمه الله آمين . الخليفة القاهر بالله محمد بن المعتضد كان سفاكاً للدماء مدمن الخمر وكان بيده حربسة لا يرميها حتى يقتل بها انسان وهو الذي تابع مونس الخادم حتى فعل أيام أخيه ما ذكرنا وكانت خلافته سنة تسعة عشر وثلاثمائة ببيع له بعد قتل أخيه ، وفي سنة ثلاثمائة وعشرين قبض القاهر على مونس الخادم وجماعة من أعوانه وذبحهم وطيف برؤوسهم في بغداد وأمر بتحريم القيان والخور وقبض على المغنين ونفى المنشين وفي سنة احدى وعشرين قبض المماليك على القاهر وخلعوه وسلموا عينيه لأنهم خافوا غدرة وخلافته سنة ونصف واقام القاهر يمشي في الازقة . الخليفة الراضي بالله محمد بن المعتز بايعوه بعد خلع عمه وكان شاعراً وفي اول خلافته ظهر في بغداد محمد بن علي الشلغاني (١) وادعى الربوبية وكثرت أتباعه وأباح لهم ترك الصلاة والصيام وأباح جماع المحارم ولا حد في الزنا ولا قطع في السرقة وتبعه وزير المعتز المنافق بن القسم وابن ابي عون وابن عبدوس فاحضره الوزير محمد ابن مقله عند الراضي وسأله عن دعواه فانكر وأمر ابن ابي عون وابن عبدوس بصفعه فصفعه بن عبدوس وامتنع ابن ابي عون وجعل يقبل رأسه ويقول آلهي وسيدي ورازي فقال الراضي للشلغاني ألم تنسكرو وهذا يقول لك فقال وما علي منه فصلب الشلغاني وابن ابي عون وأحرقهم بالنار ، وفي سنة اربع وعشرين قطع ابن رائق حمل البصرة وواسط فاستوزر الراضي سليمان بن الحسن وارسل يستدعي محمد ابن رائق وقلده امارة الجيش وخطب له على منابر بغداد ولم يبق للراضي إلا الاسم ، وفي سنة ستة وعشرين قدم الامير يحكم (٢) من واسط فبعث ابن رائق

(١) له سلف وهو الخلاج كما سبق .

(٢) هكذا ورد في الاصل وفي بعض الكتب ، والصواب يحكم وهو لفظ تركي .

الجيوش لحربه فهزمهم بحكم ودخل بغداد وصار امير الامراء ، وفي سنة سبع وعشرين لما هرب ابن رائق تبعه الراضي وتوجه الى الموصل فهرب صاحبها ناصر الدولة بن حمدان (١) ثم صالح بحكم الراضي على مال فعاد الى بغداد ، وفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة توفى الراضي وهو آخر خليفة خطب يوم الجمعة وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش وآخر خليفة له شعر وخلافته تسع سنين وعمره اثنين وثلاثين سنة ومن شعره :

يصفر وجهي إذا تأمله طرقي فيحمر وجهه خجلا

حتى كل الذي بوجنته من دم قلبي اليه قد نقلا

الخليفة المتقي لله ابراهيم بن المقتدر بويغ له بعد وفاة اخيه سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وكان ورعاً صاحب دين في أول خلافته خرج البريدي فصار اليه بحكم فلما وصل نهر جور قتله كردي فبلغ المتقي فاستولى على داره وأمواله وقدم البريدي ودخل بغداد فاخرجته العامة وقدم ابن رائق من الشام وصار امير الامراء ثم في السنة الآتية قدم ابن البريدي الى بغداد وهرب المتقي وابن رائق الى الموصل ونهبت بغداد واجتمع ناصر الدولة صاحب الموصل بالمتقي وقتل ابن رائق وصار ناصر الدولة أمير الامراء وعاد المتقي الى بغداد ومعه ناصر الدولة واخاه سيف الدولة فهرب ابن البريدي ودخل المتقي بغداد وكان الدينار بعشرة دراهم فجعله في ثلاثة عشر درهماً ، وفي سنة احدى وثلاثين قدم توزون الى بغداد وهرب ناصر الدولة (٢) وخلع المتقي على توزون وجعله أمير الامراء ، وفي سنة اثنين

(١) كانت الدولة الحمدانية سلسلة هزائم مخجلة والسبب ضيق المخ !

(٢) هكذا كان حال العرب ولا احب ان اذكر السبب !

وثلاثين زوج ناصر الدولة ابنته لابن المتقي على مائة الف دينار وعزم توزون على السلطنة في بغداد فخرج المتقي الى تكريت وقدم عليه بالجيش سيف الدولة فبلغ توزون فسار لحرهم وهزمهم الى نصيبين (١) . وملك الموصل توزون ثم صالح المتقي وبنو حمدان وعاد الى بغداد ، وفي سنة ثلاث وثلاثين حلف توزون للمتقي ايمان صعبة فسار الى بغداد وتلقاه توزون ثم غدر به وسمل عينيه وعاد الى بغداد ومعه المتقي أعمى وحبسه في جزيرة مقابل السندية وأقام خمسة عشر سنة أعمى حتى مات سنة ثمانية واربعين وثلاثمائة ولما سمع القاهر بعمر المتقي قال بقينا اثنين نحتاج الى ثالث فكان الثالث المستكفي وخلافة المتقي اربع سنين وعمره ثلاث وخمسين سنة . الخليفة المستكفي بالله عبدالله بن المستكفي بويغ له عند خلع المتقي ومات القادر (٢) توزون في السنة الآتية سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة فقام مكانه ولده شيرزاد وبلغ معز الدولة ابن بويه موت توزون فقدم الى بغداد واختفى المستكفي وشيرزاد وهربت الاتراك ثم ظهر على معز الدولة الخليفة المستكفي فآكرمه وعظمه ، خلع المستكفي على معز الدولة ولقبه بهذا الاسم ونزل معز الدولة بدار مونس الخادم ورتب للمستكفي كل يوم خمسة الاف درهم الى أن تمكن من الملك فقبض القادر (٣) على المستكفي وأمر خدمه فانزلوا عمامته في حلقه وقادوه الى دار معز الدولة فكحله أعماه وسجنه ونهب دار الخلافة وذلك سنة خمس وثلاثين في محرم وخلافته سنة واربعة أشهر وعمره احدى واربعين سنة

(١) انظر الحاشية السابقة !

(٢) في الاصل بالقاف والصواب بالغين .

(٣) في الاصل القادر والملائم القادر وما ادري أمن المؤلف الخطأ من من الاسم ؟

الخليفة المطيع لله الفضل بن المقتدر بويغ له سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وقرر له معز الدولة كل يوم مائة دينار فبلغ صاحب الموصل ناصر الدولة بن حمدان فتوجه الى بغداد فخرج معز الدولة - مع - المطيع ووصلوا الى تكريت ونهبوها ورجعوا نزولاً بالجانب الغربي من بغداد ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقي وجرى لهم حروب فانكسر ناصر الدولة وهرب الى الموصل (١) وفي سنة احدى واربعين وثلاثمائة ظهر بالعراق رجل وامرأة يزعم الرجل ان روح الامام علي رضي الله عنه حلت فيه والمرأة روح فاطمة الزهراء (٢) حلت بها ومعهم رجل آخر يصدقهم ويدعي انه جبرائيل فاحضرم المطيع وسجنهم وضر بهم بالسياط حتى ابطلوا دعواهم (٣) وفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة أظهر رفضه معز الدولة (٤) وألزم أهل بغداد يوم عاشوراء النواح على الحسين ففعلوا وعجزوا أهل السنة عن منعهم وفي سنة ثلاث وخمسين حارب معز الدولة صاحب الموصل ناصر الدولة الحسن بن حمدان فانصر ناصر الدولة واخذ ائقال معز الدولة ثم تصالحا وفي سنة ستين وثلاثمائة أصاب المطيع فالج أبطل نصفه ، وفي سنة ستة وخمسين انهدم ركن الرض وانحل غده ومات معز الدولة ودفن بمقابر قريش في بغداد (٥) واقام مكانه ولده بختيار واقبه المطيع عز الدولة فساءت سيرته وعاشر النساء ونفي

(١) هكذا كان حال العرب في المهدي الاجرب !

(٢) من ذبول دعاوى القرمطة !

(٣) هل استأذن في ذلك معز الدولة ؟ !

(٤) كان بنو بويه على مذهب زيد وهو لا يقطع ملته بهل السنة الا أن حدوده

غير مضبوطة !

(٥) شي عجيب !

امراء الديلم وأقام على غيه وظلاله ، وفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة رحل عزالدولة من بغداد الى الأهواز فنهب سبكتكين دار عزالدولة وأشار على المطيع أن يخلع نفسه ويبيع ولده الطابع فخلع نفسه وخلافته ثلاثين سنة ومات في هذه السنة وعمره ثلاث وستين سنة . الخليفة الطابع لله عبدالكريم ولي الخلافة بعهد من أبيه ولما استقر بالخلافة انحدر الطابع وسبكتكين والأتراك الى واسط فمات سبكتكين وقام مكانه افتكين وقدم عزالدولة وقاتلهم خمسين يوماً ثم كتب الى ابن عمه عضد الدولة يستنجده :

فان كنت ما كولا فكن خير آكل وإلا فادركني ولما امرق

فقدم عضد الدولة سنة اربع وستين وثلاثمائة وعاد الطابع الى بغداد فنزل عضدالدولة بالجانب الشرقي وعزالدولة بالجانب الغربي ثم هرب الطابع والأتراك الى واسط ودخل بغداد عضدالدولة وأرسل يستدعي الطابع فقدم الى بغداد وقبض عضدالدولة على ابن عمه عزالدولة واخوته وسجنهم فكتب عزالدولة الى عمه ركن الدولة يشتكي من ولده فكتب ركن الدولة الى والده عضدالدولة بأمره باطلاق أولاد عمه فاطلقهم ورجع الى فارس ، وفي سنة ستة وستين لما مات ركن الدولة استولى عضد الدولة على العراق وملك بغداد وطرد ابن عمه عزالدولة ثم قتله وقبض على وزيره ابن بقية (١) وصلبه وكان أحد الأجواد فرثاه الأنباري فقال :

على في الحياة وفي الممأة (٢) بحق أنت امدى المعجزات

(١) كان ابن بقية أحد الدهاة ولا يركن الى أصل شريف واخباره تستحق القراءة !

(٢) تركناها على حالها للشهادة !

كأن الناس حولك حين قاموا
 ومدت يديك نحوهم اقتفاء
 ولما ضاق بطن الأرض عن أن
 أصر الجـو قبرك واستنابوا
 لعظمتك في النفوس تبيت ترعى
 وتشعل عندك النيران ليلاً
 وفود نذاك أيام الصلات
 لمدها اليهم في الهبات
 يضم علاك من بعد الممات
 عن الاكفان ثوب السافيات
 بحراس وحفاظ ثقات
 كذلك كنت أيام الحيات

وفي سنة ثلثمائة وتسع وستين تزوج الطابع أسماء بنت عضد الدولة ، وفي سنة
 احدى وسبعين قبض عضد الدولة على جميلة بنت ناصر الدولة بن حمدان واركبها
 جمل ونادى عليها في أرقه بغداد هذه قبيحة اخت ابو مغلوب ثم القاها في الدجلة
 قلت هذه جميلة بنت ناصر الدولة صاحب الموصل كانت من اهل الخير حجت
 سنة ستة وستين وثلاثمائة وكان معها اربعمائة جارية ونثرت على السكعبة عشرة
 الاف دينار فكيف ساغ له هذا الفعل بها (١) وفي سنة اثنين وسبعين توفي
 عضد الدولة (٢) ودفن في مشهد الامام علي رضي الله عنه وعمره سبع واربعين
 سنة ولما حضرته الوفاة لم ينطق لسانه إلا بتلاوة : ما غنى غني ماليه هلك غني
 سلطانيه وتوفي ومن فعله الجميل انه بنى سور للدينة المنورة وحصنها وله شعر منه :

ليس شرب الكأس إلا في المطر وغناه من جوار في السحر
 غايات سـالبات للنهي ناغمات في تضاعيف الوتر

(١) ان كان عضد الدولة جواد بني بويه ... فان الجواد قد يكتبو !! ولكن أية كربة
 وانظر تمار القلوب للتعالي .

(٢) رام الملك عضد الدولة غزو مصر لاقتلاع شجرة بني القداح فاجلته المنية وربما سم!
 وكتب لصلاح الدين أن قتاها بمد حين .

عضد الدولة وابني ركنها ملك الاملاك غلاب القدر (١)

وكان محباً للعلماء صنّف له الايضاح في النحو والحجة في القراءات والملكي في الطب والتاجي في تاريخ الديلم ولما مات عضد الدولة قام مكانه بالسلطنة في بغداد ولده صمصام الدولة وجاء الطابع اليه وعزاه في أبيه ولقبه شمس الدولة وفي سنة خمس وسبعين حاصرت القرامطة الكوفة فبعث صمصام الدولة جيشاً فهربت القرامطة ، وفي سنة ستة وسبعين قدم شرف الدولة الى بغداد وقبض على صمصام الدولة وحبسه في قلعة فارس وقدم الطابع يهني شرف الدولة بالملك وفي سنة احدى وثمانين وثلاثمائة قبض الطابع على الحسين بن المعلم (٢) وكان من خواص بهاء الدولة اخو شرف الدولة وسجنه فدخل بهاء الدولة على الطابع وجذبه من السرير وحمله الى داره وأشهد عليه بالخلع فخلع نفسه وخلافته سبعة عشر سنة ونصف ونهبوا دار الخلافة . الخليفة القادر بالله احمد بن الامير اسحاق بن المقتدر كان بالبطيحة فارسل اليه يستدعيه بهاء الدولة فقدم الى بغداد وبويع بالخلافة وليس له إلا الاسم فقط . وفي سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة منع الرفضه من المآتم يوم عاشوراء الحسين بن المعلم (٣) فتحرك جند الرفضه وقتلوه

(١) هذا أيضاً من كبواته !

(٢) يظهر أن الطابع لم يكن منلول اليدين في ذلك العصر لا سيما بعد أن صاهر عضد الدولة كما مر وان غدر به الغادرون وقد وردت قصة ابن المعلم في مكان آخر ولا يتضح وجهها الا بالمراجعة والمؤلف يقتضب بعض الاخبار فيتركها غامضة .

(٣) ما ادري علاقة ابن المعلم بهذه المسألة وكيف سلمه بهاء الدولة بعد أن خلع الطابع بسببه ؟ والظواهر تدل على أنه شيعي واذا كان شيعياً فلماذا منع المآتم ؟ وهي من صميم المذهب ! ثم اطلعت على ما يجلو بعض الغموض في مقدمة ديوان المؤيد في الدين داعية الخليفة العبيدي الدكتور محمد حسين فقير من النوادر ما لا يحظر على بال .

بأمر بهاء الدولة ، وفي سنة اثنين واربعمائة كتب في بغداد محضر بأمر القادر يتضمن القدرح في نسب العبيدين خلفاء مصر، وفي سنة ثلاث واربعمائة أرسل القادر الخليفة الى سلطان الدولة بن بهاء الدولة وفلده السلطنة، وفي سنة ثمانية واربعمائة قدم الى بغداد سلطان الدولة وضرب الطبل في خمس أوقات الصلاة وكان جده عضد الدولة يفعل في ثلاث أوقات فزاد هذا في الطنبور رنة ثم استتاب القادر طائفة من المعتزلة والرفضة (١) وأرسل الى سلطان الدولة يث السنة في خراسان وقتل جماعة من المعتزلة والرفضة (٢) ولعنهم على المنابر ، وفي سنة احدى عشر واربعمائة قامت الجند على سلطان الدولة فسار الى الأهواز واستقر شرف الدولة بسلطنة بغداد وتوفي سنة ستة عشر وعمره ثلاث وعشرين ، وفي سنة ثمانية عشر كانت بغداد بلا سلطان فإرسل القادر الى البصرة يستدعي جلال الدولة ابن بهاء الدولة فقدم وتسلطن ، وفي سنة احدى عشر واربعمائة جمع القادر كتاب وعظ ذكر فيه وفاة رسول الله والرد على من يقول بخلق القرآن وسب الرفضة وبعثه الى جامع برانا وهو الرفضة فخطب رجل ووعظ فرموه بالآجر فتألم القادر ونزل ثلاثون رجل على دار الخطيب ونهبوه وعرو الحريم فصلب القادر منهم جماعة ، وفي سنة اثنين وعشرين توفي القادر وخلافته إحدى واربعين سنة (٣) وعمره ستة وثمانون . الخليفة القائم بأمر الله عبد الله بن القادر ولي الخلافة بعهد

(١) يظهر لي أنه يعني رفضة الاسماعيلية بدليل المضى السابق وكانت الدولة مهددة من وجهها بما بينه دعاة بني عبيد في المشرق ومن اتقه لهذا الخطر آل سبكتكين والسامانيون وسبق أن عضد الدولة كان ينوي غزو مصر كما ورد في رسائل البديع ﴿رح﴾ .

(٢) وقع التغام بين الطوائف المنحرفة لافلاق الكينة وكانت الدعاء يهين بين الجنود

(٣) هذا من أعجب ما وقع للعباسيين في حال ضعفهم .

من أبيه وهو السادس والعشرون من الخلفاء العباسيون فطلب الجند رسم البيعة فصالحهم على ثلاثة الاف دينار وارسل الى السلطان صمصام الدولة وقلده السلطنة وفي سنة ستة وعشرين انحل امر السلطنة والخلافة في بغداد ، وفي سنة اربع وثلاثين حصلت وحشة بين القائم والسلطان ، وفي سنة ستة وثلاثين قدم سلطان بغداد صمصام الدولة وطرد جلال الدولة ، وفي سنة اربعين توفي صمصام الدولة وعمره اربعين سنة ونهبت أمواله مات بمدينة جناب وتسلطن في بغداد ولده الملك الرحيم ، وفي سنة ستة واربعين كان البساسيري في واسط ونهبت داره ، وفي سنة سبع واربعين قدم طغرلبك السلجوقي الى بغداد وخطب له بها ونزل بباب الشماسية وقبض على الملك الرحيم وسجنه بالري وهو آخر ملوك بني بويه وفي سنة ثمانية واربعين تزوج القائم فاطمة بنت داود اخو طغرلبك ، وفي سنة تسع واربعين قدم طغرلبك الى بغداد وأراد الاجتماع بالقائم لأنه ما رآه في السنة الماضية فجلس القائم على سرير علوه سبعة اذرع وعليه البردة النبوية فدخل طغرلبك ومعه الاعيان وقبل الأرض ثم قبل يد القائم فجلسه على كرسي ثم قال القائم لرئيس الوزراء قل للسلطان ان الخليفة ولاك جميع ما ولاه الله من البلاد فانتق الله فيما ولاك واعرف نعمته ثم خلع على طغرلبك وأعطاه العهد فقبل الأرض ويد الخليفة وانصرف وارسل للخليفة خمسين الف دينار وخمسين مملوك من الاتراك بخيلهم وسلاحهم ثم رحل في السنة الآتية الى همدان فقدم الى بغداد زعيم الرفضة قريش العقيلي صاحب الموصل (١) ومعه البساسيري ارسلان فاقاما الخطبة العبيدية في جامع المنصور العباسي واذنوا حي على خير العمل (٢) ونهبت دار الخلافة

(١) كان قريش أموج يامب على الحبلىين والذي في السكتب قرواش .

(٢) هذه الصيغة من اكبر المفرقات الظاهرة وهي شعار ملتزم .

وخلعوا القائم وارسلوه الى عانته وحبسوه فكتب القائم ورقة وارسلها الى الكعبة
 علقها ومما فيها الى الله العظيم من المسكين عبده اللهم انك انت العالم بالسر أُر
 المطلع على الضائر اللهم انك غني بعلمك واطلاعتك على خلقك عن اعلامي هذا
 عبد قد كفر بنعمائك وما شكرها واثقى (١) العواقب وما ذكرها اطغاه حلمك
 حتى تعدا علينا بغياً وأساء الينا علواً وعدوانا اللهم قل الناصر واعتز الظالم وانت
 المطلع العالم المنصف الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا
 بالخلقين ونحن نعتز بك عليه وقد تحاكننا اليك وتوكلنا في انصافنا عليك ورفعتنا
 ظلامتنا هذه الى حرمك فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين . ثم كتب الى
 طغرلبك يخبره بما جرى وكان طغرلبك مشتغلاً عنه لخروج اخيه ابراهيم عليه
 حتى قتله وأراد البساسيري قتل القائم فاستجار القائم بقريش بن بدران فارسل
 معه ابن عمه مهاوش بحرسه وقبض البساسيري على رئيس الرؤساء والبسه طرطور
 وطافوا به بغداد ثم صلبه فقدم طغرلبك سنة احدى وخمسين الى بغداد واستدعى
 القائم فقدم من عانته معه مهاوش فتلقيه طغرلبك بالحيام والات الخلافة واعتذر
 من تأخره ووقف طغرلبك بالباب مكان الحاجب واخذ بلجام بغلة الخليفة الى
 داره وأرسل جيشاً ثم تبعهم وقتل البساسيري وأرسل رأسه الى بغداد ونهب
 أمواله وعرى أهله وعياله ، وفي سنة اربع وخمسين تزوج (٢) طغرلبك بنت
 القائم وزفت عليه ولما دخل قبل الارض بين يديها والبرقع على وجهها وفرق تلك
 الليلة أموال عظيمة ثم رحل الى الري في السنة الآتية وتمرض ومات وسلطنته

(١) في الأصل بالقاف وأرى انها بالعين .

(٢) كان هذا الزواج شكلياً .

ثلاث وعشرين سنة وعمره سبعين ولم يعقب وتسلطن مكانه البارسلان بن اخيه داود حكى عنه قال كنت بخراسان فرأيت بالمنام كأنني رفعت الى السماء وشممت رائحة طيبة فنوديت انت قريب من الله سل حاجتك فسأت طول العمر فقيل لي لك سبعون فقلت يارب لا تكفيني فقال لك تسعين ، وفي سنة ستة وخمسين أعاد البارسلان بنت القائم الى بغداد ، في سنة اثنين وستين اقيمت الخطبة العباسية في الحجاز وقطعت خطبة العميديين (١) فارسل البارسلان ثلاثين الف دينار وخلعة للشرif محمد بن هاشم ، وفي سنة خمس وستين واربعائة قتل السلطان البارسلان وهو أول من قيل له السلطان في منابر بغداد عبر نهر جيحون في مائتين الف فارم وقبض على يوسف الخوارزمي صاحب قلعة فربر وأمر أن يشج باربع أوتاد فقال له يوسف يا مخنث مثلي يقتل هكذا فغضب البارسلان وأخذ القوس والنشاب وقال خلوا عنه وزمناه أخطاه فشد يوسف عليه فنزل البارسلان من السرير وعثر فبرك عليه يوسف وضربه بسكين في خصرته فشد مملوك البارسلان على يوسف وقتله فقال البارسلان صعدت أمس على جبل فارنج من عظم جيشي فقلت في نفسي انا ملك الدنيا وما أحد يقدر علي فعجزني الله باضعف عباده وأنا استغفر الله ومات وعمره احدى واربعين سنة وسلطنته تسع سنين ونصف وأوصى بالسلطنة لولده ملك شاه فملك وعاد الى خراسان وبعث الى بغداد خطب له بها ، وفي سنة سبع وستين واربعائة توفي الخليفة القائم وعمره سبعة وسبعين سنة وخلافته خمس واربعين سنة (٢) . الخليفة المقتدي بالله عبد الله

(١) هذا اسمهم الاصيل ثم لقبوا للتبويه بالفاطميين واخبارهم مشهورة وم اليوم عدة فرق منهم البهرة والدروز والافغانية .

(٢) سبقت مدة خلافة أبيه .

ابن الامير محمد بن القائم ولي الخلافة بعهد من جده سنة سبع وستين فنفى المغنيات من بغداد وأمر أن لا يدخل أحد الى الحمام إلا بميزر ، وفي سنة اربعمائة وخمس وسبعين أرسل المقتدي يشتكي الى ملك شاه من عميد العراق ابي الفتح فاجابه لما أراد ومنع ابن العميد (١) عما يتعلق بحاشية الخليفة ، وفي سنة تسع وسبعين قدم ملك شاه ودخل بغداد واجتمع بالخليفة ، وفي سنة ثمانين تزوج المقتدي بنت ملك شاه وعمل سباط فيه اربعون الف صحن حلاوة السكر ما عدا غيره ورحل ملك شاه الى اصفهان ، وفي سنة خمس وثمانين وقيل اربع وثمانين وهو الأصح أمر ملك شاه بعمارة الجامع في بغداد المعروف بجامع السلطان ، وفي سنة خمس وثمانين أرسل ملك شاه الى المقتدي لا بد أن تترك بغداد لي وتذهب الى أي بلد شئت فارسل المقتدي يتلطف به فابى فطلب المهلة ولو شهر فابى وقال ولا ساعة فطلب من وزيره المهلة عشرة أيام فامهله ثم ان المقتدي لبس جبة من صوف الجمال وجعل يصوم واذا فطر جلس على الرماد ويصلي ويدعو على ملك شاه فمات ملك شاه (٢) بنهاوند قبل مضي العشرة أيام وأراح الله المقتدي وسارت زوجة ملك شاه ترکان خاتون الى اصفهان وأخفت موت زوجها وسلطنت ولدها محمود وعمره اربع سنين واقبته ناصر الدولة وخطب له في بغداد ، وفي سنة سبع وثمانين تسلطن بركياروق بن ملك شاه وجرت له أمور وخطب له في بغداد وتوفي المقتدي فجأة وعمره تسع وثلاثين سنة وخلافته عشرين سنة .

(١) ابن العميد مشهور ولكن كان له ولد احق ولعله هو المراد .

(٢) هذا الخبر جد غريب فكيف نجتمع بين بناء جامع في بغداد وطرد الخليفة منها ؟

وماذا كان الداعي؟! دع أن موت ملكشاه خسارة كبيرة في ذلك العصر .

الخليفة المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بويغ له بعد موت أبيه وعمره ستة عشر
 سنة وأول من بايعه السلطان بر كياروق ، وفي سنة اثنين وتسعين واربعمائة
 تسلطن السلطان محمد بن ملك شاه وخطب له في بغداد لما تغلب على أخيه ثم
 قدم بر كياروق في السنة الآتية ودخل بغداد وأعاد الخطبة له في صفر ثم اعيدت
 الخطبة الى محمد في جمادى الاولى وقاتل بعضهم بعض في السنة الآتية وهرب
 بر كياروق وقدم الى بغداد وأخذ من المستظهر خمسين الف دينار ومن القاضي
 ابن صليحة ما افقره ومد يده في أموال الرعية وقدم السلطان محمد ومعه أخاه
 السلطان سنجر الى بغداد وهرب بر كياروق ودخل السلطان محمد الى بغداد
 وخطب له بها وفي سنة سبع وتسعين تصالحا محمد وبر كياروق وخطب لبر كياروق
 في بغداد ومات في السنة الآتية في مدينة بروجرود وحمل الى أصفهان
 وعمره خمس وعشر بن سنة وعهد بالسلطنة لولده ملك شاه وعمره خمس وستين (١)
 ومن العجائب كلما خطب لبر كياروق في بغداد حدث بها الغلاء وقدم الى بغداد
 الامير أياز ومعه ملك شاه ونزل بالجانب الغربي فقدم السلطان محمد وقتل
 أياز وعمره احدى واربعين سنة وفي سنة خمسائة وحدى عشر توفي السلطان
 محمد وعمره ستة وثلاثون سنة وسلطنته ثمانية عشر سنة وعهد بالسلطنة لولده
 محمود وعمره أربعة عشر سنة وخطب له في بغداد ثامن وعشرين من ذي الحجة
 وفي سنة اثني عشر وخمسمائة توفي المستظهر وعمره اثنين واربعين سنة
 وخلافته خمس وعشرين سنة . الخليفة المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بويغ
 له بعهد من أبيه وفي أول خلافته سنة ثلاثة عشر خطب في بغداد للسلطان

(١) كذا في الاصل ويتبغي أن يكون خمس ستين .

سنجر بن ملك شاه ثم لابن اخيه (١) محمود بن محمد، وفي سنة سبعة عشر وخمسة
 اظهر العصيان صاحب الحلة ديبس بن صدقة (٢) فقاتله الخليفة وهرب ديبس
 الى عرب المنتفق ونهبوا البصرة وفي سنة احدى وعشرين سار السلطان محمود
 من بغداد وترك بها شحنة عماد الدين زنكي بن اقسنقر ثم عاد السلطان محمود الى
 بغداد لمحاربة الخليفة فتحول الخليفة واهل بغداد الى الجانب الغربي ونزل السلطان
 بالجانب الشرقي وتراموا بالنشاب ونهبت دار الخلافة فمهر الخليفة بالسفن ومعه
 العسكر ودخلوا بغداد وقتلوا جماعة واسروا جماعة ثم صالح السلطان الخليفة ورحل
 عن بغداد، وفي سنة ثلاث وعشرين هجم ديبس بن صدقة صاحب الحلة نواحي
 بغداد ونهب ما قيمته خمسمائة الف دينار ثم نهب البصرة وقدم السلطان محمود
 وبعث جيشاً لحرب ديبس فهرب، وفي سنة خمس وعشرين توفي السلطان محمود
 في همدان وعمره سبع وعشرين سنة وسلطنته اربعة عشر سنة وعهد بالسلطنة
 لولده داود وخطب له في بغداد ثم بلغ مسعود موت أخيه محمود فطلب السلطنة
 لنفسه وكذا أخاه سلجوق.

قدم سلجوق الى بغداد

فقدم سلجوق الى بغداد واتفق مع الخليفة ثم تقدم مسعود واتفق مع الشحنة
 عماد الدين زنكي ثم اتفقا جميعاً على السلطنة لمسعود فاقبل السلطان سنجر ومعه

(١) أصبحت قصة الخطبة مهزلة.

(٢) مكان أن يوجد مع الخليفة الساعي للتخلص من المتغلبين على دار الخلافة ولكن
 أين الادراك بعد مسخ العقول!؟

طغرلبك اخو مسعود ومعه مائة الف وستون الف فارس (١) وكان مع مسعود
 وسلجوق ثلاثون الف فتقاتلا بناحية الدينور وقتل من العسكريين اربعون
 الف ثم صالحهم عنهم سنجر وسلطن طغرلبك وخطب له في بغداد ثم قدم عمادالدين
 زنكي (٢) من الموصل ومعه ديبس لحرب الخليفة فالتقاهم بمحصن الرامكة (٣)
 في رجب وقاتلهم وهزمهم الى تكريت ثم حاصر الموصل ثمانين يوماً ورحل
 عنها وفي سنة ثمانية وعشرين قدم الى بغداد رسول السلطان سنجر فارسل له
 الخليفة خلعة بمائة الف وعشرين الف دينار وعرض الخليفة جيشه فكانوا خمسة
 عشر الف وصالحه عمادالدين وتوفي السلطان طغرلبك بن محمد بن ملك شاه
 وفي سنة تسع وعشرين أرسل السلطان مسعود جيشاً الى حرب الخليفة فالتقاهم
 قرب همدان في سبعة الاف فارس وكان عسكر مسعود عشرة الاف فارس فانكسر
 عسكر الخليفة واسر وجاء الخبر الى بغداد فعملوا عليه المأثم وحاربوا شحنة مسعود
 وقتلوا جماعة فصاح الشحنة سلطانكم مسعود أقبل بين يدي خليفتم فسكنوا
 وسار مسعود الى مراغه ومعه الخليفة معتقلاً فارسل السلطان سنجر يتهدد مسعود
 ويأمره باعادة الخليفة الى مكانه ويمشي في ركابه فسارع الى ذلك وهجم على
 الخليفة سبعة عشر رجل من الباطنية (٤) وقتلوه فقبض عليهم مسعود وقتلهم
 وجلس بالعزاء وجاء الخبر الى بغداد فعملوا عليه المأثم وخلافته ثمانية عشر سنة

(١) عدد غير سالم من المبالغة .

(٢) لا شك أن عمادالدين جواد وصح فيه المثل !

(٣) كذا في الأصل .

(٤) الباطنية هنا جماعة الحسن بن صباح للفارق للباطنية مصر وكانت مضحكة في

العصر السلجوقي .

وعمره اربعة واربعين سنة . الخليفة الراشد بالله منصور بن المسترشد يوبع له بعد قتل ابيه ثم ان السلطان مسعود قبض على ديبس بن صدقة صاحب الحلة وقتله (١) وقال هذا ثار المسترشد بالله ، وفي سنة ثلاثين وخمسمائة أرسل السلطان مسعود الى بغداد اقبال الخادم يطلب من الراشد سبعمائة الف دينار فاستنار ارباب دولته فاشاروا عليه برده فرده خائباً وقبض على اقبال ورجل الحليفة عن بغداد الى الموصل ومعه عماد الدين زنكي فقدم الى بغداد السلطان مسعود وخلع الراشد . الخليفة المقتني بالله محمد بن المستظهر بالله احمد بن القندي بايعه السلطان مسعود بعد خلع الراشد واخذ مسعود جميع ما في دار الخلافة ولم يترك سوى اربعة من الخيل ثم ان عماد الدين زنكي طرد الخليفة الاول المسترشد (٢) من الموصل فسار الى مراغة وبكى عند قبر ابيه فقام معه السلطان داود بن محمود فالتقاهم أخاه مسعود وتقاتلوا فقتل من عسكر مسعود خلق كثير وهرب مسعود الى بغداد وذلك سنة احدى وثلاثين ثم في السنة الثانية قتل الراشد في همدان قتله اتباعه ودفن في شهرستان وكانت خلافته سنة وأيام وعمره اربعون سنة وعملوا له في بغداد عزاء يوم واحد وصفي الوقت للحليمة المقتني وفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة قدم الى بغداد رسول السلطان سنجر ابن ملك شاه ومعه بردة النبي صلى الله عليه وسلم والقضيب كانا عند المسترشد فاعطاهم الى الخليفة المقتني ، وفي سنة اربعين قبض المقتني على أخيه ابو طالب وغيره من أقاربه وسجنهم خوفاً من خلعهم (٣) ، وفي سنة سبع واربعين قبض

(١) بحث عن حثته بظلمته حتى لتي مصيره .

(٢) الصواب الراشد .

(٣) داء وبيل !

الغادر السلطان مسعود على الخليفة المقتدي شهراً وتمرض الغادر مسعود ومات في
 همدان وسلطنته عشرين سنة وعهد بالسلطنة لملك شاه بن اخيه محمود وخطب له
 في بغداد وعاد المقتدي الى بغداد ، وفي سنة تسع واربعين حاصر المقتدي مدينة
 تكريت ونصب عليها المنجنيق ولم يقدر يملكها ثم عرض عسكره فكانوا ستة
 الاف فارس فاعطاهم ثلاثمائة الف دينار وارسلهم مع وزيره بن هبيرة وسار بأمرهم
 وقتلوا التركمان وهزمهم وأخذ منهم اربعمائة الف رأس غنم وعزم السلطان محمد
 على أخذ بغداد فاستعرض الخليفة جيوشه فكانوا اكثر من اثني عشر الف
 فضعف عزم السلطان محمد ورجع الخليفة الى بغداد وسلطان مجير الدين آبق بن
 محمد بن بوري بن طغتكين صاحب دمشق سابقاً وخطب له في بغداد ، وفي سنة
 خمسين وخمسمائة حاصر الخليفة مدينة دقوقا مدة ورحل عنها ، وفي سنة اثنين
 وخمسين قلع الخليفة باب الكعبة وعمل عوضه باباً مصفحاً بالذهب والفضة وعمل
 الباب العتيق تابوتاً له يدفن فيه ، وفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة توفي الخليفة
 المقتدي وعمره ستة وستين وخلافته خمس وعشرين (١) الخليفة المستنجد بالله
 يوسف بن المقتدي ولي الخلافة بعهد من أبيه وكان موصوفاً بالرأي الثاقب والفكر
 الصائب رأى في المنام قبل أن يلي الخلافة كان ملكاً من السماء كتب في كفه
 اربع خاتمات فقال له المعبر تلي الخلافة وأنت خير الخلفاء في خير الزمن ، وفي
 سنة ستة وخمسين قبض الخليفة على رجل كان يسعى بالناس وحبسه فبذل له
 عشرة الاف دينار ليطلقه فقال لا ارضى ولكن دلوني على من هو مثله حتى
 احبسه ، وفي سنة ثمانية وخمسين أجلى الخليفة عن مدينة الحلة بني أسد وهم قبيلة

(١) هذا فضل كبير بالنسبة الى الوقائع .

ديس بن صدقة وقتل بعضهم واعطى الحلة الى بني معروف (١) ، وفي سنة ستة وستين وخمسمائة توفي الخليفة المستنجد وعمره ثمانية واربعين سنة وخلافته احدى وعشرين سنة . الخليفة المستضيء بالله الحسن بن المستنجد بالله ولي الخلافة بعهد من ابيه ولما ولي الخلافة خلع على ارباب الدولة الف وثلاثمائة خلعه ورفع المكوس ورد المظالم وفرق أموال على العلماء والشرفاء ، وفي سنة سبع وستين وخمسمائة قطعت خطبة العبيديون في مصر وخطب للخليفة المستضيء ووصل الخبر الى بغداد فضربت طبول البشائر وبعث الخليفة الخلع الى نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي صاحب حلب والشام وكذا بعث الخلع الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب لانه هو الذي قطع خطبتهم بامر نور الدين محمود وأرسل الخلع الى خطباء مصر وبعث الاعلام السود الى مصر ، وفي سنة سبعين وقعت فتنة بين الخليفة وامير العساكر قياز وهرب قياز الى الحلة ونهبت داره وأقام الخليفة مكانه الوزير عضدالدين ، وفي سنة احدى وسبعين ارسل الخليفة مع الحاج العراقي الامير طاشتكين وأمره بعزل الشريف مكثر بن عيسى فسار ولما وصل الى مكة هرب مكثر فاقام مكانه الشريف داود اخو مكثر (٢) وفي سنة ثلاث وسبعين توفي السلطان ارسلان شاه بن طغرل بك بن محمد السلجوقي بمدينة همدان وعهد بالسلطنة لولده طغرل وخطب له في بغداد ، وفي سنة اربع وسبعين في بغداد وجد في بيت ابن فرمان (٣) كتب فيها سب الصحابة فقبضوه وقطعوا

(١) هذا دليل على أنه كان للخليفة سلطة قوية ومن هنا انتعشت قوة الخلافة العباسية يقابلها انتكاس الخلافة المدعوة بالفاطمية وحق قول القائل : هذا بذلك! ولا عتب على الزمن

(٢) كان الشرفاء يلعبون على الحبلين .

(٣) كذا في الاصل وكان يده الجهر بالسب في العهد البوهيمي .

لسانه ويدبه ورجمته العامة ثم رموه بالدجلة فسبح وهرب فرموه بالآجر حتى غرق واخرجوه وحرقوه بالنار ، وفي سنة خمس وسبعين وخمسة توفى الخليفة المستضيء وعمره نحو اربعين سنة وخلافته تسع سنين وستة اشهر ، الخليفة الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بويج له بعهد من أبيه فابطل المكوس وكسر الملاهي وكان له خادم من الجن ينقل له الاخبار (١) وكان يقشيع ، وفي سنة اثنين وثمانين وخمسة ظهرت قبائح الرفضة في بغداد بامر الوزير هبة الله بن علي وعملوا الماتم يوم عاشوراء وفرشوا الرماد بالأزقة وناح أهل الكرخ وسبوا الصحابة فاراد الناصر منعهم تقيّة فقال له الوزير دعهم فتركهم ثم بعد أيام خاف الناصر من أهل السنة فقبض على الوزير الخيث هبة الله وقتله واستولى على امواله ومن بعضها الف الف دينار وذلة الرفضة واستوزر ابو الفضل بن الصاحب ثم قتله في السنة الآتية واستوزر عبيد الله بن يوسف ولقبه جلال الدين ومشى في ركابه رجال الدولة حتى قاضي القضاة الدامغاني كان يمشي ويقول لعن الله طول العمر قد شهد برذالته فقال تعالى « ومنهم من يرد الى أرذل العمر » وبعد أيام من غيظه توفى القاضي علي الدامغاني وأرسل السلطان ارطغرل بن ارسلان السلجوقي الى النصر بأمره ان يعمر دار السلطنة في بغداد وان يخطبوا له فامر الناصر بهدم دار السلطنة واخرج الرسول مهاناً فاعتاظ السلطان وملك كثيراً من البلاد وخطب له بها ، وفي سنة اربع وثمانين ارسل الامير قزل بن الدكن (٢) يستنجد الناصر على السلطان ارطغرل فارس له عسكراً مع الوزير عبيد الله فالتقى

(١) كان بيت الاوهام بين الناس لنتو الجبل . وكانت سياسته مكيا فيلية وعمدته الدراويش

(٢) في الاصل الدكن بالنون والصواب بالزاي والاصل فيها اري بلدين أو تصغيره .

العسكران قرب همدان وانكسر عسكر الخليفة واسر الوزير ، وفي سنة ستة
 وثمانين حاصر الخليفة الناصر مدينة عانة وفتحها ، وفي سنة تسعين حارب
 السلطان ارطغرل خوارزم شاه وقتل ارطغرل وحمل رأسه الى بغداد وهو آخر
 ملوك السلجوقيين في بغداد (١) وفي سنة احدى وتسعين ارسل الناصر جيشاً
 مع ابن القصاب فملكوا همدان للخليفة ، وفي سنة ستائة واثنى عشر ارسل
 الناصر عسكراً الى حرب الامير منكلي صاحب اصبهان والري وهدان فهزموه
 الى ساوه ثم قتلوه واعطوا تلك البلاد الى الامير آيدغش مملوك البهلوان ، وفي
 سنة تسعة عشر حج بالناس أحد مماليك الناصر وأرسل معه الناصر تقليداً
 للشريف حسن بن قتادة فجاء الشريف راجح وقال انا ا كبر أولاد قتادة فتوهم
 الشريف حسن وظن انه معزول فحاصر في مكة فركب مملوك الناصر ليبطل
 الفتنة فقتلوه عبيد حسن وعزموا على نهب العراقيين فمنعهم أمير الحاج الشامي
 وفي سنة اثنين وعشرين وستائة توفي الناصر لدين الله وعمره سبعين سنة
 وخلافته سبعة واربعين سنة . الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر ولي الخلافة
 بعهد من أبيه (٢) وعمره اذ ذاك اثنين وخمسين سنة فظهر من العدل ما أحيى
 سنة العمرين أعاد الأموال المغصوبة وأطلق المسجونين وبعث للقاضي عشرة
 الاف دينار يفرقها على من أعسر وفرق ليلة عيد الاضحية على العلماء مائة الف
 دينار وقيل له يوماً الا تتزده فقال من فتح بعد العصر ايش يكسب وتوفي سنة

(١) كانت سياسة الناصر الايقاع بين الملوك ولكن هذه السياسة مهدت الطريق لجنكيزخان

(٢) كان ابوه يؤذيه في حياته لمباينة بينهما في الآراء ولكن اضطر الى بقاءه على

ولاية العهد .

سنة ثلاث وعشرين وعمره ثلاث وخمسين وخلافته تسعة أشهر ونصف ، ومن ما آثره في خلافته عمر رباط الاخلاطية ورباط الحریم ومشهد عبيدالله وتربة عون ومعين وتربة والده والمدرسة والرباط الذي يقابلها ومسجد سوق السلطان ورباط المرزبانة ودور المضيف . الخليفة المستنصر بالله المنصور بن الظاهر ولي الخلافة بعهد من أبيه فمضى على سيرته ، وفي سنة ثلاثين وستائة باشر بعمارة المدرسة في بغداد المعروفة بالمستنصرية وتمت سنة احدى وثلاثين وعين لها اربع مدرسين على المذاهب الاربعة ، وفي سنة اثنين وثلاثين ضربت في بغداد الدراهم (١) وقرقت في البلاد وكانوا قبل ذلك يتعاملون بقراضة الذهب القيراط والحبة وفي سنة ثلاث وثلاثين قدم الى بغداد أحد مالوك الايوبيين صاحب الكرك الملك الناصر (٢) داود بن الملك المعظم عيسى ومعه هدايا للخليفة فآكرمه وأراد الاجتماع بالخليفة وكان في بغداد صاحب اربل مظفر الدين وقد اجتمع بالخليفة فكتب للخليفة الملك الناصر شعر :

فانت الامام العدل والمعرق الذي	به شرفت انسابه ومناصبه
يحسن في شرع المعالي ودينها	وانت الذي يعزى اليك مذاهبه
باني اخوض الدو والدو مقفر	سبارقيه مغبرة وسبابه
وقد رصد الاعداء لي كل مرصد	فكلهم نحوى تدب عقاربته
وتسمح لي بالمال والجاه بغيتي	وما الجاه إلا بعض ما انت واهبه

(١) لم أدر لهذا معنى فقد سبق ذكر الدراهم كثيراً .

(٢) هذا الملك امره عجيب ومن تبعه يرى العجب ! ولم يتكشفت لي السر

وهو بعد ذلك أديب .

وبأتمك غيري من بلاد قرية
 فيلتي دنواً منك لم الق مثله
 وينظر من لألاء قدسك نظرة
 فلو كان يعلوني بنقش ورتبة
 لكننت اسلي النفس عما ارومه
 ولكننه مثلي ولو قلت اني
 وما انا ممن يملأ المال عينه
 له الامن فيها صاحب لا يجانبه
 ويحظى وما احظى بما أنا طالبه
 ويرجع والنور الامامي صاحبه
 وصدق ولاء لست فيه اصافه
 وكنت اذود العين عما اراقبه
 ازيد عليه لم يعب ذلك عائبه
 ولا بسوى التقريب تقضى ما ربه

وكان الخليفة يريد الاجتماع به لكن رعاية لعمه الملك الكامل (١)
 فاستحضره ليلاً وقربه واكرمه وعاد الى الكرك، وفي سنة اربع وثلاثين وستائة
 قدمت فرقة من التتار الى ناحية اربل فقاتلوهم وهزموهم فمالوا الى الموصل وقتلوا
 وسبوا فاهتم الخليفة وانفق الأموال وحرص على قتالهم فرجعوا الى بلادهم،
 وفي سنة ستائة واربعين توفي الخليفة المستنصر بالله (٢) وعمره اثنين وخمسين
 سنة وخلافته ستة عشر سنة وستة أشهر. الخليفة المستعصم بالله عبد الله بن
 المستنصر هو آخر الخلفاء العباسيين في بغداد ولي الخلافة بعهد من ابيه وكان
 كريماً حليماً الا انه كان عديم الرأي وكان متمسكاً بالسنة ومن سخافة عقله اشتغل
 بلعب الحمام عن الخلافة فأل أمره الى نيل الحمام شعر:

خلت المناير والامرة منهم
 فعليهم حتى الممات سلام

(١) كان داود الناصر ممقوتاً عند أهل البيت الايوبي فقضى ببقية عمره طريداً.

(٢) كان رحمه الله آخر من تزينت بهم الخلافة العباسية واكبر حسناته لم تفت المذاهب
 الاسلامية في بنائه الأبدية.

ولما استقر بالخلافة حسن له كبراء دولته قطع ارزاق الجند وجمع المال
ومدارات التتار الاندال فقطع اكثر الجند شعر :

وخانه الفاجر ابن العلقمي الى ان بدل الدولة الفراء تبديلا
وكان ما كان مما لست اذكره ليقضي الله امرأ كان مفعولا

وفي سنة ثلاث واربعين قصدت التتار بغداد فارسل المستعصم العساكر
لحربهم فهزموهم وقتلوا من التتار جماعة ، وفي سنة احدى وخمسين ارسل المستعصم
الى صاحب حلب الملك الناصر يوسف يتشفع بالناصر داود صاحب السرك
لأنه كان محبوباً عنده فاطلقه وقدم الناصر داود الى نواحي عانه فاقام بالبر ثلاثة
اشهر ويبس النبات واشتد الحر وكان اكلهم لحوم الغزلان من الصيد فارسل
الناصر الى المستعصم يشتكي من شدة الحر فانزله بالانبار وهو طريق ثلاثة ايام
عن بغداد وكان الناصر داود قد اودع عند المستعصم وديعة تسوى مائة الف
دينار فارسل المستعصم الى صاحب حلب الناصر يوسف يتشفع بالناصر داود
فاذن له بالعود الى دمشق فعاد الناصر داود ، وفي سنة ثلاث وخمسين طلب الناصر
داود من الناصر يوسف المسير الى بغداد ليطلب من المستعصم الجواهر التي
اودعها عنده فاذن له فقدم الى كربلا وأرسل يطلب الوديعة فانكرها فاسار
الناصر داود الى الحج ولما زار الحجرة النبوية تعلق باستار الحجرة وقال اشهد
ان هذا مقامي من رسول الله داخلا عليه متشفعاً به الى ابن عمه المستعصم في ان
يرد علي وديعتي فارتفع بكاء الناس وكتب ما وقع ودفع الى أمير الحاج العراقي
وسار معه الناصر داود فلما وصل الى بغداد وعرض الحال على المستعصم استدعى
الناصر وحاسبه بما انفق عليه ايام اقامته بالانبار من لحم وخبز ودقيق وشعير

وثبن وحطب وحسب عليه الدرهم بخمسة فبلغ شيئاً كثيراً واعطاه ثلاثين الف
درهم حتى ابرى ذمته ولم يعلم المستعصم ان عاقبة البغي ذميمة وان الوديعة التي
انكرها هي وديعة عنده للتتار شعر :

عواقب البغي لها مصرع تنزل بالسلطان من عرشه
اذا طغى الكبش بشحم الكلا أدرج رأس الكبش في كرشه

وفي سنة اربعة وخمسين وستائة قدم الى بغداد كحل الدين بن العديم من
عند الناصر يوسف صاحب حلب ودمشق بهدية سنية وطلب منه خلعة للناصر
يوسف وجاء سنقر الافرع من عند المعز ابيك صاحب مصر بهدية سنية فخار
المستعصم لايها يعطي الخلعة فارسل خلعة للمعز ابيك صاحب مصر واحضر
المستعصم سكيناً من اليشم وقال للوزير اعطي السكين الى رسول صاحب الشام
وهي علامة مني بان له خلعة عندي في وقت آخر ثم في السنة الآتية ارسل له الخلعة
والتقليد ، وفي سنة اربع وخمسين وستائة كان مبدأ ظهور النار خارج المدينة المنورة
وتقدمها لازل مهولة فلما كانت ليلة الاربعاء ثالث ليلة أو رابع ليلة من جمادى
الآخرة زلزلت زلزلة عظيمة واستمرت الى يوم الجمعة ولها دوي أعظم من الرعد
وكانت تعاود كل ليلة اربع عشر مرة وتزلزلت مرة اضطرب المنبر الشريف
والقناديل وفي يوم الجمعة زلزلت اضر (١) منها المسجد الشريف ثم سكنت
وظهرت نار منها دخان عظيم سد الافق ولما صار الليل سطع شعاع النار وبانت
بقريظة من جهة الحرة بصفة بلد لها أسوار وأبراج وشراريف ومنابر ورجال
يقودونها وتمر على الجبل تدكه وتذيب الحجر ولا تحرق الشجر وانتهت الى قرب

(١) لعل أصل التعبير زلزلت زلزلة أخرى اهتز منها .

المدينة . قال القاضي سنان فقلت لامير المدينة عز الدين منيف بن شيحه أما ترى هذا العذاب فاعتق جميع مماليكه ورد على الناس مظالمهم وابطل المكوس وهبط الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبات في المسجد ليلة السبت وجميع اهل المدينة حتى النساء والاطفال كاشفين رؤوسهم ويكون ويتضرعون فصرف الله عنهم تلك النار فسارت من مخرجها واخذت في وادي اخيلين واستمرت تبين مدة ثلاثة أشهر وفي هذه السنة فاضت دجلة وغرقت بغداد وانهدمت دور حتى دار الوزير وغرق خلق كثير وركب المستعصم في مركب مع حرمه واتباعه وسارت السفن في ازقة بغداد ثم نقص وذهب وفي هذه السنة ليلة الجمعة اول ليلة من رمضان وقع الحريق بالمسجد النبوي وذلك ان احد الفراشين نسي السراج فاعتلق ما حوله واحترق المسجد والقبة والكتب والفرش ولم يقدر أحد على اطفائها ووجد بعد الحريق مكتوب في جدار المسجد شعر :

لم يحترق حرم النبي لرؤية	تخشى عليه وما به من عار
لكنا ايدي الروافض لامست	تلك الرسوم فطهرت بالنار

وقال آخر :

لم يحترق حرم النبي لحادب	يخشى عليه ولاءها والعار
لكنا ايدي الروافض لامست	ذاك الجناب فطهرته النار (١)

وفي هذه السنة كان مبدأ ظهور الخبيث هولاء كو بن تولد خان بن جنكيز خان ونخرية البلاد وقتله العباد ، وفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقعت فتنة في بغداد بين السنة والشيعه فانصر أهل السنة ونهب الكرخ وصعب على الوزير ابن العلقمي

(١) يظهر أن الشاعر يعني للشرفاء وهم زبديه والزبديه تبدأ من التسنن الى آخر الدرجات

ذلك لأن أبو بكر بن المستعصم أمر العسكر فذهبوا الكرخ وركبوا من النساء
الفواحش فكاتب الوزير ابن العلقمي الى التتار واطمعهم في بغداد وكتب
الى صاحب اربيل يعلمه بما فعل منه (١) .

ووديعتي من سر آل محمد اودعتها ان كنت من امنائها
فاذا رأيت الكوكبين تقاربا في الجدي عند صباحها ومساءها
فهناك يؤخذ نار آل محمد وطلابها بالترك من اعدائها (٢)

فكن لما اقول بالمرصاد وتأول أول النجم واخر صاد وكان عسكر بغداد
مائة الف فارس فحسن الاعمين ابن العلقمي الغادر للخليفة قطعهم وابقى منهم عشرين
الفاً وارسل الاعمين اخاه يستدعي التتار فقدموا في جحفل عظيم .

وأى الخائن الخبيث بمغل طبق الأرض بغيهم تطبيقاً
هكذا ينصر الجهول أخاه ومن البر ما يكون عقوقاً

وفي سنة ستمائة وستة وخمسين قدم الى بغداد هولاء كوفارس الخليفة ذلك
العسكر الضعيف القليل الى حرب التتار فلما التقى الجمعان انكسر عسكر بغداد
وهربوا الى الشام فارس هولاء كوفارس يستدعي الوزير لما بينهما من مراسلات ونزل
هولاء كوفارس على بغداد وخرج الاعمين الوزير اليه وتوثق منه لنفسه بالامان وعاد الى
المستعصم وقال له ان هولاء كوفارس يبيقك في الخلافة ويزوج ابنته لابنك ابو بكر
ويكون معك مثل السلاطين السلجوقية مع اجدادك وحسن له الخروج فخرج

(١) لم أهم سر كتابه الى صاحب اربيل وكان موالياً للخلافة .

(٢) بعد استيلاء هولاء كوفارس على بغداد جاءه وفود رممهم كتاب يحتوي على بشارة ملحية
وقدموه الى هولاء كوفارس في عمدة الطالب وكشكول البحريني المطبوع اخيراً .

المستعصم باكبِر دولته والعلماء والمدرسين باشارة الراضى الوزير اللعين فسار
المستعصم فانزلوه في خيمة ومعه ولده وانزلوا العلماء والاعيان في الخيام ثم خنقوا
المستعصم وابنه وقتلوا العلماء والاعيان ولم يسلم منهم أحد ودخل التتار بغداد
ووضعوا السيف وقتلوا كل من في دار الخلافة ودام السيف يعمل في بغداد
اربعين يوماً حتى بلغت القتاد الف الف وثمانمائة الف نفس قال التاج السبكي
لم يكن منذ خلق الله الدنيا فتنة اكبر من فتنة التتار خربوا المساجد واحرقوا
المصاحف والسكتب وقتلوا الرجال وسبوا النساء والاطفال وبقروا بطون
الحوامل شعر :

يا عصابة الاسلام نوحى وانديني حزنًا على ما تم للمستعصم
دست الوزارة كان يزهو قبله لابن الفرات فصار لابن العلقمي (١)

انقراض الدولة العباسية

وانقضت دولة العباسيين في بغداد وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين
ومدة عمر المستعصم اربعين سنة وخلافته ستة عشر سنة ومدة خلافتهم خمسمائة
وستة وعشرين وعددهم سبع وثلاثين خليفة وقد انطوى بساط عزم فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

فصل في ذكر من ملك بغداد من بعد الخلفاء

فاول من ملكها قهرآ وغربها سرآ وجرها هولآ كو بن تولى خان بن جنكيز خان

(١) أراد الشاعر الجناس ولم يدرك ان ابن الفرات لا يقل سرارة !

قد ذكرنا قبيح فعله وفي اول ملكه لبغداد وتلك البلاد مات غمًا وقهرًا الخبيث الغادر الوزير محمد لا حمد الله أمره بن محمد العلقمي الرافضي وكذا مات، ولده قهرًا على غدر أبيه وسبى اهل الكرخ ومات هولاء سنة ست مائة وثلاثة وستين ابغا بن هولاء ملك بغداد وما يليها من البلاد بعد أبيه اللعين القواد ومات بهمدان سنة ست مائة واحدى وثمانين ، بكدار (١) بن هولاء ملك بعد موت اخيه واسلم وسمى نفسه احمد وصالح السلطان بمصر ثم خرج عليه ابن اخيه أرغون بن ابغا واقتلا واسر أرغون وذلك سنة اثنين وثمانين وست مائة ثم غدرت التتار بسطانهم تكدار وهما بقتله فهرب . قازان ابن أرغون ملك بعد تكدار ومات بالري سنة سبع مائة وثلاثة . خربنده بن أرغون ملك بعد اخيه العراق وخراسان وعاش ثلاثين سنة أقام سنة سنياً ثم ترفض (٢) . ابو سعيد بهادر بن خربنده ملك بعد أبيه ، وفي سنة تسعة عشر وسبع مائة وقعت فتنة بين التتار هلك فيها ثلاثين الف علق ، وفي سنة احدى وعشرين أرسل بهادر هدية للسلطان الناصر ثم أرسل بهادر الى بغداد وأمر المنادي بارافة الخور وتبطل الفواحش وزوج العواهر حتى وجدوا في بيت رجل جرة خمر فقتلوه ثم عند آخر جرتين فقتلوه وعلموا على اليهود والنصارى العلامم وأسلم كثير من التتار ، وفي سنة ستة وثلاثين مات بهادر ومدة ملكه عشرين سنة . أرباخان لم أعرف من أباه وهو أيضاً من ذلك الأصل السخيف من أولاد هولاء وتسطن أيام في بغداد ثم قتلوه وانقطعت من بغداد الدولة الجنيكية . حسن الكبير الشهير بأوزن

(١) في الاصل بالباء في الاماكن الثلاثة والمأثور في النكتب تكدار بالفاء .

(٢) كان خربنده رجلاً جاهلاً كامه !

حسن تغلب على الموصل واذربيجان و بغداد وملكهم سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة
 وهو من قبيلة الايلخانية و مات سنة سبع و خمسين و مدة ملكه عشرين سنة
 الشاه منصور بن محمد من طائفة يقال لهم قره قوينلي ملك بغداد سنة ثمانية
 و سبعين و سبعمائة . السلطان أحمد الجلابري تقوى على الشاه منصور و طرده عن
 بغداد سنة خمس و ثمانين و سبعمائة قيل ان هذا أحمد أيضاً من طائفة قره قوينلي
 و استمر في بغداد الى سنة اثنين و ثمانمائة لما استولى على بغداد تيمورلنك (١)
 و ملكها بالأمان فهرب أحمد الى الروم و التجأ بالسلطان بايزيد خان فارس
 تيمور يطلبه من السلطان فامتنع من ارساله و صارت ذلك سبباً للعداوة و لما مات
 تيمورلنك عاد أحمد الى بغداد و ملكها الى سنة ثلاثة عشر و ثمانمائة . قره يوسف
 التركاني تقوى على السلطان أحمد و قتله و ملك بغداد و انقرضت دولة الايلخانية
 من بغداد ، و في سنة ثلاث و ثلاثين و ثمانمائة مات قره يوسف . محمد بن
 قره يوسف ملك بغداد بعد أبيه و كان صاحب عقل و تدبير و مات سنة اربع
 و اربعين و ثمانمائة . جهان كير شاه بن علي بك كان صاحب الموصل ملك بغداد
 بعد موت محمد بن قره يوسف و توفي سنة تسع و اربعين و ثمانمائة و قيل هذا
 غلط لأنه ملك أصفهان مع بغداد سنة سبع و خمسين ، و توفي في هذه السنة
 اوزن حسن بن جهان شاه ملك بغداد و الموصل و اذربيجان و ديار بكر
 و مردين و الزها و سيواس و توقات و توفي سنة ثلاث و ثمانين و ثمانمائة . خليل بن
 اوزن حسن ملك بلاد أبيه بعد موته و كان سيء الخلق ظلوم فقتلوه سنة اربع
 و ثمانين . يعقوب البابندري (٢) ملك بعد خليل و مات سنة ستة و تسعين و ثمانمائة

(١) ان قصة احمد مع تيمور من أعجب القصص وهي طويلة الذبول تصلح لتأليف رواية .

(٢) او البابندري .

مسيح بك ملك بعد يعقوب الى أن مات وملك بعده علي بيك سنين وخلع وملك بعده باي سنقر واستمر اعوام ثم ملك بعده رسم ميرزاخان بن مقصود بك بن اوزن حسن وقتل سنة تسعمائة واربعة وملك بعده ابن عمه أحمد خان بن أرغون ابن محمد بن اوزن حسن ثم قدم الى بغداد الشاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد وحاصر بغداد ثم ملكها بالسيف وقتل احمد وأفشى الرفض فيها وذلك سنة تسعمائة وخمسة واطهر الرفض سنة ستة حتى عمل له بعض أدباء الرفضة تاريخاً قوله (مذهبننا حق) فاجابه بعض فضلاء السنة ونقض ما بناه على التقى فقال مذهبننا حق (١) ومات الشاه اسماعيل سنة تسعمائة وثلاثين وملك بعده أخاه محمد خدابنده وكان اعى قلعوا عيونه أيام ظهورهم وكان الشاه اسماعيل قد ترك في بغداد والياً ابراهيم خان وكان بالنسبة الى مواليه أرفق فارسل محمد خدابنده جيشاً الى بغداد وقبضوا على ابراهيم وقتلوه سنة اربع وثلاثين وتسعمائة وفي سنة تسعمائة واحدى واربعين انقذ الله بغداد من يد الرفضة الاوغاد وذلك ان السلطان سليمان خان لما حارب الاعجم ونزل مع الوزير لطفي باشا على مدينة سلطانية وحاصرها ودخل الشتاء فقدم السلطان سليمان الى بغداد وملكها وهرب حاكمها من جهة خدابنده ودخل السلطان سليمان بغداد بالأمان . وتاريخه ، انفتح العراق ، ثم امر بتحسين سور بغداد وجعلها من مضافات المملكة العثمانية وزار قبر الحسين رضي الله عنه وموسى الكاظم وابو حنيفة والشيخ عبد القادر الكيلاني وبنى لها قباب ووقف لها ارقاف ولما خرج الشتاء توجه السلطان سليمان الى تبريز فهرب الشاه خدابنده وارسل الهدايا وطلب الصلح فصالحه

(١) كذا في الاصل والصواب : « مذهب نا حق » بالفصل .

السلطان على أن تكون بغداد للدولة العثمانية وعاد السلطان الى مقر سرير ملكه سنة اثنين واربعين وتسعمائة واستمرت بغداد للدولة يأتيها كل سنة وزير ، وفي سنة احدى وستين وتسعمائة تجهز والي بغداد احد الوزراء بالعساكر وحاصر مدينة كركوك وكانت للشاه طهماسب فلما حاصرها وصارت من المملكة العثمانية ، وفي سنة اربع وسبعين وتسعمائة كان والي بغداد الوزير اسكندر باشا فظهر من ابن عليان أمير عرب البصرة في بلاد المشعشع فساد فأمره السلطان سليم الثاني بمحاربته وعين معه حاتم الموصي (١) وحاكم شيرزور وأمير السكرد البابان (٢) لمحاربة ابن عليان فحاصروه ونهبوه وقتلوا الكثير من رجاله ، وفي سنة تسعمائة وتسعين ولي بغداد الوزير حسن باشا بن الوزير محمد باشا فلما دخلها اجري شعبة من دجيل الى اراضي (٣) فكان محصول ذلك (٤) الشعبة تلك السنة عشرين الف دينار ثم حصل له فتنة مع عسكر العراق فرحل الى الموصل وجمع العساكر وعاد الى بغداد وحاربهم ثم عزل من بغداد وولي ديار بكر ، وفي سنة سبعة وتسعين وتسعمائة سار ملك الاوزبك عبد المؤمن خان بالعساكر ونزل على مشهد الامام علي رضي الله عنه (٥) وقتل عامة الرافضة وجعله دار اسلام ، وفي سنة الف واحد عشر اظهر العصيان أمير قشعم ناصر وقطع طريق البصرة فجمع العساكر والي بغداد الوزير محمد باشا وسار لحربه فلما التقى الجيشان انكسر عسكر الوزير

(١) كذا في الاصل ولعله حاكم الموصل .

(٢) تبير المؤلف البابا بغير نون .

(٣) كذا في الاصل .

(٤) كثر من المؤلف الاشارة بذلك الى مؤنت .

(٥) هذا المشهد غير مشهد العراق .

وقتل أكثرهم ، وفي سنة الف واثنى عشر أرسل الشاه عباس جيشاً مع الأمير
 الله ويردي خان ونزل على بغداد فخاربه وهزموه وفي سنة الف وثلاثة عشر
 عين السلطان لفتح بلاد العجم الوزير سنان باشا بن جفال فقدم الى بغداد وبني
 بها الخان المسمى بخان جفال (١) الذي تسكنه امراء الينكجيرية ، وفي سنة ستة
 عشر والف ظهر في نواحي بغداد خارجي اسمه احمد الطويل فقاتله والي بغداد
 الوزير علي باشا وقبضه وسجنه وفرق جمعه ، وفي سنة سبعة عشر والف حصلت
 أراجيف في بغداد فهرب واليها مصطفى باشا بن احمد باشا الطويل خوفاً من القتل
 وفي سنة الف واحدى وثلاثين كان والي بغداد الوزير يوسف باشا فغدر به
 بكر الصوباشي وقتله وبعث الى السلطان عثمان يطلب الوزارة في بغداد فامتنع
 السلطان وعين لحربه حافظ احمد باشا فقدم الى بغداد بالعساكر وحاصرها
 فأرسل بكر الصوباشي يستدعي الشاه عباس خفية ليسلمه بغداد وتكون الخطبة
 والسكة له والحكم الى بكر الصوباشي فقدم الشاه عباس وعلم حافظ احمد باشا
 الأمانة له بالشاه فصالح بكر الصوباشي وخلع عليه خلة الوزارة وولاه بغداد
 ورحل حافظ احمد باشا الى ديار بكر فنزل الشاه عباس على بغداد وأرسل يطلب
 الوعد فكتب له بكر قد تصالحت مع السلطان ووليت بغداد فأرجع فغضب الشاه
 عباس وحاصر بغداد حتى أكلوا أهلها لحوم الآدميين وكان بالقلعة محافظاً محمد
 ابن بكر الصوباشي فخاف أباه وأتبع هواه وأرسل الى الشاه واستوثق لنفسه
 بالأمان وفتح له باب القلعة ليلاً وادخل عسكر الشاه اثنين اثنين الى ان ملئت
 القلعة وعند الصباح ضربت طبول الشاه بالقلعة ودخل بغداد الشاه عباس ووضع

(١) اليوم يسمى خان جفال .

السيف وقتل بكر وأخاه والقاضي والنائب ومن أهل بغداد أكثر من أربعين
الف نفس ثم نادى بالامان وجمع كتب السنة والقاها في الدجلة وهدم مرقد
الامام ابو حنيفة رضي الله عنه والشيخ عبدالقادر الكيلاني وارسل قاسم خان
فلك كركوك ثم ملك الموصل وعاد الى بغداد وترك فيها والياً ولم يستقر له ملك
الموصل فقط وذلك في سنة اثنين وثلاثين والف وفي سنة الف وثمانية وثلاثين
مات الشاه عباس وملك ولده الشاه صفي ، وفي سنة الف واربعين عين السلطان
مراد لفتح بغداد الوزير خسرو باشا وحافظ احمد باشا فنزلوا على بغداد
وحاصروها اربعين يوماً وقدم الشاه صفي فرحل خسرو باشا وحافظ احمد باشا
وتوجهوا الى الروم فقتل غيلة خسرو باشا وكان معه في حصار بغداد خليل باشا
فسار الى الحلة وملكها ولما قدم الشاه صفي ودخل بغداد أرسل عسكرياً قبضوا
على خليل باشا فسجنه ثم اطلقه وتمرض الشاه صفي ومات في بغداد ، وفي سنة
اثنين واربعين والف قدم السلطان مراد ونزل على بغداد وحاصرها وفتحها
ووضع السيف في أهلها وقتل من الرفضة أكثر من عشرين الف نفس وأمر
جماعة من الخانات وعمر السلطان سور بغداد والقلعة ومرقد الامام ابو حنيفة
والشيخ عبدالقادر وعين لمحافظة بغداد وزراء وعساكر وزميرين كجيرية وحذرم
من صدر الشاه بكتاش بن الشاه عباس وتوجه الى اسلامبول ، وفي سنة تسع
واربعين والف ولي بغداد الوزير كوجك حسن باشا وفي ايامه أظهر العصيان
أمير الخزاعل مهنا ، وفي سنة خمسين والف ولي بغداد الوزير درويش محمد باشا
فارسل كتخداه علي اغا لحرب الخزاعل فسار الى هيت وملكها ثم رحل الى
سماوه وقاتل الخزاعل وهرب مهنا اميرهم ونهبت اموالهم وملك علي اغا سماوه

والعرجه وعاد ، وفي سنة اثنين وخمسين اعيد الى حكومة بغداد كوجك حسن باشا ، وفي سنة ثلاث وخمسين ولي بغداد دالي (١) حسين باشا ، وفي سنة اربع وخمسين ولي بغداد الوزير موسى باشا ، وفي سنة خمس وخمسين والف ولي بغداد الوزير محمد باشا ، وفي سنة ستة وخمسين ولي بغداد الوزير ابراهيم باشا فخافته زمر الينكجيرية ثم اظهر العصيان في بغداد فدمس عليه السلطان من قتله واستولى على أمواله سنة سبع وخمسين وولي مكانه ارسلان باشا ، وفي سنة ثمانية وخمسين ولي بغداد الوزير حسين باشا أحد وزراء الروم وفي سنة تسع وخمسين ولي بغداد الوزير ملك احمد باشا ، وفي سنة ستين والف ولي بغداد الوزير قره مصطفى باشا فاقام بها والياً اربع سنين ، وفي سنة ثلاث وستين عصى بالبصرة واليه حسين باشا فانفرد عنه اخوته احمد بك وفتحى بك وارسل اليه والي بغداد قره مصطفى باشا يحذره من غضب السلطان فابى إلا الشقاق ، وفي سنة اربع وستين ولي بغداد الوزير مرتضى باشا وعينه السلطان لفتح البصرة فدخل بغداد وجمع العساكر وسار الى البصرة واجتمع معه أحمد بك وفتحى بك وحاصروا البصرة فهرب حسين باشا الى العجم وملك مرتضى باشا البصرة وغدر بأحمد بك وفتحى بك وقتلهم (٢) وقتل جماعة من امراء البصرة فخافوه العرب وتحركت أهل الجزائر وتبعوهم قشعم والمنتفق وخزاعل وكعب ولام وحاربوا مرتضى باشا فخرج من البصرة وتوجه الى بغداد وقدم حسين باشا ودخل البصرة وبذل الطاعة للسلطان واطاعته العربان ، وفي سنة ستة وستين والف ولي بغداد خاصكي محمد باشا واستمر بها والياً ثلاث سنين ، وفي سنة تسع

(١) كذ في الأصل .

(٢) سياسة عجيبة وربما كانت غير عجيبة !

وستين ولي بغداد بكر بكى مرتضى باشا وأقام بها سنتين ، وفي سنة احدى وسبعين والى بغداد قنبر مصطفى باشا فاقام بها ثلاث سنين ، وفي سنة اثنين وسبعين كان فى بغداد مرتضى باشا مقيماً فهرب الى انكر دستان وأظهر الشقاق فعين السلطان لخر به والى ديار بكر محمد باشا بن بكر باشا فارسى جيشاً مع كتحدها على كيه الى حرب مرتضى باشا فخانت الا كراد وقبضوا مرتضى باشا وحملوه الى الموصل فقتله على كسيه وأرسل رأسه الى الدولة ، وفي سنة اربع وسبعين أرسل والى البصرة حسين باشا العساكر مع أمير بنى خالد براق وسيرهم الى اللحسا (١) وكان فيها والياً من جهة الدولة محمد باشا فلكوا اللحسا وانتزعها براق من المملكة العثمانية وفى هذه السنة عزل من بغداد قنبر مصطفى باشا وولى بغداد بنبوغ (٢) قره مصطفى باشا ولم تطل مدته فعزل وولى بغداد قره مصطفى باشا وفى سنة خمس وسبعين والى عين السلطان لفتح مدينة اللحسا الامير يحيى أغا وكنعان أمير قشعم فساروا الى اللحسا فقاتلوه بنى خالد ثم هرب اميرهم براق وقتل كثير من بنى خالد وملك يحيى أغا اللحسا وعادت الى المملكة الخاقانية وفى هذه السنة عصت عرب البصرة وطردها الوالى حسين باشا وولى بغداد الوزير ابراهيم باشا وعينه السلطان لفتح البصرة وعين بمعيته والى ديار بكر ووالى حلب والزها والموصل وشهرزور ، وفى سنة ستة وسبعين سار ابراهيم باشا من بغداد ومعه الوزراء فنزل على القرنة وحاصرها ثلاثة اشهر ثم صالحوه على مال وسلموه البلد ثم نزل على البصرة وملكها واستدعى واليها حسين باشا وولاه

(١) بتكرار اللام والمعتبر الاحساء والجاري على السنة العامة الحسا .

(٢) ليس لدي مرجع لبنوغ ولعلها تصحيف بشبوغ والاصل باشبوغ لرتبة عسكرية .

البصرة وعاد الى بغداد ، وفي سنة سبع وسبعين ولي بغداد قره مصطفى باشا دفعة
 ثانية فاقام والياً فيها اربعة سنين ، وفي سنة احدى وثمانين والف ولي بغداد الوزير
 سلحدار حسن باشا فاقام بها والياً اربع سنين ، وفي سنة خمس وثمانين ولي بغداد
 الوزير قره عبدالرحمن باشا ولما دخلها قبض على أمير الينكجارية محمد أغا وقتله
 واقام مكانه اخاه أحمد أغا ، وفي سنة ستة وثمانين ولي بغداد الوزير قبلان
 مرتضى باشا البوسنوي ، وفي سنة سبع وثمانين ولي بغداد الوزير عمر باشا
 الوائلي واستمر بها والياً اربعة سنين ، وفي سنة احدى وتسعين والف ولي بغداد
 الوزير ابراهيم باشا والي بغداد سابقاً وهي دفعة ثالثة واستمر والياً فيها ثلاث
 سنين ، وفي سنة اربع وتسعين ولي بغداد الوزير عمر باشا دفعة ثانية واستمر
 بها والياً ثلاث سنين ، وفي سنة سبع وتسعين ولي بغداد سرخوش أحمد باشا
 وفي سنة ثمان وتسعين أعيد الى بغداد عمر باشا وهي دفعة ثالثة ، وفي سنة تسع
 وتسعين والف ولي بغداد الوزير مسالجي (١) أحمد باشا فاقام بها اربع سنين ،
 وفي سنة الف ومائة واثنين عصى أمير عرب البصرة مانع فخاربه والي البصرة
 دقتردار حسين باشا مراد وآخرها انكسر حسين باشا لتقاعد والي بغداد عن
 نصرته . وفي سنة الف ومائة وثلاثة ولي بغداد الوزير بازر كان أحمد باشا ، وفي
 سنة اربعة ومائة والف ولي بغداد الوزير كيه أحمد باشا وطالت أيامه بها ، وفي
 سنة ثمانية ملك أمير قشعم مانع مدينة جصان وبدران الى المنديلي وسبب عصيانه
 ان والي البصرة حسن باشا كان قد حاربه ونهب أمواله فعزل حسن باشا وولي
 الموصل فلذلك ظهر مانع يطلب الثار ، وفي سنة الف ومائة وعشرة ملكوا البصرة

(١) كذا في الأصل .

قشعم وطرودوا واليها حسين باشا وسلموا مفاتيح البصرة الى شاه العجم فارسل
 الشاه المفاتيح مع هدية سنية للسلطان مصطفى ، وفي سنة الف ومائة واحدى
 عشر ولى بغداد الوزير علي باشا وأمره السلطان بمحاربة قشعم فسار اليهم
 وحاصرهم وأذلهم فصالحوه على مال وكان في البصرة متسلماً داود خان فخرج
 من البصرة وتسلم البصرة واليها السابق حسين باشا وكان في القرنة متسلماً أمير
 زخان ، وفي الخويزة فرج الله خان فلم يتعرضوا بشيء وبقت في ايديهم ، وفي
 سنة الف ومائة واثنى عشر ولى بغداد الوزير اسماعيل باشا فلم يقدر على محاربة
 الاعجم فعزل وولى بغداد الوزير الدبان (١) مصطفى باشا فدخلها وحارب
 آل قشعم والعجم وقدم لمعاونته والي الموصل جلبي يوسف باشا الحلبي (٢) العمادية
 قباد باشا ووالي ديار بكر حاجي محمد باشا وحاكم حلب أحمد باشا وحاكم أرفه
 ابراهيم باشا وحاكم البيرة يوسف باشا واجتمعوا في بغداد في شهر شعبان
 وجملة العساكر مائتين الف (٣) فارس وراجل فسار بهم والدبان مصطفى باشا
 ونزل على القرنة وفتحها وقتل من فيها من الأعجم وقشعم وسار الى البصرة
 وأرسل صاحب الخويزة فرج الله خان يطلب الأمان وسلم البلد وهرب أمير
 قشعم مانع وأرسل الى مصطفى باشا يطلب الأمان والمصالحة على مال فصالحه
 وعفى عنه وعاد الى بغداد وقتل والي ديار بكر الحاج محمد باشا لأنه وجد منه
 خيانة قبل سيرهم حين تحركت الينكجيرية وطلبوا علوفاتهم فاعطاهم وعادت

(١) كذا في الاصل والدبان بمعنى الشدير يقال خنجر دبان لكن ادخال آل عليها لا يلائم

التعبير التركي .

(٢) الملائم للمقام : وحاكم العمادية والشبهة تحوم حول جلبي والحلي .

(٣) المبالغة ظاهرة .

الوزراء الى بلادهم ، وفي سنة الف ومائة واربعة عشر عزل من الصدارة محمد باشا ابن علي أغا السكرجي وولي الصدارة حسين باشا المعروف بعموجه زاده ثم عزل بعد شهرين وعزل من بغداد الدبان مصطفى باشا وولي الصدارة العظمى فسار اليها وولي بغداد الوزير طوبال يوسف باشا الشهير بجوبان ، وفي سنة الف ومائة وخمسة عشر ولي بغداد الوزير علي باشا وهي دفعة ثالثة ، وفي سنة ستة عشر ومائة والف ولي بغداد الوزير حسن باشا والد الوزير أحمد باشا قدم من الروم وملك هذه التخوم فلما استقر في بغداد سار الى مكان يعرف بالخانوكه وهي قلعة خربة على جبل مطل على نهر الدجلة بين بغداد والموصل فحاصروهم ونهبهم وقتل معظم رجالهم وطلبوا الامان فامنهم على نساءهم واطفالهم وعاد الى بغداد ، وفي سنة ثمانية عشر حارب بني لام وسقام كأس الحمام وفرق جموعهم حتى صاروا ايدي سبا ، وفي سنة سبع وعشرين قدم الى الموصل وتوجه الى جبل سنجار واحل باهله الدمار ونهب وسلب وقتل وعطب حتى أذلمهم وأفقر غنيهم وتاريخ ذلك (غزاه حسن) وفي سنة اربعة وثلاثين بعد المائة والالف عرض على الدولة يطلب الحكم لولده أحمد باشا فانعم عليه السلطان وولاه مدينة أرفه فسار اليها وهو أول منصب وليه ، وفي سنة خمس وثلاثين عزل من ارفه احمد باشا وقدم الى الموصل وتلقاه بالاكرام والي الموصل الوزير صاري مصطفى باشا وكان قد هرب من أحمد باشا مملوكين له والتجأوا الى صاري مصطفى باشا فارسل الى أحمد باشا يتشفع بهم فإني فطلبهم بالثمن فإني فعند ذلك أرسل اليه لا تقف في ولايتي و عرض ذلك الى حسن باشا ففضض على ولده أحمد باشا وحلف لا يدخله بغداد إلا بشفاعة صاري مصطفى باشا وقدم أحمد باشا الى الدجيل وأقام به خمسة عشر

يوماً حتى تشفع به صاري مصطفى باشا فادخله بغداد ثم أرسله الى البصرة والياً ،
وفي سنة ستة وثلاثين ومائة والف خرج من بغداد بالعساكر الوزير حسن باشا
ونزل على مدينة كرمان شاه وحاصرها ثم فتحها وتمرض حسن باشا ومات
واخفى موته كتحدا محمد كيه حتى قدم من البصرة ولده أحمد باشا على خيل البريد
وتولى أمور الجيش وأظهر موت والده وأرسله الى بغداد ودفن في مرقده ومدة
ملكه لبغداد احدى وعشرين سنة وأرسل أحمد باشا الى الدولة يخبرهم بما وقع
فأرسل له السلطان المنشور والخلعة السمور وولاه بغداد فسار أحمد باشا من
كرمان شاه ونزل على همدان وحاصرها وفتحها يوم عيد النحر وقتل الكثير من
أهلها وأرخ ذلك ملا جرجيس الموصلی (١) فقال :

سرى أحمد المنصور بالله ناشراً	لواء جيوش الحق يقدمه النصر
وزير له في مرتقى الروع همة	لعزتها يوم الوغى يخضع الدهر
الى همدان الفرس يطلب فتحها	وتطهرها ممن شعارهم الكفر
فلم يغنهم من بأسه ما تحصنوا	به من صياصبيهم ولم يمنع الحصر
فألهبهم مرما رجوم نجومه	الى حين من ذي الحجاة انقضت العشر
فغادرهم بالسيف صرعاً فلاسقى	مصارعهم غيث ولا بلها قطر
تملكها قهراً وأعجب ما جرى	بان فتحت صباحاً وارخت (الظهر)

وفي سنة سبع وثلاثين نزل بالعساكر على مدينة روان وفتحها وقتل غالب

(١) اشتهر الملا جرجيس بقصيدة أحفظ منها هذا المقطع :

أشهد الله على هذا الحديث	أنهم أُنبت من كل خبيث
يونس ذو النون منهم يستغيث	ربما قد ترك القبر وفر!

أهلها ثم كر راجعاً الى البصرة وحارب بني لام وسقاهم كأس الحمام وغنم وعاد الى بغداد ، وفي سنة ثمان وثلاثين أظهرت العصيان عرب شمر فبعث كتبخدا سليمان باشا بالعساكر وحاصروهم ثم تسلق الجبل وتبعته العساكر حتى صعد الى اعلا الجبل (١) ووضع السيف في العصاة من شمر فما أحد منهم تخلص وأشمر ونهب الاموال واسر الرجال ثم عفى عنهم عند طاعتهم ومقدرته عليهم وعاد الى بغداد وقد قتل في تلك الواقعة من العسكر نحو ستمائة ، وفي هذه السنة عصى أمير قشعم محمد بن مانع فخاربه والي البصرة عبدالرحمن باشا وقتل ونهب حتى ذل الامير وخضع الكبير فطلبوا الأمان فعفى عنهم بأموال كثيرة ، وفي سنة تسع وثلاثين عزم أشرف خان شاه العجم على أخذ بغداد فتلقيه الوزير أحمد باشا وقبل وصوله فتر عزم الشاه ورجع عن قصده ومناه ، وفي سنة اربعين أرسل أشرف خان هدية للسلطان مطلع الصالح (٢) وأرخ ذلك ملا قاسم الرازي الموصلية فقال والصلاح خير بالاسلام ، وفي سنة احدى واربعين نقض الصلح أشرف خان وقصد بغداد فالتقيه أحمد باشا صاحب السداد وكان عسكر الشاه مائة الف وعسكر بغداد عشرين الف فنصر الله أحمد وخذل الشاه وفرق جمعه وهرب وقتل منهم خلق كثير ومن سلم هرب ذليل وحقيير وغنم عسكر بغداد وعاد منصوراً الى بغداد فلما رأى الشاه ما حل به أرسل فيلا للسلطان أحمد واعتذر من غدره وأرخ ذلك الشاعر حسن عبدالباقي بقصيدة طويلة والتاريخ (والشاه قد سد باب المات (١) بالفيل) وفي سنة اثنين واربعين عصى سعدون بن محمد

(١) لا تدري أي جبل يعني ؟

(٢) في الاصل : مطلع الصالح والملائم : يطلب الصلح .

(٣) العامة تدخل الـ الموصولة على الماضي والرمز الى مصطلحات الشطرنج .

ابن مانع أمير قشعم فبعث أحمد باشا كتحذاه سليمان باشا بالعساكر ونهبهم واستولى على أموالهم وهرب سعدون ومن سلم من قبيلته وعاد سليمان باشا إلى بغداد ، وفي هذه السنة غضب أحمد باشا على زمرة « الاوطزير » (١) ونفاهم من بغداد فقدموا إلى الموصل وعملوا صفة (٢) كعادتهم وصاروا أهل باب العراف منهم بجملتهم ، وفي هذه السنة مات اشروخان (٣) وملك بعده الشاه طهماسب وفي سنة اربع واربعين أرسل أحمد باشا متسلم ماردین محمد افندي بالعساكر إلى حرب قبيلة الطيبين (٤) وهم في قرية المحلية قرب الموصل فنهبهم وقتلوا أكثرهم ، وفي سنة خمس واربعين قدم إلى بغداد نادرشاه طهماز (٥) وحاصرها وحدث بها الغلاء ثم أرسل طهماز سرية مع تركرخان إلى الموصل فخاربهه وقتل تركرخان وكثير من الأعمام ومن سلم هرب إلى بغداد ورحل طهماز عن بغداد ، وفي سنة ستة واربعين أرسل عسكراً مع أحمد كيه فعبروا الزاب ونهبوا قرايا اليزيدية من أعمال الموصل فتبعهم والي الموصل الوزير الحاج حسين باشا الجليلي واستولى على ما نهبوه وأعادوه إلى الرعية ، وفي سنة ثمانية واربعين نفي من بغداد زمرة « الاكرمي يدي » (٦) فقدموا إلى الموصل وعملوا

(١) الاوطزير من مراتب الجيش وفي الامتال : صار بالاوطزير ومعناه ﴿ ٣١ ﴾ .

(٢) تكررت هذه الكلمة في الكتاب ومعناها غامض .

(٣) كذا في الاصل ولا تذكر الاسم .

(٤) كذا في الاصل ولعله يعني قبيلة طي والنسبة العامية طياوي .

(٥) طهماز تعني طهماسب نفسه ولا علاقة لها بلفظ نادر شاه والغالب على ألسنة العامة

طهماز مكان نادر شاه .

(٦) هذا رمز عسكري كالذي سبق ومعناه ﴿ ٢٧ ﴾ .

صفة (١) كعادتهم وانتسب اليهم كثير من أهل الموصل وفي هذه السنة وقيل
بالتي قبلها عزل من بغداد الوزير أحمد باشا وولي مدينة أزروم وولي بغداد
الوزير اسماعيل باشا ، وفي سنة تسع واربعين ولي بغداد الوزير الأعظم سابقاً
سلحدار محمد باشا وولي مدينة ارفه الوزير أحمد باشا فاقام بها أيام وعزل من
بغداد سلحدار محمد باشا فعاد الى بغداد أحمد باشا قبل أن يولوه اياها ثم أرسلوا
اليه المنشور بولاية بغداد وفي طريقه قبض على أمير بني حمدان وصلبه ، وفي سنة
خمسین سار من بغداد بالعساكر وحارب عرب قشعم فهرب أميرهم صقر وغنم
عسكر بغداد وحمل أحمد باشا بيت صقر من النهب ثم صالحه وعفى عنه ومدح
أحمد باشا احد الفضلاء السيد عبدالله افندي فخري زاده بقصيدة طنانة منها
قوله مضمناً :

عقاب الوغى لما بدا طار صقرهم لدى (٢) حيث القت رحلها ام قشعم
وفي سنة احدى وخمسين أرسل سرية مع كنج محمد أغا فغار صباحاً على
نساء الموصل العوام الذين يغسلون الثياب على شاطيء الدجلة (٣) ونهبوا الثياب
وعادوا ، وفي سنة ثلاث وخمسين أرسل كتنخدا سليمان باشا بالعساكر الى حرب
عرب المنتفق ونهبهم وقتل مقدمهم سعدون ، وفي سنة الف ومائة وستة وخمسين
قدم الى بغداد نادر شاه طهماز (٤) بثلاثمائة الف مقاتل وحاصرها فارس الى

(١) سقت كلمة ﴿ صفة ﴾ وهنا نجد في المخطوط شدة على الفاء .

(٢) كذا في الاصل والصواب الى .

(٣) من عادات نساء الموصل قديماً أن يقصدن بعض الشواطيء البعيدة لغسل الثياب لأن
مياه الابار لا تصلح للغسل وفي ذلك نزعة هن .

(٤) لا يكاد أهل الموصل يذكرون اسم نادر بل يقولون طهماز ومن أمثالهم قنبرة طهماز

أحمد باشا يتلافه ويقول له اذا ملكت الموصل فانا اسلم اليك بغداد فرحل
عن بغداد ونزل على كركوك وملكها عنوة ثم ملك اربل ثم قدم الى الموصل
يوم الحادي والعشرون من رجب وحاصرها وبني أبراهه وابتدأ بضرب
المدافع والقنبر سادس شعبان ورد الله كيده في نحره ثم ضرب اللغم ليلة النصف
من شعبان ورد نار لغمهم عليهم وقتل منهم بالنار من غضب عليه الجبار قيل
اربعة الاف وقيل اكثر فلما رأى طهماز ايديه لا تصل اليهم أرسل يطلب
المصالحة من والي الموصل والوزير الحاج حسين باشا الجليلي والمحافظة الوزير
قازوقجي حسين باشا فارسلوا له ستة عشر فرس من الخيل الجياد ورحل عن
الموصل رابع رمضان وتوجه نحو بغداد ونزل بمشهد الامام علي رضي الله عنه
وعزم على بث السنة في عسكره فارسل الى أحمد باشا ليرسل له عالمأ فبعث
له العلامة عبدالله السويدي فحضر مجلسه وأمر طهماز برفض مذهب الشيعة
والترضي على الصحابة وصلوا الجمعة (١) ورحل طهماز الى بلاده ، وفي سنة ستين
ومائة والفتوفي الوزير أحمد باشا ومدة ملكه في بغداد استقلالا احدى وعشرين
سنة وفي ذلك الايام توفي طهماز (٢) وأرخ ذلك بعض الفضلاء فقال « ماتت
كبراء الدنيا » (٣) وفي هذه السنة ولي بغداد الوزير الأعظم سابقاً أحمد باشا
فخرج من بغداد كتخذه والي بغداد السابق أحمد باشا الوزير فيما بعد سليمان
باشا وخرج معه مماليك أحمد باشا وخدامه والعساكر وتوجه الى البصرة ومعه

(١) بين الشيعة اختلاف شديد في اقامة الجمعة فالاصوليون لا يقيمونها في غيبة الامام
وكان الخالصي يقيمها مع أنه أصولي لغرض نيامي !

(٢) لم يذكر سب وفاته بل اغتيل لمخالفته المذهب بناء على قرار المؤتمر .

(٣) الهمة لا قيمة لها في حساب الجمل اذا لم يكن لها كرسى والاعتبار لكرسيها .

حرمه عدله خانم بنت المرحوم أحمد باشا وما خرجت السنة - إلا - وعزل أحمد
 باشا عن بغداد ، وفي سنة احدى وستين ولي بغداد صدر سابق ترياكي محمد باشا
 وفي سنة اثنين وستين انعم السلطان على سليمان باشا وارسل له المنشور والخلمة
 السمور وولاه بغداد فلما دخلها خرج عن الطاعة سليم خان وعصمان باشا وقوج
 باشا وزحفوا الى قريب من بغداد ونهبوا وعادوا ، وفي سنة ثلاث وستين خرج
 من بغداد سليمان باشا الى حرب سليم خان فالتقى الجمعان اربع مراحل عن
 بغداد فهرب سليم خان وظفر سليمان باشا بعصمان باشا وقتله وهرب قوج باشا
 الى أربيل فحاصره سليمان باشا ثم قتله وعاد سليمان باشا الى بغداد ، وفي سنة
 اربعة وستين قدم سليم خان الى بغداد خائفاً ذليلاً متوسلاً فقتله ، وفي سنة ستة
 وستين قدم الى الموصل سليمان باشا وسار ونزل على جبل سنجار وحاصره واكل
 زرعهم وقطع اشجارهم فارسوا يطلبون الامان فامنهم ونزلوا اكثر من الف وفيهم
 نساء وقصدوا الغدر بالعساكر فاحس بهم سليمان باشا وأمر بقتلهم فقتلوا عن
 آخرهم وسبى نساءهم وأطفالهم (١) وعاد الى بغداد ، وفي سنة سبع وستين سعوا
 عند الامير أحمد أغا زوج عائشة خانم بنت أحمد باشا فقتله ، وفي هذه السنة
 نهبت بعض العرب جمال قرب بغداد فتبعهم يومين حتى وصل بركة المعظم قرب
 المدينة (٢) المنورة وأخذ الجمال وهربت العرب وعاد الى بغداد في سبعة أيام
 وفي سنة تسعة وستين غضب سليمان باشا على أحد امرائه محمد شريف ونفاه الى
 الموصل ، وفي سنة سبعين امر سليمان باشا والي قره سولان بحرب الدناديه فقدم

(١) كان هذا السبي شرعياً باعتبار أن الزبديه سرحدون عن الأسلام .

(٢) لم أدر ماذا عنى بالمدينة المنورة ؟

اليهم وعبروا الدجلة وتبعهم وقتل مقدمهم ونهبهم وعاد ، وفي سنة ثلاث وسبعين أرسل كريم خان شاه العجم هدية الى سليمان باشا تحت افراسياب وهو سرير مدور طوله ذراعين وعرضه كذلك ومعه خيمة افراسياب اطناها من الحرير واوتادها من الفضة فارسلها سليمان باشا الى السلطان ، وفي سنة خمس وسبعين ومائة والف توفي سليمان باشا ومدة ملكه لبغداد اربعة عشر سنة واجتمعت اعيان بغداد وسلموا البلد الى الدفتردار عثمان افندي العمري الموصلي فصار تائماً مقام وكان فيه كرم مفرط فتصرف بخزائن سليمان باشا وانفقها على العساكر وجاء الامر السلطاني الى والي كركوك أمين باشا الجليلي بمحافظة بغداد وكان ابتداء تسليم بغداد الى عثمان افندي العمري يوم الخامس والعشرين من شوال فاقام في ذلك الخدمة سبع وخمسين يوم وجملة ما صار محصول من السكر في تلك الأيام مائة الف وتسعين الف واربعمائة واربعة وتسعين زولطة من قبل الأخراج واما بعد الأخراج خمس وثمانين الف زولطة ومائتين واثنين وسبعين زولطة ثم جاء الامر السلطاني بولاية بغداد لضابط الحلة علي باشا وجاءه المنشور والخلة والسمور فدخل بغداد وصادر بعض امرآء الينكجيرية وقتل البعض ونفى البعض ثم قبض على عثمان افندي العمري وسجنه واستولى على امواله وحاسبه باموال المرحوم سليمان باشا واثبت عليه خمسين الف غرش وادعى عثمان افندي انه صرفها على العسكر وفي سنة ستة وسبعين حارب علي باشا زمر الينكجيرية فغلبوه وعبر الدجلة واقام بالخيام ووقع الاختلاف بين الينكجيرية فانقادوا اليه فقتل البعض ونفى البعض وعاد الى بغداد وظهر عصيان عرب البصرة فسار اليهم بالسنة المذكورة وحاربهم حتى اذلمهم وقتل كثيراً منهم

وصالحوه على مال فعاد عنهم وظهر عصيان والي قره جولان سليمان باشا بن خالد باشا فسار لحره علي باشا وخرج من بغداد واستدعى والي الموصل أمين باشا الجليلي فسار من الموصل واجتمع مع علي باشا وتوجهوا الى جهة قره جولان فلما التقى الجمعان انكسر عسكر البابا (١) وقتل منهم خلق كثير وهرب سليمان باشا الى العجم ونهبت خيامه وانقله وولي قره جولان محمد باشا بن خالد باشا ، وفي سنة سبع وسبعين ومائة والف اتفقت زمرا الينكجيرة مع عمر كهية - علي علي باشا - وحاصروه وقبضوه وخنقوه وعرضوا ذلك للدولة فولي بغداد عمر باشا وجاءه المنشور والخلة السمر ، وفي سنة ثمانين ارسل الوزير عمر باشا الى الموصل الحاج سليمان آغا الوبوزه (٢) وساق بعض الرعايا الى كركوك ، وفي سنة ثلاث ثمانين عصت عرب كعب والخزاعل فخار بهم عمر باشا وقتل منهم جماعة ونهب وسلب وعاد منصوراً فظهر له خيانة من عبدالله بك الشاوي فقتله وقتل ولده سلطان بك واقام مكان عبدالله بك ولده الحاج سليمان بك ، وفي هذه السنة ارسل عمر باشا الى الدولة وطلب حكم الموصل للامير فتاح بك الجليلي فانعم عليه السلطان وجعله بك كركبي وولاه الموصل ، وفي سنة اربع وثمانين امر عمر باشا فرقة من البابا فقدموا الى الموصل واجتمع بهم فتاح باشا الجليلي ونهبوا فرقة من الشاقية (٣) أخذوا من اغنامهم خمس وثلاثين الف ومن البقر خمسة آلاف وقتلوا جماعة وهرب من سلم ، وفي سنة ثمانية وثمانين أظهر العصيان والي قره جولان محمد باشا فارسل عمر باشا كتخداه الحاج سليمان بالعساكر لحره فلما قربوا من قره جولان

(١) لفظ البابا تكررت في الكتاب بغير نون ولعل النون لارادة الجمع .

(٢) في السكتب التركية وبوده بالبدال اسم وظيفه .

(٣) طائفة من الاكراد .

هرب محمد باشا وولي قره جولان أخاه أحمد باشا فارس شاه المعجم كريم خان جيشاً مع محمد باشا فعاد والتحم القتال وقتل من المعجم ألف نفس وأسر مقدمهم علي مراد خان حاكم سنا وأسر معه سبعمائة رجل وحمّلوا إلى بغداد وظهرت خيانة عمر أغا المطارجي فقتله وقتل ولده الحاج عبدالله ونفى ينكجر أغا السيد احمد الارفلي إلى كركوك وخنقه وخنق ولده محمد أمامه قبل خنقه ، وفي سنة تسع وثمانين ومائة والف حاصرت المعجم البصرة وكان فيها محافظاً أصف زمانه رسم أو انه سليمان باشا والي بغداد فيما بعد ودام الحصار وملكت الأنعام جصان وبدران (١) والندلي فعين السلطان عبدالحميد لمحافظة بغداد . الوزير مصطفى باشا الاسيناخجي (٢) والوزير اوزن عبدالله باشا والوزير سليمان باشا الجليلي وغيرهم من العساكر فاجتمعوا في بغداد وظهر عزل عمر باشا فخرج من بغداد ونزل بالخيّام ثم ظهر الفرمان السلطاني بقتل عمر باشا فخان كتنخده الحاج سليمان وانفق مع الوزراء فأمر عمر باشا عسكره بنهب خزائنه وعزّم على الهروب عمر باشا (٣) فبعه الحاج سليمان وناداه إلى أين والسلطان أباح قتلك فرجع عمر باشا وقد تحقق خيانة كتنخده الحاج سليمان فحمل عمر باشا عليه وضربه في بندقة قتله وحمل بعض اتباع مصطفى باشا على عمر باشا وقتله وحمل رأسه إلى الوزراء فأرسلوه إلى الدولة وولي بغداد مصطفى باشا الاسيناخجي ورجع سليمان باشا الجليلي إلى منصبه كركوك وهرب من بغداد عبدالله كبيه ، وفي سنة تسعين كانت البصرة محاصرة لها الأنعام فارس والي بغداد مصطفى باشا إلى سليمان باشا محافظ البصرة

(١) كذا في الأصل .

(٢) تركان العراق يلقبون القاف خا ، والعامّة غينياً

(٣) لا محل لتكرار عمر باشا .

بأمره أن يفتح أبواب البصرة حتى يدخلها صادق خان مقدم الأعجم ليبر في
 يمينه فصدقه وفتح باب البلد ودخل الأعجم وقبضوا على سليمان باشا ومن معه
 وحملوه الى عند الشاه ونهبت بيوت التجار والخانات وسبيت المحدرات فبلغ ذلك
 الى الدولة فارسلوا الوزير عبيدي باشا بن سرخوش علي باشا محافظاً في بغداد
 فلما وصلها أتاه المنشور بولايتها وعزل مصطفى باشا فخرج من بغداد مصطفى باشا
 وقدم الى الموصل وهو خائف فلما وصل ديار بكر قتلوه وحملوا رأسه الى الدولة
 وتوجه من بغداد أوزن عبدالله باشا الى منصبه ديار بكر وحكم عبيدي باشا أيام
 في بغداد وعزل وخرج منها وتوجه الى بلاد الروم وولي بغداد عبدالله باشا
 أحد كتبخاوات بغداد وكان خارج بغداد فعاد ودخلها وأرسل العساكر
 فافتتحوا جصان وبدران وقبضوا أهل المندي على واليهم من جهة الشاه خالد باشا
 ابن سليمان باشا البابا وقتلوه وحملوا رأسه الى بغداد، وفي سنة احدى وتسعين
 ولي كركوك والموصل حسن كهيه ويوضة ماردين سابقاً وجعله السلطان وزيراً
 وفي هذه السنة عزل من قره جولان محمد باشا البابا وولي مكانه أخاه أحمد باشا
 فسار محمد باشا الى العجم وجمع العساكر وعاد فخار به أخاه أحمد باشا وهزمه
 وأرسل الى الموصل عبدالله باشا يطلب المبايعه (١) فامتنع والي الموصل سليمان
 باشا الجليلي فسعى به عند السلطان فعزله من الموصل وولاه ارفه وارسل السلطان
 الى الموصل احد الرجال يوسف أغا لتحصيل الاغلال من مال سليمان باشا فجعل
 يأخذ الاغلال ويرسلها الى بغداد وكان السيد خليل أغا قد جعله السلطان اوردى
 أغا لعساكر بغداد فتوجه الى بغداد وبالطريق أعاده عبدالله باشا فعاد الى الموصل

(١) المبايعه من الالفاظ الاصطلحة بمعنى شراء اللال ولكن المؤلف ربما الاغلال .

وانعم عليه السلطان بالوزارة وولاه ديار بكر فاقام بالموصل ثمانية أيام يستخدم الرجال فمات ودفن في جامع نبي الله جرجيس عليه السلام وضبطت أمواله وكان فيها فص جوهر قيمته خمسين الف غرش فحملوا الجميع الى الدولة ثم أمر عبدالله باشا العساكر المجتمعة في بغداد بالعود الى بلادهم منهم محمد أمين بك زعيم الزعماء في سيواس وايلاته وايلة حلب وارفه وجمال اوغلي وجيان اوغلي ومحمد آغا برزكندك فساروا الى بلادهم ونزل برزكندك خارج الموصل فارسل حسن باشا والي كركوك والموصل الى متسلم الموصل احمد آغا الجليلي يأمره بنهب خيام برزكندك فخرج بجماعة ونهب الخيام وهربت الفرسان الى البر ثم عاد محمد آغا الى الموصل ليلا والتجأ الى الحاج عبد الباقي آغا فحماه واعادوا عليه خيامه وبعض امواله ، وفي سنة اثنين وتسعين ومائة والف توفي عبدالله باشا ومدة ملكه سنتين واشهر وولي بغداد الوزير حسن باشا والي كركوك فقدم الى بغداد ودخلها وهرب منها محمد كهية واحمد آغا بن محمد خليل مقدم عسكر بغداد وتبعهم أهل الفساد فبعث حسن باشا جيشاً لحربهم فانكسر الجيش ثم أرسل آخر فانكسر محمد كهية وهرب ، وفي سنة ثلاث وتسعين مات شاه العجم كريم خان وتسلطن مكانه ولده رحمان خان فسلم مدينة البصرة للدولة واطلق سليمان باشا محافظ البصرة (١) فارسل حسن باشا متسلماً للبصرة نعمان افندي الدقتردار ثم تحركت في بغداد زمر السنكجورية على الوزير حسن باشا فخرج من بغداد وقدم الى الموصل فولاه السلطان ديار بكر فسار اليها وولي بغداد صاحب السداد والرأي والرشاد آصف زمانه رشيد اقرايه سليمان باشا محافظ البصرة سابقاً وجاءه المنشور

(١) انظر ص ٢٠٨ .

والخلعة والسمور وكان بالبصرة فخرج منها وجمع العساكر وجعل كلما مر على قبيلة من العرب اخذ منهم رهاين اولادهم وتلقاه بالطريق اسماعيل كيه فقتله حين سمع بغدره في حسن باشا وقدم الى بغداد ودخلها وجعل يصادر زمرا السنكجيرية الباغين حتى اذلم ثم خرج الى حرب محمد كيه وأحمد خليل فلما التقى الجمعان نصر الله الوزير الخطير سليمان وانكسر عسكر البغاة وقتل أحمد اغا الذي جار وبغى وكثير من عسكره وعاد الى بغداد وكان قبل قدومه الى بغداد قد عين السلطان لمحافظة بغداد والى الموصل سليمان باشا الجليلي فسار اليها واقام بها أيام وقبض على خمس وثلاثين رجلا من الباغين اتباع محمد كاهيه وقتلهم وهدم دار أحمد اغا ونهب أمواله . ولما قدم والى بغداد سليمان باشا اليها خرج منها والى الموصل سليمان باشا وعاد الى الموصل وكانت هذه الواقعة وقتل محمد كيه سنة اربعة وتسعين ومائة والى بغداد سابقا حسن باشا في مدينة ديار بكر ، وفي سنة خمس وتسعين خرج من بغداد سليمان باشا وتوجه الى البصرة وحاصر العرب وقطع نهر الفرات والدجلة عنهم ونهبهم وقتل منهم ثم صالحوه على مال فعاد عنهم وظهر عصيان والى قره جولان محمود باشا بن خالد باشا البابا . وفي سنة ستة وتسعين خرج من بغداد بالعساكر وارسل الى الموصل يستدعي عسكر فسار محمد باشا بالعساكر واجتمع معه في كركوك وسار الى دربند فارس لمحمود باشا يطلب العفو أو يبذل له الأموال فعفى عنه ثم امره بعارة السليمانية مدينة قرب دربند فعمرت وسميت بهذا الاسم وتحول اليها محمود باشا ، وفي هذه السنة نقض الصلح أمير الخزاعل ، وفي سنة سبع وتسعين خرج من بغداد بالعساكر سليمان باشا وتوجه الى جهة البصرة

فدلت الخزاعل وبذلوا الطاعة وصالحوه على أموال فعاد عنهم ، وفي هذه السنة مات والي السليمانية محمود باشا فولى مكانه ولده عصمان باشا ، وفي سنة تسع وتسعين ارسل الى الدولة وطلب حكم الموصل للامير الحاج عبدالباقي اغا فجاه الامر طابق ما أراد وولي الموصل الامير المذكور الجليلي وقدم الى الموصل ودخلها وعصى عليه امير الدنادية فرقة من الزيدية فخرج من الموصل سنة مائتين والف وحاربهم فقتلوه وقتلوا اخاه وابن عمه ونحو مائة من عسكره . وفي هذه السنة حصلت منافرة ووحشة بين الحاج سليمان بك الشاوي وبين احمد كيه الشهير بابن الخربنده كتخدنا والي بغداد سليمان باشا فخرج من بغداد مغاضباً الحاج سليمان بك الشاوي (١) واجتمع عليه عرب العبيد فخرج احمد كيه من بغداد لحربه فاوسع في البر الحاج سليمان بك فعاد عنه احمد كيه ورجع الى مكانه الحاج سليمان قريباً من بغداد ، وفي سنة الف ومائتين وواحدة ارسل الى بغداد عسكراً مع الامير خالد اغا الى حرب الحاج سليمان فلما وصل الى الفلوجة ووقع القتال اسر خالد اغا وهربت المساكر فخرج احمد كيه ومعه جيشاً ولحق الحاج سليمان فحاربوه وانكسر وعاد الى بغداد وتوجه الحاج سليمان الى البصرة وانفق مع الامير ثويني امير العرب المنتفك وملسكوا البصرة واقاموا فيها متسلماً خالد اغا ، وفي سنة اثنين خرج من بغداد سليمان باشا واستدعى من والي الموصل سليمان باشا الجليلي عسكراً فارسل له خمسمائة نفر من الشكجورية وسار بهم الى جهة البصرة والتقى الجيشان فقتل من البغاة العرب نحو الف رجل ومن عسكر بغداد نحو مائة وخمسين رجل وهرب الحاج سليمان وثنويني وخالد اغا وهربت

(١) تسيير سقيم تكرررت أمثاله في الكتاب وكان على المؤلف تقديم الفاعل .

العرب ونصب متسلماً بالبصرة نعمان افندي الدفتردار وعاد الى بغداد واستولى على املاك الحاج سليمان ثم ارسل الحاج سليمان يطلب العفو ويعتذر فعفى عنه لحلمه وكرمه ثم قدم ثوبني وطلب الامان فامنه وامره بالاقامة في بغداد ثم قدم خالد اغا فعفى عنه واستخدمه حاجباً ، وفي سنة خمسة كثر ضرب تمر باشا المي فخرج من بغداد بالعساكر وقدم الى الموصل وتوجه الى جهة ماردين وصار معه ثلاثين الف فارس ثم توجه الى نحو مدينة ارفه فهرب تمر باشا وانفردت منه القبائل واخذ المسكر من المية نحو عشرة الاف رأس غنم ونحو ثلاثة الاف جمل وبقرة وثور ثم قبض على حسين اغا امير قبيلة السركجية وقتله واخذ جميع امواله وقبض على ابراهيم افندي الويوضه واخذ منه نحو خمسين كيس ونصب في ماردين عيسى اغا وعلى الملة ابراهيم اغا اخو تمر باشا وارسل سرية نهبوا قبيلة البوجاغ (١) وقدم الى الموصل ابراهيم الحسين المي فارسل الوزير سليمان باشا الى متسلم الموصل الحاج عثمان بك فقبضه وحبسه وعاد سليمان باشا سنة ستة وتوجه الى بغداد ثم ان تمر باشا المي عزم على قتال الحاج سليمان بك الشاوي فلما التقى الجمعان خانت قبائل تمر باشا وهرب بنفسه واستولى على امواله الحاج سليمان بك . وفي سنة سبع تقدم الحاج سليمان الى قرياً من بغداد فاستدعى سليمان باشا حاكم قره جولان والسليمانية عبدالرحمن باشا وبعث الى حرب الحاج سليمان فوسع بالبر الحاج سليمان وتبعه عبدالرحمن باشا ثم رجع عنه ، وفي سنة ثمانية اجتمع اهل ماردين وقتلوا الويوضه عيسى اغا فنصب عليهم سليمان باشا نجم بك اخو عيسى فطرده فولى عليهم صاري محمد اغا ، وفي هذه

(١) كذا في الاصل .

السنة قدم الى بغداد عمر باشا المي ومعه زوجته فعفى عنه سليمان باشا واقام في بغداد وارسل الى الدولة يتشفع به فعفوا عنه ، وفي هذه السنة ارسل الى الدولة سليمان باشا يستعفي من الحكم ويولوا كتحدا احمد كبيه مكانه فلم يقبلوا منه وفي سنة تسعة استدعى والي بغداد سليمان باشا عساكر البابا فقدم عبدالرحمن باشا فارس مع عبدالله اغا اخو احمد كبيه الى حرب الحاج سليمان فرحل الحاج سليمان الى الخابور ووصل عسكر البابا الى قرب جبل سسنجار وأغاروا على قبيلة السكيارية والخزكية وقتلوا منهم ستين رجلا واسروا ستين امرأة وغلّام واخذوا نحو ستة عشر الف رأس غنم وبقر وجمال ودواب ثم توجهوا الى مدينة ارفه ونهبوا سبعة قرى فخرج لقتالهم والي ارفه سليمان باشا فبلغه انهم عسكر بغداد فرجع الى ارفه ، وفي سنة عشرة الف ومائتين ارسل سليمان باشا الى الدولة هدية سنوية وطلب عزل والي ارفه فعزلوه وسجنوه في قلعة سقز وكان هذا الوالي من ممالك وزراء بغداد فارسه سليمان باشا الى الدولة بحاجة فخان مخدومه وتقرب به الى الدولة فولاه السلطان مدينة ارفه ثم عزله كما ذكرنا وفي هذه السنة قتل الحاج سليمان بك الشاوي قتلوه غدراً بنو عمه وكان عالماً على ما ذكروا شاعراً مجيداً ومن شعره :

يا زارعاً	بيمينه	شجر المودة بالصباح (١)
ومنيماً	بيض القطا	تحت الحدا يبغي الفراخ
ذهب الزمان	بأهله	فاختر لنفسك من تراخ (٢)

(١) كذا في الاصل والصواب بالسباخ والبيت الثاني يحتاج الى اصلاح .

(٢) الصواب تراخ .

ابن الذين تودهم هم ناصبون لك الفخاخ

وفي هذه السنة ظهر عصيان عرب الخزاعل فخرج من بغداد واليه سليمان باشا وأرسل كتنخدا أحمد كيه بالعساكر فحاصروهم وصالحوه على سبعين ألف رأس غنم وسبعائة جاموسة وسبعائة طغار بغدادية شلب فعاد عنهم ، وفي هذه السنة سار من الموصل واليه محمد باشا الجليلي الى بغداد بهدية سنوية فقابله بالاكرام وعاد وفي هذه السنة هرب من ماردين أمير التفشكجية فاستدعاه صاري محمد اغا وقتله وبعث رأسه الى بغداد فقاتلوه أهل ماردين واخرجوه فولي ماردين علي بك ابن عبدالله بك ثم عزل وولي ماردين نجم بك ، وفي هذه السنة خرج من بغداد سليمان باشا الى الصيد او آخر شعبان وأقام بين كركوك وبغداد الى او آخر شوال ثم عاد الى بغداد وقد ظهرت له خيانة كتنخدا أحمد كاهيه الشهير بابن الخربنده فاستدعى سليمان باشا أحد امرائه المقدمين عنتره زمانه ورستم أوانه فخر الامائل المقدم على كل فارس وراجل والي بغداد الآن حضرة آصف الزمان علي باشا وأمره بقتل الكتنخدا أحمد كيه فدخل أحمد كيه على سليمان باشا وخرج فحمل عليه علي باشا بالسيف وضربه قطع كتفه ثم ضربه ثانياً على خصرته مزقها ووقع الى الارض واجتمعت بقية الامراء وقتلوه واستولى سليمان باشا على أمواله ومماليكه ووهب الجميع الى علي باشا وصاهره وعقد له على كريمة الخاتم وملكه جميع املاك ذلك الخائن ، وفي سنة احدى عشر حاصر نجم بك ماردين وكان معه من الباياسليم بك وسرية من ينكجربة الموصل فاطاعوه ودخل ماردين ، وفي هذه السنة أنعم سليمان باشا على ثويني أمير المتفك وولاه إمارة قبيلته وأعطاه مائة كيس ومائة ناقة ومائة فرس ومائة خلعة وفي هذه السنة ختن اولاده محمد بك

وأخوه وعمل لهم سماع أيام وختن معهم الف وسبعائة غلام والبسهم الثياب وفي هذه السنة ارسل استدعا سليمان باشا الذي كان والي في ارفه واستخدمه وفي هذه السنة لما وصل ثويني الى قبيلته سار بهم الى حرب الوهابي فهب منهم نحو مائة الف رأس غنم وأرسل الى سليمان باشا يستمد عسكر فبعث له قبيلة العقيل مع احد أمراءه أحمد أغا المعروف بابن العراقي الموصلية فقاتلوه وملكوا منه مدينة وعادوا فقدر رجل من عرب الوهابي بالأمر ثويني وقتله ثم قتل الغادر ورجعت عساكر بغداد وسار الوهابي وملك الحسا وبث فيها اعتقاداته الفاسدة (١) وفي سنة اثني عشر خرج من بغداد سليمان باشا واستدعى عسكراً من الموصل فسار اليه نحو اربعمائة رجل من الينكجارية وأرسل كتخددا علي باشا الى حرب الخزاعل فقاتلهم وصالحوه على خمسمائة طنغار بغدادية شلب ومائتين كيس ، وفي سنة ثلاثة عشر خرج من بغداد سليمان باشا وارسل كتخددا علي باشا بعشرين الف فارس الى حرب الوهابي (٢) فسار بهم الى جهة البصرة وجمع القبائل وسار الى قتال الوهابي ووقع لهم قتال وانتصر علي باشا وقتل من عرب الوهابي الوف وغنم

(١) مختصر قصة الوهابي أن محمد بن عبد الوهاب ساح في البلاد لطلب العلم فشهد ما عاينه المسلمون من التردد الى بعض القبور والمعكوف عليها وتقريب القرابين اليها ... ورأى أن الوثنية التي حاربها الاسلام قد رجعت بغير ثمام . . . وتعرض لأهل الطرائق التي كانت تجمعها الدولة وتحمي هي الدولة . . . وفي ذلك قطع للعمايش . . . ولما رأى قلة جدوى اعمال القلم ركن الى استعمال الجلهم !

(٢) كان لمحمد بن عبد الوهاب سلف هو ابن تيمية الحنبلي وللحنابلة تاريخ معروف ! وكان من معاصريه أو سابقه او لاحقيه عالمان زديان من أهل اليمن أحدهما صاحب « العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ » والاخر الامام المعروف بالشوكاني .

وعاد ، وفي سنة اربعة عشر قبض على محمد اغا بن لطف الله افندي كاتب
الانشاء وصادره ، وفي هذه السنة أرسل هدية سنوية نحو خمسمائة كيس الى الوزير
الاعظم يوسف باشا مع التتار صاري خليل فقدم الى الموصل ولما سار بعث معه
والي الموصل محمد باشا عسكرياً فلما كان في الطريق تأخر صاري خليل عن العسكر
فخرج عليه سبع رجال من الموسسات (١) وقتلوه وسلمت الهدية الى ماردبر
فارسل سليمان باشا جواد التتار فاخذ الهدية وسار الى الوزير الأعظم . وفي هذه
السنة أرسل سليمان باشا عبدالعزيز بك الشاوي بألف فارس من العرب وسليم
بك البابا بثلاثمائة فارس فقدموا الى الموصل وخرج بكر افندي كتحدا محمد باشا
الجليلي بالعسكر وساروا الى حرب الشيخان ونهبوا خمسة عشر قرية وقتلوا خمسة
واربعين رجل وهرب امير الشيخان حسن بك (٢) الى الجبال .

وفي هذه السنة قدم ركب من الوهابي فقاتلوهم الخزاعل وقتل من الطرفين
مائتين رجل ، وفي هذه السنة كان الطاعون في الموصل فارسل سليمان باشا أن
لا يقدم احد من الموصل الى بغداد خوفاً من القرف لقوله صلى الله عليه وسلم
ان من القرف التلغ فامتنع الناس من السفر الى بغداد ، وفي سنة خمسة عشر
ومائتين والف لما كان قد ولي العمادية الى قباد بك بن سلطان حسين بن بهرام
باشا فعصوا عليه اولاد اسماعيل باشا (٤) فبعث له والي السليمانية ابراهيم باشا

(١) كذا في الاصل .

(٢) البيدي لا يزالون يتسمون باسماء اسلامية وكذلك مصطلحات التصوف كالفوال

والفقير والبير .

(٣) حديث غريب ! ولكن التدبير كان حسناً .

(٤) اسماعيل باشا جد العائلة التي توطئت الموصل في الايام الاخيرة بمسد ذهاب اسباب
مما يشهم باستيلاء الدولة على املاكهم وكان اسم كبير هذه العائلة عبدالله بك وكان تمر بك الذي =

فقدم الى العبادية واجتمع في قباد بك وقتلوا قبيلة السليفانية وقتلوا منهم خمسين رجل ومن الببا مثلهم فارسل ابراهيم باشا يستدعي مراد باشا بن اسماعيل باشا واعطا أخاه رهناً فنزل مراد باشا واجتمع بالعساكر فرأى ابراهيم باشا الأضرب ابقاء حكم العبادية على مراد باشا واعطى العقر الى قباد بك وصالحهم وعاد العسكر عنهم وسار قباد بك الى بغداد وقدم ابراهيم باشا الى الموصل وعبر الدجلة وتوجه الى جهة حمام علي مرحلة عن الموصل غربي دجلة وكان فرقة من طي نازلين هناك فهربوا وعاد ابراهيم باشا الى بلاده ، وفي هذه السنة أرسل سليمان باشا الى الدولة يطلب الوزارة الى تمر باشا المي وان يولوه مدينة ارفه فاجيب الى ما طلب وأرسلوا له المنشور والخلة السمور فقدم الى بغداد ولبس الخلة في شوال تمر باشا وأعطاه الوزير سليمان باشا خيل وخيام وجمال وفرقة من العسكر وخرج تمر باشا من بغداد وقدم الى الموصل وسار الى سنجار وحاصره فصالحوه وسار الى ارفه فمنعوه من الدخول اليها ونزل خارج سورها وحاصرها سنتين وخرب جميع قراياها .

وفي هذه السنة قدم ركب من الوهابي الى جهة بغداد ليهدموا قبة الامام علي رضي الله عنه والامام الحسين رضي الله عنه فقاتلهم عرب البصرة وقتلوا منهم جماعة واخذوا منهم ثمانمائة بعير فرجع الركب خامراً ، وفي سنة ستة عشر قدم أيضاً ركب من الوهابي على ثمانمائة بعير وغاروا على عانه وقتلوا اربعين مسلم ونهبوا بعض البيوت وذهبوا وقد عزموا على نهب السكينة فحاربوهم وهزموهم

= ورد الموصل بسيف العباس كما سبق ، منهم وقد انقرضت ذكور العائلة فيما أظن . أما اسرة عمر بك المعروفة فهي قديمة بالموصل ويتصل نسبها بالأمر خان احمد بك بن السلطان حسن العباسي حاكم العبادية .

فركب أمير المنتفك حمود الثامر بعشيرته وسار الى حرب الوهابي وكان الوهابي بالحج يعتم فرصة لنهب الحج ومكة فغارت عرب المنتفك على عرب الوهابي ونهبوا وقتلوا وعادوا الى امانهم ، وفي هذه السنة أرسل سليمان باشا الى والي الموصل محمد باشا يستدعي عسكرياً من الموصل فارسل له خمسمائة نفر من الينكجيرية وغضب سليمان باشا على متسلم البصرة عبدالله اغا فاستدعاه الى بغداد وصادره وولاه ماردين وأرسل يستدعي نجم بك ويوضة ماردين فخاف نجم بك وقبض على المباشر وشيخ طي ظاهر الحسن وحبسهم ثم هرب ليلاً باهله وامواله والتجأ الى والي الموصل محمد باشا فتشفع فيه فعفى عنه وسار نجم بك الى بغداد فولاه البصرة وفي هذه السنة توفي بكر افندي كتبخدا والي الموصل محمد باشا فارسل سليمان باشا الخلعة مع محمد جواد بك بن بكر بك الى الموصل وألبس الخلعة الى محمود بك ابن محمد باشا ونصبه كتبخدا لوالده محمد باشا فقلت مهنتاً له شعر :

وإني من الحدباء الى الزوراء (١)	بشراً يُبشر بالسرور الأوفر
في منصب وإني لمحمود العلا	نجل الوزير ابن الوزير الأكبر
فتباشرت حدباؤنا وتمايلت	طربساً على رغم العدو المقتدر
ويحق للحدباء أن تسمو علأ	بمحمد وبنجله الليث السري
ذاك الذي ان جال فينا ذكره	طاب الزمان على جميع الاعصر
فياض بحر الجود كم من كفه	للوافدين غنى بغير تعسر
ما حاتم في جوده يوم الندى	إلا كحبة خردل في أبحر
فهمو الرشيد ببدله وبفضله	وكذلك المأمون رب المنبر

(١) لو كان القافية همزية لجاز الوقف على الزوراء .

والثابت العزمات في يوم الوعى
 ملك اذا عاينته في موكب
 واذا نظرت الى صباحة وجهه
 أخباره تغنيك عن شرب الطلا
 اكرم به وبفرعه وبدانته
 مولاي يا صدر الصدارة اني
 ومهنيآ في منصب وافي الى
 فابشر أبا محمود يا من حزمه
 لازات منصور اللواء مؤيدآ
 والبازل الرغبات والاسدالجرى
 أبصرت تُبَّع يوم سار بميمري
 شاهدت بدرآ في ظلام مقمر
 بالله ردها علي وكسرر
 فكأنها مخلوفة من عنبر
 وافيت ممتدحآ واست بمقتر
 محمود نجاك ذو الكمال الابهر
 همآ تضاهي عزمة الاسكندر
 بسميك المختار طاها الأطهر

وفي هذه السنة ختن أولاده سليمان باشا وعمل له افراح ثلاثة أيام وختن
 معهم من اولاد الفقراء نحو الف وقيل اكثر، وفي هذه السنة جار وظلم محمد اغا
 متسلم اربيل فطرده وسار منهم خمسين رجل الى بغداد يتشكون من ظلمه فنقام
 الى البصرة، وفي هذه السنة ظفر سليم بك بن محمود باشا والي الكوى بالامير
 مصطفى حاكم روندوز وقتله لما كان بينهم من العداوة سابقاً فغضب لذلك
 سليمان باشا وسجن عبدالرحمن باشا وعزل من الكوى سليم بك واعطى الكوى
 الى محمد باشا بن محمود باشا بن عمر باشا بن عصمان باشا الصوراني وولى السلجانية
 الى ابراهيم باشا بن احمد باشا البافهري سليم بك الى بغداد فقبضوه وسجنوه
 مع اخيه عبدالرحمن باشا وهرب من السلجانية سليمان بك وخالد بك وعبدالله بك
 وعمر بك اخوة عبدالرحمن باشا ومعهم عبدالله بك بن احمد باشا وهو اخو
 ابراهيم باشا وسليمان بك واخيه احمد بك اولاد خالد بك بن سليمان باشا بن

خالد باشا ومعهم من امراءهم واتباعهم نحو خمسمائة فارس فالتجوا الى الموصل وتشفع فيهم الوالي الوزير محمد باشا فعفى عنه سليمان باشا فاناموا بالموصل ثمانية أشهر ومحمد باشا يرسل لهم الاقامات والعلوفات وانزلهم في دار ابن العم نعمان افندي العمري انزل الامراء هنا والعسكر في بيوت الناس وحصل لهم اكرام كثير من أهل الموصل الى أن رحلوا عنها وصار لي معهم صحبة ا كيدة لانهم في صحن داري الخارج ولما فرج الله عنهم ورحلوا الى بلادهم ليذكروا (١) جيلا ولا عرفوا كثيرا ولا قليلا، ومن أعجب ما وقع لهم مع أهل الموصل في وقعة الكبرى قتلوا وسلبوا وغرقوا فعليهم من ربهم ما يستحقوا (٢) وفي هذه السنة قدم ركب من الوهابي في ثمانمائة بعير على كل بعير اثنين وغاروا على مشهد الحسين رضي الله عنه ثمان عشر ذي الحجة وقتلوا جميع أهل المشهد وهدموا القبة ورحلوا من يومهم بالغنائم وجملة من قتل ثمانية الاف رجل وامرأة وطفل وغلام وقيل خمسة الاف، وفي سنة سبعة عشر والالف ومائتين توفي الوزير سليمان باشا ومدة ملكه لبغداد خمس وعشرين سنة وهي عروس الأيام فرحم الله روحه من ملك هام ومن غضنفر على الملحدين صمصام وذلك في ربيع الآخر وكتبوا أمواله وخيله وجماله واجتمع رأي الامراء والاعيان على تسليم البلد لآصف الزمان عنوان الأعيان وتاج هام ملوك الاوان علي باشا يسر الله له من الخير ما يشاء فاستقام الامر وعرضوا ذلك الحال الى الدولة العلية ثم تحركت أهل الفساد والبغي والعناد في شهر جمادى الآخرة وتبعهم سليم اغا صهر المرحوم سليمان باشا وعزموا

(١) الظاهر : لم يذكروا .

(٢) لدى أهل الموصل مثل : ما كولين مذمومين وانظر ص ٢٣١ .

على قتل علي باشا فارسى اليهم يخدم من غدرهم ومكرم ويقول لهم كل من
اردم بتسلم البلد سلموه وانا انزل عن هذا الامر وابقى في دارى فابوا إلا القتل
وغلقت الاسواق وكثر الفراق وزاد الشقاق وركبوا جواد البغى وامتدت على
ما قيل ايام وحاصروا علي باشا الهام وهو مشغول عنهم بقراءة كلام الله العليم
العلام غير مكترث بهم فلما رآهم على بغيرهم مقيمين عبر الدجلة في السفينة وقد
لقى الله عليه الوقار والسكينة وتوجه الى (قرشى ياخا) (١) فاجتمعت عليه اهل
السنة ودخلوا بغداد وحملوا علم الامام ابو حنيفة النعمان وتابعوهم اهل محلة الشيخ
عبدالقادر واجتمع معهم كل مسلم طاهر فلكوا القلعة قهراً وهربت الينكجربة
وقد حلت بهم البلية واحتفى مقدمهم أحمد ودخل علي باشا بغداد وقد اناله الله
ما أراد ونصره على الاوغاد أهل الفساد وصنى له الوقت وطاب وجعل يقتبع
الأشرار وينزل بهم الدمار ونهبت بيوت الشيعة (٢) وحلت بهم الشيعة وقبض
علي باشا على أحمد ينكجري اغا وضربه بالسيف قتله من وقته ثم قبض على
سليم اغا ونفاه الى البصرة وأذاقه شديد الحسرة وكان عبدالرحمن باشا البابا
وأخاه سليم بك محبوسين في الحلة فاجتمع رأي المفسدين فاطلقوهم وقدموا الى
بغداد ايام الفساد واجتمعوا مع سليم اغا ثم انعكس امرهم فهرب عبدالرحمن باشا
مع سليم اغا الى المعظم فقبضوه أيضاً وحملوه الى عند علي باشا فوبخه ثم سجنه
وأما أخاه سليم بك البابا هرب ماشياً على الأقدام خوف الحمام حتى حطت يده

(١) فسبحها ﴿قرشى يه﴾ اى ذاك الصوب على تعبير أهل بغداد وتركبان العراق
يقولون غاف خاء فيقولون قرخ مكان قرى أي اربعين .

(٢) هل كانت ضم سلامة بالواقعة؟ لم يسبق ما يفيد ذلك خصوصاً أن اسم الباشا على !

فرس فرسها وهرب وقدم الى الموصل والتجأ الى محمد باشا فارسلى الى بغداد
 يتشفع به عند علي باشا فعفى عنه وصفت بغداد لاهل السداد ثم عفى عن عبدالرحمن
 باشا وأطلقه وأدناه وقربه ثم قدم اواخر رمضان ﴿السلامة﴾ (١) بالمشور
 والخلة السمر الى حضرة الليث القصور والهمام الغضنفر آصف الزمان رشيد
 الاقران عنوان الاعيان الوزير الكبير والشهم الخطير حضرة افندينا المفخم علي
 باشا وكان يوم دخوله يوم مشهود من الفرح والسرور المعهود أدام الله معاليه
 ونصره على أعاديه شعر :

عنوان أرباب العلا والكمال	فياض بحر الجود سامى الدرى
حامي حى الزوراء في كل حال	مصباح مشكاة ملوك الورى
معتصماً بالله يوم النزال	فهبو رشيد العصر مأمونه
تحقق من فوق رؤوس الرجال	راياقه بالنصر مقرونة
إلا تلقاه بحسن المقال	ما أمه راج ولا خائف
إلا وقد أغناه قبل السؤال	ولا أنى مغناه ذو عسرة
كذا له في كل ملك اتصال	فليهنه ملكاً له رفعة
حامي حماها من خبيث الخصال	وليهنى بغداد علي بها
يا فخر حى الشهم رب الجمال	فالسعد والاقبال وافي له
يا بدر يا شهم بيوم الجمال	فابشر بما خصك رب الورى
والنصر قد وافاك والههم زال	فأله قد أولاك ما تبغى

ثم جاءه الأمر السلطاني بمحاربة قبيلة البلباص فخرج من بغداد ثامن عشر

(١) كذا في الاصل .

شوال وقدم الى أربيل واستدعى عبدالرحمن باشا اخوته وعسكره من الموصل فساروا الى أربيل وهم خمسمائة فارس ثم قدم حاكم السليمانية ابراهيم باشا وحاكم الكوي محمد باشا الصوراني وحاكم ازهاو فتاح باشا فلما أحسوا البلباص بذلك خافوا وبذلوا الطاعة فاخذ منهم مصالحة خمس وثمانين ألفاً غنم واحدى عشر الف من البقر وعفى عنهم ثم توجه الى الموصل وأرسل سرية من البابا الى حرب الدنادية (١) فهربوا ونهبوا بعض قراياهم ، ثم عبروا الدجلة علي باشا من عند اكناف وقدم الى الموصل ثم توجه الى جبل سنجار وقد اجتمع عنده من العساكر اكثر من ثلاثين الف فارس ورجال ونزل أولاً على جهة الشمال وحاصروهم وقطع اشجارهم واكل زرعهم وخرب دورهم وكان قبل وصوله الى الجبل أرسل سرية من العسكر فنهبوا عرب الزعازعه والشرايين واخذوا منهم نحو ثلاثمائة جاموسة سوى الاغنام . وفي سنة ثمانية عشر والف ومائتين تحول من الشمال ونزل على أهل القبلة (٢) وحاصروهم وقطع أشجارهم واهلكهم جوعاً وعطشاً وهدم مغاراتهم فطلبوا منه الامان فشرط عليهم الطاعة فقبلوا الشرط وأمر أن لا احد يدانهم وعاد عنهم فلما نزل في مكان يعرف بالمأكولات صرف الاعراب الى منازلهم وقبض على محمد بك الشاوي واخاه عبدالعزيز بك وخنقهم وحبس اولادهم (٣) وحبس ابن عمهم الحاج احمد بك بن الحاج سليمان بك وقدم الى الموصل وأقام ستة أيام وسار الى بغداد هلال صفر الحخير وأرسل

(١) طائفة من اليزيدية كما سبق .

(٢) أي أهل السهل .

(٣) ظهر لي من حال هؤلاء الشاوية على ما يذكره المؤلف انهم لا يجسنون الدياسة

ولا الكياسة .

حاكم الكوي محمد باشا الصوراني مع قباد بك حين ولاء العادية فسار معه وعصى بالعمادية أولاد اسماعيل باشا (١) ولم يحصل على طائل قباد بك ، وفي هذه السنة لما كان علي باشا محاصر لسنجار توفي والي السليمانية ابراهيم باشا بن احمد باشا البابا فولي السليمانية عبدالرحمن باشا بن محمود باشا وأرسل امامه اخاه سليم بك متسلماً فيها وتوجه هو الى بغداد مع طلي باشا واجتمع جميع من كان عند ابراهيم باشا من امراء وعساكر على عبدالرحمن باشا فاستخدمهم ، وفي هذه السنة كان الطاعون في بغداد وكان يموت في اليوم نحو اربعمائة نفس ثم انقطع آخر صفر ودخل الى بغداد علي باشا ، وفي هذه السنة لما عصت العمادية على قباد بك ارسل علي باشا يأمر أمير المكارية بمعونة قباد بك فارسل اخاه بالعساكر وحاصروا قلعة العمري ، وفي هذه السنة أرسل السلطان سليم بأمر علي باشا بمحاربة الوهابي (٢) وفي سنة الف ومائتين وتسعة عشر خرج من بغداد الوزير علي باشا بالعساكر وعبر الجسر الفلوجه لمحاربة عرب العميد فبلغهم ذلك فعبروا الخابور ووسعوا في البر فعاد عنهم ، وفي هذه السنة اجتمعت قبائل المزورية الاكراد وقبضوا قباد بك (٣) ونهبوا أمواله وكانت نحو مائتين كيس وحملوه الى العمادية فسجنوه أولاد عمه عادل بك واستمر مسجوناً ثم نهبوا عمه الحاج اطف الله بك حتى سلبوا الحریم ثيابهم فسار الحاج لطف الله الى بغداد شتكي

(١) وردت ذريته الأخيرة الموصل بحالة يرثي لها وطالبوا الحكومة بما ينهض محالهم فلم يسمع لهم وصاهرهم بعض الأغنياء لنسبهم .

(٢) قامت ثورة الوهابي والدولة في اسر مريخ وكانت ثمة مضاعفات استغلها محمد علي تهازل القاهرة !

(٣) قباد بك من السلالة التي اتسمى اليها اسماعيل باشا .

مما حل به ومات فيها غمًا ، وفي هذه السنة سعوا عند السلطان سليم بأمر الحاج الوزير عبدالله باشا المعروف بابن عظم فعزله عن الشام وأمر بقتله فبلغه ذلك فهرب وقدم الى بغداد والتجأ بالوزير علي باشا فخماه وتشفع به فعفى عنه ، وفي هذه السنة كان في بلاد الروم وزير اسمه شريف باشا وكان فيه شجاعة فعصى وارادوا رجال الدولة قتله فهرب الى بلاد العجم ثم قدم الى بغداد واحتفى بالوزير علي باشا فخماه ، وفي هذه السنة خرج من بغداد واليهاء علي باشا الى محاربة الوهابي ابن سعود (١) المقرود ومن هو عن الرحمة مطرود فجمع العساكر وأرسل الى الموصل يستدعي عسكرياً فبعث له الوالي محمد باشا ثمانمائة رجل من الينكجارية على الجمال وأرسل رئيساً عليهم كاتب ديوان الانشاء احمد افندي ابن بكر افندي فتوجهوا الى بغداد أواخر شعبان واجتمعت العساكر عنده بالحلة فارسل سرية الى جبل شمر وهم فرقة من عرب الوهابي فنهبوا منهم نحو اربعمائة رجل ورجعوا من شدة العطش وبعد الطريق ثم ارسل سرية من أهل الموصل لمحافظة البصرة نحو ثلاثمائة رجل ، وفي سنة الف ومائتين وعشرين عاد الى بغداد الوزير علي باشا ، وفي شهر صفر عين عسكرياً من البابا الى محاربة عادل بك العاصي في العمادية وقد ولي العمادية الى أحمد باشا بن سلطان حسين بك فكرهوه القبائل لقبح سيرته وخبث سيرته وقد سمعت من جماعة من المسلمين من أهل الموصل والاكراد يشهدون انه زنديق ليس عنده شيء حرام حتى الزناه

(١) لما انتشرت الدعوة الوهابية كان أول من تصدى لها مشايخ الطرق ... أما العلماء فكانوا على انحاء منهم من ركض وراء المشايخ ومنهم من انتبه لأشياء كان غافلاً عنها ومنهم من توسط واعتدل كالنهي عن تقبيل الحيطان والانتار والطلب من الله لا من صاحب القبر بل بجاهه !

والخمر والسرفقة ولا يصلي ولا يصوم ويشرب الخمر والأفيون والحشيشة كل هذا
أخذه عن شيخه الزنديق محمد بن شيخ يحيى البرزنجي اعادنا الله والمسلمون من
هذه الاعتقادات الفاسدة وكثير ما سمعت ان شيخه هذا فعله (١) وحكى لي من
أثق به قال شربت ايام الصبا الخمر مع والد هذا الزنديق وهو يدعي حله ومن
أغرب ما وقع منه في السنة الثامنة عشر اعطا أحمد بك اخته لشيخه وهذا هو
العار فاستمع رجل من امراء الزبيارية فصعد الى قلعة العقر ليقتل الشيخ الزنديق
فهزمه أحمد بك وبعث البنت الى العبادية الى عند اختها وخلصها الله من هذه
البلية ، وفي سنة عشرين عزم علي أن يرسلها الى شيخه فعرفت البنت بعزمه
وكانت في كندير فهربت الى شوش عند اختها وله كثير من هذه القبائح علي
الدفتر ويشمأز منها كل مؤمن وقاجر ، عدنا وأمر الوزير علي باشا أحد امراء
البابا خالد بك بن أحمد باشا بالمسير الى معونة أحمد بك وتوليته العبادية فقدم
بالعساكر الى الزاب ثم امر علي باشا حاكم السلمانية عبدالرحمن باشا بالمسير الى
معونته وحصار العبادية فخرج من بغداد حتى وصل في الطريق نحو اربعة ايام
ثم ارسل علي باشا بعدهم والي الكوي محمد باشا بن محمود باشا بن تمر باشا
ابن عصمان باشا الصوراني فتبّع أثر العساكر حتى وصل الى عند عبدالرحمن
باشا فاستدعاه وغدر به وقتله واستولى على أمواله وخيامه وهربت عساكره
ثم أرسل عبدالرحمن باشا الى الوزير علي باشا يعتذر من فعله فإني إلا المحاربة
له وقتله فعند ذلك شرع عبدالرحمن باشا بالفساد ونهب القرى والمنازل ونزل
قريباً من الكبيري فارسل علي باشا الى والي الموصل يستمد عسكراً فارسل

(١) ذكرت هذه القصة فيما سبق وقد كرر المؤلف كثيراً من الاخبار .

له زمر الينسكجرية والسباهية والعشائر والدالاتية (١) ما يزيد على الف نفس
فخرجوا من الموصل اوخر صفر وساروا الى أربيل واجتمعوا مع خالد بك بن احمد
باشا البابا ومسلم اربل قاسم اغا ومعهم جملة صالحه من العساكر ارييلية ودزي
وبعض القبائل فسار بهم خالد بك الى الكبري واجتمع رأيهم على أن لا يعبروا
الكبري الى أن يقدم الوزير علي باشا وظن خالد بك وقاسم اغا بمن معهم
يلتقون عبدالرحمن باشا ومن معه ويقتلوه ويملك السلجانية خالد بك شعر :

إذا لم يكن عوناً (٢) من الله للفتى
فاول ما يجني عليه اجتهاده

فنزولوا داخل الكبري وذكر لي من حضر الواقعة ان عبدالرحمن باشا
أرسل الى مقدم عساكر الموصل عبدالله بك بن قره مصطفى و خليل بك زعيم
الزعماء أن لا يعبروا الكبري واجتمع رأيهم على ذلك فاستدعاهم خالد بك
وقاسم اغا وامرهم بالعبور فاجابوه بالطاعة لامر يريده الله فعبروا الكبري
ونصبوا خيامهم خارج الكبري ولم يتم نصبهم للخيام حتى قدم سليم بك بالعساكر
من البابا والحوشناوا وغيرهم وحملوا على العساكر فاول من هرب خالد بك وقاسم
اغا وعبروا الكبري ثم هربت العشائر من أهل الموصل وتبعهم الزعماء والدالاتية
ثم تبعهم الينسكجرية والقوا انفسهم في الماء حتى غرق من أهل الموصل واريل
وغيرهم اكثر من الف نفس مع دوابهم ودخل سليم بك الى الكبري ونهب
القرية وسلب من سلم من العساكر وقتلوا الكثير ومن سلم هرب مشياً الى أربيل
وغرق مقدم عسكر الموصل عبدالله بك و خليل بك وخمسين من زعماء الموصل

(١) طائفة من العساكر العثمانية وفي الكتب التركية دليل .

(٢) الصواب عون .

ومن الينكجربة نحو مائتين ومثلهم من العشائر والدالائمية وأهل القرى واتباع
الزعماء كلهم غرقاً وقتل نحو خمسين نفس ولما بلغ ذلك الواقعة حضرة الوزير
المحتشم علي باشا خرج من بغداد بالعساكر وتوجه نحو الكبري وكان عبدالرحمن
باشا بعد تلك الواقعة عاشر ربيع الأول ارتحل من مكانه ودخل الدربند وتحصن
به وقدم علي باشا الى كركوك فلما كان اواخر ربيع الأول عزم عبدالرحمن باشا
على الهجوم على عسكر بغداد فخرج امامهم سليم بك فقابلهم الوزير الأنخم
بقلب أشد من الحديد وضربهم بالمدافع فقتل منهم كل صناديق وولوا الأدبار
وقد قتل منهم كل علق غدار ودخلوا الدربند هاربين وفي اقبنتهم العساكر
المنصورين يقتلون ويأسرون وهرب عبدالرحمن باشا واخوته ومن سلم من اتباعه
الى مدينة سنا وجمع علي باشا الرؤوس ووضعهم في ستة صناديق وأرسلهم الى
الدولة وفي هذه الواقعة عصى أمير بني حمدان وأمير العبيد ضامن وانفقوا مع
البابا فلما قدم علي باشا وفعل بالبابا ما ذكرنا هربوا جميعهم وقدموا الى الدجلة
فارسل علي باشا سرية من عرب شمامك وباقي بنو حمدان واهل كركوك واربيل
وتبعوهم فعبروا الدجلة بانفسهم وتركوا انعامهم وخيلهم واغنامهم فملكوا لجميع
عرب شمامك ومن معهم وما استقروا بنو حمدان والعبيد غربي دجلة بنسائهم
واولادهم فقدمت عرب الجربا الى حربهم ثم قدمت العبيد مع أميرهم ظاهر لمعونة
ابناء عمهم فلما أحسوا بالغلبة هرب ظاهر بمن معه وقاتلت الجربه عرب ضامن
وعرب أمير بني حمدان حمد الحسن وقبيلته يومين وهربوا بانفسهم
ونسائهم وملك الجربا خيامهم وأثقالهم وكان قد غرق في الدجلة
من العبيد وابو حمدان اكثر من ثلاثمائة نفس رجل على امرأة على غلام

ومن سلم من ابو حمدان (١) وعبيد ضامن لحقوا اثر ظاهر امير العبيد الى نواحي
سنجار ثم توجهوا الجميع الى الخابور ومات في الطريق من ابو حمدان والعبيد
عطشاً وجوعاً أكثر من مائة نفس وصاروا جميعهم عند عرب الخابور من العبيد
وفي هذه السنة قبل خروج علي باشا من بغداد بلغ علي باشا ان كنتخذاه خالد اغا
خان فقبضه وقتله وملك أمواله وكانت من النقود شيئاً كثيراً ثم قبض على
عبدالله اغا واخذ منه مائتين كيس حتى أفقره ونفاه الى البصرة مع اهله ثم بعد
انقضاء هذه الواقعة قدم الى أربل الوزير علي باشا ثم قدم الى الموصل وأقام في
الخيام سبعة ايام ثم سار الى جهة ماردين وقبض على أولاد خلف اغا وصادرهم
وتوجه الى جهة الخابور فبلغ خبر قدومه أمير العبيد على الحمد فعبر نهر الخابور
بجميع من عنده واوسع بالبر وارسلوا الى الوزير علي باشا يعتذرون ويطلبون
العفو فرحل علي باشا وسار الى بغداد ودخلها أوائل رجب الفرد ، وفي هذه
السنة لما كان علي باشا بالموصل تشفع والي الموصل محمد باشا باهل الجبال من
الاکراد لأن لهم اربع سنين في ضنك وضيق من قباد باشا ثم اخيه أحمد باشا
وقد تخربت قراياهم وذهبت أموالهم ففوض علي باشا أمر المملكة الى محمد باشا
فرأى محمد باشا الاصلاح للرعية تولية مدينة العمادية للامير عادل باشا بن اسماعيل
باشا فارسل له الخالعة وولاه امر المملكة وأرسل الى القبائل يأمرهم بالطاعة
فارسل عادل باشا الى الموصل مائة وخمسين كيس نقود ومصاغ حتى يرسلهم

(١) لا يزال ابو حمدان يسكنون في جهات الزاب الاسفل ويتشرون في اماكن كثيرة
من العراق وم من بقايا الحمدانيين ملوك الموصل وحلب .

محمد باشا الى علي باشا ثم يرسل لهم ثانياً مثلها فلما تحقق ذلك أحمد باشا توجه الى زاخو وجمع السيفانية والناداية وعزم على العصيان فارسل محمد باشا اليهم فطردوه فسار الى كركوك والتجأ الى شيخه الزنديق (١) وانقطعت اخباره وصلحت احوال الاكراد وصاروا يدعون لمحمد باشا بالنصر والسداد، وفي هذه السنة في اثناء هذه الواقعة غارت بعض فرسان العبيد على سبعين بيت من الجربا فقتلوهم عن آخرهم واستولوا على خيامهم واموالهم .

فصل في ذكر من طرو ارض بغداد

من الصحابة الكرام الاربوراء والتابعين الاعلام اهل السراد
 ايمن بن خزيمة بن فانك اسلم عام الفتح كان شاعراً مجيداً سكن الكوفة
 ومات بها دعاه مروان ليكون معه في حروبه فقال له ان ابي وعمي شهدا بدرأ
 وانها عهدا الي ان لا اقاتل رجلا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له
 مروان لا حاجة لنا بمعونتك فخرج ايمن وهو يقول :

ولست مقاتلا رجلا يصلي	على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلي أُمِّي	معاذ الله من سفهٍ وطيش
أأقتل مسلماً من غير جرم	فلست بِنافع ما عشت عيشي

اعشى بن مازن بن عمرو رضي الله عنه احد الصحابة الكرام اسلم قديماً
 سكن البصرة ومات بها ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم انشده قوله :

(١) تكررت قصته في الكتاب .

يا مالك الناس وديان العرب
 اني نكحت ذرية من الذرب (١)
 ذهبت ابنيها الطعام في رجب
 تخالفتني بنزاع وهرب
 اخلفت العهد ولطت بالذنب
 وهن شر غالب لمن غلب
 فجعل رسول الله يتمثل ويقول وهن شر غالب لمن غلب .

أسود بن يزيد بن قيس رضي الله عنه النخعي اسلم قديماً وسكن الكوفة
 ومات بها سنة خمس وسبعين ، اهبان بن انيس رضي الله عنه احد الصحابة
 الكرام هو من اصحاب بيعة الشجرة توفي بمدينة الكوفة سنة مائة وستة ،
 البراء بن عازب رضي الله عنه شهد الخندق وما بعدها وشهد الجمل وصفين مع علي
 رضي الله عنه توفي بالكوفة ايام مصعب بن الزبير رضي الله عنه . جابر بن سمرة
 رضي الله عنه روى الاحاديث واخذ عنه جماعة توفي بالكوفة سنة اربع وسبعين
 الجارود بن عمرو بن المعلا رضي الله عنه كان نصرانياً - اسلم - سنة عشرة له
 رواية عن النبي سكن البصرة ومات بها ولما اسلم انشد يقول شعر :

شهدت بأن الله حق وسأحت
 بنات فؤادي بالشهادة والنهض
 فابلق رسول الله غني رسالة
 باني حنيف حيث كنت من الارض

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أحد الصحابة الكرام له رواية في الحديث
 اسلم قديماً وكان من المجاهدين توفي بالمداين سنة خمس وثلاثين ، خباب بن الأثر
 رضي الله عنه شهد بدرأ وما بعدها سكن الكوفة وتوفي بها سنة سبع وثلاثين
 وصلى عليه الامام علي رضي الله عنه ، خالد بن عرفطة رضي الله عنه أحد الصحابة
 الكرام له رواية في الحديث توفي بالكوفة سنة ستين ، زيد بن الارقم أحد

(١) الذرية السليطة اللسان ولم اعتمد الى وجه المناسبة في انشاء متن هذا لاني « ع »

الصحابة أخذ عنه الحديث ابن عباس رضي الله عنه توفي بالكوفة سنة ستة وستين
 زيد بن خالد أحد روات الاحاديث وأحد خواص أصحاب الامام علي رضي الله
 عنه شهد معه صفين توفي بالكوفة سنة ثمانية وسبعين ، سعد بن ابي وقاص رضي
 الله عنه اسلم بعد ستة عشر رجلاً وشهد بدرآ وسائر المشاهد وهو أحد العشرة
 كن مجاب الدعوة وهو اول من رمى سهماً في سبيل الله وهو أحد الشجائين الذين
 كانوا يحرسون رسول الله بمغازيه وهو الذي كوف الكوفة ونفى الأعمام وتولى
 قتال فارس وأمره الامام عمر رضي الله عنه على الكوفة توفي سنة خمس وخمسين
 سهيل بن ابي خثيمة رضي الله عنه اسلم سنة ثلاث وروى الحديث شهد المشاهد
 كلها إلا بدر توفي بالكوفة في ايام مصعب بن الزبير رضي الله عنه . عبيد الله
 ابن معمر رضي الله عنه القرشي التيمي توفي رسول الله وهو غلام وكان
 مجاهداً قتل بحرب الأنجم وعمره اربعين سنة وكان على مقدمة الجيش وهو
 القائل لمعاوية (رض) شعر :

إذا أنت لم ترخ الأزار تكرباً على الكلمة العوراء من كل جانب
 فن ذا الذي نرجو لحقن دماننا ومن ذا الذي نرجو لحمل النوائب
 عمرو بن معديكرب (رض) الزبيدي أسلم سنة تسعة قال علمنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم التلبية لبيك اللهم لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك
 لا شريك لك وقال (رض) اقم رأيتني منذ قريب ونحن إذا حججنا
 في الجاهلية نقول :

لبيك تعظيماً اليك عنراً هذي زيد قد اتتك قسراً
 تعدوا بها مضمرات شزراً يقطعن خبتاً وجبالاً وعسراً

قد تركوا الاوثان خلوا صفرا

ونحن اليوم نقول ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شعره:

إذا لم تستطع شيئا فدهه وجاوزه الى ما تستطيع

شهد عامة الفتوح بالعراق وقتل يوم القادسية وقيل مات عطشاً ، عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنه له ذكر في وقعة خيبر وحنين سكن الكوفة ومات بها سنة ثمانية وسبعين . عبد الله بن يزيد (رض) شهد وعمره سبعة عشر سنة وولي امارة الكوفة لابن الزبير (رض) وتوفي بها . عبد الرحمن بن ابيدي (١) الخزاعي أحد الصحابة ولي خراسان في خلافة الامام علي (رض) وعاد الى الكوفة ومات بها . عدي بن حاتم (رض) أحد الصحابة كان مع الامام علي رضي الله عنه في وقعة الجمل وصفين ونهروان عاش مائة وعشرون سنة وتوفي بالكوفة سنة سبع وستين ودفن بها . عقبة بن عمر (رض) هو من أهل بيعة العقبة كان في أحد ملازماً لركاب النبي صلى الله عليه وسلم سكن الكوفة وتوفي بها سنة احدى واربعين . عمر بن حريث (رض) لما كان طفلاً مسح على رأسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعى له ولي الكوفة ومات بها سنة خمس وثمانين سهل بن حنيف (رض) شهد احد وما بعدها وثبت مع رسول الله (ص) توفي بالكوفة وصلى عليه الامام علي (رض) . سويد بن مقرن (٢) (رض) أحد الصحابة اخذ عنه الحديث الكوفيون وتوفي بالكوفة . قرظة بن كعب (رض) أحد الصحابة شهد أحد وما بعدها سكن الكوفة ومات بها . محمد بن حاطب

(١) كذا في الأصل ولعله ايزي وليراجع .

(٢) كذا في الاصل ولعله مقرن .

رضي الله عنه أحد الصحابة هاجرت امه من الحبشة ولما وصلت المدينة اكل محمد طعام حار وهو صغير فاحترقت يده وفه فحملته الى النبي ﴿ص﴾ فمسح بلعابه عليه وقال اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفائك سكن الكوفة ومات بها سنة اربع وسبعين . وهب بن عبد الله أحد الصحابة ولاء الامام علي رضي الله عنه بيت المال توفي بالكوفة . هاشم بن عتبة بن ابي وقاص رضي الله عنه أسلم يوم الفتح وقلعت عينه يوم اليرموك وهو الذي كان السبب بفتح القادسية وهو الذي فتح جلولا سنة سبعة عشر شهد مع الامام علي رضي الله عنه الجمل وصفين وقتل فيها وكانت رابسة الامام علي رضي الله عنه بيده على الرجاله يوم صفين وقتل وهو يقول :

أعور يبغي أهله محمله قد عالج الحياة حتى مله
لا بد أن يفلأ أو يفلا (١)

وقطعت رجله وهو يقاتل وهو بارك وينشد ويقول : الفحل يحمي شوله
معقولا ، وقاتل حتى قتل سنة سبع وثلاثين وفيه يقول الطفيل شعر :
يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة
أفلح بما فزت به من منه

الوليد بن عقبة (٢) بن ابي معيط ﴿رض﴾ هو اخو عثمان ﴿رض﴾ لأمه
امهم أروى بنت كرز اسلم يوم الفتح ولاء الامام عثمان الكوفة وكان يشرب
الحمر فصلى الصبح بالناس اربع ركعات ثم التفت الى الجماعة فقال ازيدكم فقال

(١) تراجع الاصول .

(٢) كان من الجاهدين الكبار وكان فيه أثر جاهلية ولكن يولع فيها .

له عبدالله بن مسعود **رض** ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم فانشد الحطيثة يقول:

شهد الحطيثة يوم يلقى ربه
نادى وقد تمت صلاتهم
نابو ابي وهب ولو اذنوا
ولو انهم عند الصلاة بهم

فلما بلغ الامام عثمان ذلك عزله ومن شعره يرثي الامام عثمان فقال :

ألا ما لليلي لا تغور كواكبه
بنو هاشم ردوا صلاح ابن اختكم **(٢)**
بنو هاشم لا تعجلوه فانه
وانا واياكم وما كل منكم
بني هاشم كيف التعاقد بيننا
لعمرك لا انسى ابن اروى وقتله
هو اقتلوه كي يكونوا مكانه

المغيرة بن شعبة رضي الله عنه اسلم عام الخندق وقدم مهاجراً اصبحت عينه
يوم اليرموك قيل ان دهاة العرب اربعة : معاوية **رض** وعمر بن العاص ،
والمغيرة بن شعبة ، وزباد ، أما معاوية ، كان للاناة وعمر ولبديهة والمغيرة للاس
العظيم وزباد للصغار والسكبار وقيل أحسن المغيرة ثلاثمائة امرأة بالاسلام وقيل

(١) سبق للقصة والايات ذكر وتراجع الاصول .

(٢) الصواب : بني و سلاح .

(٣) المشهور : **رض** وعند علي درعه ونجائبه .

(٤) كان قتل عثمان كبراً بئمة الامان قبل الايمان ! وضرب الله لذلك مثلاً في القرآن!

الف ولاء الامام عمر **رض** البصرة ثم ولاء الكوفة ولما قتل عمر **رض** اقره عليها عثمان **رض** ولما قتل عثمان وبابيع الناس علي **رض** دخل عليه المغيرة وقال له ان لك عندي نصيحة قال علي وما هي قال ان اردت ان يستقيم لك الامر فاستعمل على الكوفة طلحة **رض** والزبير على البصرة واقر معاوية على الشام فاذا استقرت لك الخلافة فادرها كما شئت فابي علي **رض** (١) وانصرف المغيرة مغاضباً ثم جاءه من الغد فقال نظرت فيما قلت لك فرأيت قولك ورأيك أحسن وخرج فقال الحسن رضي الله عنه لابييه ما قال لك هذا الا عور قال اتاني امس وقال كذا واليوم قال كذا فقال الحسن نصح لك والله امس وخذعك اليوم وانشد المغيرة بقول :

نصحت علياً في ابن هند نصيحة	فرد فلم يسمع لها الدهر ثانيه
وقلت له ارسل اليه بعهد	على الشام حتى تستقر معاويه
ويعلم اهل الشام ان قد ملكته	فام ابن هند عند ذلك هاويه
وتحسب فيه ما تريد وانه	لداهية فارفق به وابن داهيه
فلم يقبل النصح الذي جئته به	وكانت له تلك النصيحة كافيه

توفي بالكوفة سنة ثلاث وخمسين (٢) ، الخطيئة اسمه جبرول بن ملك لقب بالخطيئة لقصره اسلم وارثه ثم اسلم وحسن اسلامه (٣) وكان شاعراً مجيداً ومات سنة تسع وخمسين وقد ذكرنا شعره في ترجمة الوليد ، عمار بن ياسر **رض**

- (١) اني لعلي أن يأخذ بنصيحة المغيرة والمنغيزون محدثون به لتوزيع المكاسب ؟
(٢) يقال ان قبره كان ظاهراً بالكوفة الى عهد الاحتلال ! وبعضهم يقول ما هو اغرب !
(٣) تشهد عليه خاتمته ! وذكر اسمه بين اسماء الصحابة شي. عجب !

احد الصحابة الكرام اسلم قديماً وقد نيف على التسعين وكان مع علي رضي الله عنه
وقاتل والحربة بيده ويده ترعد من الكبر وقال هذه يد قاتلت بها مع رسول
الله ثلاث مرات وهذه الرابعة وطلب ماء فجاءته امرأة بقدر لبن فشرب منه
وقال صدق الله ورسوله :

اليوم التي الاحبة محمداً وحزبه

ثم قال قال لي صلى الله عليه وسلم ان آخر رزقي من الدنيا ضيحة لبن
الضيحة اللبن الرقيق الممزوج بالماء ثم انشد عمار يقول وارتجز :

نحن قتلناكم على تأويله كما قتلناكم على تنزيله
ضرباً يزيد الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

وقاتل حتى قتل قال رسول ﴿ص﴾ تقتل عمار الفئسة الباغية فلما انتدب
علي رضي الله عنه عشرين الفاً وحمل بهم فلم يبق لأهل الشام صفاً الا انتقض
وعلي ﴿رض﴾ يقول :

اقتلهم ولا أرى معاوية الجاحظ العين العظيم الخاوية

الامام علي رضي الله عنه أسلم صغيراً وفضائله كثيرة لم يحصها كتاب
هذا ولي الخلافة بعد قتل الامام عثمان رضي الله عنه جاءه الناس بهرعون
اليه فقالوا له مد يدك نبايعك فقال ليس ذلك لكم انما ذلك لأهل بدر فلم يبق
أحد من اهل بدر الا أتى علي رضي الله عنه وبايعوه واول من بايعه طلحة
والزبير وذلك سنة خمس وثلاثون ثم رحل الى الكوفة سنة ستة وثلاثين وكانت
وقعة الجمل وصلى علي ﴿رض﴾ على القتلاء اصحاب الجمل ودفنهم ولما رأى طلحة
﴿رض﴾ قتيلاً فقال انمذ كنت اكره أن ارى قريشاً صرعاً انت والله كما قال :

ففي كان يدينه الفتي من صديقه اذا ما هو استغنى ويبيده الفقر
 وصلى عليه ودفنه وانتظم امره بالعراق ومصر واليمن والحرمين وفارس
 وخراسان فارس الى معاوية يدعو له لمبايعة فابى وجمع العساكر وتوجه الى قتال
 علي رضي الله عنه فسار علي من الكوفة الى حرب معاوية وانشد يقول (١) :

لاصبحن العاص وابن العاص سبعين الفاً عاقد النواص
 مجننين الخيل بالقلاص مستحيين حلق الدلاص

ثم كانت وقعة صفين في صفر امتدت مائة وعشرة أيام وقتل من عسكر
 معاوية خمس واربعون الفاً ومن عسكر علي رضي الله عنه خمس وعشرين الفاً (٢)
 منهم ستة وعشرون من اهل بدر وكانت هذه الوقعة سنة سبع وثلاثين ثم كانت
 وقعة النهروان سنة ثمانية وثلاثين بين علي (رض) والخوارج قتل من اصحاب
 علي (رض) اثني عشر رجلاً ومن الخوارج الفين وثمانمائة رجل ، وفي سنة
 اربعين خطب الاعمين عبدالرحمن بن ملجم قطام بنت شبيب الخارجي فطلبت
 مهرها ثلاثة الاف وعبد وجارية وقتل الامام علي (رض) (٣) وفي ذلك
 يقول الشاعر :

(١) في وقعة الفتنه نجد شعراً كثيراً كأنه خلاصات للوقائع ولعل كثيراً منها من عمل
 القصاص للتحلية .

(٢) كان هذا العدد يكفي لفتح الهند والصين والاعداد التي تلتها في الفتن للتوالدة تمكفي
 لفتح اوربا فكان يقع لكل اعرابي مملكة ولكنهم استعجلوا فعجل الله النقمة !

(٣) معنى هذا انه لم يتصل بها قبل افاذ المرام فهل كان يأمل أن يظفر بالمرام بمسد
 الاقدام ؟ ومن هي هذه التي تقترح ثلاثة آلاف وعبد وقينة مضافا الى قتل بطل ؟ هل هي
 بنت كسرى وقيسر ؟ !

ولم ار مهراً ساقه ذو فصاحة كهر قطام من فصيح واعجم
 ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصمم
 فلا مهر اغلا من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم
 وضربه ابن ملجم على جبهته وقيل في يافوخه صبيحة يوم الجمعة لسبعة عشر
 ليلة خلت من رمضان شعر :

وما كنت من انداده يا ابن ملجم ولولا قضاء ما اطقت له عينا
 وتوفى علي ﴿رض﴾ وعمره ثلاث وستون سنة وخلافته خمس سنين إلا
 ثلاثة اشهر . قيل جاء ابن ملجم الى علي ﴿رض﴾ يستحمله فحمله وقال :

اريد حياتاه ويريد قتلي عذيري من خليلي من مرادي
 ثم قال هذا والله قاتلي فليل له الا تقتله قال فمن يقتلني قال صلى الله عليه
 وسلم يقتلك اشقى مراد وقال ﴿ص﴾ له انك لا تموت حتى تؤمر (١) فاذا
 امرت خضبت هذه يعني شيبته من هذا يعني يافوخه ومن شعر علي ﴿رض﴾ :

اصبر قليلا فبعد العسر تيسير وكل امر له وقت وتدبير
 وللهيمن في حالاتنا نظر وفوق تدبيرنا لله تقدير

الامام الحسن بن علي رضي الله عنه مولده بالمدينة سنة ثلاث ولما ولي الخلافة
 رحل مع ابيه الى الكوفة وكان سيداً حليماً لما قتل اياه وبايعوه الناس بالكوفة
 قبله تجهيز معاوية لحربه فسار الحسن ﴿رض﴾ باربعين الف ووصل المدائن
 ووقع بين عسكره فنته فنفر قلبه من ذلك فكتب الى معاوية فقدم الى الكوفة

(١) كان ﴿رض﴾ في أمان عريض قبل أن يتولى فلما تولى ضحى بما ضحى وابق لولده
 ما أبقى .

ودخلها وبايعه الناس وتوجه الحسن ﴿رض﴾ الى المدينة باهله واقام بالمدينة الى ان توفي سنة تسع واربعين وكان يشبه النبي من رأسه الى سترته قال صلى الله عليه وسلم حين اخذ بيد الحسن ﴿رض﴾ ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين (١) وروي انه ﴿ص﴾ مر بالحسن والحسين وهما يلعبان فطأطأ لهما عنقه وحملهما وقال نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما وللحسن رضي الله عنه

لقد قال الرسول وقال حقاً وخير القول ما قال الرسول
اذا الحاجات ابدت (٢) فاطلبوها الى من وجهه حسن جميل

الامام الحسين رضي الله عنه بن الامام علي رضي الله عنه مولده بالمدينة في السنة الرابعة لخمس خلون من شعبان كان يشبه جده صلى الله عليه وسلم من سرته الى قدميه لما توفي معاوية سنة ستين وولي الخلافة ولده يزيد ارسل الى المدينة يطلب المبايعه له من الحسين فهرب الى مكة فبعث اهل الكوفة بدعوه ليبايعوه فبعث ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعوه ثلاثون الف علق ثم قلبوا قلب الله بهم وقتل مسلم ولما دخل سنة احدى وستين قدم الحسين ونزل كربلاء وكان ما كان فصبر جميل والله المستعان ولما بعث اللعين الروس والسبايا الى الخبيث يزيد زاد الله عقابه فتلقتهم اهل المدينة نساء بني هاشم حاسرات فانشدت بنت عقيل تقول :

ماذا تقولون ان قال النبي لكم
ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد معتقدي
منهم اسارى وصرعاضرجو بدم

() تمة الحديث (من المسلمين) .

(١) الصواب اكدت .

ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم
 اقول وحق التربة التي ضمت جده ﴿ص﴾ لا أحب ان اسمع بتلك الواقعة
 لما جرى على آل بيت النبوة فلا حول ولا قوة الا بالله وللحسين رضي الله عنه
 نظم منه :

احب مكارم الاخلاق جهدي واكره ان اعيب وان اعابا
 واصفح عن سباب الناس حلمًا وشر الناس من بهوى السبابا

فصل في ذكر شهداء كربلاء مع الحسين

رضى الله عنه

كانوا ثمانين رجل وقيل اثنين وسبعين وكانت عاشر محرم يوم الجمعة سنة
 احدى وستين . الحر الشهيد واربعة من اخوته وابنه ومولاه . زهير بن حسان
 قتل وبه احدى وتسعين جرح ، حصين الهمداني ، عبدالله بن عمرو ، عبدالله
 ابن جابر ، وهب بن عبدالله ، عمر بن خالد ، وابنه خالد ايضا قتل ، سعد بن
 حنظلة ، عمر بن عبدالله الزمجي ، حماد بن أنس ، وقاص بن مالك ، شريح
 ابن عبدالله ، مسلم بن عوسجة وابنه ، هلال بن نافع ، عبدالرحمن بن عبدالله
 اليزني ، يحيى بن مسلم المازني ، هؤلاء قتلوا أولا ثم من بعدهم قتل عبدالرحمن
 ابن عروة الغفاري ، مالك بن أنس المالكي ، عمر بن المطاع ، قيس بن منبه ،
 وما قتل منهم أحد حتى قتلوا أضعافهم ثم خرج هاشم (١) بن عتبة بن ابي وقاص
 فقتل جماعة ثم قتل وبرز حمزة عتيق ابي ذر الغفاري ثم يزيد بن مهاجر ، وانيس

(١) هاشم هذا ابن عم عمرو بن سعد بن ابي وقاص ﴿رض﴾ قائد الحملة .

ابن معقل ، وعاليش بن ثيب (١) وحجاج بن مسروق ، وسيف بن حارث ،
وغلام ترك رومي ، وحبيب بن مظاهر ، وحنظلة بن سعد ، ويزيد بن زياد
وسعد بن عبدالله ، وجنادة بن حارث ، وبشر بن عمر ، ومرة بن ابي وبرة
الغفاري فقتلوا عن آخرهم وما قتلوا حتى قتلوا اضعاف اضعافهم ، ثم برز محمد
ابن المقداد ، وعبدالله ابو دجاجة ، وسعد بن الامام الحسين رضي الله عنه وهو
غلام ، وقيس وعمرو وعنظمة وأشعب ، وحاد كلهم جياذ قاتلوا وقتلوا حتى قتلوا
ثم برز عباس بن شيث (٢) وجعفر ومالك بن عبيد فقاتلوا وقتلوا حتى قتلوا ،
ثم برز من بعدهم عبدالله بن عقيل ﴿رض﴾ فقتل وقتل ثم برز اخاه عبدالرحمن
فقتل ثم برز محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب فقتل ثم برز اخوه عبدالرحمن
فقتل ثم برز عون بن عوف فقتل ثم برز عبدالله بن الامام الحسن ﴿رض﴾
فقتل منهم مائة وثمانين ثم قتل وبرز اخاه قاسم فقتل منهم وجرح
سبع وعشرين جرح فقتلوا اللعين شيث النخعي ثم برز ابو بكر بن الامام
علي ﴿رض﴾ فقتل ثم قتل وبرز اخاه عمر فقتل ثم برز اخاه عثمان بن الامام
علي فقتل ثم اخاه عون فقتل ثم اخاه عبدالله فقتل ثم اخاه العباس فقتل ثم محمد
ابن انس فقتل ولم يبق إلا الامام الحسين ﴿رض﴾ وولده المعصوم عبدالله وطلب
الماء فمعه الماء لعنهم الله فتقدم ليشرب فرماه اشق الناس اللعين شمر بسهم في
فه فوق الحسين الى الارض فضربه اللعين زرعه بن شريك بسيف على كتفه
وضربه آخر لعنه الله على عاتقه وطعنه اللعين سنان بن انس النخعي بالرمح فوق

(١) من أراد التحقيق فليراجع الاصول .

(٢) شيث لم يكن معروفا في ذلك العصر فلا بد من وقوع تصحيف .

الى الارض لا حول ولا قوة إلا بالله ونزل اللعين سنان وذبحه واحترز رأسه وحمله الى عمرو بن سعد بن ابي وقاص مقدم الجيش الملعون فامر لعنه الله تعالى الخيل فوطئوا صدر الحسين وظهره ثم بعث الرؤوس والنساء والاطفال الى عند اللعين ابن زياد واسمه عبيدالله لا رحم الله ارضاً ضمته فجعل اللعين يقرع فم الحسين بقضيب فقال له زيد بن ارقم ارفع هذا القضيب فوالذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله على هاتين الشفتين ثم بكى وصرخ فاغتاظ ابن زياد لعنه رب العباد فاسألك اللهم بالاسم الاعظم وبكلامك المعظم وبذاتك وجلالك وسطوتك يا إله الآلهة يا حكم يا عدل ان تلعن من قتل الحسين وأصحابه ومن سبه ومن أراد قتله ومن شتمت به اللهم العنهم لعنة مؤبدة الى يوم الدين وخذلهم في الجحيم واحجبهم عن رؤية وجهك الكريم وشفاعة جده سيد المرسلين آمين (١).

ورأيت في نسخة ألفها الفضل مرتضى افندي الشير بنظمي زاده ألفها سنة الف واثنين وتسعين باسم الوزير ابراهيم باشا والي بغداد الفها باللسان التركي فنقلها الى العربية مفتي الموصل السيد احمد افندي فخر زاده وبما فيها ان العباس ابن الامام علي رضي الله عنه حمل قبل الحسين فقتل ثم حمل الامام علي الاكبر ابن الحسين فقتل وطلب الولد العصوم عبدالله بن الحسين الماء فحمله ابوه ليسقيه الماء فصابه سهم ولحق بالشهداء فحمل ابوه ما وقع حتى اثنى بالجراح وغلب عليه العطش فسقط الى الأرض وذبحوه كما ذكرنا ، وذكر ايضا فيه ان الشهداء المذكورين كلهم في سرداب داخل حصرة الامام الحسين رضي الله عنه وهم

(١) امثال هذه لاجبار القاعة المظلمة لا تستغنى عن تسليط الاضواء لاقتاذ تاريخنا من

الادباء مع ملاحظة أن حوادث التاريخ اكثرها ردود افعال .

عن يمين الداخل للحضرة بعلامة صندوق طويل متصل بالجدار هكذا وجدناه
مذكوراً في ذلك الكتاب (١) .

فصل في ذكر من سكن بغداد من العلماء الاعلام

والفضلاء الكرام والشعراء ارباب النظام

الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن طاووس قيل ان اياه ذهب به الى
الامام علي (رض) وهو صغير فدعاه ولذريته بالبركة وادرك ابو حنيفة (رض)
من الصحابة انس بن مالك وعبدالله بن ابي اوفى بالسكوفة وسهل (رض) بن
سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن وائلة وسمع منهم وهو غلام وكان
زاهدا ورعاً عالماً عاملاً راوده الخليفة المنصور على القضاء فامتنع فسجنه ومات
في السجن سنة مائة وخمسين (٢) وفضائله كثيرة لا يحصها كتابنا لكن ذكرناه
هنا تيمناً وتبركاً بعلومه ، محمد بن اسحاق البغدادي صاحب المغازي كان عالماً
سكن بغداد ودرس بها وافتى توفي سنة مائة وخمسين ، داود الطائي احد اصحاب
ابو حنيفة (رض) احد العلماء الاعلام واخذ العلوم عنه وبرع في الفقه توفي
سنة مائة وتسع وخمسين ، ربيعة بن ثابت الضرير المعروف بابن العاوي البغدادي
أحد الشعراء المجيد بن سكن بغداد وتوفي بها سنة مائة واثنين وخمسين واشعاره
كثيرة منها قوله يمدح العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بايات
منها قوله :

(١) من مزاي هذا الكتاب انه اوجز المقول ولم يعول على الفضول .

(٢) كان اتباع الأئمة يروي كل لامامه ما يملو !

لو قيل للعباس يا بن محمد قل لا وانت مخلد ما قالها
ما أن تعد من المكرم خصلة إلا وجدتك عمها او خالها
واذا الملوك تسايروا في بلدة كانوا كواكبها وانت هلالها
ان المكرم لم تزل معقولة حتى حلت براحتيك عقالها

وهي طويلة فاعطاه خمسة دراهم فردها وانشد يقول :

مدحتك مدحة السيف المطبلا كذبت عليك فيها واقتربت
لقد اطنت فيك وقلت شيئاً كاذبي اذ مدحتك قد رثيت

فبلغ العباس ذلك فشكاه الى المهدي فاحضره وشمته وأمر بقتله فقال له
وكان اميراً يا بن امير المؤمنين لا تعجل واسمع مني الابيات فقال هات فلما قرأها
شم العباس على عطيته واعطا الربيعه من عنده مائة دينار وصرفه مكرماً ، محمد
ابن ابراهيم الكفيف البغدادي الشاعر كان عارفاً بغيرب اللغة يصنع القصيدة
المائة بيت في ليلة ويحفظها توفي سنة مائة وستين ومن شعره :

سماك بلحظ مقلته مداما وهز الغصن من خنث قواما
وظل الصبح يخاطر في رداه وقد خط العذار به ظلاما
كأن تموج الاصداع منه عقارب مسكه تشكو الضراما
مجمجمة بها الواوات تعلقو على قرطاسها لاماً فلاما
بعينيه من المنصور سيف يقصد بشفرتيه طلالا وهاماً

سفيان الثوري (رض) بن سعيد الكوفي مولداً والبغدادي وطناً اخذ
عن عمرو بن مرة وسماك بن حرب وبرع في العلم حتى قال في حقه عبدالله بن
البارك لا نعلم نلى وجه الارض اعلم من سفيان سكن بغداد وتفقه بها وكان

زاهداً ورعاً عابداً ظهرت له كرامات توفي سنة مائة واحدى وستين ، ولما مات
رآه بعض الصالحين في المنام فقال له ما فعل الله بك فانشد يقول :

نظرت الى ربي عياناً فقال لي هنيئاً رضائي عنك يا بن سعيد
لقد كنت قواماً اذا اظلم الدجى بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاحتر أي قصر تريده وزرني فاني منك غير بعيد

القاضي ابو بكر بن عبدالله بن محمد بن شبرمة القرشي المدني مولداً ثم
البغدادي سكناً كان من أجل علماء العراق توفي سنة مائة وثلاث وستين فولي
القضاء بعده ابي يوسف ، محمد بن الحداد المعروف بالعلاء البغدادي الشاعر
المشهور أحد الشعراء الفحول فمن نظمه قوله :

اشدد يدبك على اخيك تكن به في كل امرٍ تبتغيه قديرا
لو لم يكن بأخ أخ متأيدا لم يتخذ موسى أخاه وزيرا

قيل لما حج بالناس بزدار (١) كاتب يقطين حاجب الخليفة المهدي وقيل
ولده الهادي وكان يزدار زنديقاً فلما رأى الناس يهرولون في الطواف فقال
ما أشبههم إلا بقر يدوسون البيدر فانشد العلاء يخاطب الهادي فقال :

فيا أمين الله في أرضه ووارث الكعبة والمنبر
ماذا ترى في رجل كافر يشبه الكعبة بالبيدر
ويجعل الناس اذا ما سعوا بقرآ تدوس البر بالدوسر (٢)

توفي سنة مائة واحدى وسبعين ، القاضي شريك بن عبدالله مولده في بخارى
وسكن بغداد وولي القضاء بها أيام المهدي كان عالماً عادلاً في قضاءه كثير الصواب

(١) و (٢) هكذا بالأصل ويراجع .

سريع الجواب ، ذكر مرة عنده معاوية بالحلم فقال ليس بحليم من سفه الحق (١) وقاتل علي رضي الله عنه ، توفي سنة ستة وسبعين ومائة ، القاضي سعيد بن عبد الرحمن الجمحي كان من أهل العلم والصلاح ولي قضاء بغداد للرشد توفي سنة مائة وستة وسبعين . يوسف بن خالد السمني (٢) أحد أصحاب أبي حنيفة (رض) كان عالماً محققاً مجتهداً اخذ العلم عن أبي حنيفة (رض) توفي سنة مائة وسبع وسبعين . مروان بن أبي حفصة أحد الشعراء المجيدين وأحد البخلاء المنعوتين ، حكى عنه انه قال ما فرحت بشيء فرحي بمائة الف درهم وهبها لي الخليفة المهدي فزادت لي درهماً فاشتريت به لحماً وانا فرحان بالدرهم ، كان بالكوفة وقدم الى بغداد وامتدح المهدي فنزل في طريقه عند امرأة فاضافته وقالت له مالي عليك اذا اعطاك المهدي قال ان اعطاني مائة الف درهم اعطيك درهم فاعطاه ستون الف درهم فاعطاها اربع دوايق توفي سنة مائة واحدى وثمانين ومن نظمه الرائق قوله:

المال خير للفتى من ان يعيش بغير مال

والقبر ستر للكريم من التذلل والسؤال

القاضي ابي يوسف يعقوب بن اسحاق الانصاري أحد اصحاب ابي حنيفة ولي القضاء في بغداد للخليفة المهدي والهادي والرشد كان يتيماً قصاراً فجعل يحضر مجلس ابو حنيفة واعرض عن القصارة فجاءت امه الى ابي حنيفة تعاتبه وتقول له أفسدت ولدي فقال لها يا رعه (٣) دعيه يتعلم اكل الفالودج بدهن الفستق فاكل يوماً مع الرشد هذا فتذكر قول ابي حنيفة لاهه واماعله فهو فوق

(١) الحلم والسفه امران نسيان وجواب القاضي يقتناول آخرين وهو قاضي العباسيين !

(٢) كذا في الاصل وراجع .

(٣) كذا في الاصل .

ما أقول توفي سنة احدى وثمانين ومائة . الامام يحيى بن عبد الله بن الحسن الثني
ابن الحسن السبط مولده في بغداد وبها تعلم العلوم ، وحاز المنطوق والمفهوم ،
قبضه الخليفة في بغداد وحبسه الى أن مات سنة سبع وسبعين ومائة . الامام موسى
الكاظم بن جعفر الصادق أحد الأئمة الاثني عشر برأي الشيعة (١) توفي سنة
ثلاث وثمانين ومائة في حبس الرشيد وكان مولده بالمدينة فقدم الى بغداد فحبسه
المهدي فرأى بالمنام الامام علي (رض) يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم (٢)
ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم فانتهى وا حضر موسى الكاظم وصاحبه
وعانقه واخبره بالمنام فحلف له موسى انه لا يخرج علي أولاده فاعطاه ثلاثة الف
دينار . بهلول بن وهب بن عمرو الصيرفي المعروف عند العامة بدانه (٣) بهلول
مولده بالسكوفة وسكن بغداد له رواية عن عمرو بن دينار وعاصم وله أشعار ،
ولما رجع من الحج الرشيد (٤) ناداه بهلول ثلاثاً فسأل عنه فقيل له مجنون فوقف
فقال له انت الذي لو ظلم أحد بالشرق أو المغرب سألك الله عنه فبكى الرشيد
وقال له هل لك حاجة قال تغفر لي ذنوبي وتدخلي الجنة قال ذلك بيد الله لكن
ان كان عليك دين افضيه قال ديني لا يقضى باموال الناس قال تأمر لك برزق

-
- (١) اهل السنة لا يعرفون في هذا الباب عدداً فلا يفرقون بين الال ولا يرون اختصاصاً
بحال فعبداً من بني الحسن كجعفر من بني الحسين .
(٢) التولي هنا من باب التولي في قوله تعالى (وتولوا واستغنى الله) وقوله (وات تولوا
يستبدل قوماً غيركم) لا من باب تولي الحكم فتأمل !
(٣) الملائم للمقام ديوانه لا دانه .

(٤) التعبير الطبيعي في الفصحى والعامية معاً : ولما رجع الرشيد من الحج بل ان اللغة
التركية وغيرها تقدم الفاعل وما أدرى لم كان المؤلف مفرماً بتأخيرها ؟ !

بأتيك كل يوم قال الذي نعبده لا ينسانا وسار الرشيد وقيل ان بهلول رموه
الصبيان يوماً بالحصا فادموه فانشد يقول :

حسي الله توكت عليه من نواصي الخلق طراً في يديه
ليس للهارب في مهربه ابدأ من راحة إلا اليه
رب رام لي باحجار الأذى لم أجد بدأ من العطف عليه
فقيل له تعطف عليهم وهم يرموك فقال له اسكت لعل الله يطلع على غمي
ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض ، وسئل يوماً عن رجل مات وترك
ابناً وبناتاً وزوجة ولم يترك مالاً فقال لابن اليتيم والبنات الشكل وللزوجة خراب
البيت وما بقي من الهم للعصبة توفي سنة مائة وثمانية وثمانين . محمد بن الحسن
الشبلي أصله من الكوفة وسكن بغداد حضر مجلس ابي حنيفة سنتين واخذ عنه
وتفقه على ابي يوسف وصنف الجامع الكبير والجامع الصغير قال الامام الشافعي
لو شئت ان اقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته توفي سنة مائة
وتسع وثمانين . أسيد بن عمرو بن عامر أصله من الكوفة وسكن بغداد وتلمذ
على ابي حنيفة (رض) واخذ عنه الكثير توفي سنة مائة واحدى وتسعين .
محمد بن عبدالله بن رزين المعروف بابي الشيب البغدادي هو ابن عم دعبل الشاعر
كان فرداً بالأدب سكن بغداد ومات بها سنة مائتين ومن شعره قوله :

لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براضي
شيثان لا تصبوا النساء اليهما حل المشيب وحلة الاعراضي
حسر المشيب صدره عن رأسه فرمينه بالصد والاعراضي
ولربما جعلت محاسن وجهه يجفونها عرضاً من الاعراض (١)

(١) تراجع الأصول .

محمد بن مبادر (١) البغدادي الشاعر المشهور لما ولي قضاء بعض كور
الاهواز ، القاضي ابو الضحك سيمون فاتوه بلص فجلده ثمانين ثم جاؤه برجل
قذف مسلماً فقطع يمينه فانشد محمد يقول :

قد ذهب العلم وأشياعه إلا أبا الضحك ميمونا
يقطع كف القاذف المغتري ويجلد اللص ثمانينا

توفي سنة مائتين . الشيخ معروف السرخي كان ابوه نصرانياً فاسلم معروف
وحسن اسلامه وصار زاهداً ورعاً عابداً تقياً ظهرت له كرامات توفي سنة واحدة
ومائتين . القاضي الحسن بن زياد اللؤلؤي أحد العلماء الاعلام حضر مجلس
ابي حنيفة سنتين وسمع منه وأخذ عنه وتفقه على محمد بن الحسن وولي قضاء
الكوفة توفي سنة اربعين ومائتين . القاضي محمد بن عمرو بن واقد المعروف
بالواقدي قاضي بغداد وعالمها كان عالماً بالمغازي واختلاف العلماء وكانت كتبه
مائة وعشرين حمل حمل توفي سنة مائتين وسبعة . اسماعيل بن القاسم المعروف
بأبي العتاهية البغدادي الشاعر المشهور حكى أشجع الشاعر قال دخلنا شعراء
بغداد على الخليفة المهدي ومعنا بشار بن برد فقال المهدي لابو العتاهية انشدني
شيئاً فقال :

ألا ما لسيدتي مالها أدلت باجمل ادلالها (٢)
أنته الخلافه منقادة اليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

(١) المشهور ابن مناذر .

(٢) تراجع الأصول .

ولو رامها أحد غيره زلزلات الارض زلزالها

قال أشجع فوالله ما انصرف أحد بجائزة الا ابو العتاهية توفي سنة مائتين
واحدى عشر . عتاب بن ورقاء الشيباني البغدادي كان عالماً بأيام العرب
وانسابهم قال المأمون العباسي يوماً وددت أن احداً مثل الاصمعي في خلافتي
فيصحبني كما صحب والدي الرشيد فقال له القاضي يحيى بن اكرم هنا في بغداد
عتاب أجل من الأصمعي فاحضره فقال له يحيى يا عتاب ان أمير المؤمنين يرغب
في حضورك مجلسه فقال أنا شيخ كبير ذهب مني الاطيبان فقال له المأمون لا بد
من ذلك فقال عتاب اسمع مني يا أمير المؤمنين وأنشد :

أبعد ذا الشيب أصبو	والشيب للمرء حرب
شيب وسن دائم	أمر لعمرك صعب
يا بن الامام فهلا	أيام عود وطب
واذ شفاء الغواني	مني حديث وقرب
وإذ مشيبي قليل	ومنهل العيش عذب
والآن لما رأني	عواذلي ما أحب
آليت ما أشرب راحاً	ما حجج لله ركب

فالعجب المأمون وأمر له بجائزة توفي سنة مائتين وخمسة عشر . الامام محمد
الجواد بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم تاسع الأئمة الاثني عشر
كان من الأجواد لما توفي مات الجواد بعده وصلى عليه الخليفة الواثق سنة مائتين
وعشرين . بكر بن حماد الناهري (١) البغدادي أحد الشعراء وقع له يوماً مخاصمة

(١) يراجع .

مع دعبل الشاعر فهجا الخليفة المعتصم وقال انها لدعبل فلما سمع المعتصم طلب
دعبل فهرب الى الغرب وهو يقول لعن الله حماد وذريته ما أخبئه والايات هي هذه

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم يأتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك اهل الكهف بالكهف سبعة كرام اذا عدوا فثامنهم كلب
وما أنت عندي بالوفاء ككلبهم لانك ذو ذنب وما اذنب الكلب

توفي سنة مائتين واحدى وعشرين . ابراهيم بن المهدي محمد الخليفة العباسي
كان من أهل الأدب وكان يقال له التنين لسواده وسمنه وكان حسن الغناء بوبع
له بالخلافة في بغداد ايام المأمون ولم يستقم امره واختفى سبع سنين عند عمته
ووكالت به جارية تخدمه فاحبها وكره أن يطلبها أو يراودها فغنى يوماً والجارية
في خدمته وقال :

يا غزالاً من اليه شافع من مقلتيه
أنا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه

فحكّت الجارية لمولاتها فوهبتها له فعادت اليه وأعاد الايات فانكبت عليه
تقبله فقال لها لست بخائن فقالت له وهبتي مولاتي لك وانا الرسول فقال أما
الآن فنعم ، توفي سنة مائتين واربعة وعشرين . الهيثم بن عدي البغدادي احد
الشعراء المخضرمين دخل يوماً على الفضل بن مروان وزير الخليفة متظلاً فصرف
عنه وجهه فخرج من عنده بنشد :

تجبرت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاث ملوك قد مضوا لسبيلهم أبادهم التغيير والموت والقتل
فانك اذا أصبحت في الناس ظالماً ستودي كما أودى الثلاثة من قبل

فسمع الفضل قوله فقال ما أَرَادَ بقوله قيل له عنا الفضل بن يحيى البرمكي
والفضل بن الربيع والفضل بن سهل فلم يَمُضْ عليه أيام حتى كان كما قال ، توفي
سنة مائتين وخمس وعشرين . جعيفر المجنون البغدادي كان مع جنونه له ادب
وشعر وكان يتشيع فقيل له يوماً اشتم فاطمة وخذ لك درهم فقال بل اشتم عائشة
وَأَخَذَ نصف درهم وكان دائماً عريان والصبيان من خلفه فقال يوماً :

ما جعفر لأبيه	فما له من شبيهه
اضحى لقوم كثير	وكلامهم يدعيه
هكذا يقول بنبي	وذا يخاصم فيه
والام تضحك منهم	لعلها بايبيه

توفي سنة مائتين وتسع وعشرين . ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي
علامة العلوم وجر الفهوم مات محبوباً في محنة الناس بالقول في خلق القرآن
ولم يقل ومات سنة مائتين واحدى وثلاثين . عبدالسلام بن رغبان المعروف
بديك الجن البغدادي الشاعر كان أُوحد أهل عصره نظماً وكان شيعياً توفي سنة
مائتين وخمس وثلاثين ومن شعره :

فقم انت واحث كاسها غير صاغر	ولا تسقى إلا خمرها وعقارها
مشعشة من كف ظي كأنما	تناولها من خده فادارها (١)

القاضي بشر بن الوليد الكندي قاضي بغداد وعالمها صحب ابي يوسف

(١) وجدت في مجموعة ولا أعرف لمن ؟

أتاني بخمر في اناء ففنته	فقلت طلبت الماء قدمت لي راحا
فاعرض عني باسماً وهو قائل	هو الماء لكن لون خدي به لاحا

وسمع منه وروى عنه مات وعمره سبع وتسعين سنة في سنة مائتين وسبع وثلاثين
 ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليان البغدادى العالم المحقق صاحب الامام
 الشافعي وروى عنه ونقل اقواله توفي سنة مائتين واربعين . القاضي احمد بن
 ابي دؤاد البغدادى كان من أصحاب واصل بن عطاء المعتزلي وهو الذى أفتى
 بقتل الامام احمد بن حنبل حين امتنع عن القول بخلق القرآن ومحاسن هذا
 القاضي كثيرة لولا القول بخلق القرآن وقد نكب بعد فتواه وتمرض بالفالج
 اربعة سنين ومات سنة مائتين واربعين (١) ولما مات ولي القضاء ولده محمد ثم
 عزل واخذ منه مائة الف وعشرين الف دينار وجواهر باربعين الف دينار وقيل
 انه صالح على ضياعه وضياع ابيه بالف الف دينار ومن شعر القاضي :

لقد حازت نزار كل مجد	ومكرمة على رغم الأعدى
فقل للفاخرين على نزار	ومنهم خندف وبنو ايدى
رسول الله والخلفاء منا	ومنا احمد بن ابي دؤاد

فاجابه ابو هفان :

فقل للفاخرين على نزار	وهم في الأرض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا	ونبره من دعاة بني أباد
وما منا اباد ان أقرت	بدعوة أحمد بن ابي دؤاد

الامام أحمد بن حنبل حبر الامة مولده في بغداد ، قال الامام الشافعي (رض)
 خرجت من بغداد وما خلفت فيها اتقى وأورع وأزهد ولا أفتقه من الامام احمد
 وحزر من حضر جنازته يوم مات من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء

(١) تكررت هذه القصة في الكتاب ولو اسقطت المكررات لُف حجم الكتاب .

ستين الف وأسلم يوم موته من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفاً ماتوا في (١)
سنة مائتين وأحدى وأربعين . عبدالله بن العمثيل بن خليل مولى جعفر بن
سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس (رض) كان أديب بفسداد وشاعرها
وقاضها وجوادها موصوف بحسن الخلق وبسط الكف وفيه يقول الشاعر :

يا من يحاول أن تكون صفاته كصفات عبدالله أنصت واسمع
ولقد نصحتك في المشورة والذي حجج الحجيج اليه فاسمع وأورع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف (٢) وآن وتأن وارفق واتند واحزم وجد وحام واحمل وارفع

توفي سنة مائتين وأحدى وأربعين . القاضي يحيى بن أكنم التميمي البغدادي
كان من أصحاب الامام الشافعي بصير بالاحكام امام في كل عدة فنون الا انه
ذم الخلق بتهم بعمل اللواطة حتى قال فيه الشاعر شعر :

وكننا نرجى ان نرى العدل ظاهراً فاعقبنا من بعد ذلك فنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط

توفي سنة مائتين واثنين وأربعين . الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي العالم
العلامة صاحب الامام احمد بن حنبل ثم هجره الامام احمد لانه برع في علم الكلام
وله تصانيف منها الرعاية وكتب في الاصول ولما مات ابوه خلف له سبعين الف
درهم فلم يأخذ منها شيئاً لسكونه كان قدرياً (٣) وهو يقول صح قول رسول الله

(١) المؤلف يلف كل ما وجد في طريقه من غت وصين! وتخذف ما والألف من ماتوا في!!

وانظر ص ٢٧٢ ح ١ .

(٢) ضم وان مكن وآن .

(٣) القدريه منكرو القدر يرون ان افعال العبد مخلوقة للعبد وأهل السنة لا يرضون بذلك =

انه لا يتوارث أهل ملتين توفي سنة مائتين وثلاث واربعين . يعقوب ابو يوسف
ابن اسحاق بن السكيت البغدادي أحد العلماء الاعلام له من المؤلفات أدب
الكاتب واصلاح المنطق وغيرهم احضره الخليفة المتوكل وقال له ايما احب اليك
الحسن والحسين أم أولادي المعز والمؤيد فقال له قنبر خادم الامام علي (رض)
خير منك ومن ولدك فامر بسل لسانه من قناه ففعلوا به (١) ومات سنة مائتين
واربعة واربعين . أحمد بن نعيم البغدادي الشاعر المشهور صاحب النظم الموفور
والفضل المأنور ومن شعره في الغاضي يحيى بن اكنم يقول :

انظني الدهر بعد اخراسي	لنائبات أطلن وسواس
لا أفلحت أمة وحق لها	بطول نكس وطول انفاس
ترضى بيحيى يكون سانسها	وليس بيحيى لها بسواس
قاض يرى الحد في الزناه ولا	يرى على من يلوط من باس
يحكم الامرد الفرير على	مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله كيف قد ذهب	العدل وقيل الوفاء بالناس
أميرنا يرتشي وحاكمننا	يلوط والراس شر ماراس
لا أحسب الجور ينقضي وعلى	الامة وال من آل عباس

توفي سنة مائتين وخمس واربعين . ابو عثمان بكر بن محمد المازني البغدادي
امام العربية علامة العلوم ، طلب منه ذي ان يقرئه كتاب سيديويه ويعطيه مائة

= ويرونه شركا ولهذا ذهب الخاسي الى تحريم التوارث فكيف التناكح ؟ !

(١) هذا ضرب مما يقال له (رد الفعل) واكثر الجنائيات تأتي من هنا . مع هذا

ينبغي تمحيص الاخبار .

دينار فابي وامتنع غيره للعلم مع فرط حاجته وفاقته فاتفق أن جارية غنت عند الخليفة الواصل قول الشاعر :

اظلوم ان مصابكم رجلا (١) أهدي السلام نحيمة ظلم

فلحنت في نصب رجل وأصرت على أن المازني لقتها إياها فاستدعي الخليفة الواصل المازني وسأله فصدق الجارية فاعطاه الف دينار فقال ردونا لله مائة أعطانا الفاء ، توفي سنة مائتين وسبع واربعين . علي بن الجهم البغدادي الشاعر المشهور كان يبغض الامام علي (رض) توفي سنة مائتين وتسع واربعين ومن شعره :
عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
سلمن وأسلمن القلوب كأنها
تشك باطراف المثقفة السور
الامام علي الهادي بن الامام الجواد كان يلقب بالعسكري وهو احد الأئمة الاثني عشر (٢) كان في بغداد ثم رحل الى سامرا وسكن بها الى أن مات سنة مائتين واربعة وخمسين سنة . الامام الحسن العسكري حادي عشر الأئمة الاثني عشر كان جبراً بالعلوم زاهداً ورعاً توفي سنة مائتين وستين . الحسن بن الصباغ (٣) الزعفراني البغدادي افقه اهل زمانه واورعهم واعلمهم وكان من اصحاب الامام الشافعي توفي سنة مائتين وستين . القاضي صالح بن الامام احمد ابن حنبل العلامة حسن القضاء اخذ عن ابيه مولده في بغداد وبها تفقه ولي قضاء

(١) لم يوضح المؤلف القصة كما ينبغي واخشى ألا يكون فهمها ! وينبغي قراءة فلحنت بصيغة المجهول والشدة .

(٢) أي عند الشيعة الاثنا عشرية والزيدية والامامية لا يعترفون بذلك وأهل السنة لا يتقيدون بعدد .

(٣) انظر ص ٢٦٨ .

اصفهان ومات بها سنة مائتين وخمسة وستين . ابراهيم بن اسحاق البغدادي
 الامام المحدث صاحب التصانيف في الحديث توفي سنة خمس وثمانين ومائتين
 الشيخ ابو سعيد احمد بن عيسى الخرازي (١) البغدادي صحب ذي النون
 المصري وبشر الحافي وسرى السفطي واخذ منهم وظهرت له كرامات توفي سنة
 مائتين وستة وثمانين وقبره شرقي الدجلة في الموصل على نشز عال قبره بزار .
 عثمان بن سعيد الانماطي البغدادي مفتي بغداد وعالمها ومدرسها كان فرداً بالعلم
 توفي سنة مائتين وثمانية وثمانين . الشيخ حسين بن منصور الحلج الولي المشهور
 اصله من مدينة بيضا ، وقدم الى بغداد وسكنها وظهرت له كرامات وصار له محبين
 وباغضين حتى نعموا عليه قوله انا الحق وقوله ما في الجبة إلا الله فاجتمعت العلماء
 وافتوا بقتله فاحضره الوزير حامد بن العباس وسلمه الى صاحب الشرطة فقطع
 يده ورجليه بعد ان ضربه الف سوط ثم قطع رأسه واحرق جثته والقي الرماد في
 الدجلة ونصب رأسه على الجسر (٢) وذلك سنة ثلاثمائة وثمانية ومن نظمه قوله:

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا

لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

أرسلت تسأل عني كيف بت وما

لافت بعبدك من هم ومن حزن

ابو جعفر محمد بن جرير الطبري البغدادي كان حافظاً للقرآن مجتهداً لم يقلد
 أحداً من الفقهاء (٣) عارفاً باقوال الصحابة ، له تأليف منها التاريخ من آدم

(١) كذا في الأصل .

(٢) هذا من جنابيات (رد الفعل) لغلو الناس فيه ! والشرعة تكفي بضرب العنق .

(٣) كان مجتهداً مستقلاً وذهب في تفسيره الى جواز المسح على القدمين في الوضوء بشرط =

عليه السلام الى سنة ثلاثمائة واثنين وتوفي سنة ثلاثمائة وعشرة . ابو الحسن
الاخفش الصغير البغدادي العالم العلامة الحبر الفهامة، توفي سنة ثلاثمائة وخمسة عشر
ابو بكر بن الحسن المعروف بابن العلاف الضرير أصله من النهروان سكن
بغداد ومات بها سنة ثلاثمائة وثمانية عشر وعمره مائة سنة كان شاعراً مجيداً ،
ومن شعره :

لا صبرن على يسري ومعسرتي يوماً يسوم كما تحي العصافير
ان يرزق الله اقواماً فقد رزقت من قبلهم في مراعيها الخنازير
ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد اخذ العلم عن السجستاني والرماشي (١)
وله تصانيف منها المقصورة (٢) والجمهرة وكتاب الخيل توفي سنة ثلاثمائة واحدى
وعشرين فرثاه جحظة فقال :

فقدت بابن دريد كل فائدة لما غدا ثالث الاحجار والتراب
وكنت ابكي لفقد الجود منفرداً فصرت ابكي لفقد الجود والادب
تمرض بالفالج مرتين فمات بالثانية وكان يتألم لدخول الناس عليه قال تلميذه
ابو علي القالي اغننه عوقب بقوله :

مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا
جحظة بن عبدالله البرمكي البغدادي هو من ولد يحيى كان شاعراً مجيداً
توفي سنة ثلاثمائة واربعة وعشرين ومن شعره :

= الاعتقاب مستنداً الى قراءة الجبر ولا يمنع من النقل كما يذهب اليه الشيعة .

(١) لعله الرماني ويراجع .

(٢) ملاحظتي على المقصورة أنها غير سديدة القافية ووقع في ذلك غيره من الكبار

كلارضي ومقصورة المتني هي المثال الصحيح .

وعندي دجاج وعندي فراخ
وعندي نبيذ حلال لذيد
وعندي غلام كمثل الغزال
فقوموا أخلاي نحو الصبوح

القاضي الحسن بن اسماعيل المحاملي البغدادي علامة الزمان كان يحضر مجلسه
للعلم عشرة الف رجل عاش خمس وتسعين سنة وتوفي سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين
أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي الصوفي الولي المشهور كان أبوه حاجب الخليفة
الموفق ولما مات صار الشبلي مكانه ثم استعفى منها وتاب وكان مالكيًا يحفظ الموطأ
قال الشيخ الجنيد لكل قوم تاج وتاج القوم الشبلي ومن نظمه :

مضت الشيبية والحبيبة فانبرا
دمعان في الاجفان يزدهمان
ما انصفتني الحادثات رميني
بمودعين وليس لي قلبان

توفي سنة ثلاثمائة واربع وثلاثين . ابو عمرو محمد بن عبد الواحد البغدادي
العالم الزاهد الورع توفي سنة ثلاثمائة وثلاثة واربعين ولما حملوا جنازته وحوله
الناس بالتكبير والتهليل فقال أحق هذا والله لا كمن دفنت ليلا يعني بها فاطمة
الزهراء وهذا هو الخلط والغلط فثار أهل الكرخ وقتل بينهم جماعة وطرح
ابو عمرو من النعش وجرح جراحات . القاضي محمد بن عبدالرحمن بن تربة (١)
البغدادي قاضي السندية من اعمال بغداد كان سريع البديهة وكانوا يداعبونه
فكتب له احد الرؤساء : ما يقول القاضي في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولد
جسمه للبشر ووجهه للبقرة . فاجاب هذا من أعدل الشهود على اليهود لانهم

(١) كذا في الأصل ولعله قرينة وراجع .

اشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من ابورهم وأرى أن يناط باليهودي رأس العجل ويعلق في عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحب على الارض وينادى عليهم ظلمات بعضها فوق بعض توفي سنة ثلاثمائة وسبع وستين . حسن ابن الصباح (١) أحد العلماء الاعلام صحب الامام الشافعي وروى عنه البخاري والترمذي توفي في بغداد سنة مائتين وتسع واربعين وله تصانيف . ابو علي الحسن بن قاسم البغدادي تفقه على الامام الشافعي وروى عنه له تصانيف بالفقه توفي سنة ثلاثمائة وخمسة . اسحاق بن مراد الشيباني الامام المحدث سكن بغداد وحدث بها ومات سنة مائتين وثلاثة عشر وعمره مائة سنة وثمانية عشر سنة . الشيخ محمد بن السماك الزاهد العابد الورع سكن بغداد وظهرت له بها كرامات ورحل الى الكوفة ومات بها سنة مائة وثلاث وثلاثين . ابو بكر محمد بن عبدالله الانباري مولده في الانبار وسكن بغداد وتعلم العلوم حتى فاق أرباب فنه توفي سنة ثلاثمائة وثمانية وعشرين . ابو عمرو محمد بن المطرز علامة العلوم سكن بغداد وصنف بها اليواقيت والموضح والمستحسن وكتاب القبائل وتوفي في بغداد سنة ثلاثمائة وخمس واربعين . ابو الحسن محمد بن احمد بن اسماعيل أحد أولياء بغداد توفي سنة ثلاثمائة وسبع وثمانين ودفن في داره ثم بعد مضي تسع وثلاثين اخرجوه من قبره لأمر اقتضى فوجدوه لم يتغير لون كفنهم ودفن في مقابر باب حرب . ابي محمد دويم (٢) كان من اكابر العلماء في بغداد له تصانيف منها التفسير

(١) في ص ٢٦٤ : الحسن بن الصباح أما الحسن بن الصباح المشهور فهو امام الملاحدة

واليهم ينتمي أبا خان .

(٢) في الأصل بالدال وظني بالراء .

كتاب خليل توفي سنة ثلاثمائة . الشيخ مسروق ابا العباس بن محمد الطوسي
 سكن بغداد ومات بها سنة مائتين وتسع وتسعين وله كرامات ظاهرة . علي بن
 الجعدي الجوهري كان من اكبر علماء الدين اخذ الحديث عن الثوري ومالك
 ومات في بغداد سنة مائتين وثلاثين . القاضي الحسن بن عبدالله السيرافي شارح
 سيبويه اصله من بغداد ولي قضاء بغداد قرأ على مجاهد القرآن واللغة علي ابن
 دريد والنحو علي ابن السراج وله شعر توفي سنة ثلاثمائة وثمانية وستين
 ومن شعره :

اسكن الى سكن تسرّ به ذهب الزمان وانت منفرد
 ترجو غداً وغداً كحاملة في الحي لا يدرون ماتك

محمد بن عمران المرزبان البغدادي كان راوية للادب صاحب أخبار له
 تأليف وكان ثقة بالحديث مائلاً الى التشيع وهو أول من جمع ديوان يزيد بن
 معاوية وله نظم منه :

إذا رام من ليلي على البعد نظرة لتطفي جوى بين الحشا والاضالع
 تقول نساء الحي تطامع أن ترى محاسن ليلي مت بسدل الطامع
 وكيف ترى ليلي بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع
 وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع
 أجلك يا ليلي عن العين انما أراك بقلب خاشع لك خاضع (١)

توفي سنة ثلاثمائة واربعة وثمانين . علي بن عمر بن احمد الدارقطني هي محلة
 في بغداد سكنها الى أن مات بها وأصله منها كان اماماً محدثاً حافظاً فقيهاً حفظ

(١) شبه الأحمق ليلام بالاله .

ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع توفي سنة ثلاثمائة وخمس وثمانين . محمد
ابن عبدالله المعروف بابن سكرة العباسي البغدادي الشاعر المشهور كان كثير
المزاح والمجون له ديوان يزيد على خمسين الف بيت ومن نظمه ما كتبه الى
الشاعر الملحي قوله :

يا صديقاً أفادنيه زماني فيه بخل بالاصدقاء وشح
بين شخصي وبين شخصك بعد غير أن الخيال بالوصل سمح
أما أوجب التباعد منا أتي سكرٌ وأنتك ملح

توفي سنة ثلاثمائة وخمس وثمانين . الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري (١)
البغدادي علامة الفهوم له تصانيف بالمنطق وكتاب الزواجر وكتاب المختلف
والمؤتلف وكتاب الحكم والامثال وغير ذلك توفي سنة ثلاثمائة وسبع وثمانين .
محمد بن يوسف ابو زرعة الامام العلامة الحافظ البغدادي توفي سنة ثلاثمائة
وتسعين وله شعر :

بادر لرشدك فالاوقات تغتم واعقل فديتك هذا العمر منصرم
واعمل لاخراك لا تنظر الى أحد وامهد لنفسك فالاعمار تخترم
لا تركن الى الدنيا وزينتها وكن لاذنيك عن تطريبها صمم
فبينما المرأ في الأحياء مغتبطاً اذ صار من جسمه لو قد ترى صرم (٢)

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني البغدادي الاصولي المتكلم
علامة العلوم كلها كان كل ليلة إذا قضى ورده كتب خمسين ورقة تصنيفاً

(١) الصواب حذف العين .

(٢) كذا في الأصل .

دخل يوماً على ابن المعلم الرافضي (١) قال ابن المعلم جاء الشيطان فقال القاضي قال
الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً ، فبهت ابن المعلم وسكت
توفي سنة اربعمائة وثلاثة . الشريف محمد الرضي (٢) بن الحسين بن موسى بن
ابراهيم بن موسى الكاظم كان يعرف بالموسوي كان شاعراً مجيداً اديباً فريداً
ومن شعره لما بلغه احكام عمر بن عبدالعزيز الأموي في ترك اللعن بعد الخطابة
على الامام علي (رض) وأمره للناس بان يقول الخطيب الآية ان الله يأمر
بالعدل والاحسان الى تمامها فقال فيه برثيه شعر :

خير ميت من آل مروان ميتك	دير سمعان لا عدتك الفوادي
فتأمن امية لبيكيتك	يا بن عبدالعزيز لو بكت العين
فلو أمكن الجزاء جزيتك	أنت طهرتنا من السب والشتم
وان لم يطب ولم يركى بيتك (٣)	ولعمري لقد زكوت وقد طبت

توفي سنة اربعمائة وستة . احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد البغدادي امام
اهل العراق بل علامة الآفاق كان يحضر مجلسه للعلم اكثر من ثلاثمائة فقيه
وقيل سبعمائة وله تصانيف منها تعليقه الكبرى خمسين مجلد وكتاب البستان
وغيره توفي سنة اربعمائة وستة . علي بن هلال البواب الخليلي درس في بغداد

(١) سبقت قصة ابن المعلم مع الخليفة وبهاء الدولة وتعليقي عليها .

(٢) كان الشريف الرضي زيدا وأولع زيد ادنى مراتب التشيع أما اخوه المرتضى فشيوعي صميم فيه
لحات من الاعتدال وهو ممن ذهب الى أن القرآن سالم من التحريف مخالفاً لاشيعة وكلا
الاخوين معتزلي ومذهب الرضي حنفي في الترو . وما ادري مذهب المرتضى فيها ولكون
الرضي حنفيّاً كان يتعصب على الامام الشافعي ﴿ رض ﴾ مع ما بينهما من صلوات انظر تفسيره .
(٣) كنت فيما سبق أظن الرضي فوق هذا المستوى .

واقفانوا في (١) سنة اربعمائة واثنى عشر ودفن الى جانب الامام احمد بن حنبل
 محمد بن اسد بن علي القاري البغدادي أحد الاعلام في بغداد دار السلام توفي
 سنة اربعمائة واثنى عشر ودفن في مقبرة الامام احمد القاضي عبدالوهاب بن
 أحمد البغدادي المالكي صاحب التصانيف منها التلقين في الفقه وكتاب المعرفة
 وشرح الرسالة توفي سنة اربعمائة واثنين وعشرين وله شعر رائع منه قوله بقشوق
 الى بغداد لما سافر عنها قال :

سلام على بغداد في كل موطن	وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن فلاً لها	واني بشاطي جانبيها لعارف
ولسكنها ضاقت علي بأسرها	ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كخيل اهوى دنوه	واخلاقه تنأى به وتخالف

احمد ابو الحسن بن محمد بن احمد القدوري العلامة اتمت اليه رياسة الخليفة
 بالعراق وله تصانيف منها كتابه المعروف بالقدوري توفي سنة اربعمائة وثمانية
 وعشرين . الفضل بن عمار بن فياض الشيباني الضرير البغدادي له معرفة بالغة
 والأدب وله شعر توفي سنة اربعمائة واحدى وثلاثين ومن شعره قوله :

أمن شجن عينك جادت شونها	نجيماً وما ظننت (٢) بذلك جفونها
نأت بنت عوف ابن الحطيم غدية	الى الخلة الرجلاء تحدى ظعونها
فان تك هند حلت الرمث فالغضا	فلسنا وان شط الزار نخونها

علي المرتضى اخو الشريف الرضي كان نقيب الاشراف في بغداد له تصانيف

(١) يريد : وأقفا توفي انظر من ١٦٦ ح ١ .

(٢) صوابه بالضاد وكثر استعماله الغاء مكان الضاد وصححت القروري .

على مذهب الشيعة ومن تصانيفه نهج البلاغة (١) صنعه وأسنده الى الامام علي رضي الله عنه وله كتاب الغرر والدرر توفي سنة اربعائة وستة وثلاثين ومن شعره
ولما تفارقنا كما شاءت النوى تبين ود خالص وتودد
كأنني وقد سار الخليط عشية اخو جنة (٢) مما أقوم واقعد
القاضي طاهر بن عبدالله الطبري البغدادي الفقيه العالم العلامة المحدث توفي سنة اربعائة وخمسين وله لغز :

وما ذات در لا يحل لحالب تناولها واللحم منها مخلل
لمن شاء في الحالين حياً وميتاً ومن رام شرب الدر فهو مضلل
إذا طعنت في السن فاللحم طيب وآكله عند الجميع مفضل
وخرقناها للاكل فيها كرزاة فالخسيس الري (٣) فيهن مأكل
وما يجتني معناه إلا مبرز عيلم بامرار القلوب محصل
عاش مائة وستان ودفن في مقبرة الامام احمد بن حنبل احمد بن علي ابن ثابت البغدادي الخطيب امام زمانه له تأليف منها تاريخ بغداد وله اكثر من ستين كتاب مؤلف توفي سنة اربعائة وثلاثة وستين . القاضي الحسين بن علي البغدادي المعروف بالقفل الشافعي الفقيه ولي القضاء في باب الازج من بغداد توفي سنة اربعائة وسبع وسبعين . عاصم بن محمد بن الحسن الكرخي البغدادي كان شاعراً مجيداً توفي سنة اربعائة واحدى وثمانين ومن شعره :

(١) المشهور أن نهج البلاغة من صناعة الرضي وقد نص عليه في الجزء الخامس المطبوع من تفسيره وانظر ٢٧١ .

(٢) في الاصل بلحاء واظنه بالجيم والمعنى ناه .

(٣) في الاصل الري ولم أنهم المعنى على تقدير الرأي .

ماذا على متلون الاخلاق لو زارني فابشه اشواقي
 وأبوح بالشكوى اليه تذلاً وافض ختم الدمع من آماقي
 أسر النؤاد ولم يرق لموثق ما ضره لو من بالاطلاق
 ان كان قد لسعت عقارب صدغه قلبي فان مرضا به تريباق

علي بن هبة الله العجلي المعروف بابن ماكولا لم يكن في بغداد بعد الخطيب
 أحفظ منه سمع الحديث ورواه سافر الى خراسان فقتلوه في الطريق غلماناً واخذوا
 أمواله وهربوا سنة اربعمائة وسبع وثمانين ومن شعره :

قوض خيامك عن ارض تضام بها وجانب الذل ان الذل يجتنب
 وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فلننل الرطب في أوطانه حطب

رجب بن قحطان الضرير البغدادي الشاعر المشهور توفي سنة خمسائة
 وستين ومن شعره :

انما المرء خلاص جائر (١) فاذا جربته فهو شبه
 وتراه رافداً في غفلة وهو حي واذا مات انتبه

محمد بن احمد الشاشي الفقيه النبيه له تصانيف منها كتاب صنغه باسم الخليفة
 المستظهر العباسي توفي سنة خمسائة وسبعة . القاضي ابو الحسين علي بن العز
 الحنبلي البغدادي كان متقناً للعلوم اكثر الحط على الروافض فقتلوه يوم عاشوراء
 سنة خمسائة وستة وعشرين وقيل قتلوه الاشعرية لما حط عليهم واخذوا ماله
 ثم ظهر قاتله فقتل به من يومه . القاضي الحسن بن ابراهيم البغدادي المعروف
 بابن برهون كان زاهداً متورعاً عالماً له تصانيف منها الفوائد على المذهب ولي
 قضاء واسط مدة طويلة ومات في بغداد سنة خمسائة وثمانية وعشرين . موهوب

(١) كذا في الاصل .

ابن ابي طاهر الجواليقي البغدادي العلامة كان اماماً في عدة فنون وله خط حسن
وله تأليف منها شرح أدب الكاتب وتتمة درة الغواص سماه المتكلمة (١) توفي
سنة خمسائة وتسع وثلاثين ومن شعره :

ورد الوري سلسال جودك فارتوى ووقفه خلق (٢) الورد وقفه حاتم
حيران اطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير تزاحم
الشريف هبة الله بن الشريف علي المعروف بابن الشجري البغدادي علامة
علماء بغداد صاحب التصانيف منها كتاب الأمالي وكتاب الانتصار وكتاب
الحماسة وله عدة كتب في النحو وله شعر توفي سنة خمسائة واثنين واربعين
ومن شعره :

هذي السديرة والغدير الطافح	فاحفظ فؤادك اتني لك ناصح
يا سديرة الوادي الذي ان ضله	السادى هناه نشره المتفاح
هل عائد قبل الماة لمغرم	عيش تقضى في ظلالك صالح
شط المزار به ويهوى منزلا	بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه	قمر يحف به ظلام طامح
ولقد مررنا بالعقيق فشافنا	فيه مرانع للمهى ومسارح
ظللنا به نبكي فكم من مضمز	وجداً اذاع هواه دمع سافح

القاضي محمد بن عمر بن يوسف البغدادي كان أفقه أهل عصره ولي قضاء
مدينة دير العاقول من أعمال بغداد مدة طويلة توفي سنة خمسائة وسبع واربعين.

(١) كذا في الاصل ويبنى التكمة .

(٢) كذا في الاصل والصواب ووقفت خلف .

احمد بن المختار هو ابن اخو مهذب الدولة اصله من البطيحة وسكن بغداد ومات
بها وله اشعار في مدح الخلفاء ومات له ولد فبكي عليه حتى ذهبت عينيه وانشد
فيه يقول شعر :

كانما آلى على نفسه ان لا يرى شمالا لاثنين
لم يكفه ما نال من مهجتي حتى اصاب العين بالعين

توفي سنة خمسائة وثمانية واربعين . القاضي عبدالوهاب وقيل عبدالواحد
ابن احمد قاضي القضاة البغدادي كان علامة عصره في جميع العلوم توفي سنة
خمسائة وخمسة وخسين هبة الله بن صاعدة كان طبيب الخلفاء له كتاب
القربادين (١) وحواشي كليات القانون كان يهودياً فاسلم وحسن اسلامه توفي
سنة خمسائة وستين . القاضي محمد ابو يعلى الصغير بن الفراء البغدادي كان
موصوفاً بالذكاء والنصاحة ولي قضاء واسط مدة طويلة وتوفي سنة خمسائة وستين
الشيخ عبدالقادر السكيلاني (رض) سيد العارفين تاج هام الأولياء المقربين ،
قطب الاقطاب ولب الالباب مولده في گيلان سنة اربعائة وسبعين وقدم الى
بغداد وسكنها وظهرت كرامات وعمت الناس منائحهم وملائمتهم وهو اشهر مما يذكر
عاش احدى وتسعين سنة وتوفي سنة خمسائة واحدى وستين وتاريخ ولادته
ووفاته قول الشاعر :

جاء في عشق توفي في كمال (٢)

دخل بغداد سنة ثمان وثمانين واربعائة وقرأ القرآن وأتقنه وتفقه وسمع

(١) صوابه : الاقربادين ،

(٢) عشق رمز الى تاريخ الولادة وكمال رمز الى مدة العمر .

الحديث وقرأ الأدب على يحيى بن علي التبريزي وصحب الشيخ حماد الدباس
 واخذ عنه الطريقة واخذ الخرقه من القاضي الخزومي وتفقه على ابو الوفا علي
 وابو الخطاب محفوظ وابو الحسين بن ابي يعلى وابو سعيد المبارك وسمع الحديث
 من الباقلاني وابو سعد محمد وابو الغنم وابو بكر بن المظفر وابو محمد القاري
 وابو القاسم السرخي وابو عثمان الاصبهاني وابو طالب وابو طاهر وابو البركات
 وابو العز الهاشمي وابو نصر وابو غالب وابو عبدالله وابن عبد الجبار وابو منصور
 وطلحة العاقولي ودرس وأفتى ووعظ سنة خمسمائة وثمانية وعشرين ومن نظمه (١)

ما في المناهل منهل مستعذب	إلا ولي فيه الألد الاطيب
ما وفي الوصال مكانة مخصوصة	إلا ومنزلي أعز وأقرب
وهبت لي الأيام رونق صفوها	فخلت مناهلها وطلب المشرب
وغدوت مخطوباً لكل كريمة	لا يهتدي فيها اللبيب ويخطب
انا من رجال لا يخاف جليسه	رب الزمان ولا يرى ما يرهب
قوم لهم في كل مجد رتبة	علوية ولكل جيش موكب
انا بلبل الأدواح املاً دوحها	طرباً وفي العلياء باز أشهب
أضحت جيوش الحب تحت مطيتي	طوعاً ومها رمته لا يعزب
اصبحس لا أملاً ولا امنية	ارجسو ولا موعودة اترقب
مازلت ارتع في ميادين الرضا	حتى وهبت مكانة لا توهب
اضحى الزمان كحلة مرقومة	تزهو ونحن لها الطراز المذهب
اقلت شمس الاولين وشمسنا	ابدأ على فلك العلا لا تغرب

(١) يغلب على الظن ان الابيات من عمل مردييه والاظننا مثالا آخر من شعره .

القاضي احمد بن علي الفسائي الاسواني البغدادي قاضي القضاة في بغداد
وعلمها العلامة ذوالسداد له التصانيف الفائقة والاشعار الرائعة فمن تصانيفه كتاب
الجنان ورياض الازهان وله ديوان شعر ومن شعره قوله :

لئن خاب ظني في رجائك بعدما ظننت بأني قد ظفرت بمنصفي
فانك قد كلفتني كل منة ملكت بها شكري لدى كل موقف
لأنك قد حذرتني كل صاحب واعلمتني ان ليس في الارض من يفي
توفي سنة خمسمائة واحدى وستين . محمد بن سعد الكاتب المعروف بكاف
الكفاة البغدادي صاحب العلم الوافي له تأليف منه التذكرة في التاريخ والادب
والنوادير وله شعر توفي سنة خمسمائة واثنين وستين ومن نظمه لغز في
مروحة (١) يقول :

ومرسلة معقودة دون قصدها منفذة (٢) تجري حبيس طليقها
بحر حفيف الريح وهي مقيمة وتسري وقد سدت عليها طريقها
لها من سليمان النبي ورائة وقد عزيت نحو النبيط عروقها
اذا صدق النوء الشمالي أمحلت ومطر والجوزاء ذلك حريقها
تجنبها احدى الصنائع انها لذلك كانت كل روح صديقها
عبدالله بن احمد بن الخشاب البغدادي علامة الادب امام في النحو والحديث
والتفسير توفي سنة خمسمائة وسبع وستين . عبدالله ابو العز الضرير ابن هرمن

(١) قلت في مروحة كهربائية لأول مرة رأيتها :

دورة ذات انتظام دائمه فمن ياليت شعري ! هاتمه ؟
ولا اتذكر ما بعد البيت .

(٢) الملائم مقيدة .

البغدادي الشاعر المشهور توفي سنة خمسمائة واحدى وسبعين ومن شعره :

ومدامة صهباء صافية تنسى الموموم وتذكر المرحا

سبقت حدوث الدهر عصرتها فلذاك تلتفي سورها شبحا

محمد بن احمد بن محمد بن حاضر الضرير المقرئ البغدادي الشاعر المشهور

توفي سنة خمسمائة وثلاث وسبعين ومن شعره :

لك الجود والعدل الذي طبق الارضا وبلغ أباد بعضها يشبهه البعض

ورأي له الحماظ بأس كأنها سيوف على الاعداء لكنها أفضى

القاضي علي بن محمد الدامغاني قاضي قضاة بغداد وعالمها كان فرداً بالاحكام

توفي سنة خمسمائة وثلاث وثمانين . محمد بن عبدالله الكاتب بن التعاويذي

البغدادي شاعر الزمان كان كاتب ديوان المقاطعات عمى آخر عمره توفي سنة

خمسمائة واربع وثمانين ومن شعره قوله :

ولقد مدحتكم على جهل بكم وظننت فيكم للصنعة موضعا

ورجعت بعد الاختبار اذمكم فاضعت في الحالين عمري اجمعا

ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي سكن بغداد ومات بها ينتهي نسبه

الى الصديق (رض) كان عالماً فاضلاً واعظاً له تصانيف عديدة قيل عدد

كراريس التي كتبها وحسب عمره فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وجمعت

براية الافلام التي كتب فيها الحديث فاسخن بها ماء غسله وسأله يوماً أهل السنة

والشيعة من أفضل الامة بعد رسول الله ابو بكر (رض) ام علي (رض) فقال

أفضل من كانت ابنته تحتها فارضى الطائفتين (١) ومن تأليفاته الموضوعات في

(١) ضرب من التلاعب لا يسمن ولا يفتي !

الحديث توفي سنة خمسمائة وسبع وتسعين وله شعر منه :

عذيري من فتية بالعراق	قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب	وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير	الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم	مغنية الحي لا تطرب

عبد الكريم بن محمد البغدادي كان من كبار العلماء الأخيار أفتقه أهل عصره له تصانيف منه درة الفقهاء توفي سنة ستمائة وخمسة . علي بن احمد بن هبل البغدادي الطيب الحاذق الفطن له تصانيف بالطب منها كتاب المختار وكتاب الطب الجمالي وغيره توفي سنة ستمائة وعشرة ومن شعره :

لقد سبتني غداة الخيف غانية	قد حازت الحسن في دل لها وصبا
قامت تيمس كخطوط البان غازلة	مع الأصائل ربحاً شمالاً وصبا
يكاد من رقعة في الحصر بينة	يشكو الى ردفها من ثقله وصبا
لوم يكن اقحوان الثغر مبسمها	ما هام قلبي بجيبها هوى وصبا

ركن الدين عبدالسلام بن عبدالوهاب بن الشيخ عبدالقادر الكيلاني كان اواحد أهل فنه بالعلوم فاتهم بالفلسفة وحبسوه فتنفع فيه ابوه فاطلقوه توفي سنة ستمائة واثنى عشر . عبدالعزيز بن محمود بن الاخضر البغدادي كان فرداً بالعلوم اماماً بالحديث عاش سبع وثمانين سنة (١) وتوفي سنة ستمائة واثنى عشر . الوجيه المبارك بن ابي الازهر الضرير كان مدرس النظامية عالماً عاملاً كان يعرف الالسن التركي والفارسي والعربي والرومي والحبشي وكان حنبلياً ثم صار حنفيّاً ثم صار

(١) كذا في الأصل .

شافعيًا فقال فيه ابو البركات شعر :

الا بلغا عني الوجيه رسالة
وما اخترت رأي الشافعي تدينًا
وعم قليل انت لا شك صائر
الى مالك فافطن لما انا قائل (١)

وكان لا يغضب ابدأ فخطار انسان على اغضابه وسأله وتعتت فشتمه وسبه
فلم يغضب بل قال له فهمت مقصودك (٢) ثم اضر آخر عمره وتوفي سنة ثمانمائة
واثني عشر ومن شعره :

ارفع الصوت ان مررت بدار
واحي من ليس عندي اهل (٣)

تاج الدين زبيد بن الحسن البغدادي النجوي اللغوي امام المحدثين وقدموة
العلماء المحققين توفي سنة ستائة وثلاثة عشر وعاش فوق الثمانين وله شعر منه :

دع المنجم يكيو في ضلالته
ان ادعا علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا
الانسان يشركه فيه ولا الملك
أعد الرزق من اشراكه شركا
لبئست الخلتان الشرك والشرك

داود بن احمد الملهيمي الضريير البغدادي كان اديبًا فاضلا له مشاركة في النحو
والصرف وكان مولعًا بشعر ابو العلاء المعري فرموه الناس بسوء العقيدة توفي

(١) بورك فيك يا ابا البركات !

(٢) هذه احدى حسنات ذري العزم لكننها لا تمحو تلك السيئة !

(٣) كذا في الاصل والصواب اهلا ووردا في موضع آخر .

سنة ستائة وخمسة عشر . القاضي عمادالدين عبدالله بن الحسين الدامغاني قاضي
 قضاة بغداد وعالم علمائها الأجواد توفي سنة ستائة وخمسة عشر . عبدالله ابوالبقاء
 ابن الحسين العكبري البغدادي الضرير امام النحاة صاحب التصانيف منها :
 تفسير القرآن و اعراب القرآن و اعراب الشواذ و متشابه القرآن و عدد آي القرآن
 و اعراب الحديث و المرام و شرح الهداية و الناهض و البلغة و التلخيص و الاستيعاب
 في الحساب و مقدمة فيه و شرح الفصيح و الحماسة و مقامات الحريري و الخطب
 النباتية و غيره نحو عشر بن مصنف توفي سنة ستائة وستة عشر وله شعر منه :

بك اضحى جيد الزمان محلا بعد أن كان من علاك نحلا (١)
 لا يجاريك في مجاريك شخص انت اسني قدراً و اعلا محلا
 دمت تحمي ما قداميت من الفضل و تنفي فقراً و تطرد محلا

محمد بن عبيدالله التعاويذي الكاتب الشاعر كان له ديوان راتب ايام الخليفة
 الناصر فنقله الى اولاده ثم عمي آخر عمره فسأل الخليفة ان يجدد له راتباً فعين له
 شيء من الخبز الخشكار فكتب الى صاحب الخزن فخرالدين ابيات منها :

حاشاك ترضى ان تكون خزانتى (٢) كخزانة البواب و النفاط
 سوداء مثل الليل قرص شعيرها بين الطسوج ترى الى قيراط
 قد كدرت حسى (٣) المضي و غيرت طبع السليم و عفنت اخلاطي
 اخنت عليها الحادثات و افرطت فيها الرداة ايما افراط

(١) يغلب على الظن ان الاصل محلاً مخفف الهجزة .

(٢) الظاهر جرابتي و كجراية .

(٣) لعله جفني و ليراجع .

فتول تدبيري فقد انهيت ما اشكوه من مرضى الى بقراط
توفي سنة ستائة وعشرين . ابو الدر مهذب الدين ياقوت بن عبد الله
البغدادي الشاعر المشهور اشتغل بالادب والعلم وسمى نفسه عبدالرحمن وكان حسن
الخط وشعره كله في المحبة توفي سنة ستائة واثنين وعشرين ومن شعره :

ان غاض دمعك والاحباب قد بانوا فكل ما تدعي زور وبهتان
فكيف تانس أو تنسى خيالهم وقد خلا منهم ربيع واوطان
لا اوحش الله من قوم ناوا فنأى عن النواظر أقمار وأعصان

القاضي نصر الله بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر الگيلاني كان دينياً
زاهداً متواضعاً عالماً عاملاً قوي النفس بالحق توفي سنة ستائة واربعة وثلاثين .
يحيى بن يوسف الصرصري البغدادي اللغوي الشاعر يدخل شعره في ثمان مجلدات
كلها في مدح النبي (ص) وله قصيدة التزم في كل كلمة حرف ظاء واخرى ضاد
واخرى زا واخرى في كل بيت حروف المعجم وكان اعمى دخل عليه التتار
لما ملكوا بغداد فطعن بعكازة بطن واحد فمات ثم قتلوه سنة ستائة وست
وخمسين ومن شعره :

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب على ورق من أحسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه قياماً صفوفاً او جثياً على الركب
اما والله اجلال له قرن اسمه مع اسمه يا رتبة سمت الرتب
علي بن عيسى العقيلي البغدادي الشاعر المجيد توفي سنة ستائة واحدى

وستين ومن شعره قوله :

لعمرى لقد بان الشباب وانتي عليه لمخزون الفؤاد كئيب

وليس على باقي الشباب ملامة ولو انه شقت عليه جيوب
 الشيخ محمد الوترى بن ابي بكر رشيد البغدادى الفقيه الواعظ الناظم الورع
 رحل الى مصر وجال بالغرب ونظم الوتريات على حروف المعجم محبوبك الطرفين
 وهي أشهر من أن تذكر (١) توفي سنة ستائة واثنين وستين . تاج الدين علي
 ابن حبيب البغدادى الشاعر الفاضل المؤرخ توفي سنة ستائة واربعة وسبعين
 ومن شعره قوله :

يقبل الأرض باقلامه ياليتها يلثمها بالشفاه

سقيم شوق داؤه بعده ولوايح القرب منكم شفاه

ظهر الدين علي بن محمد الكازروني سكن بغداد ومات بها واشتهر بالعلم والعمل
 فكان علامة بغداد وعالمها الامام المقرئ المجود توفي سنة ستائة وسبع وتسعين .
 نصر الله بن احمد البغدادى شيخ الآداب وعلامة الالباب سافر الى القاهرة
 ومات بها سنة ثمانمائة واثنى عشر وله شعر منه قوله :

الى حتفي سمى قدي أرى قدي اراق دي

فما انفك من ندي فهان دي فهان دي

محمد بن سعد الدين محمد الزركشي البغدادى علامة العلوم له قصيدة بالعروض
 وشرحها وله نظم العواطل الحوالي ستة عشر قصيدة على ستة عشر بحر ليس فيها
 نقطة توفي سنة ثمانمائة وثلاثة عشر . القاضى احمد بن عبدالرحيم الشهير بالعراقي
 علامة الحديث له به تصانيف وله النكت على المختصرات واختصر المهارات
 توفي سنة ثمانمائة وستة وعشرين . القاضى عبدالرحمن بن نصر الله البغدادى

(١) في عهد الانحطاط تشتغل الامة بمثل هذا .

ولي القضاء في عدة بلاد منها صفد سبع سنين ثم قضى - في - القاهرة ومات بها سنة ثمانمائة واربعين ، القاضي عبدالعزيز بن علي بن عبدالمحمود البغدادي كان أفقه أهل زمانه تنقل بالقضاء حتى ولي قضاء القدس ثم بغداد ثم دمشق وتوفي سنة ثمانمائة وستة واربعين ، محمد بن الحصير البغدادي الفقيه النحوي الشاعر توفي سنة ثمانمائة واثنين وتسعين ومن نظمه الرائق قوله :

لما تجافى تجافى الصبح والعسق وحين وافى توافى الصبح والشفق
وهبك يا ليل مغتاضاً لزورته فليت شعري ماللصبح ينفلق

محمد بن عبدالرحمن الواسطي ثم البغدادي مولده بواسط وتعلم القرآن فيها ثم قدم الى بغداد وتلمذ على علماء كثير ونظم الشعر توفي سنة تسعمائة واحدى وثلاثين ومن شعره :

إذا حل بك الأمر فسكن بالصبر لو اذا
والا فترك الأجر فلا هذا ولا هذا

يوسف بن علي برهان الدين البغدادي العلامة الحبر الفهامة له تصانيف منها البرهان وكتاب التبيان وغير ذلك توفي سنة تسعمائة وسبع واربعين ، محمد بن عبدالمملك البغدادي قرأ العلوم في بغداد واتقنها ثم رحل الى الشام ودرس بمدرسة الدرويشية ومدرسة الاموية وصار له كل يوم اربعين عثمانى . توفي سنة الف وستة عشر . محمد الجواد البغدادي كان فرداً بالآداب وكان يتشيع وله شعر منه مقررّاً على قصيدة الفاضل عبد الباقي الموصلي (١) التي رثى بها الامام الحسين

(١) عبد الباقي من أهل بيت معزم بالتصوف هائم في الفتوحات المسكية وهي كتاب من شعره يضل ومن لا يفهمه يضل !

رضي الله عنه ومطلعها :

قد فرشنا لوطه تلك النياق
سأهرات كليلة الآماق
وزجرنا الحداة ليلاً فجدت
ثم أرخت أزيمة الاعناق
إلى أن قال :

هكذا كان لا تقياً مثل شمر
يلتقي الآل بالسيوف الرقاق
حرم المصطفى وآل علي
لا يبات على متون النياق
وهي طوبلة فقال مقرضاً :

ألا يا ذوي الأفضال والفهم والفظن
ويا مالكي رق الفصاحة واللسن
خذوا للاديب الموصلي قصيدة
بدر المعالي قلدت جيد ذا الزمن
تسير بها الركبان شرقاً ومغرباً
فتبلغها مصرأً وشامأً إلى عدن
توفي بعد الألف والمائة والسبعين ، السيد حسن العطار البغدادي أوحده
أدباء عصره شاعراً فريداً فمن شعره :

مولاي هذا قدر واهن
ليست على قدري ولا قدركم
يخبر عن قلة ميسور
أكن على مقدار مقدور

السيد حسين البغدادي أحد فضلاء العصر شاعر مجيد فمن قوله مشطر بقول:
دع عنك لومي فإن اللوم أغراء
واترك فأخره بغض وشحناء
ودع دواء التي جاء الشقاء بها
وداؤني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها
ولا يلم به بأس وضراء
أن سر منها خمود الطبع لا عجب
لو مسها حجر مسته سراء
السيد نصر الله المشهدي ثم البغدادي أوحده أهل عصره أدباً وفيه

تشيع (١) ومن نظمه قوله مشطراً أبيات دعبل :

مطهرون نقيات ثيابهم والذكر يشهد والقرآن والسير
تجري مجاري ندامهم للانام كما تجري الصلاة عليهم كلما ذكر
من لم يكن علوياً حين تنسبه فليس يعلو له قدر ولا خطر
وكيف يسحب ذيل الفخر يوم علا وماله من قديم الدهر مفتخر

السيد حسين المشهدي البغدادي الشاعر المجيد فيه تشيع ومن شعره مخمساً قوله :

سقياً لاهد بالعقيق ومعهد ولجيرة اخذوا فؤادي من يدي
امطارحي شكوى الغرام ومنشد حدث فان ربي العقيق وثهد

يجلي بطيب حديثكم قلب الصد

وهي طويلة لا فائدة لنا بذكرها بل انما نستدل بما ذكرناه على فضيلته وحسن

آدابه وله خميس آخر للقصيد التي مطلعها قوله :

اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي خضوعي لديكم في الهوى وتذلي
واشتاق للمعنى الذي انتم به ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي
فله كم من ليلة قد قطعها بلذة عيش والرقيب بمعزلي
وتقلي مداي والحبيب منادي واقداح افراح المحبة تنجلي
ونلت مرادي فوق ما كنت راجياً فوا طربا ان صح هذا ودام لي

عبدالله بن السويدي شيخ العلوم وعلامة الفهوم أجل علماء بغداد وأفصحهم
واعلمهم واذكاهم له تصانيف منها الرحلة ذكر فيها منازل سفره ولما حاصر الموصل
طهراز ورجع عنها خائباً ونزل في المشهد وارسل الى والي بغداد يستدعي منه عالماً

(١) قوله فيه تشيع يدل على سطحته ا

بدل الرفضة على طريق الرشاد فارسل لهم الوزير الكبير احمد باشا والي بغداد العلامة عبدالله السويدي فحضر عندهم واجتمع مع علمائهم فارشدهم للصواب واقروا بانهم اسلموا وتركوا الرفض والسب وصلوا الجمعة في المشهد (١) وقد ذكرها في الرحلة مفصلاً ولم اطلع على عام وفاته بل ظناً انه توفي بعد الالف والمائة والستين وله نظم رائق فمنه قوله :

جزم الحبيب بان قلبي قد سلا	ودأ تحمكم في الحشاشة اولا
لا والذي جعل الفؤاد أسيره	ما حال قلبي عن هواك وبدلا
أأحول ياسكني وحبك ساكن	قلباً من المهجران ظل مبلبلا
واحيد عمداً عن هواك وانثني	عن سالف العهد القديم محولا
فوحق صدق مودتي وتوهي	لم يخطر السلوان في قلبي ولا
انتظن اني في سواك معذب	وابين حبك للانام تعللا
ما كل من جمع المحامد صالحاً	للحب او اضحى لحب موهلاً

الى أن قال :

ان كان في تلقى تروم عبادة	بادر به يا ذا الصباح معجلاً
حتى تكون على الدوام مجاهداً	جازاك ربي بعد ذا وتقبلاً

الشيخ احمد الموصلي سكن بغداد ومات بها سنة الف ومائة وثلاثة واربعين كان زاهداً ورعاً تقياً تقياً ظهرت له كرامات خوارق واهل بغداد والموصل

(١) يظهر انهم صلوا الجمعة على مذهب الاخبارية لأن الاصولية ترفض صلاة الجمعة ما دام الامام غائباً وفي الايام الاخيرة اقامها الخالصي الذي استقدم من ايران في جامع السلطان سليمان في الكاظمية مع انه اصولي واحتدم النزاع بينه وبين معارضيه .

يشهدون بولايته ، الشيخ السيد احمد البغدادي قدوة العارفين مرابي المريرين
احد اولياء الله الصالحين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة لنا اجازة
من حضرته العلية في الطريقة القادرية والنقشبندية ذكر لي شيخي الحاج عثمان
الخطيب الشهير بالاسود قال رأيت في المنام كأني حضرت عند السيد احمد فلقني
كلمة التوحيد (١) وأجازني فانتهيت وعندي شوق لرؤيته فلم يمض أيام يسيرة حتى
جاءت قافلة من بغداد وجاءني صديق لي يزورني فناولني اجازة من السيد احمد
رضي الله عنه وذكر لي انه امر بعض مريديه بكتاب الاجازة فلما وصل الى قوله
وحضر الولد القلبي وتلقن الذكر فقال له سيدي هذا الرجل غائب فما اكتب
قال اكتب مثلما هو مكتوب فان البعيد عندنا قريب فلما اخذت الاجازة صار
لي شوقاً الى رؤيته فسافرت الى بغداد فلما وصلت اليها ودخلتها وانال اعرف
احداً فيها فسألت عن دار السيد احمد فارشدني اليه بعض الناس فلما اتيت الباب
طرقته فسمعت من داخله السيد احمد يقول ادخل يا درويش عثمان فدخلت
وسلمت عليه وقبلت يديه فاجلسني ولقنتي الذكر واجازني بان اجيز المستحق من
المريرين ثم عدت الى بلدي هكذا ذكر لي شيخي الحاج عثمان حين اجازني
فرحم الله روحها آمين .

السيد محمد امين بن السيد احمد البغدادي شيخ الطريقة وامام اهل الحقيقة
اخذ الطريقة عن والده وصار له تلامذة ومريرين توفي سنة الف ومائة وخمس
وسبعين . الشيخ اسماعيل المجذوب البغدادي كان صالحاً ظهرت له كرامات

(١) ذكر هذه الحكاية في مكان آخر .

كثيرة و كان يدور في الأزقة والاسواق وايضا أدركه النعاس نام (١) توفي سنة الف ومائة وخمس وسبعين ودفن هناك . السيد عبدالله العبدروس امام اهل الحقيقة وعلم اهل الطريقة سكن بغداد ومات بها وله كرامات واضحة اشهر من ان تذكر توفي سنة الف ومائة وستة وسبعين . الشيخ الورع الشيخ مصطفى الشهر بالآلوسي سكن بغداد وله فيها تكية ومريدين كان فرداً بالعلوم الباطنة والظاهرة له كرامات واضحة وعنه اخذ الطريقة الحاج بكر الموصلي وعرف كشيخه بالآلوسي وتوفي الشيخ مصطفى سنة الف ومائة وسبعة وسبعين . الشيخ محمد صالح البغدادى الزاهد الورع المتقن المحقق شيخ الحلقة في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني توفي سنة الف ومائة وثمانية وسبعين من الهجرة ، صبغة الله افندى الحيدري (٢) علامة العلوم وحبر الفهوم من بيت علم وعمل وزهد وعفاف وتقوى وانصاف اخذ العلم عنه جميع العلماء المعاصرين له في الموصل وبغداد وهو من قرية ماوران ورحل الى بغداد واستوطنها وحصل له الاكرام من وزرائها توفي سنة الف ومائة وسبع وثمانين في طاعون بغداد ومن اخذ عليه العلم اخي امين العمري الموصلي ومن قبله شيخه السيد موسى الحدادى الموصلي والعلامة ملا جرجيس الاربلي (٣) والعلامة ملا حمد الجملي وكذا والذي خير الله العمري قرأ عليه نبذة من الفقه لما قدم الى الموصل وغيرهم . ملا عيسى بن صبغة الله الحيدري كان فرداً بالعلوم اخذ العلم عن ابيه فبرع فيه ولما سافر الى بغداد اخي امين العمري قرأ عليه واستفاد منه الكثير

(١) هذه القصة ايضاً تكرر ذكرها في الكتاب وكذلك التي بعدها .

(٢) هو من البيت الصفوي الذي هاجر من ابران هربا من العدوان . طبعت له دار البصري

كتاب عنوان الجيد في احوال بغداد والبصرة ونجد .

(٣) يأتي اسمه في طريق اجازات علماء الموصل هو واستاذة .

سافر الى الحج في حياة أبيه وعاد وتوفي قبل وفاة أبيه رحمه الله . حيدر بن صبغة الله الحيدري مفتي بغداد وعالمها اخذ العلم عن أبيه ففاق اقرانه وذويه أقام بالافتاء مدة مديدة في حياة والده الى ان توفي في طاعون بغداد سنة الف ومائة وسبع وثمانين . السيد فخر (١) افندي بن السيد عبد الله افندي كاتب الانشاء لوزراء بغداد أصله من أهل الموصل وأظن والله اعلم ان مولده في بغداد توفي في طاعون بغداد . حسن افندي بن عبد الله افندي فخرزادة كان ادبياً ليدياً عاقلاً أرباباً توفي في طاعون بغداد . بكتش افندي كاتب الدفترخانة كان حسن الخط جيد الانشاء عالماً فاضلاً توفي في طاعون بغداد . عبد الله افندي قاضي الحلة علامة العلوم كان فرداً في عمله وأدبه وحسن اخلاقه توفي سنة الف ومائة واثنين وتسعين . أحمد افندي الشهير بين الانام بالطبق الجلي (٢) مفتي بغداد وعالمها وحبها كان أولاً كاتب الدفترخانة ثم ولي الفتوى وتوفي سنة الف ومائتين وثلاثة عشر السيد علي بن السيد أحمد المعروف بجماس البغدادي شيخ الاداب وخالصة الالباب ينتهي نسبه الى الشيخ عبدالقادر الكيلاني توفي سنة الف ومائتين واثنين عشر عثمان أغا بن محمد البغدادي متولي الشيخ شهاب الدين كان فرداً بالأدب حسن السيرة صافي السريرة توفي سنة الف ومائة وثمانية وتسعين . ملا خليل بن شيخ سلطان البغدادي كان صاحب خلاعة ومجون وفيه تشيع توفي سنة الف ومائة وتسع وسبعين . أحمد افندي الشهير بالمكتوبجي أحد كتاب وزراء بغداد كان

(١) كذا في الاصل وكذلك ما يأتي والمشهور بالياء .

(٢) تحيرت في قراءة هذه الكلمة أولاً ثم تبين لي انه يريد الطبقجلي واصلمها في التركية الطبقجهلي اسم وظيفة او مرتبة مثل الشوريهجي .

حسن الخط جيد الانشاء قرأ العلم وأخذته عن مشايخ بغداد ثم كمل العلوم على صبغة الله افندي الحيدري وتصدر للتدريس توفي سنة الف ومائة وسبع وسبعين والعهدة على الراوي . يحيى افندي المكتوبجي البغدادي كان عالماً فاضلاً بارعاً متقناً أخذ العلم على صبغة الله افندي وعلى ولده ملا عيسى ودرس وأفاد توفي سنة الف ومائة وسبعة وسبعين . السيد أحمد البغدادي متولي اوقاف الشيخ عبدالقادر السكيلافي كان من بيت حسب ونسب وعلم وعمل صاحب كرم وجود داره منزلاً للمضيف توفي سنة الف ومائة وثمانية وسبعين . السيد أحمد المعظاوي البغدادي متولي الامام الأعظم كان صاحب حشمة ووقار وهيبة وكان من أهل المشورة ولما ولي بغداد الوزير علي باشا (١) وخرجت عليهم الينكجيرية وحاربوا علي باشا تابعهم السيد أحمد وحضر مجالسهم الى ان أخرجوا علي باشا من بغداد ثم وقع الاختلاف بين الينكجيرية فبدلوا الطاعة لوالدهم وساروا اليه أفواجاً أفواجاً فجعل ينتقم من البعض فدخل المترجم علي علي باشا فامر علي باشا بضربه فخرقوا عمامته وأنزواها في حلقة ومنزقوا جيبته ونفاه الى البصرة وسجنه بها الى أن ولي بغداد عمر باشا فاستدعاه وأعادته الى توليته الى أن توفي سنة الف ومائة وثمانية وسبعين من الهجرة يقول جامع هذه الأوراق هذا الذي بلغنا واثبته ممعنا على قدر الطاقة لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وأما هذا العصر فان فضلاء بغداد اكثر من ذكر لكن لم نطلع عليهم لاني أعترف بالتقصير عن ذكر كل فاضل خبير وحيث اني ما سافرت من بلدي ولا بعدت عن سورها مقدار فرسخ هذا في حال الشباب فكيف الآن وقد ضعفت القوة وذهبت الهمة وقلت النعمة وفي ذلك اقول :

(١) تكررت هذه القصة في الكتاب .

لعمري لم املك سناناً وصارماً
ولم اركب الخيل المطهمة التي
فما كل من فوق البسيطة فارس
ولسكن لساني مثل سيف مهند
ولي نسبة فيها افتخاري وانتي
لان عارني بالجبن قوم فانتي
وعلى ذكر الجبن قول الشاعر :

باتت تشجني هند وقد علمت
لا والذي منع الابصار رؤيته
للحرب قوم أضل الله سعيهم
ولست منهم ولا ابغي قتالهم

وقيل لرجل الا تغزو الاعداء فقال انا لا اعرفهم وهم لا يعرفوني فكيف
صرنا اعداء ، وفي ذم الجبن قيل الجبن خير اخلاق النساء وشر اخلاق الرجال
وقالت ام المؤمنين عائشة (رض) ان الله خلق خلقاً قلوبهم كقلوب الطير كلما
خفقت الريح خفقت معها فأف للجبناء وفي الامثال ان الجبان جيفة من فوقه .

فصل في ذكر من سافر الى بغداد

من فضلاء الامصار الاموار اهل العلم والعمل والرأى والسداد

الشيخ ابراهيم بن ادم بن منصور بن بكر بن وائل مولده في مدينة بلخ
سأله يوماً ابراهيم بن يسار عن امره فقال كان ابي من ملوك خراسان فخرجت

للصيد وتبعته صيداً فسمعت قائلاً ما لهذا خلقت فوقفت ولم أر احداً فلعلت
 ابليس ثم حركت فرسي فسمعت من قربوس سرجي يا ابراهيم ليس لهذا خلقت
 ولا بهذا امرت فتركت أهلي وقدمت الى بغداد . وفي سنة اثنين وستين ومائة
 وقال ذكر غيره انه سافر من بغداد الى الشام قال ثم اتي رحلت الى طرسوس
 وصرت بستانياً فلما اشتهرت هربت منها . الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي
 الله عنه مولده بمدينة غزة أخذ العلم عن مالك ومسلم بن خالد وسفيان بن عيينه
 وقدم الى بغداد وسمع الحديث من محمد بن الحسن الشيباني وعبد الوهاب الثقفي
 واسماعيل بن علية ثم غيرهم وكان قدومه الى بغداد سنة مائة وخمس وسبعين ثم
 رحل عنها سنة مائة وثمانية وسبعين لما امتحن العلماء بالقول في خلق القرآن وقد
 ناظر فيها بشر المعتزلي وحفص المعتزلي واختمهم ثم خرج من بغداد وقدم الى
 الموصل ثم رحل الى مصر وتوفي بها سنة مائتين واربعة ومن نظمه رضي الله عنه قوله
 واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق

وقوله :

اكل العقاب بقوة جيف الفلا وجنى الذباب الشهد وهو ضعيف

الامام عبد الله بن محمد السماني مولده في خراسان وسمع بها ثم رحل الى بغداد
 وسمع بها الحديث ثم رحل الى الشام وتوفي سنة ثلاثمائة وثلاثة ومن شعره :

تري المرء ان يهوى لطول بقائه (١) وطول البقا ما ليس يشفي له صدرا

ولو كان في طول البقاء صلاحنا إذا لم يكن ابليس أطولنا عمرا

ابو بكر محمد بن اسماعيل القفال الشاشي الشافعي قدم الى بغداد واخذ عن

(١) ينبغي أن يكون الأصل هكذا : تري المرء يهوى أن يطول بقاؤه .

ابن شريح (١) وروي عن الطبري ورحل الى الشام والى الحجاز وتوفي سنة ثلاثمائة واربعة وستين . ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي مولده في شيراز وقدم الى البصرة وتفقه بها ثم قدم الى بغداد وكان اماماً في المذهب والاصول والخلاف له تصانيف منها المذهب والتلخيص والنكت والمع والتبصرة ورؤوس المسائل توفي سنة اربعمائة وخمس وعشرين ومن شعره :

سألت الناس عن خل وفي
فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر
فان الحر في الدنيا قليل

امام الحرمين عبدالله بن عبدالله بن يوسف الجويني امام العلماء صاحب التصانيف منها نهاية الطلب قدم الى بغداد واخذ عن مشائخها واخذوا عنه الكثير ثم رحل الى الحجاز وأقام بمكة والمدينة اربع سنين يدرس ويفتي ويصنف وام بالحرمين ولقب بذلك ثم رحل الى نيسابور (٢) ومات بها سنة اربعمائة وثمانية وسبعين ولما مات اغلقت الاسواق وكسر منبره بالجامع وكانوا تلامذته نحو اربعمائة فكسروا محابرهم واقلامهم . حجة الاسلام محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي مولده بمدينة طوس قرأ على امام الحرمين وقدم الى بغداد ودرس بالنظامية ثم تزهد وحج ومن تصانيفه البسيط والوسيط والخلاصة والوجيز والمنحول والمنتحل (٣) في علم الجدل توفي سنة خمسمائة . القاضي حسين بن محمد المعروف بابن سكرة مولده بالاندلس قدم الى بغداد وسمع من البائسي واخذ عن ابي بكر

(١) لعله ابن شريح ويراجع .

(٢) اذهب الى نيسابور اليوم وانظر حالها . . أوصل عن المدرسة النظامية فيها وابك أطلها . .

(٣) كلامها بالخاء المعجمة فيها يظهر .

الشاشي ورحل الى دمشق وحج وعاد الى الاندلس ومات بها سنة خمسمائة واربعة
عشرة . ابو بكر بن الوليد الاندلسي مولده في مدينة طرطوشة بلد افضى بلاد
الاندلس قدم الى الحج ثم سافر الى بغداد وتفقه على الشاشي والجرجاني ثم
رحل الى الشام وسكنها ودرس بها وتوفي سنة خمسمائة وعشرين وله شعر
منه قوله :

اذا كنت في حاجة مرسلا	وأنت بانجازها مفعم
فارسل باكمه خلافة	به صمم أغطش أبكم
ودع عنك كل رسول سوى	رسول يقال له الدرهم

محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي اصله من خوارزم
وكان حنفي المذهب له تصانيف ومنه الكشاف والمفصل في النحو وكان اماماً في
الاعتزال قدم الى بغداد واخذ عن مشايخها الكثير واخذوا عنه الغزير ورحل
الى مكة وجاور فيها فسمي جار الله ثم رجع عن الاعتزال اخر عمره (١) توفي
سنة خمسمائة وثمانية وثلاثين ومن شعره :

يا من يرى مد البعوض جناحها	في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها من لحمها	والمنخ من تلك العظام النحل
أمنن علي برحمة معهودة	لك يا آلهي في الزمان الأول

وله أيضاً :

وقائلة ما هذه الدرر التي	تساقط من عينيك سمطين سمطين
--------------------------	----------------------------

(١) هذا خبر جد غريب ! ان الاعتزال قد رسخ في هذا الرجل وفسر به القرآن

فاني له التوبة ؟

فقلت لها الدر الذي كان قد حشى
ابو مضر اذني تساقط من عيني
علي بن ابي الوفا بن مسهر الموصل
كان شاعراً اديباً رئيساً مقدماً سافر الى
بغداد وامتدح الخلفاء وعاد الى الموصل وتوفي بها سنة خمسمائة وثلاثة واربعين
ومن شعره :

ولما اشتكيت اشتكا كل ما
على الارض واعتل شرق وغرب
لأنك قلب لجسم الزمان
وما صح جسم اذا اعتل قلب
أحمد بن محمد وقيل سعد بن محمد بن سعد المشهور بالحيص بيص مولده بازي
وتأدب وتفقه بها وغالب عليه الأدب قدم الى بغداد وكان يلبس زي العرب
ويتقلد بالسيف وفيه طيش وتيه حتى قال فيه ابن ابي الفضل شعر :

كم تبادي وكم تطول طرطورا
وما فيك شعرة من تميم
فكل الضب وافرط الحنظل اليابس
واشرب ماشئت بول الظلم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري
ولا يدفع الأذى عن حريم
فاجابه :

لا تضع من عظيم قدري وان كنت
مشاراً اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينحط قدراً
بالتجري على الشريف الكريم
حكى ان الحيص بيص سكر يوماً في بغداد وقتل جرو كلب فاخذ ابو القسم
ابن ابي الفضل كلبة وعلق في عنقها قصبه واطلقها عند باب الوزير فاخذت القصبه
من عنقها فوجد فيها ورقة مكتوب فيها هذه الابيات :

يا أهل بغداد ان الحيص بيص اتى
بخرية أورثته العار في البلد
أبدى شجاعته في الليل مجترأ
على جريّ ضعيف البطش والجلد

فانشدت امه من بعد ما احتسبت دم الابلق عند الواحد الصمد
أقول للقلب تأساءً وتعزية احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

توفي سنة خمسمائة واربع وسبعين . علي بن القسم بن علي بن الحسن المعروف
بابن عساكر مولده بدمشق وقرأ بها وتعلم العلم الوافي ثم سافر الى بغداد وسمع
بها واخذ عن علمائها ثم رحل الى خراسان وسمع الحديث وعاد فخرجت الحرامية
في الطريق فوصل الى بغداد ومات بها سنة ستمائة وستة عشر وفيه يقول ابن عنين
يهجوه مع فرط علمه وذكائه وفهمه :

يا ابن العساكر ان صح انتسابك ذا فانت من امم صورت مسبوكا
يا ابن الدجاجة كل الناس كان له أب فانت ابن من حتى اناديبكا

فلما رأى أخى أمين العمري الموصلي هذين البيتين قد اثبتها في ديوانه
فقال مجيباً عن ابن عساكر شعر :

يا من لعنين له نسبة ما هذه النسبة امر حسن
تعير الناس بانسابهم ابوك عنيلاً (١) فانت ابن من

عبدالله الكردى علامة العلوم مولده في جبال الاكراد سافر الى بغداد واخذ
العلم عن علمائها الاجواد ثم رحل الى دمشق وسكنها ثم غلب عليه فالقى كتبه
بالماء وصار له كرامات حتى كانوا يشهدون به انه من الابدال توفي سنة الف
وثلاثة . صفى الدين بن محمد الكيلاني نزيل مكة مولده كيلان واتقن فيها العلوم
ثم قدم الى بغداد واخذ عن علمائها وقرأ الطب واتقنه ثم سافر الى الحج وسكن

(١) كذا في الأصل والصواب عنين وليراجع .

مكة ومن فراسته مر عليه يوماً جنازة فقير فدعى به ونظر اليه واخذ شيئاً من العطار ونفخ في انفه ففاق الميت وجلس فسأله من أين عرفت ذلك قال نظرت اقدامه واقفة فعلمت انه حي توفي سنة الف وعشرة . الوليد بن عباد البحتري الشاعر المشهور صاحب الديوان الموفور مولده بمدينة منبج وتادب بها وسافر الى بغداد وامتدح الخليفة المتوكل ، قيل أن مولده بمنبج سنة مائتين وستة ومات بمنبج سنة مائتين وثلاث وثمانين حكى عنه قال صرت في أول امري الى ابي تمام في مدينة حمص وعرضت عليه شعري فاقبل علي وترك الناس وسألني عن حالي فشكوته الغافة فكتب الي أهل المعرة وشهد لي بالحداقة والفهم فلما وصلت الى المعرة وامتدحتهم فاكرموني ووظفوا لي اربعة الاف درهم فكانت اول مال اصبته قيل ان البحتري شرب يوماً مع ابو هفان عند بعض الرؤساء فلما خرجا ركب البحتري فرسه وأردف وراءه ابو هفان فانشد ابو هفان اربجلاً يقول :

تلبس للحرب اثوابها وقال انا الشاعر البحتري
فلما رأى الخيل قد أقبلت اذا هو في سرجه قد خرى
فغضب البحتري ودفعه ورماه الى الارض ومن شعره في المتوكل :

اخفى هوى لك في الضلوع واضمر والام من كمد عليك واعذر
بالبر صمت وانت افضل صائم وبسنة الله الرضي تفطر (١)
فانعم يوم الفطر عيناً انه يوم أغر من الزمان مشهور
أظهرت عز الملك فيه بجحفل لجب يحاط الدين فيه وينصر
والخيل تسهل والفوارس تدعي والبيض تلمع والاسنة تزهر

(١) كذا في الاصل وما كان عليه بأس لو قال : وبسنة الله الرضية تفطر .

والشمس طالعة توقد في الضحى
 حتى طلعت بنور وجهك فانجلا
 واقفن فيك الناظرون فاصبع
 ذكروا بطلعتك النبي فهلوا
 حتى انتهيت الى المصلا لا بسا
 ومشيت مشية خاشع متواضع
 فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما
 أيدت من فصل الخطاب بحكمة
 ووقفت في برد النبي مذكراً

وهي طويلة وفي هذا كفاية . ابو الطيب احمد بن الحسين المتني مولده
 بالكوفة في محلة كنده ولذلك نسب بالسكندي كان ابوه سقاء بالكوفة ولذلك
 قال فيه الشاعر :

أي فضل اشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
 عاش حيناً يبيع بالكوفة الما وحيناً يبيع ماء الحيا

ثم لما كبر وانتشى سوات له نفسه عصيان ربه فادعى النبوة في برة سخاوة
 وتبعه بنو كلب فخرج اليه نائب حمص وقبضه وهربت أمته فسجنه وجعل في
 رجليه وعنقه قرنين من خشب الصفصاف فانشد المتني يقول :

زعم المقيم بكوئلين بانسه من آل هاشم ابن عبد مناف
 فاجبته مذصرت من أبنائهم صارت قيودهم من الصفصاف

(١) أين ما قاله البحرني فيه من الامور التي نسب اليه !?

ودخل عليه ابن والي حمص وهو عبوس فوجده منزجاً فقال له اصبر كما صبر أولى
العزم من الرسل فقال له المثنى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون ثم تاب وحسن اسلامه فاطلقه واشعاره فائقة على كل شعر
سافر الى بغداد وامتدح بها ثم خرج منها فلما وصل الى دير العاقول خرج عليه
فانك بن ابي جهل بن فراس من بني اسد ومعه جماعة فعفروه وتذكروا هجاءه
لضبة الأسدني شعر :

ما انصف القوم ضبه	وأمة الطرطبة
رموا برأس ابيه	وناكوا الأمة غلبه (١)
فلا بمن نيك قهراً	ولا بمن نيك رغبة
وانما قلت ما قلت	رحمة لا محبة

ومنها :

كل الابور سهام	لمريم وهي قحبة
وهل يعز على الكلب	بان يكون ابن كلبة

وهي طويلة فلما عرفوه حملوا عليه فعزم على الهرب فذكره غلامه قوله :
فالخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والفرطاس والقلم
فقال له قتلتي وكر راجعاً وقاتل حتى قتل سنة ثلثائة واربع وخمسين (٢)
بركة بن ابي يعلى الضرير مولده بالانبار وبها تعلم وتأدب وقدم الى بغداد
ونظم الاشعار منه :

(١) رابع الديوان

(٢) انظر مقالا للريش منشوراً في مجلة العلوم تر العجب !

اغالب وجدي فيهم وهو غالب
 وقد عيل صبري واعترتني وساوس
 واحبس دمعي وهو في الخد ساكب
 وتماغني طيب الكرا وهو آيب
 وقد حررت لما اصبح الركب راحلا
 حدى بهم الحادي فاعسجت بالحمى
 كشيياً وقد ضاقت علي المذاهب

توفي سنة خمسائة وسبعين . الفضل بن جعفر المعروف بالبصري مولده بالكوفة
 وبها تأدب ونظم الاشعار قدم الى بغداد وامتدح الخليفة المعتمد وقواده والخليفة
 المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان وكان شيعياً وكان يجلس مع اخوانه للشرب فيقوم
 لحاجته ويتخطا الزجاج والكأس ويعود واختل عقله قبل موته فكان ينشد :

جنا مصباح عقل ابي علي وكانت تستضيء به العقول (١)
 اذا الانسان مات الفهم منه فان الموت بالباقي ككفيل

توفي سنة مائتين وخمس وخمسين . الحسين بن احمد الهمداني المعروف بابن
 خالويه مولده بمدينة همدان (٢) وبها تعلم وتأدب ونظم الشعر وقدم الى بغداد وقرأ
 على السيرافي ورحل الى الشام وسكن حلب كان اماماً في النحو له تصانيف منها
 الجمل في النحو وعراب ثلاثين سورة وكتاب الاشتقاق وكتاب المقصور والمدود
 والمذكر والمؤنث ومن شعره :

اذا لم يكن صدر المجالس سيداً فلا خير فيمن صدرته المجالس
 وكم قيل لي (٣) مالي رأيتك راجلاً فقلت له من اجل انك فارس

(١) شيعي يمدح النواصب ثم يزعم ان له عقلاً . . . تستضيء به العقول !؟

(٢) كيف مسخت هذه المدينة بعد ان خرجت مثل ابن خالويه والبدعي ؟ وما اكثر البلاد
 التي مسخت ! وبالعار لطخت . . .

(٣) كذا في الاصل والملائم : وكم قائل

توفي سنة ثلثمائة وسبعين . ابراهيم بن عثمان بن محمد الغزي مولده بمدينة غزة
وبها تأدب سافر الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين وايام ثم رحل الى خراسان
وظهر بها فضله وبان الى ان توفي سنة خمسمائة وأربعة وعشرين وله ديوان اشعار
ما يزيد على الف بيت منه :

حملنا من الايام ما لا نطقه كما حمل العظم الكسير (١)
وليل رجونا ان يدب عذاره فما اختط حتى صادف الفجر شائبا
وقوله :

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب البواعث والدواع مغلسق
خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليمح بعشق
ومن العجائب انه لا يشتري ويخاف فيه مع الكساء ويسرق

قيل انه قبل مماته هجر الشعر وغسل كثيراً من نظمه ونظم هذه الابيات
الثلاثة . محمد بن يوسف موفق الدين الأربلي مولده بمدينة اربل (٢) وبها تأدب
وتعلم ونظم الاشعار الرائقة كان اعلم الناس بالعروض والعربية والشعر حل كتاب
اقليدس سافر الى بغداد وامتدح بها الاجواد وحظى بالسداد وعاد الى بغداد
وامتدح صاحب اربل زين الدين يوسف منه :

رب دار بالحى طال بلاها عكف الركب عليها فبكاها
كان لي فيها زمان وانقضى فسقى الله زماني وسقاها
قل لجيران موافيقهم كلما احكتها رثت قواها

(١) الحقايب ملاممة للفراغ

(٢) كانت اربل ايضاً من عواصم العلم في شمال العراق الى زمن متأخر

كنت مشغوفاً بكم اذ كنتم
 واذا ما طمع أغرى بكم
 فصبابات الهوى أولها
 لا تظنوا لي اليكم رجعة
 ان زين الدين اولاني بدأ
 شجراً لا يبلغ الطير ذراها
 عرض اليأس لنفسي فثناها
 طمع النفس وهذا منتهاها
 كشف التجريب عن عيني غطاها (١)
 لم تدع لي رغبة فيمن سواها
 توفي بمدينة اربل سنة خمسمائة وخمس وثمانين قال المؤلف هذا الذي ثبت عندنا
 في كتب التواريخ ممن سافر الى بغداد دار السلام من العلماء والفضلاء الكرام

فصل في ذكر من كان اميراً في بغداد

أو وزيراً للخلفاء اصحاب الرأي والرشاد

خالد بن برمك كان ابوه مجوسياً فاسلم خالد . واتصل بخدمة الخليفة المنصور
 العباسي فولاه امانة الموصل سنة مائة وثانية وأربعين فاقام بها سنين الى ان سعوا
 به بالباغضين فصادرهم المنصور واخذ منه ثلاثة الاف الف درهم ثم صالحه واعاده الى ولاية
 الموصل سنة مائة وثانية وخمسين ثم عزل عنها وعاد الى بغداد ومات سنة مائة
 وسبعين . معن بن زائدة الشيباني احد الابطال واحدا لجواد المشهور كرمه بين
 العباد كان اولاً من امراء بني أمية فلما ظهرت الدولة العباسية اختفى الى ان ظهر
 الخراسيون (٢) بالهاشمية فخار بهم المنصور فظهر معن بن زائدة وقاتل الخراسيون وفرقهم

(١) مع الاعتراف بالسحر الحلال فات التاعر حسن الانتقال

(٢) هكذا في الاصل مرتين والمراد معلوم

عن المنصور فقال له المنصور من انت قال يا امير المؤمنين انا طلبتك معن فامنسه
وعنى عنه واستخدمه وقال له يوما هيه يا معن تعطي مراون بن ابي حفصه مائة الف
درهم على قوله فيك :

معن بن زائدة الذي زيدت به شرفاً على شرف بني شيبان
فقال معن كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله :

مازلت يوم الهاشمية معلناً بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاية من وقع كل مهند وسانن

فقال المنصور احسنت ولمعن من الاشعار الرائقة منها قوله في خطاب بن اخي
عبد الجبار وقد رآه يتبختر يوم الهاشمية من بعد ما لقي الخوارج وكان قد هرب
منهم فقال :

هلا مشيت كذا غداة لقيتهم وصبرت عند الموت يا خطاب
نجاك جرار العنان كأنه تحت العجاج اذا شحت عقاب
فتركت صحبك والرماح تنوشهم وكذلك من قعدت به الاحساب

توفي سنة مائة واحدى وخمسين قتله الخوارج غدراً وفي معن يقول الحسين
ابن مطير :

الما على معن وقولا لقبه (١) سقتك الغواصي مرعباً ثم مرعباً
فيا قبر معن كيف وارىت جوده وقد كان منه البر والبحر ممرعا

(١) في الاصل لقبه والصواب لقبه وفي الاصل مرعباً ثم مرعباً والصواب ينبغي ان يكون
بالياء وفي الاصل مرعباً والصواب ان يكون مرعباً فاذا يصنع المحقق والسبب ان المؤلف كان
ينقل عن كتب مريضة ويضيف من عنده امراضاً ولا بد ان التماسخ الاخير اضاف من عنده
ما يضاعف المرض والمحقق طبر سبيل لا اكثر .

الامير عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (رض) هو ابن عم الخليفة المنصور عهد له بالخلافة الخليفة السفاح من بعد المنصور سنة مائة وستة وثلاثين فلما توفي المنصور عهد بالخلافة لولده المهدي فاحضر المهدي عيسى والح عليه حتى خلع نفسه من الخلافة فاعطاه المهدي عشرة الاف درهم وذلك سنة مائة وتسع وخمسين وتوفي عيسى سنة مائة وستة وستين . الامير يحيى اخو الخليفة المنصور كان فيه شجاعة مع ظلم وبراعة وقيل هو اخو السفاح ولاء الموصل سنة مائة واثنين وثلاثين وبعث معه من الزوج (١) اربعة الف فارس فلما دخل الموصل شرع في القتل حتى قتل من أهلها احدى عشر الف رجل ثم امر بقتل النساء والاطفال فوقفت امرأة على طريقه وقالت له يا يحيى اما تستأنف للعريبات ان ينكحن الزوج فغضب وجمع الزوج وقتلهم عن اخرم فبلغ السفاح ظلمه فعزله عن الموصل وولى مكانه عمه اسماعيل ثم ولاء فارس فسار اليها وقبل شروعه بالظلم (٢) تمرض ومات وراح الله منه المسلمين سنة مائة واربع وثلاثين ابا مسلم الخراساني (٣) اجل امرآء الدولة العباسية وهو الذي دعى الناس الى بيعة السفاح وقاتل صاحب خراسان الامير نصر بن سيار ومالك منه بعض البلاد ثم ملك مرو وهرب نصر سنة مائة وثلاثين وولى خراسان ابا مسلم سنة اثنين وثلاثين وحجج ابا مسلم مع المنصور ايام السفاح ولما مات السفاح بايع ابا مسلم المنصور وتبعه الناس ولما

(١) اعتادت الموصل ان تلتقى مثل هذه الضربة من الزوج واشباه الزوج ! وهذه القصة

تكرر ذكرها في الكتاب

(٢) كان الهاشميون يتكرون على الامويين بمضى اعمالهم جثاؤا بما هو ابعث !

(٣) يظهر ان المؤلف ما كان يعرف أو ما كان يعترف بالقاعدة المشهورة بين المبتدئين

للاسماء الحسة ! دع انه كرر لفظ نصير مكان نصر

ادعى الخلافة عبد الله عم السفاح فخاربه ابا مسلم عند نصيبين وهزمه وفر الى البصرة
 وملك ابا مسلم خزائنه وكانت كلها من اموال بني أمية وحملها الى المنصور ثم
 حصلت وحشة بين المنصور و ابا مسلم فسار ابا مسلم الى خراسان فتبعه المنصور الى
 المدائن واستدعاه للصلح فقدم ودخل على المنصور فجعل يعاتبه و ابا مسلم يعتذر وكان
 المنصور قد أمر الحراس اذا صفق يخرجون ويقتلون ابا مسلم فصفق وخرجوا
 وقتلوه غدراً وعدجمله من قتل ابا مسلم (١) في ايامه فكانوا سائة الف نفس وكان
 قتله سنة مائة وسبع وثلاثين وله شعر :

ادركت بالحزم والكتمان (٢) ما عجزت عنه ملوك بنو مروان اذ حشد
 ما زلت اسمى عليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقد
 حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد

الامير علي بن عيسى العباسي كان شجاعاً سخياً جواداً ممدوحاً لما خلع نفسه
 من الخلافة والده عيسى قر به المهدي اليه وولاه البصرة مدة ثم عزله وقدم الى
 بغداد فسأله الخليفة المهدي يوماً عن أبيات كان قد نظمها والده وقد
 اخفاها فانشد :

اتنسى بنو العباس ذمي عنهم بسيفي ونار الحرب ذاك سعيرها
 فتحت لهم شرق البلاد وغربها فذل معاديبها وعز نصيرها

(١) يبدو من مواطن كثيرة في الكتاب ان المصنف كان لا يميز بين الفاعل والمنفعل في
 الاعراب وكما يجهل علم الاعراب يجهل علم الاملاء ايضاً وقد تركنا كثيراً من اغلاطه على حاله
 وليس من المعقول ان تكون كل هذه الاغلاط من قلم الناسخ الذي نقل عن نسخة المؤلف
 (٢) المراد بالحزم والكتمان الدس الخفي وهكذا فازت الشعوبية !

أقطع ارحاما علي عزيزة واسدى مكيدات لها وانيرها
 فلما وضعت الامر في مستقره ولاحت له شمس تلالاً نورها
 دفعت عن الحق الذي استحقه وسيقت باوساق من الغدر عرها (١)

فقال له المهدي رحم الله اباك لقد اطلب بقوله واساء علينا فرجه الله ثم امر
 للامير علي بعشر بن الف درهم وخلعة توفي سنة مائة وسبعين . الامير عبد الله بن
 علي بن عبد الله (رض) بن العباس عم الخليفة السفاح كان شهماً (٢) مقداماً ولما
 افضت الخلافة الى السفاح ارسله مع الجيش فالتقى مع مروان الحمار قرب الموصل
 والجزيرة ثم توجه الى الشام وملكها وقتل من فيها من بني أمية ثم ارسل أخاه
 صالح بالعباسي وحلق مروان الى الفيوم وقتله وعاد الى الشام وامر عبد الله بنبش
 قبور بني أمية واجتمع عنده تسعين رجلاً من بني أمية وقد آمنهم ثم غدر بهم
 وقتلهم ثم اظهر العيصان ابو الورد بمدينة قنسرين فقاتله عبد الله وقتله ثم انه
 سوت له نفسه فادعى الخلافة لنفسه سنة سبع وثلاثين ومائة فقاتله ابي مسلم فهرب
 الى البصرة واختفى سنين ثم ظهر فسقاه المنصور سماً ومات سنة مائة وتسعة وثلاثين
 يحيى بن خالد بن برمك احد امراء الدولة العباسية في بغداد المحمية واحد الاجواد
 الذين يضرب بهم المثل بين العباد وفيه يقول الشاعر :

سألت النداه هل انت حرقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد
 فقلت شراء قال لا بن وراثة تورثني من والد بعد والد
 حكى ان رجلاً كتب الى يحيى رقعة فيها بيت من الشعر :
 شفيعي اليك الله لا رب غيره وليس الى رد الشفيع سبيل

(١) بل كان جزاء وفاة !

(٢) سوف ترى تماذج من شهامته بعد اسطر !

فامرهم بزوم الدهليز فكان يعطيه كل صباح الف درهم فلما استوفوا ثلاثين الف درهم ذهب فقال يحيى والله لو اقام الى اخر عمره ما قطعها وفيه يقول ابن الخياط :

لمست بكفي كفه ابتغى الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فالتفت ما عندي

توفي مسجوناً سنة مائة واحدى وتسعين لما قربت وفاته كتب في رقعة قوله
اما بعد يا أمير المؤمنين قد تقدم الخصم وأنت في الطلب والله بيني وبينك حكم
عدل سوف تقدم وتعلم ويكشف الغطا فتقدم ثم كتب هذه الايات :

أما والله ان الظلم لؤم وما زال المسيء هو الظلوم
تنام ولم تم عنك المنايا تنبه للمنية يا غشوم
سل الايام عن أمم تقضت ستخبرك المعالم والرسوم
ستعلم بالحساب اذا التقينا غداً عند الاله من الظلوم ؟
سينقطع التلذذ عن أناس اذا ماتوا وتنقطع الهوموم
الى ديان يوم الدين حقاً وعند الله تجتمع الخصوموم

ثم دفع الرقعة الى السجنان وقال له اذا مت فادفع الرقعة الى الرشيد فلما مات
دفعها الى الرشيد فقرأها وبكى ثم امر بدفنه . يعقوب بن ابي دؤاد بن طهماز وزير
الخليفة المهدي كان صاحب حشمة وهيبة وعقل ومشورة ورأي وكان اصحاب
المهدي يشر بون ويعقوب ينهام وبزجرهم فسعوا فيه عند المهدي حتى حبسه سنة
مائة وأربعة وستين واستمر بالحبس الى خلافة الرشيد فاخرجه من الحبس واستخدمه
وفي يعقوب يقول بشار

بنو أمية هبو طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود
جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد احد الاجواد الموصوف بالكرم
والسداد صاحب عقل وكمال ورأي وتدبير وافضال :

أولاد يحيى أربع كالاربع الطبايع
فهم اذا اختبرتهم طبابع الصنساع

لما ظهرت الفتن بالشام سنة مائة وثمانين ارسله الرشيد اليها فاطفيء الفتن ورفع
الحن وأولى اهل الشام المنين وعاد وكان الرشيد يحبه ويكرمه وفي كل الامور
يشاوره حتى كان يدخله الى داخل حرمه وكان للرشيد اخت اسمها علية فعقد
الرشيد لوزيره جعفر النكاح على اخته حتى يحل له النظر اليها وكانت رعناء فظنت
انه زواج فجعلت تنتظر متى يدخل بها الى ان آيست من الزواج فنصبت اشراك
الحيلة وزينت وتطيت وعملت نفسها جارية ودخلت على جعفر وهو سكران
وقالت له ان مولاتي فلانة اهدتني اليك ولم يكن يعرفها فواقعا فحملت من ساعتها
بغلام فلما عرفها قال لها قتليني والبرامك فقالت له انا زوجتك فلما ظهر حملها طلبت
الحج وولدت بالطريق غلام وسلمته الى امرأة ترضعه فبلغ الرشيد خبره فغضب
على جعفر سنة مائة وسبع وثمانين وقتله بالانبار وعمره سبع وثلاثين سنة وبعث
رأسه وجثته الى بغداد ونصبت الرأس على الجسر وجعل الجثة قطعتين ونصبها
ايضاً على الجسر واحاط يحيى واولاده واحسابه وانسابه واخذ اموالهم وسجنهم
الى ان ماتوا بالسجن (١) وقيل سبب قتله ان الرشيد حبس عنده يحيى بن عبيد

(١) ماخوذ المؤرخون كما خاضوا في هذا الحادث المعقد ! وتناولوه القصاصون فتوسعوا

الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط فاطلقه وقيل ان الفضل ابن الربيع زور عليه كتاباً فيه يحرص اولاد الحسين على الخروج فكان ذلك سبباً لقتله ، قيل ان الرشيد كتب يوماً الى جعفر يستدعيه للشرب قوله :

سل عن الصوم ان يحيى تجده راحلناحونا من النهران
ليصون المدام شهراً وبغني المهجرين الاصوات والعيدان
فاتنا نصطبح ونلهو جميعاً لثلاث بقين من شعبان
فاجابه جعفر :

ان يوماً كتبت فيه الى عبد يدك يوماً يسود كل زمان
يوم هو كانه طلعت البد را اذا قابلت خدود القيان
فاصطبح واغتبق فداؤك نفسي من جميع الآلام والحدان

وأقامت جثة جعفر على الجسر الى سنة مائة وتسعين . سار الرشيد الى الري واقام اربعة اشهر وعاد الى بغداد واحرق جثة جعفر والقي رماده في الدجلة واندرس الجود بعده (١) . الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي احد أهل الجود والكرم بل اجلهم بالفضل والنعم مولده سنة مائة وثمانية وأربعين ولد قبل الرشيد بسبعة ايام وارضعته الخيزرانة ام الرشيد ولما كبر ونشأ ظهر فضله وفشا واحبه الرشيد لانه

فيه وما اراه الا أمراً سياسياً لم يشأ الرشيد ان يكشف عنه السر فوقع فيها هو اشنع !
وحق على البرامكة المثل المشهور :

لما طغى الكبش بلحم الكلى ادرج رأس الكبش في كرشه
ورما نزلت عليهم النكبة من شعرائهم كقول القائل :
سألت الندى هل أنت حر فقال لا والكنني عبد ليحيى بن خالد
(١) هذا رأي عامي سخيف لا يدرك بواطن الامور !

اخاه فكان يغفل (١) ساعة يستشير به في جميع اموره فكان عنده بمنزلة وزيره ولما ظهر في الديلم بجي بن عبد الله بن الحسن المثنى وطالب الخلافة لنفسه سنة ثلاث وسبعين ومائة وقويت شوكته بالديلم فارسل الرشيد الفضل اليه سنة أربع وسبعين ولاحظه ودعاه الى الحضور عند الرشيد فقام بجي مع الفضل ودخل على الرشيد فاكرمه ثم حبسه الى ان مات سنة سبع وسبعين وفي سنة ثمانين خطب الفضل بنت الخاقان ملك الترك واسمه شيث - ؟ - فاعطاه اياها وحملها اليه فماتت في الطريق ورجعوا خدام ابيها واخبروا اباها انها قتلت غيلة فخرج ابوها من ارمينية وقتلوا وسبوا من المسلمين مائة الف نفس فارسل الرشيد لحر بهم العساكر فقتلواهم وهزموا عن ارمينية وسد الباب الحديد الذي خرجوا منه ولما كان من جعفر ما كان وقتل كما ذكرنا حبس الفضل فحبس الجود والعدل واندرس المجد والفضل وظهر الحق والجهل وأقام محبوباً الى ان مات سنة اثنين وتسعين ومائة وعمره خمس واربعون سنة وفيه يقول سلم الخاسر :

سأرسل بيتاً قد سميت جبينه يقطع اعناق البيوت الشوارد
اقام الندى والجود في كل بلدة اقام بها الفضل بن يحيى بن خالد
وفيه يقول ابو الهول :

لك الفضل يا فضل بن يحيى بن خالد وما كل من يسمي بفضل له الفضل
رأى الله فضلاً منك في الناس شايعاً فسلك فضلاً فالتقى الاسم والفعل
الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان احد امراء الخليفة الرشيد كان من
الدهاة لموالي الخلافة الامين ابن الرشيد هجره وقلاه وأبعده عن خدمته ونفاه

(١) كذا في الاصل ولعله يغفل

فوثب عليه الحسين سنة مائة وستة وتسعين وقبض على الخليفة الامين ودعي الناس الى بيعة المأمون فثارت الجند وقتلوا الحسين واخرجوا الامين وأعادوه الى الخلافة كما كان واحسن . طاهر بن الحسين بن علي كان شجاعاً مقداماً لما بلغه قتل ابيه وكان عند المأمون لجمع العساكر وحشد الدساكر سنة مائة وسبع وتسعين ونزل على بغداد وحاصرها سنة حتى قاتلت الرعية مع الامين ثم رحل عنها واجتمع بالمأمون ثم عاد الى بغداد وشدد حصارها حتى فتحها وقتل الخليفة الامين وحمل رأسه الى المأمون وولى الخلافة المأمون فولاه بلاد المشرق سنة مائتين وخمسة الى ان مات بعد سنتين بمرض الحمى وكان قد عزم على خلع المأمون فوافاه المنون واراح الله المؤمنون وكان طاهر أعور ويلقب بذي اليمينين لفرط جوده وكرمه حتى قال فيه الشاعر :

ياذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة

وفيه يقول مقدس بن صيفي لما رآه في سفينة فقال :

عجبت لحراقة ابن الحسين لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقهما واحد وآخر من تحتها مطبق
واعجبت من ذلك اعوادها وقد مسها كيف لا تورق

الفضل بن مروان وزير الخليفة المعتصم كان ظالماً غشوماً سيء الخلق بخيل وهو الذي سعى بالبرامكة حتى أوقع بهم الرشيد وفي سنة مائتين وعشرة غضب عليه المعتصم وعزله وسجنه وصادره وأخذ منه عشرة الاف دينار واستوزر مكانه محمد بن عبد الملك الزيات . الفضل بن سهل كان مجوسياً فاسلم على يد المأمون سنة

مائة واحدی وتسعين و كان فيه شجاعة وبراعة وله ادب وفضل وحسن خط و لاه المأمون بلاد الشرق من جبل همدان الى النبت طولاً ومن بحر فارس الى بحر الديلم عرضاً ولقبه ذو الرياستين رياسة السيف ورياسة القلم قتل غيلة في الحمام ولم يعرف قاتله سنة مائتين واثنان ومدة ملكه اربع سنين . الفضل بن الربيع بن يونس وزير الرشيد كان ابوه حاجب الخليفة المنصور ونشأ الفضل ادبياً صاحب مكر وخديعة وفي عصره لم يكن أمكر منه ولا أدها حتى بلغ من مكره وبغيه وسعيه بالبرامكة عند الرشيد حتى اوقع بهم ودمرهم توفي سنة مائتين وثمانية .

علي بن عيسى بن ماهان قد سبق ذكر ولده كان علي صاحب عقل وكمال استوزره الامين بعد قتل ولده الحسين (١) فلما خرج المأمون على اخيه الامين ارسل الامين وزيره علي بالعساكر سنة خمس وتسعين ومائه وبعث معه قيد من فضه بزعمه يقيد المأمون فوصل الى الري والتقاء طاهر ولد ولده الحسين باربعة الف مقاتل فقاتلوا حتى قتل علي وهربت العساكر فبعث الامين جيشاً آخر مع عبد الرحمن الانباري فقتل ايضاً وتفرقت عساكر العراق . يزيد بن قبيصة بن المهلب أوحده الفرسان ومقدم الشجعان و لاه الخليفة المنصور مصر فظهر فيها شجاعته وكرمه وتدبيره فلما ظهرت الخواج في افريقية سار اليهم يزيد وحاربهم وقتل أكثرهم وفرق امرهم فاغتالوه وقتلوه سنة مائة وخمس وثمانين وكان من اجود أهل عصره واكرمهم وفد عليه جماعة فانشد رجلا منهم يقول :

والله ما ندري اذا ما فاتنا طلب اليك من الذي نتطلب
ولقرض بنافي البلاد فلم نجد احد سواك الى المكارم ينسب

(١) انظر ما قبله والقصة من اعجب المعاجز !

فانظر لعادتنا التي عودتنا اولا فارشدنا الى من نذهب

فامر لهم بالف دينار وصر فهم . الحسن بن سهل احد الامراء الفضلاء قلده
المأمون ديوان الخراج سنة مائة وثمانية وتسعين ثم استوزره وعقد له على بنت
الحسن بوران سنة مائتين واثنين ثم عرض له مرض السرداء حتى ربط بالحديد
سنة ثلثمائة ودخل المأمون على بنته بوران سنة عشرة وتوفي الحسن سنة خمس وثلاثين
وعمره تسعين . عبد الله بن طاهر بن الحسين كان صاحب كمال وعقل مع حسن
خلق استوزره المأمون (١) بعد الفضل بن الربيع سنة ثمانية ومائتين فارسله الى
هدم حصون الشام والمعرة وكفروت (٢) وحنك فسار اليهم وخرب البعض وعمر البعض
خوفا من الفرنج وعاد فاستعمله المأمون سنة اربعة عشر على خراسان ولما ظهر
بطبرستان ما زيار الخارجي سار عبد الله لحربه وحاربه حتى ظفر فيه سنة سبع
وعشرين وقيده وحمله الى بغداد فصلبه المعتصم وتوفي عبدالله سنة مائتين وثلاثين
وعمره ثمانية واربعين وفيه يقول الشاعر :

يقول الوري لي ان مصر بعيدة وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر

ولعبد الله من الاشعار مارق وراق منه :

عيد بنا ان هذا يوم تعبيد واشرب على الاخوين الناي والعود

كأساً تسوغ وتجري من لطافتها في باطن الجسم جري الماء في العود

طاهر بن عبدالله بن طاهر احد الامراء وواحد الفضلاء لما توفي ابو هسة مائتين وثلاثين ولاء
الخليفة الواثق بلاد خراسان فشى على سيرة ابيه الى ان مات سنة مائتين وثمانية واربعين .

(١) راجع ما قبله وتأمل فيه وفي ابيه وجدته واني جده

(٢) بمعنى الكلمات تحتاج الى تحقيق ولا ادري ماذا اراد بالفرنج ؟

ابو داف القاسم بن عيسى احد قواد الخليفة الامين والمأمون والمعتمد كان من
الاجواد المشهورين بالجود ومن الشجعان الموصوفين يوم الطعان طعن في بعض
حروبه فارساً ومردوفاً فانظما في رحمه فقال فيه بكر بن النطاح :

واذا بدى لك قاسم يوم الوغى	يختال تحت (١) امامه فنديلا
واذا تناول صخرة ليرضها	عادت كشيياً في يديه مهيلا
قالوا وينظم فارسين بطعنة	يوم اللقاء ولا تراه كليلا
لا تعجبوا لو كان مد قناته	ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

وفي كرمه وجوده يقول علي بن جبلة العكوك :

أما الدنيا ابو دلف	بين باديه ومحتضره
فاذا ولا ابو دلف	وات الدنيا على اثره

ولما ولي الخلافة المأمون اختفى ابو دلف لانه كان من اصحاب الامين نسم
صالحه المأمون وحسن حاله عنده الى ان توفي سنة مائتين وخمس وعشرين وكان
ابو دلف في السخاء وفي الشجاعة عتبر وفي الرأي قيس وله نظم رائق ونشر
عابق منه :

ليس المروة ان تبيت منعا	وتظل معتكفأ على الاقداح
ماللرجال وللنعيم وانما	خلقوا ليوم كربة وكفاح

حكى ابو دلف قال رأيت بالنام والدي في دار موحشة سود حيطانها
فيها أثر النار والرماد وهو عريان فقال لي يا دلف اسمع مني ما اقول :
بلغن اهلنا ولا تخف عنهم
ما لقينا في البرزخ الخفاق

(١) ليل تحت محرف عن خلت

قد سئلنا عن كل ما فعلنا
ثم قال لي فهمت قلت نعم فقال لي :

ولو انا اذا متنا تركنا
ولكننا اذا متنا بعثنا
لكن الموت راحة كل حي
ونسأل بعد ذا عن كل شيء

ثم قال لي فهمت قلت نعم وانتهيت مرعوباً . محمد بن عبد الملك بن ابي
المعروف بابن الزيات استوزره المعتصم سنة مائتين الموعشرة وكان شاعراً مجيداً له
قصيدة سبعين بيت هجاءها الشعراء فبلغ القاضي احمد بن ابي دؤاد فانشد
فيه يقول :

احسن من سبعين بيتاً هجا
ما أحوج الملك الى قطرة
فبلغ الوزير هذا القول فقال :
ياذا الذي يطعم في هجونا
الزيت لا يزري باحسابنا
فيرتم الملك فلم ينفه
جمعك معناهن في بيت
تغسل عنه وضر الزيت
عرضت لي نفسك للموت
احسابنا معروفة البيت
حتى غسلنا القار بالزيت (١)

وفي سنة مائتين وثلاثة وثلاثين قبض المتوكل على الوزير محمد وصادره وحبسه
في تنوره الذي صنعه وعذب به ابن اسباط المصري وكان من خشب وداخله
مسامير تمنع من فيه عن الحركة والجلوس فيه وهم كالخراب فاقام بالحبس سنة ومات
موسى بن عبد الملك الاصبهاني كان من فضلاء الكتاب واحد الرؤساء الالباب
وكان صاحب ديوان الخراج في بغداد وله ديوان اشعار ورسائل منه قوله :

(١) من هنا نستفيد انهم كانوا يعالجون القار اذا اصاب ثوباً بالزيت

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق
 ايقنت لي ولمن احب بجمع شمل واتفاق
 فضحكت عن فرح اللقا كما بكيت من الفراق

توفي سنة مائتين وستة وأربعين . الفتح بن خاقان وزير المتوكل ولي الوزارة سنة مائتين وثلاث وثلاثين وكان صاحب شهامة حسن السياسة ولما قتل المتوكل برأي ولده المنتصر وولى الخلافة مكان ابيه سنة سبعة واربعين فلما استقر بالخلافة زور على الوزير وطلبه بدم ابيه فانكر الوزير وقال امير المؤمنين اعرف مني بمن قتل الخليفة فغضب عليه وقتله (١) . عبدالله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد استوزره عام خلافته سنة مائتين وستة وخمسين وكان المعتمد منهمكاً على اللهو والسكر فجعل الوزير يرده عن ذلك وينهاه حتى ترك الكل واشتغل بامور الخلافة ومدارات الخوارج وتوفي سنة مائتين واربع وستين . ابي الحسن علي بن الفرات وزير المكتفي ثم استوزره المقتدر سنة مائتين وخمس وتسعين الى ان سعى به عند المقتدر فقبضه سنة تسع وتسعين ونهبه وهتك حرمة وأخذ منه جميع امواله واملاكه . محمد بن يحيى بن عبد الله بن خاقان استوزره الخليفة المقتدر بعد ابن الفرات وكان ضجوراً تحكمت عليه اولاده ، فكان بولي العمل الواحد عدة عمال في ايام قليلة حتى ولا الكوفة في عشر بن يوم سبعة عمال فقال فيه الشاعر (٢) :

وزير قد تكامل في الرقاعة يولي ثم يعزل بعد ساعة

(١) المشهور ان الفتح قتل مع المتوكل وهو يدافع عنه! نعم ان المنتصر الارعن كان يتهم الاتراك بقتل ابيه مع انه كان مباطناً لهم فبعد ان خسر اياه خسر صداقة الاتراك ولم يتمتع بالخلافة .

(٢) تكررت هذه القصة في الكتاب

اذا اهل الرشا اجتماعه واعليه
 فخير القوم اوفرهم بضاعة
 فلم تطل ايامه في الوزارة وعزل سنة ثلثمائة . ابو علي محمد بن مقله الكاتب
 الشهور استوزره المقتدر سنة ثلثمائة وخمسة عشر ثم في السنة السادس عشر لما هجم
 موئس الخادم على المقتدر كما ذكرنا في ترجمته وبايعوا القاهر اقام الوزير على وزارته
 ثم لما رضى الجند وعاد المقتدر الى الخلافة ايضاً استقام الوزير على وزارته الى ان
 قتل المقتدر وبويع القاهر فاخفى الوزير فكان تارة يظهر بزى عجمي وتارة شحاذا
 واعطى الى منجم ورمال مائة دينار ليقول للقواد عليكم خوفا من القاهر واعطى
 معبر منام مائة دينار حتى يعبر لسياء القائد منام ويحذره من القاهر حتى خافوه
 الجميع وقبضوا عليه وسملوا عينيه وبايعوا الراضي فخرج الوزير واقام في داره
 فاستدعاه الراضي واستوزره ولما قتل سعيد بن حمدان صاحب الموصل ارسل الراضي
 عسكرياً مع الوزير الى الموصل فهرب ناصر الدولة وعاد الوزير الى بغداد فثقبوا
 الجند داره فهرب هو وابنه الى غربي بغداد فارسل بترضي الجند وعاد الى بغداد
 وعزل سنة ثلثمائة واربع وعشرين واقام معزولا الى سنة ستة وعشرين فسعى
 الوزير ابن مقله بالقبض على ابن رائق فبلغه ذلك فشكاه الى الراضي فحبسه وقطع
 يمينه واطلقه فشد القلم على يده وزور كتابا على ابن رائق فبلغه فشكا ذلك للخليفة
 فقطع لسان ابن مقله وحبسه فلحقه الذرب بالحبس وتمرض وكان ينوح على
 يده ويقول :

ما سئمت الحياة لكن توثقت بايمانهم فبسات يميني
 بعث ديني لهم بدنيابي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
 ولقد حنطت (١) ما استطعت بمجدي حفظ ارواحهم فما حفظوني

(١) كذا في الاصل والظاهر انه مصحف حطت اي حنطت

ليس بعد اليمين لذة عيش يا حيائي بانتي يميني فييني

وكان يبكي ويقول (١) على يده خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن مرتين
تقطع كما تقطع ايدي اللصوص توفي بالحبس سنة ثلثمائة وثمانية وعشرين ودفن في
دار الخلافة ثم نبش ودفن في داره ثم نبش ودفن في دار اخرى (٢) ومن العجب
وزارته للقاهر والقادر والراضي وسافر ثلاث مرات مرتين الى شيراز ومره الى
الموصل. محمد بن علي البغدادي وزير المستكفي ولي الوزاوة سنة ثلثمائة وثلاث وثلاثين
وكان سخياً كريماً لمتق مدة حياته الفرقية وانفق في حجة حجها مائة الف دينار فاقام
في الوزارة الى ان خلع المستكفي بعد سنة واربعة اشهر خلعه معز الدولة بن بويه
وكحله اعماه فاستعفى الوزير من الوزارة وسكن في داره الى ان مات سنة ثلثمائة
وخمس واربعين. محمد بن قاسم الكرخي وزير الراضي استوزره سنة ثلثمائة واربع
وعشرين بعد عزل ابن مقلة فلم تظهر كفايته فعزل بعد ثلاثة اشهر. سليمان بن الحسن
البغدادي وزير الراضي استوزره سنة ثلثمائة واربع وعشرين بعد عزل الكرخي وهو
الذي سعى بابن مقلة عند ابن رائق فكان سبباً لقطع يمينه. امين الدولة (٣) علاء
الدين بن الحسن كان صاحب ادب وفضل صاحب حشمة ووقار له خط حسن
كتب على ابن مقلة وكان يتولى ديوان الرسائل في خلافة القائم وثاب مرة
بالوزارة وله شعر منه :

(١) في العبارة تقديم وتأخير

(٢) الظموح مستحب اما ان يجري على صاحبه هذه التكببات فبئسما يختاره المرء لنفسه
واقراً الوزير التالي !

(٣) من أوائل من أضيف لقبهم الى الدولة وتلاه الاضافة الى الدين وقد جمع هذا
بين اللقبين !

يا هند رقي لفتى مدنف
يرعى نجوم الليل حتى يرى
ضاق نطاق الصبر عن قلبه
يحسن فيه طلب الأجر
حل عراها بيد الفجر
عند اتساع الخرق بالهجر

توفي سنة اربعمائة وخمسة وستين . نضر بن معقل احد امراء الرشيد وكان
أب له عديم الرأي فيه حق وجنون ولاء الرشيد مدينة الرقة فآتي اليه برجل نكح شاة
فقال له ما حملك على هذا الفعل الفظيع فقال يا أمير هي ملك بميني (١) وقد قال
تعالى وما ملكت ايمانكم قال له صدقت واطلقه وامر بضرب الشاة الحد وقال ان
ماتت فاصلبوها فقال له انها بهيمة فقال نضر ان الحدود لا تعطل وان عطلتها فبئس
الوالي انا فبلغ الرشيد خبره فطلبه فلما حضر قال له من انت فقال مولى الشاة
فضحك الرشيد وقال له كيف نظرتك بالحكم فقال البهائم والناس سوى عندي ولو
وجب الحد على امي وكانت بهيمة لحددتها فامر الرشيد ان لا يولى عملا بعدها .
علي بن عيسى البغدادي وزير الخليفة المقتدر كان من افصح الناس نطقاً واجلهم
ادبا له شعر رائق ونثر فائق قيل ان موسى وفاطمة قهرماتي المقتدر قالوا للوزير
وقع بعشرة الاف درهم للمجبية شاب (٢) امير المؤمنين فوقع ثم قالوا له وقع مثلها
للمعمة للخليفة فوقع ثم قالوا له وقع مثلها للمزررة للخليفة فقال لها هل امير المؤمنين مقطوع
اليد حتى لا يقدر يزورها ثم قالوا له وقع مثلها للمبخرة فقال : لو اخرج امير المؤمنين
يده من تحت ثيابه واخذ المحمرة وتبخر كان وفر على مال بيت المسلمين عشرة الاف

(١) مبتكر هذا التفسير يصلح أن يكون سلفاً للشيخ محمد محمد المدني الفقيه المصري المشهور،
انظر مقاله الموسمي المنشور في مجلة الرسالة للاستاذ الزيات العدد ١٠٥٥ ص ٦ - وللكاتب
الكبير في عصره الاخير عجائب ليس لها نظير !
(٢) كذا في الاصل واراها ثياب .

درهم ثم قال :

ان بيتاً تربه ام موسى وفاطمة

لجدير بان ترى ربت البيت لاطمة

فبلغ ذلك المقتدر فعزله ونفاه الى مكة ثم استدعاه سنة ثلثمائة واربعة عشر
واعاده الوزارة الى ان مات سنة خمس وعشرين . ابراهيم بن هلال الصابي كان
كاتب انشاء معز الدولة بن بويه في بغداد ثم كتب لولده بختيار في بغداد ولما
ملك العراق وتسلطن في بغداد عضد الدولة حبسه ثم اطلقه وصنف كتاب التاجي
تاريخ الديلم فسأله عن ذلك رجل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فبلغ عضد
الدولة فطرده ونفاه وكان معز الدولة جهد به ليسلم فابى (١) وكان يحفظ القرآن
وله شعر في عبد اسود اسمه يمن يقول :

قد قال يمن وهو اسود للذى ببياضه استعلى على الخاتن (٢)

ماخروجهك بالبياض وهل ترى ان قد افدت به مزبد محاسن

ولوان مني فيه خالا زانه واوان منه في خالا شانتي

وله فيه :

لك وجه كأن يمناي خطته بلفظ تمسله امالي (٣)

فيه معنى من البدور ولكن نقضت صبغها عليه الليالي

لم يشكك السواد بل زدت حسناً انما يلبس السواد الموالي

فبيالي افديك ان لم تكن لي وبروحي افديك ان كنت مالي

(٣) على اي محاسنكم يسلم .

(٢) كذا في الاصل .

(٣) كذا في الاصل والمراجعة تكشف

مات سنة ثلثمائة وأربعة . وثمانين فخر الدولة محمد بن محمد ابن جبير الموصلية
 احد الفضلاء واحد الوزراء خدم اولابركة بن المقلد العقيلي ثم استوزره معز الدولة
 ابن ثمال صاحب حلب ثم استوزره صاحب ديار بكر نصر الدولة احمد بن مروان
 ثم لولده نصر ثم استوزره الخليفة المقتدي في بغداد ثم سار مع السلطان ملك شاه
 السلجوقي فلنكه ديار بكر من بني مروان توفي سنة اربعمائة وثلاث وثمانين
 فاستوزر مكانه ولده عميد الدولة ومات بعد سنة هذا ما رأيناه وجمعناه
 من التواريخ .

فصل في ذكر

من تسلطن في بغداد دار السلام

من ملوك الديلم والاعجم ارباب النظام والكلام

بجكم الديلمي (١) اصله من بلاد فارس قدم الى واسط واقام بها ثم قدم الى
 بغداد سنة ثلثمائة وستة وعشرين وجعله الخليفة الراضي امير الأمراء فحارب بن
 رائق وهزمه الى الشام ثم سار بجكم مع الراضي الى الموصل فهرب صاحبها ناصر
 الدولة ابن حمدان ثم صالحه الراضي وعاد عنه الى بغداد وفي سنة ثلثمائة وتسع
 وعشرين ارسل بجكم جيشاً الى حرب البريدي ثم سار بجكم في اثرهم فبلغه نصره
 عسكريه فعاد وسمع ان على نهر جور اكراد لهم مال فشن الغارة عليهم فضربه صبي

(١) المعروف بجكم التركي وتكرر ذكره .

برمح في خاصرته فمات من ساعته فبلغ الخليفة المتقي قتله فاستولى على داره وامواله
توزون التركي قدم الى بغداد فخرج لخرابه المتقي ومعه بنو حمدان اصحاب الموصل
فانكسر المتقي وهرب الى الموصل (١) ومعه بنو حمدان فتبعهم توزون فهربوا الى نصيبين
وملك الموصل توزون ثم صالحه المتقي وعاد الى بغداد وقد حلف ايمان صعبة فلما
تقدم الى بغداد سمل عينيه وحبسه في جزيرة مقابل السندية وبايع بالخلافة المستكفي
ومات توزون بعد سنة ثلثائة واربع وثلاثين . معز الدولة احمد بن بويه الديلمي لما
بلغه موت توزون فقدم الى بغداد واختفى الخليفة المستكفي ثم ظهر وقدم معز الدولة
ودخل بغداد وبايع المستكفي فخلع عليه ولقبه معز الدولة و امر المستكفي بالقاب بنبي
بويه وان تضرب على الدراهم والدينارين وذلك سنة ثلثائة وأربع وثلاثين ونزل
معز الدولة بدار مونس الخادم وانزل اصحابه في دور الناس ورتب معز الدولة
للخليفة المستكفي كل يوم خمسة الاف درهم ولما تمكن معز الدولة غدر بالخليفة واعماه
ونهب داره وحبسه بايع المطيع لله وقرر له كل يوم مائة دينار وفي سنة ثلثمائة وستة
وثلاثين تقوى معز الدولة وقصد الموصل فهرب صاحبها ناصر الدولة ثم صالحه على
ثمانين الف دينار كل سنة (٢) وعاد الى بغداد وفي سنة ثلثمائة واثنين وخمسين يوم
عاشوراء الزم معز الدولة الناس في بغداد بالنوح على الحسين واغلقت الابواب والنساء
يلطمن ناشرات الشعور وقد سودن وجوههن (٣) وفي سنة ثلاث وخمسين حارب
معز الدولة صاحب الموصل ناصر الدولة وجرت لهم وقعت ثم تصالحا وفي سنة ثلثمائة

(١) هذه اخبار مخجلة لمن يحمل ذرة من الحية

(٢) هذا مبلغ عظيم يؤدي الى تمرية الناس !

(٣) هكذا يقع الاستغلال بين السياسة والاحداث !

وستة وخمسين مات معز الدولة في بغداد (١) وقبل مماته تاب وتصدق واعتق ممالিকে
 ودفن في مقابر قریش و امارته اثنين وعشرين سنة إلا شهر وعهد بالسلطنة لولده
 بختيار بن معز الدلة تسلطن بعد ابيه وتلقب عز الدولة ولم تكن فيه شجاعة ولا
 براعة فتقوى عليه سبكتكين التركي ونهب داربختيار لانه كان خارج بغداد فارسل
 الى ابن عمه عضد الدولة يستنجده فقدم سنة اربع وستين وثلثمائة ونزل عضد الدولة
 بالجانب الشرقي وعز الدولة بالجانب الغربي وحاصروا بغداد ودخلها عضد الدولة وهرب
 الخليفة والترك وتقوى عضد الدولة على ابن عمه عز الدولة وخلعه فارسل يشكوه الى عمه
 فارسل الى عضد الدولة يأمره ان يسلم بغداد لعز الدولة ويرحل عنها ففعل وعاد عز الدولة
 الى امارته ورجع عضد الدولة الى بلاده الى ان مات ابوه ركن الدولة الحسن بن
 بويه سنة ثلثمائة وخمس وستين ، وفي السنة الانية قدم الى بغداد وطرد عنها عز الدولة
 فسار الى الموصل وجمع العساكر وعاد الى بغداد فالتقاه عضد الدولة وقتله عضد الدولة بن
 ركن الدولة الحسن بن بويه قدم الى بغداد سنة ثلثمائة وستة وستين وتسلطن بها ثم
 ملك الموصل من ابو تغلب ثم ميا فارقين والرحبة سنة ثمان وستين وارسل جيشاً
 لحرب ابو تغلب فتبعوه الى مصر وقتلوه وفي تلك السنة ارسل جيشاً الى بلاد فارس
 وخرج هو من بغداد وملك همدان والري سنة تسع وستين ولحقه في هذه السنة
 عسلة الصرع فكتمه وكثر نسيانه (٢) وفي سنة احدى وسبعين ظفر بجميله بنت
 ناصر الدولة في بغداد وغرقها في الدجلة (٣) وفي سنة ثلثمائة واثنين وسبعين توفي

(١) قصة معز الدولة . . . الخ تكررت في الكتاب

(٢) لا يبعد ان يكون سقي دواء فيه جزء سام لأنه كان ينوي غزو مصر . . .

(٣) كان لعضد الدولة بعض المحاسن لكن مأساة جميلة لا يمجوها ماح

عضد الدولة في بغداد ودفن بالمشهد وعمره سبع واربعين سنة وسلطنته في بغداد خمس
سنين وستة اشهر ولما حضرته الوفاة لم ينطلق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه (١) ومن محاسنه انه بنى على مدينة الرسول سور وله شعر منه :

ليس شرب الكاس الا في المطر وغناه من جوار في السحر
غانيمات سالبات للنهي ناعمات في تضاعيف الوتر
عضد الدولة وابني ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

كان محباً للعلماء فصنف له الايضاح في النحو والحجة في علم القرآن والموسيقى في
الطب والناجي في تاريخ الديلم ولما مات عهد بالسلطنة لولده عصام الدولة وملسه
بعض البلاد . صمصام الدولة بن عضد الدولة تسلطن في بغداد سنة ثلثمائة واثنين
وسبعين فاقام بالسلطنة ثلاث سنين وقدم الى بغداد اخاه شرف الدولة فخرج الى
ملتقاه واكرمه ثم غدر به شرف الدولة وقبضه واعتقله ودخل الى بغداد وتسلطن
بهاسنة ستة وسبعين وقدم اليه الخليفة الطابع وسلطنه وخطب له في بغداد وارسل اخاه
صمصام الدولة وحبسه في فارس ثم ارسل اليه وقلع عينيه سنة تسع وسبعين . شرف
الدولة بن عضد الدولة تسلطن في بغداد كما ذكرنا وفي ايامه وقعت فتنة بين الديلم
وكانوا تسعة عشر الف وبين الترك الترك وكانوا ثلاثة الاف فهربت الديلم وقتل
منهم ثلاثة الاف رجل وتوفي شرف الدولة سنة ثلثمائة وثمانية وسبعين بمرض
الاستسقاء ودفن في المشهد وسلطنته سنتان وثمانية اشهر وعمره تسع وعشرون سنة
وتسلطن اخاه بهاء الدولة . بهاء الدولة بن عضد الدولة تسلطن في بغداد بعد اخيه

(١) قصته تكررت في الكتاب وكثر هذا من المؤلف بغير حساب

(٢) هكذا الاصل والمناسب علم القراءات

سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وخلع عليه الخليفة الطابع وفي سنة احدى وثمانين غضب الخليفة الطابع على ابن المعلم الحسين وسجنه فغضب بهاء الدولة على الخليفة وخلعه ونهب داره وبايع القادر بالله احمد وفي سنة اثنين وثمانين منع ابن المعلم الرضا من المآتم يوم عاشوراء فطلب الرضا من بهاء الدولة ان يسلم اليهم ابن المعلم وضايقوه فسلمه اليهم فقتلوه (١) وفي سنة سبع وتسعين قاتل بهاء الدولة ابن واصل وقتله في واسط وفي سنة اربعمائة وثلاثة توفي بهاء الدولة بتتابع الصرع مثل ابيه بمدينة ارجان وسلطنته اربع وعشرين سنة وعمره ثلاث واربعون سنة .

سلطان الدولة بن بهاء الدولة لما توفي ابوه بعث له الخليفة القادر الخلع وقلده السلطنة وفي سنة اربعمائة وستة غضب سلطان الدولة على نائبه في بغداد فخر الملك وقتله بالاهواز ووجد له الف الف دينار غير العروض وفي سنة ثمانية قدم الى بغداد سلطان الدولة وضرب الطبل في خمس اوقات الصلاة وكان جده يضرب في ثلاث اوقات وفي سنة احدى عشر قطعت الخطبة باسم سلطان الدولة في بغداد وتوفي سنة خمسة عشر بمدينة شيراز وسلطنته تسع سنين واشهر . مشرف الدولة (٢) بن بهاء الدولة تسلطن في بغداد سنة احدى عشر واربعائة وسبب سلطنته ان الجند حاربوا اخاه سلطان الدولة فخرج من بغداد واناب مكانه اخاه شرف الدولة فلما استقر في بغداد طلب السلطنة لنفسه وخطب له فيها فارسل اخاه سلطان الدولة وزيره الحسن بن شهلان الى بغداد فقاتله شرف الدولة وقبض عليه وسمل

(١) المؤلف يقتضب الاخبار ويتركها غامضة فن جهة يخلع خليفة بسببه ومن جهة يسلم الى من يقتله وبما قيل في ابن المعلم نقلا عن كتب ابن تيمية وغيره : شهدت بأن ابن المعلم هازل باسحابه والباقلاني اهزل

(٢) سبق ذكر شرف الدولة بغير الميم وهذا بالميم واسقطها خطأ

عينيه واستقل بالسلطنة شرف الدولة الى ان مات سنة اربعمائة وستة عشر وعمره ثلاثة وعشرون سنة وسلطنته خمس سنين وبقيت بغداد بالاسطان . جلال الدولة بن بهاء الدولة كان بالبصرة فارسل الخليفة الى البصرة واستدعاه فقدم الى بغداد وعهد له الخليفة بالسلطنة سنة اربعمائة وثمانية عشر فكان ضعيف الهمة اشرفت بغداد على الخراب لهدم الهيبة وكثرة الفساد . ابو كاليجار عز الدولة بن بهاء الدولة (١) لما ضعفت الهيبة في بغداد وكثرة الفتن واللصوص جهراً ارسل الخليفة القائم استدعاه عز الدولة وخطب له في بغداد سنة اربعمائة واثنين وعشرين فلم يستقر امره واعادوا جلال الدولة الى السلطنة واخذ العيارون بالنهب سنة ستة وعشرين فقدم عز الدولة سنة احدى وثلاثين وملك البصرة ثم ملك صحاربي مدينة عمان وتوفي جلال الدولة سنة خمس وثلاثين فولى السلطنة عز الدولة واستقر بالسلطنة ودخل بغداد سنة ستة وثلاثين وزينت له بغداد وارسل عمر شور شيراز واته سنة اربعين ودوره اثني عشر الف ذراع وارتفاعه ثمانية اذرع وجعل له احدى عشر باب وتوفي عز الدولة سنة اربعمائة واربعين ومدة سلطنته اربع سنين وشهران وعمره اربعون سنة . الملك الرحيم ابي نصر بن عز الدولة ابو كاليجار لما وصله خبر موت ابيه في مدينة جناب من اعمال كرمان تسلطن هو في بغداد وارسل جيشاً الى شيراز وقبض اخاه فلاستون (٢) واهه وخطب له بشيراز ثم هرب فلاستون وجمع له عسكر وملك شيراز واستمر الملك الرحيم في بغداد سلطاناً الى سنة اربعمائة وسبع واربعين قدم طغرلبك الى بغداد وقبض على

(١) اذا وقعت شبهة بالاسماء او الالغاب فليراجع الاصول

(٢) كذا في الاصل ويراجع

الملك الرحيم وسجنه وهو آخر سلاطين آل بويه في بغداد . طغرلبك بن ميكائيل
 السلجوقي قدم الى بغداد كما ذكرنا واطاعوه القواد وخطب له بها باذن الخليفة القائم
 سنة اربعمائة وسبع واربعين وتزوج الخليفة بنت اخيه داود سنة ثمان واربعين
 ورحل طغرلبك عن بغداد لثقل عسكريه وتوجه الى ديار بكر وعاد سنة تسع واربعين
 بعد ان ملك الموصل واعمالها ودخل بغداد واراد الاجتماع بالخليفة لانه فيما قيل
 اقام في بغداد سنة وشهر ولم ير الخليفة فجلس الخليفة على السر برعوله سبعة اذرع وعليه
 البردة النبوية ودخل طغرلبك وقبل الارض ويد الخليفة واجلسه على كرسي ثم قال الخليفة
 لرئيس الرؤساء قل له ان الخليفة ولاك جميع ما ولاه الله من البلاد فاتق الله فيما
 ولاك ثم اخلع عليه واعطاه العهد فقبل يد الخليفة وانصرف وبعث للخليفة خمسين
 الف دينار وخمسين مملوك من الاتراك واقام في بغداد الى سنة اربعمائة وخمسين
 ورحل الى همدان فقدم للعين البساسيري الرافضي وقريش صاحب الموصل (١) الى
 بغداد وقطع خطبة العباسيين وخطبوا للعبديين اصحاب مصر واذنوا حي على
 خير العمل ونهبوا دار الخلافة وقبضوا الخليفة وبعثوه الى عانة فكتب الخليفة
 القائم الى طغرلبك يخبره بالحال فقدم طغرلبك سنة اربعمائة واحدى وخمسين
 وقتل البساسيري واعاد الخليفة الى بغداد واعتذر عنده
 من تأخره وفي سنة اربع وخمسين تزوج طغرلبك بنت الخليفة القائم (٢) ورحل
 عن بغداد سنة خمس وخمسين الى الري وتمرض ومات وعمره سبعون سنة ومدة
 سلطنته ثلاثة وعشرين سنة . البارسلان بن داود بن اخي طغرلبك ثم قبض على

(١) قريش برعى مصلحة نفسه باللعب على الحبلين كالسلافة الحمدانيين

(٢) انما طلب ذلك لاحتراز الشرف ولم يدخل بها

وزير عمه عبد الملك وقتله سنة ستة وخمسين وبعث بنت الخليفة الى بغداد وفي سنة اربعمائة واثنين وستين اقيمت الخطبة العباسية بالحجاز وقطعت خطبة العبيديين فارس البارسلان ثلاثين الف دينار وخلع الى الشريف محمد بن ابي هاشم (١) وفي سنة ثلاث وستين سار الى ديار بكر فاطاعه صاحبها ثم رحل الى حلب فاطاعه صاحبها وبلغه خروج ملك الروم ارمانوس فسار لقتاله واسر ارمانوس وفرق جمعه وحمله بمهانة ثم اطلقه وهائشه لما وصل ارمانوس مكانه جمع امواله فكانت مائتين الف وتسعين الف دينار فارسها الى السلطان البارسلان وحلف انه لا يملك غيره وكان قد صالحه على الف الف وخمسمائة الف دينار وفي سنة اربعمائة وخمس وستين عبر البارسلان نهر جيحون للجهاد ومائتين الف فارس فقبض على صاحب قلعة فرير (٢) يوسف وامر ان يشبح باربع اوتاد فقال له يوسف يا منخت مثلي يقتل هكذا فاخذ البارسلان قوس ونشاب وقال اطلقوه فارماه اخطاه وكان قل ان يخطي فحمل عليه يوسف وضربه في سكين فمات (٣) وقتل يوسف بعده وسلطنته تسع سنين ونصف وعمره احدى واربعون سنة واوصى بالسلطنة لولده ملك شاه . السلطان ملك شاه بن البارسلان السلجوقي تسلطن بعد ابيه وخطب له في بغداد وخراسان سنة خمس وستين واربعمائة وعمل الرصد سنة سبع وستين وامر ان يكون عيد النوروز عند نزول الشمس اول الحمل وفي سنة ستة وسبعين ارسل الخليفة المقتدي يشتكى من عميد العراق عند ملك الشاه

(١) كان اسراء مكة مذبذبين بين الفريقين فاذا كانوا مع العبيديين اذنوا بجي على خير العمل

وهو الشمار المفرق .

(٢) فرير بالموحدة بلدة مشهورة في اعماق بلاد الترك واليهما ينسب احد رواة الحديث

(٣) هذه مما تكرر في هذا الكتاب ولو اسقط المكرر لحف حجم الكتاب

ف عزلته وفي سنة سبع وسبعين ارسل ملك شاه عسكر لحرب مسلم بن قريش صاحب
الموصل فهرب وقدم الى عند ملك شاه وقدم له فرسه كان اسمها بشار فسابق
بها ملك شاه كل خيله فسبقت فعفى عنه واقره على بلاده وولد لملك شاه ولد في
سنجار فسياه احمد ثم غلب عليه سنجر وعند الترك اسمه صنجر (١) معناه يطعن وفي
سنة تسع وسبعين دخل الى بغداد ملك شاه وهي اول دخوله واجتمع بالخليفة
المقتدي وفي سنة ثمانين تزوج المقتدي بنت ملك شاه وعمل له سماط فيه اربعون
الف صحن من حلاوة السكر وفي سنة اثنين وثمانين سار ملك شاه وعبر جيجون
ووصل بخارى وملك تلك البلاد ثم وصل الى كاشغر الى يوزكند ثم عاد الى
خراسان وفي سنة اربع وثمانين امر ملك شاه بعمارة جامع في بغداد وهو الجامع
المعروف بجامع السلطان وفي سنة خمس وثمانين ارسل ملك شاه الى الخليفة المقتدي
لا بد ان تترك بغداد لي وتذهب الى اي بلد شئت (٢) فتلطف به فابي فطلب المهلة
شهر فابي فتشفع به وزير ملك شاه فامهله عشرة ايام فمات ملك شاه قبل مضي
العشرة ايام وله محاسن منها صنع لطريق مكة (٣) مصانع وكان مولعاً بالصيد ضبط ماصاده
فكان عشرة الاف بعشرة الاف دينار مات قرب نهاوند ومدة سلطنته عشرين سنة

(١) كما يقولون سنجق وصنجق وسراي وصراي وفي العربية حراط وسراط وسيطر
ومسيطر قريء بها

(٢) لم يذكر المؤلف سبباً لذلك وهو شيء غير معقول ولكن العبارة مؤكدة
(٣) كيف نجعل بين مثل هذه الخدمة وبين طرد الخليفة؟ وماذا تبقى للسلطان من قيمة؟
وقيمته المعنوية مربوطة بالخليفة! دع المصاهرة الآتفة الذكر وهي غضة طرية! ولكن
المصاهرة قد تكون عاقبتها مقلوقة! ولعل الخليفة نظر بعيداً فكان بعد نظره سبباً للجفاء!
والله اعلم بما في الحفاء.

الا ايام وشهر . السلطان محمود بن ملك شاه لما مات ابوه اخفت موته زوجته تر كان
 خاتون وسارت الى اصفهان وسلطنت ولدها محمود وعمره اربعة سنين وخطب له
 في بغداد وماتت تر كان خاتون سنة سبع وثمانين واربعمائة ونجدد السلطان محمود
 ومات . السلطان بركياروق بن ملك شاه تسلطن بعد موت اخيه محمود وخطب له
 في بغداد وفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة قاتل السلطان عمه تتش وقتله ثم في سنة
 اربعمائة واثميين وتسعين تقوى محمد على اخيه بركياروق وقطع خطبته فاعادها
 بركياروق بعد سنة ثم انقطعت وخطب لاخته محمد في بغداد وفي سنة ثلاث
 وتسعين دخل بركياروق بغداد واعاد الخطبة له ثم اعيدت (١) لاخته محمد
 واستمرت الخطبة بينهما مرة هذا ومرة هذا وفي سنة سبع وتسعين اصطالحا على
 ان بغداد لبركياروق وتوفي بركياروق سنة اربعمائة وثمان وتسعين وسلطنته
 اثني عشر سنة وعمره خمس وعشرون وكان كما خطب له في بغداد حصل بها
 الغلاء . ملك شاه بن بركياروق ولي السلطنة بعده من ابيه فقدم الى بغداد وخطب
 له بها وكان معه مملوك جده اياز فقدم السلطان محمد وقتل اياز وقطع خطبة
 ملك شاه . السلطان محمد بن ملك شاه لما تسلطن اخاه بركياروق جرت له معة
 حروب ووقائع خمس مرات وكان مرة يخطب له ومرة لاخته بركياروق الى ان
 مات بركياروق وعهد بالسلطنة لولده ملك شاه سنة اربعمائة وثمانية وتسعين فخطب
 له كما ذكرنا فقدم السلطان محمد الى بغداد وخلع ملك شاه وقتل اياز مملوك ابيه
 وتسلطن محمد وخطب له في بغداد وفي سنة خمسائة حاصر السلطان محمد قلعة الباطنية (٢)

(١) هذه الاخبار مما تكرر في الكتاب سدى

(٢) كانت هذه القلعة سرطانا في جسم المشرق الاسلامي

قرب اصفهان وفتح وقتل غالب اهلها واسم القلعة شاهدز وفي سنة اثنين ارسلكوا
الى الموصل فملكها وفي سنة تسعة ارسلكوا فملكوا حما وكفر طاب والمعرة وقدموا
الى حلب فكبسهم صاحب انطاكية وهم فرنج في الطريق فانهزم المسلمون وقتل اكثرهم
وتوفي السلطان محمد السلجوقي سنة احدى عشر وخمسة وعمره ستة وثلاثون سنة
وسلطته من الاول الى الآخر ثمانية عشر سنة وكان شجاعاً جواداً ابطل الكوس
في بلاده وعهد بالسلطنة لولده محمود وعمره اربعة عشر سنة. السلطان محمود بن السلطان
محمد ولى السلطنة بعهد من ابيه كما ذكرنا وخطب له يوم الثامن والعشرون من ذي
الحجة وفي سنة ثلاثة عشر وخمسة قاتل السلطان محمود عمه سنجر ثم صالحه على
ان يخطب اولاً لسنجر ثم لمحمود وفي سنة اربعة عشر قاتل محمود اخاه مسعود عند
عقبة استراباد فهرب مسعود ثم صالحه محمود وفي سنة خمسة عشر احترق في بغداد
دار السلطنة وتلف ما قيمته الف الف دينار وفي سنة احدى وعشرين وخمسة
قدم السلطان محمود الى بغداد ليحارب الخليفة المسترشد فتحول الخليفة من بغداد
الى الجانب الغربي ونزل محمود بالجانب الشرقي ونهبوا دار الخلافة فعبث الخليفة بالسفن
وهزمهم وصالح محمود الخليفة وعاد الى بلاده وتوفي سنة خمسة وخمسين وعشرين
بهمدان وسلطته اربعة عشر سنة وعمره سبع وعشرين سنة وكان له معرفة بالنحو والشعر
 وغيره (١) السلطان طغرل بك بن محمد بن ملك شاه السلجوقي تسلط في بغداد بمساعدة
 عمه السلطان سنجر سنة خمسة وستة وعشرين وخطب لها وجرت له حروب مع

(١) هذا مما يدل على ان العربية وآدابها كان لها مقام في الدولة السلجوقية فأف هؤلاء
الذين يزعمون انهم عرب وهينونها او يستهينون بقواعدها وهم يدعون القومية بل يؤلفون
في القومية ويجهلون حقها لقا حاربوا بادئين من حروف الهجاء ومن دراهم السياسة الخرقاء.

اخيه الى ان توفي سنة خمسمائة وثمانية وعشرين سنة السلطان مسعود بن محمد
 تسلطن بعد اخيه وخطب له في بغداد ثم حارب الخليفة المسترشد وأمره
 حتى كان سبياً لقتله وبويع بالخلافة ولده الراشد ثم ارسل مسعود الى الراشد يطلب
 منه سبعمائة الف دينار فامتنع وطرد الرسول فقدم مسعود ودخل بغداد وهرب
 الراشد الى الموصل وباع مسعود المقتنى بعد ان خلع الراشد واخذ مسعود جميع
 ماى دار الخلافة وتوفي سنة سبع واربعين وخمسمائة وسلطنته عشرين سنة . ملك
 شاه بن محمود بن محمد السلجوقي لما توفي عمه مسعود عهد له بالسلطنة وخطب له على
 المنابر في بغداد ثم تقوى عليه اخاه محمد وقطع خطبته من بغداد فقط الى ان توفي
 سنة خمسمائة وخمس وخمسين . السلطان محمد بن محمود بن محمد لما توفي عمه وسلطن
 ابن عمه تقوى محمد عليه وقطع خطبته من بغداد سنة سبع واربعين وخمسمائة فمرض
 محمد سنة ثلاث وخمسين وبلغه ان اخاه ملك شاه قد عزم على نهب البلاد فبعث
 اليه ان يكف ويجعله ولي عهده فلم يقبل وتوفي السلطان محمد سنة اربع وخمسين
 وخمسمائة بمرض السل هذا الذي رأيناه وجمعناه .

فصل في ذكر الحوادث الارضية والسماوية

الواقعة في بغداد المحمية من كل افة ومحنة وبليه

سنة مائتين وستة فاض بحر فارس (١) ومد كثيراً حتى غرق سواد العراق

(١) فارس اقليم في الضفة الشرقية من الخليج العربي وهو ممتور بالعرب بل الخليج مخوف

بالعرب من شاطئيه ولكن الاضافة الى اسم الاقليم اوهمت ما اوهمت .

سنة مائتين واربعة واربعين وقع برد كبار عظيم جدا في بغداد وما يليها واتلف مواشي
وزروع ، سنة مائتين وخمس واربعين هبت ريح فيها سموم احرق زرع الكوفة
والبصرة وبغداد وهمدان والموصل وسنجار ومنع الناس من المشي بالازقة والبر
واهلك المواشي ، سنة مائتين وسبعين كان الغلاء العظيم في بغداد وما يليها والحجاز
حتى بلغ كيل الحنطة بخمسين دينار ومات من الجوع خلق كثير ، سنة مائتين
وخمس وسبعين كان الغلاء بالبصرة حتى اكلو الميت والجيف ، سنة مائتين واربع
وثمانين اخبر النجمون بفرق اكثر الاقاليم بسبب كثرة الامطار وزيادة المياه
فتحفظ الناس وقلت الامطار وغادرت المياه فاستسقوا في بغداد مرات ، سنة
مائتين وخمس وثمانين وثب امير طي صالح بن مدركه ونهب الركب العراقي وسي
النساء ، سنة مائتين وسبع وثمانين قصد امير طي صالح نهب الركب العراقي وكان
معهم ابو الاعز البغدادي فقاتلهم وقتل صالح وكثير من طي وحملت رؤسهم الى
بغداد سنة ثلثمائة ولدت بغلة بغلا في بغداد ، سنة ثلثمائة وخمسة ظهر في بغداد حيوان
يقال له الربوب يروم على الاسطحة (١) ليلا يأكل الأطفال ويقطع ثدي المرأة
وخصية الرجل ، سنة ثلثمائة وتسعة فاضت دجلة وغرقت بغداد وانهدمت دور
كثيرة ، سنة ثلثمائة وثمانية عشر هبت ريح شديدة في بغداد وحملت رمل احمر يشبه
رمل مكة وعم جانبي بغداد وامتلات الازقة ، سنة ثلثمائة واثنين وعشرين اخذ
القرمطي الركب العراقي وسبا النساء . سنة ثلثمائة وثلاث وعشرين انقض في بغداد
كوكب عظيم ثم انقضت الكواكب طول الليل بلا انقطاع (٢) وخاف الناس ،

(١) جمع سطح على اسطحة لم اجد له أصلا وربما زلق قلبي به .

(٢) المؤرخون يأتون بأخبار لا تخلو من تزيد لارعاب الناس .

سنة ثلثمائة وتسع وعشرين كان الوباء والغلاء في بغداد حتى بيع الكر بمائتين وعشرة دنانير واكلوا الميتة . سنة ثلثمائة وثلاثين اشتد الغلاء في بغداد وكثر الوباء وبلغ الكر بثلثمائة وستة عشر دينار وعم البلاء بزيادة الدجلة حتى بلغت عشرون ذراع . سنة ثلثمائة واحدى وثلاثين اشتد الغلاء وعم الوباء وعظم البلاء . سنة ثلثمائة واثنين وثلاثين كثر الوباء والغلاء ومات من الجوع خلق كثير في بغداد . سنة ثلثمائة وثلاث وثلاثين اشتد الغلاء في بغداد فكانت النساء يخرجن عشراً عشراً وعشرين عشرين يمسك بعضهم ببعض ويصيحن الجوع الجوع ثم تسقط الواحدة ميتة ثم الاخرى (١) حتى يموتون كلهم ، سنة ثلثمائة واربع وثلاثين دثرت بغداد من شدة القحط وظلم الملوك حتى اكلوا الجيف والدواب والروث ولحم البشر وبيع العقار بالرغفان والطل بدرهمان ووجد صبي مشوي على النار . سنة ثلثمائة وسبع وثلاثين امطرت بغداد حصى كل حصاة رطل - ١ - ؟ - وقتل كثير من الناس والدواب والطيور ثم فاضت الدجلة وغرقت بغداد وبلغ زيادة الماء احدى وعشرين ذراع وهلك خلق كثير وتهدمت بيوت ، سنة ثلثمائة واحدى واربعين ظهرت في بغداد سحابة سوداء مظلمة ليلاً وظهر في السماء حمرة كالنار ومعاها ريح شديدة قلعت رواشن دار الخلافة ثم سكنت نصف الليل ، سنة ثلثمائة وخمس وخمسين القمر كله غاب منخسفاً ولم يظهر ، سنة ثلثمائة وستة وخمسين شاع في بغداد بان اكراد تصيدوا فرأوا خيام سود ولطم وعويل وقائلا يقول مات سيدوك ملك الجن واي بلد لم يلطم اهلها عليه قلع اصله فصدقت السفلة وخرجت الرجال والنساء يلطن وينوحون . سنة ثلثمائة وثمانية وخمسين خسف القمر وغاب منخسفاً

(١) الاخبار التي يسردها تكرر في اماكن اخرى ولم ادر العلة الا ارادة تفخيم الكتاب

وذلك ليلة الرابع عشر من رجب سنة ثلثمائة وحدى وستين نهبوا بنو هلال الركب العراقي وقتلوا وبطل الحج وانقض كوكب في بغداد له نور عظيم وسمع له صوت كالرعد واقام ضوءه ساعات وفي سنة ثلثمائة واثنين وسبعين كان الغلاء في بغداد حتي بيعت الغرارة الشامية باربعائة درهم ، سنة ثلثمائة وسبع وسبعين عاود الغلاء الى بغداد واشتد حتي اكلوا الميتة والدم ، سنة ثلثمائة وتسع وسبعين اشتد البلاء وعظم المصاب بفتنة بين الرضا والسنة (١) سنة ثلثمائة وثلاث وثمانين احضر الى بغداد (٢) رجل من يأجوج وماجوج قد القته الريح من السد طوله ذراع ولحيتة شبران وله اذنان عظيمتان ، سنة ثلثمائة وستة وثمانين في بغداد انقض كوكب عظيم ضحوة النهار عاشر ربيع الاول ورأوه الناس ، سنة ثلثمائة واربعة وتسعين لم يحج احد من بغداد لفساد الطريق ، سنة ثلثمائة وثمانية وتسعين وقع في بغداد ثلج ممكك ذراع واقام على الارض اسبوع وهذا شي لم يعهد وثارت فتنة بين الرضا والسنة (٣) فبعث الخليفة جيشا لمعاونة السنة وهربت الرضا واحرقت دورهم ، سنة اربعمائة وواحد لم يحج احد من العراق لفساد الطريق سنة اربعمائة وثمانية عشر وقع برد كبار في بغداد الواحدة رطلين ورطل واصفر كالبيضة فاتلف الزرع والمواشي ثم هبت ريح او اخر تشرين الثاني جمد منه الماء وبطل دوران الدواليب على الدجلة ، سنة اربعمائة وعشرين وقع في بغداد برد كبار وزنت واحدة فكانت قنطار ونزلت بالارض ذراع وذلك بارض النعمانية ثم انقض كوكب عظيم اضاءت منه الارض

(١) ضفت على ابالة !

(٢) نموج من تخليط المتطفلين على التاريخ .

(٣) مما فرسته السياسة الوهبة .

وسمع له صوت كالرعد وتقطع اربع قطع وانقض بعده بليتين كوكب آخر دونه
ثم انقض كوكب آخر اكبر منه واضو (١) سنة اربعمائة وتسع وثلاثين كان الغلاء
في بغداد حتى اكلوا الميتة ولحوم الدواب ، سنة اربعمائة واحدى واربعين في ذي
الحجّة ارتفعت سحابة سوداء مظلمة ليلا في بغداد وظهر في جوانب السماء كالنار
الضرمية وهبت ريح شديدة قلعت رواشن دار الخلافة وخاف الناس ولزموا الدعاء
فكشف الله عنهم ، سنة اربعمائة وقت العصر في بغداد ظهر كوكب الذنب غلب ضوءه
الشمس وسار سيراً بطيئاً ثم انقض ، سنة اربعمائة وخمسين زلزلت بغداد والموصل
ساعة وانهدمت دور كثيرة وماتت تحت الهدم خلق كثير ، سنة اربعمائة وثلاث
وخمسين كسف الشمس جميعها واظلمت الدنيا وظهرت الكواكب وسقطت الطيور
سنة اربعمائة واربع وخمسين جاءت برقّة - ؟ - في بغداد وتبعها صيحة عظيمة سقط
الناس على وجوههم ومات منهم جماعة ثم زادت الدجلة احدى وعشرين ذراع
غرقت بغداد وتهدمت دور وتلف الناس اموالاً كثيرة ، سنة اربعمائة وثانية وخمسين
طلع في بغداد كوكب كانه دائرة القمر بشعاع عظيم واقام عشرة ايام وكل ليلة
يتناقص حتى غاب وفي هذه السنة عند محلة باب الازج بغداد ولدت امرأة بنت لها
رأسان ووجهان ورقبتان على بدن واحد ومات بعد يومين ، سنة اربعمائة وتسع وخمسين
عم الغلاء جميع الاقطار البلاد الروم ومات من الجوع في شهر رجب خاصة في
البلاد زهاء على اربعة الاف نفس ، سنة اربعمائة وستين وقع في بغداد برد كبار قيل
ان واحدة وقعت تزيد على قنطار (١) ونزلت في الارض ذراع ثم فاضت الدجلة
ثلثين ذراعاً وهلكت انفس ودواب وغرقت بغداد وركبت السفن في ازقة بغداد

(١) تحقيق مثل هذا يعود الى ذوي الاختصاص ولات حين مناس!

(٢) سبق مثله قريباً!

واقامت الجمعة على تيار الماء مرتين وصارت بغداد كلها لجة ماء وانهدم نحو مائة الف دينار (١) سنة اربعمائة وستة وستين زادت الدجلة على ثلاثين ذراع وغرق الجانب الشرقي من بغداد واقامت الجمعة في السفن على ظهر الماء في الازفة وتهدمت البيوت وهلك خلق كثير تحت الردم، سنة اربعمائة وسبع وستين في شوال في بغداد وقعت نار في دكان خباز بنهر العلاء احرقت ثمانين دكان سوى الدور ثم وقعت نار بالمأمونية ثم بالمظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخلافة ثم في حمام السمرقندي ثم في باب الازج و درب فراش ثم في الجانب الغربي ثم في نهر طابق ونهر الغلائين والقطيعة وباب البصرة واحترق فيها اموالا لا تحصى ، سنة اربعمائة واحدى وسبعين في بغداد انقض كوكب من المشرق الى المغرب حجمه كالقمر وكذا ضوءه وسار على مهل ساعة سنة اربعمائة وثمانية وسبعين جاءت ريح سوداء في بغداد وقت العصر وتتابع البرق والرعد ووقع عدة صواعق وبقي النهار كالليل وسقط رمل عوض المطر ودام الى المغرب شاهد ذلك ابو بكر الطرطوشي وذكره في آماله ، سنة اربعمائة وخمس وثمانين وقع حريق في بغداد من الظهر الى العصر واحترقت اسواق واموال وخلائق ، سنة اربعمائة وتسع وثمانين اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهما الشمس والقمر والمشتري والزهرة والريخ وعطارد فخكم النجيمون بطوفان يكون دون طوفان نوح فاحضر الخليفة المستظهر المنجم بن عبسون فسأله فقال ان في طوفان نوح اجتمعت الكواكب السبعة في برج الحوت والآن اجتمع سنة منها وليس فيها زحل فلو كان معها لكان مثل طوفان نوح لكن اقول ان مدينة او بقعة من الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد متفرقة يفرقون بخاف الخليفة على

(١) كذا ! والصواب دار

بغداد لكثرة ما يجتمع فيها من البلاد فاحكمت المسنيات والمواضع الذي يخاف منها الفرق فاتفق ان الحجاج نزلوا في وادي المناقب بعد نخلة فاتاهم سيل عظيم غرق اكثرهم ونجى من تعلق بالجبال وذهب السيل بالخيام والدواب والجمال فلما تحقق ذلك الخليفة خلع على ابن عيسون ، وفي هذه السنة ظهرت حبيبة عمياء في بغداد تتكلم بأسرار الناس فبالغ الناس بالحيل ليعلموا حالها فلم يعلموا حتى شكل حالها على العلماء والخوادم حتى انها كانت تسأل عن نقوش الخواتم ولون الفصوص وصفة الاشخاص وما في داخل البنادق من الشمع والطين والمحلا والمطلا والخرز حتى وضع رجل يده على ذكره وسألوها ما بيده فقالت يحمله لزوجته ، سنة اربعمائة وخمس وتسعين وقع برد عظيم في بغداد كبيرة بقدر بيضة النعام وصغيرة بقدر بيضة الدجاج ، سنة اربعمائة وتسعة وتسعين زادت الدجلة وعلا الماء عشرين ذراعاً وكادت تغرق بغداد ثم نقص الماء (١) سنة خمسمائة وخمسة عشر احترق دار السلطنة في بغداد وتلف ما قيمته الف الف دينار ، سنة خمسمائة واربع وعشرين ظهر في بغداد عقارب طيارة قتلت اطفال كثيرة فوضع الرصد في الدار السلطانية شرقي بغداد العلامة البديع الاصطرابي وانقطعت من بغداد ذلك العقارب ، سنة خمسمائة واحدى وثلاثون صام اهل بغداد ثلاثين يوماً ولم يروا الهلال ليلة احدى وثلاثين والسماء صاحية (٢) قال ابن الجوزي هذا شيء لم يقع . سنة خمسمائة واثنين وثلاثين زلزلت بغداد وبعض بلاد الشام وتهدمت دور ، سنة خمسمائة واثنين واربعين كان الغلاء في اقليم بغداد وصار من المشرق الى المغرب ، سنة خمسمائة واربع واربعين كانت زلزلة في بغداد واراض العراق ماجت عشر مرات وتقطع

(١) من جهل مؤرخينا وغفلتهم أنهم لا يذكرون تاريخ الاحداث بالشهر الشمسي

(٢) لعل الناس كانوا غير صاحين !

وتقطع منها جبل بحلوان. سنة خمسمائة واحدى وخمسين وقع حريق في بغداد احترق فيه اسواق ودور حتى دار الخلافة والخانات والجوامع ، سنة خمسمائة وستين يوم عيد الاضحية في بغداد ولدت امرأة يقال لها بنت ابي العز اربع بنات في يوم واحد سنة خمسمائة وسبعين وقع في بغداد برد عظيم وزنت واحدة فكانت سبع اطفال بالبغدادى وقتل خلق كثير ولم يسلم من الزرع إلا القليل وكان غالبه بقدر النارنج سنة خمسمائة واثنين وسبعين هبت ريح في بغداد نصف الليل وظهرت منها اعمدة مثل النار ، سنة خمسمائة وثلاث وثمانين قال العماد اجمع المنجمون على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان في الطوفان الريح فخافت اهل بغداد وملوك العجم والروم وحفرو المغارات ونقلوا اليها الماء والزاد فلما كانت الليلة التي عينوها بمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع توقد ولا تتحرك ولم تر ليلة مثلها في ركودها ، سنة خمسمائة واحدى وتسعين فاضت الدجلة وعلا الماء سبعة عشر ذراع وكادت ان تغرق بغداد ودام الماء يومين ، سنة خمسمائة وثلاث وتسعين انقض كوكب من كبد السماء بالعراق وسمع له صيحة هائلة واهتزت الدور فظنوا الناس انها من امارات القيامة ، سنة خمسمائة وتسعة وتسعين في بغداد ماجت النجوم وتطارت مثل الجراد من العشا الى الفجر ، سنة ستمائة وقع بالبصرة وسواد العراق الى بغداد برد صغيرة مثل النارنج وكبيرة ما يستحق الانسان ان يذكره واتلف الزرع سنة ستمائة واربعة عشر فاضت الدجلة ودخل الماء الى بغداد وكان علو الماء ثمانية عشر ذراع وهدم دور ، سنة ستمائة واربع وعشرين خسف القمر بالسنة مرتين (١) ، سنة ستمائة واربعة وخمسين فاضت الدجلة وغرقت اماكن كثيرة من

(١) مثل هذا ينبغي أن يحال على ذوي الاختصاص لتعلم مدى صدق المؤرخين أو كذبهم

بغداد وتهدمت دور منها دار الوزير وركب الخليفة المستعصم في سفينة بحرمه واتباعه وسارت السفينة في الازقة وكذا كل سفن بغداد ، سنة ستائة وستة وخمسين كانت في بغداد وقعة التتار بلغت القتلى في بغداد الف الف وثمانائة الف نفس مسلم ، سنة ستائة وخمس وستين فاضت الدجلة وغرقت بغداد وتهدمت بيوت ومات تحت الهدم من التتار الف نفس سوى اهل بغداد ، سنة ستائة وسبعين خسف القمر كله من حين طلوعه وخفي ضوءه نصف ساعة ثم جعل يظهر اولاً فالوا ، سنة ستائة وستة وسبعين خسف القمر كله وشاع بمصر انه يدل على موت رجل كبير يخاف الظاهر بيمر من صاحب مصر فاحضر الملك القاهر الايوبي وسقاه سمًا فمات ونسى الظاهر فشرب المساء بذلك الكأس وجم ومرض ومات ، سنة ستمائة وتسعين وقع برد عظيم في بغداد وما حولها الواحدة قدر النومية (١) ووزنت واحدة فكانت سبعة ارطال واتفق خلق ومواشي وزرع ، سنة سبعمائة وعشرة وقع في بغداد مطر احمر صبغ الثياب فكان المساء في الازقة مثل الدم ، سنة سبعمائة وثلاثة عشر كان الطاعون خاصة بالعراق ومات في بغداد خلق كثير ، سنة سبعمائة وسبعة عشر كان الغلاء في بغداد والموصل وشهرزور حتى اكلو الميتة والدم ، سنة سبعمائة وخمس وعشرين غرقت بغداد بزيادة الدجلة والفرات ودام المساء اربعة ايام حول بغداد ومنع الناس من الخروج والدخول الى بغداد ولم يبق احد الا نقل التراب حتى الوالي والقاضي وعملوا السكر وامتلا الخندق وغرق كلما كان حول بغداد وانهدمت مدرسة الجعفرية (٢) ومدرسة عبيدالله وغرقت خزانة الكتب وقيمته عشرة الف دينار ودار

(١) لعل النومية كانت مستعملة في ذلك العصر وكانوا يقولون الليبو ايضاً والجاري على الاقلام الليمون بالنوت واحده ليجوثة .

(٢) لا تدري ما يعني بمدرسة الجعفرية

الناس في الازقة مكشفين الروس وعمائمهم في اعناقهم والربعة والقرآن على رؤسهم وهم يقرؤون ويستغيثون ويبكون ويودع بعضهم بعض مخافة ان يخرق الماء قدر خرم ابرة فيغرقون وغلت لذلك الاسعار ومن العجائب مقبرة الامام احمد تهدمت قبورها ولم يتغير قبر الامام احمد وحمل الماء خشبة وزنها ستمائة رطل بغدادي وجاء على الحشب حيات كبار جداً ولما نقص الماء وجف نبت بالارض شكل بطيخ على شكل الخيار (١) فيه فجاجة، سنة سبعمائه وستة وعشرين ظهر في بغداد رجل خياط مضى الى رباط محمد اغا (٢) وقال للصوفية اربطوا سراويلي واختموه وارصدوني فاني اعمل اربعينية لا اكل ولا اشرب فجاء اليه سعد الدين وقال له امشي الى داري وقم عندي عشرة ايام فقال له ان اردت اربعين وكان قبل هذا قد عمل اربعين فحمله الى داره واقفل عليه الباب ودخل عليه بعد ستة ايام فوجده جالس شبهان ريان وكان جماعة من العلماء حاضرين فتكلموا معه فوجده جاهل غير عالم بل قال لهم انا احفظ القرآن وفي هذه الساعة انشق الحائط وخرج منه رجلين معهما اربع رمانات فاكنتهما قالوا له والغائط كيف تعمل به فاختلط بالجواب، سنة سبعمائه وثلاثين خسف القمر كله وابطا خروجه ساعة، سنة سبعمائه وثلاث وثلاثين فاضت الدجلة وغرق الجانب الغربي من بغداد وتهدمت دور، سنة سبعمائه وثمانية وثلاثين كان الغلاء في بغداد والموصل، سنة سبعمائه واحدى واربعين خسف القمر

(١) لا يزال في العراق بطيخ مستطيل يكون هشا اسم هبود كمبود

(٢) هذا دليل على عدم لفظ اغا في تاريخ التتر ارعون اغا ولا ندرى من المراد بمحمد اغا

وقد ظهر في عهدنا الاخير فلاح يدعي مثل هذه الدعوى لكن بغير توقيت ودار خبره بين الناس ثم اهل .

في شوال نصف الليل ثم خسف في ذي الحجة في الثلث الاخير من الليل ، سنة
سبعمائة وستة واربعين انهدم طاق كسرى من الزلزلة وزلزات بغداد زلزلة
خفيفة ، سنة سبعمائة وثلاث وخمسين وقع في بغداد موت الدواب حتى خلت
الاصطبلات ، من الخيل وتعطل السفر ، سنة سبعمائة وتسع وستين فاضت الدجلة ودخل
الماء الى بغداد وامتلا الخندق والازقة والدور ولولا لطف الله وما نقص الماء
لعرق كل من في بغداد لانه جاء على غفلة بالليل الى بعد طلوع الشمس بنصف ساعة
تناقص الى الظهر فلم يبق في بغداد ماء الا الذي بالخندق لانه جاء مثل السيل وانقطع
وهذا شيء لم يعهد ، سنة سبعمائة وستة وسبعين زادت الدجلة والفرات بيوم
واحد (١) واحاط الماء في بغداد وامتلا الخندق واشرفت بغداد على الفرق وخاف
اهلها فلزموا الدعاء فنقص ، سنة سبعمائة وثانية وسبعين خسف القمر كله في شعبان
وابطأ خروجه ثم في يوم الثامن والعشرين منه كسفت الشمس كلها واطلمت وظهرت
النجوم وسقطت الطيور وخر كوكب من جهة الغرب في بغداد له ضوء عظيم وسمع
له صوت هائل اسقط الحوامل ومات منه خمسة عشر صبي ، سنة -بعمائة وثلاث وثمانين
كان الغلاء في بغداد وشهر زور والموصل وسببه تيمورلنك (٢) اكل الزروع ، سنة
سبعمائة واربع وثمانين فاضت الدجلة واحاط الماء في بغداد يومين ثم نقص ، سنة
سبعمائة واحدي وتسعين انقض كوكب عظيم في بغداد من الجنوب الى الشمال
وقت العشا وظهر له ضوء مثل القمر ثم بعد مغيبه سمع هدة عظيمة ، سنة ثمانمائة وتسعة

(١) المعروف بين الناس التفاوت بين دجلة والفرات في موسم الفيضان فاذا اتحد النهران
وهو نادر كانت السكراتة ،

(٢) كان هذا القول نعمة الله على العالم الاسلامي مع تظاهره بالحفاظة على شعائر الاسلام
لكن شعيرة حرمة دماء المسلمين لا تساوي شعيرة !

عشر كان الطاعون في جميع البلاد ، سنة ثمانمائة وخمس وعشرين في محرم كسفت الشمس كلها واظلمت الدنيا وظهر النجوم ووقعت الطيور سنة ٨٣٤ في ربيع الآخر خسف القمر كله وابطأ خر وجهه ولحق الناس خوف شديد ثم حدث الغلاء في بلاد كثيرة ، سنة ثمانمائة وخمس وثلاثين شمل الخراب من تبريز الى بغداد اكل الجراد الزرع واشتد الغلاء حتى بيع رطل اللحم بنصف دينار ولحم الكلب بستة دراهم ومن شارة الجوع في بغداد طلق رجل زوجته وهي حامل فتزوجت بعد اسبوع باخر (١) ثم طلقها فتزوجت الثالث بعد شهر فولدت عنده ضفدع بقدر الولد ومات بعد يومين ، سنة ثمانمائة وتسع واربعين كسفت الشمس واظلمت وظهرت النجوم ، سنة ثمانمائة واربع وخمسين فاضت الدجلة واحاط الماء ببغداد وامتلأ الخندق وفيها خسف القمر كله وظهر كوكب مثل القمر واقام نصف ساعة ثم خرّ وله صوت عظيم ثم ظهر القمر سنة ثمانمائة وثمانية وستين في محرم كسفت الشمس ثم في صفر خسف القمر ، سنة ثمانمائة واربع وسبعين كان الطاعون في بغداد مات في يوم واحد الف وخمسائة نفس ، سنة ثمانمائة وسبع وسبعين خسف القمر كله وابطأ ظهوره ، سنة ثمانمائة وثمانية وسبعين وقع برد عظيم في بغداد الى همدان الواحدة بقدر الزمانة واتلف الزروع والمواشي . سنة ثمانمائة وخمس وثمانين كسفت الشمس في عشرين (٢) من ربيع الاول كسفت ثلثها ، سنة ثمانمائة وثمانية وثمانين خسف القمر كله ، سنة ثمانمائة وتسع وثمانين فاضت الدجلة ودخل الماء في ازقة بغداد فكان علوه ذراع سنة تسعمائة خر كوكب عظيم في بغداد وسمع له صوت اسقط الحوامل ، سنة

(١) في هذا الخبر تجاوز على الشريعة في حين يوجب الناس الى الله

(٢) انا لا استطيع الثقة بهذا الخبر ما لم يقم شاهد من علم الفلك

تسعمائة وواحدة فاضت جميع المياه حتى الآبار ووفان النيل وزاد على المقياس
 وفاضت الدجلة والفرات ودخل الماء في ازقة بغداد (١) وبعض البيوت وصار علو
 الماء ذراع ثم نقص واقام الماء بالخندق والبر ثلاثة ايام ، سنة تسعمائة واربعة عشر
 لما ملك بغداد الشاه اسماعيل (٢) طلع كوكب في السماء وقت العشاء يوم العشرين
 من رجب يغلب ضوء القمر واستمر الى نصف الليل وخر وله صوت هائل (٣)
 اسقط منه الحوامل ثم خسف القمر في شعبان ، سنة تسعمائة وسبع وثلاثين فاضت
 الدجلة وامتلا الخندق في بغداد واشرفت على الفرق واقام الماء يومين ، سنة
 تسعمائة وثلاث وخمسين خسف القمر كله وابطأ خروجه ساعة ثم تكامل في ساعة
 وفاضت الدجلة تسعة اذرع وكادت بغداد ان تغرق ، سنة تسعمائة واربعة وستين
 في بغداد خر كوكب عظيم ونزل الى الارض واقام ضوءه على الارض كالنار
 ساعة ثم ذهب وفاضت الدجلة واحاط الماء في بغداد واقام اربعة ايام ، سنة تسعمائة
 وثمانية وبعين خسف القمر كله في رجب ثم كسفت الشمس في شوال نصفها ،
 سنة تسعمائة وتسع وثمانين فاضت الدجلة صباحاً واحاط في بغداد وامتلا الخندق
 ونقص الماء ، سنة تسعمائة واربعة وتسعين وقع في بغداد برد عظيم كبيرة بقدر
 البيضه وصغيرة بقدر الجوز فاتفق الزروع والمواشي ، سنة الف وسبعه كسفت
 الشمس واظلمت الدنيا وطهرت النجوم وسقطت الطيور ، سنة الف وعشرة كان

(١) ما ادري كيف كانت بغداد حتى اليوم مع توالي المن غرق وطاعون وقتل عام وبجاعات
 وفتنات الامن الخ . . .

(٢) كان ظهور هذا الشاه استدراكا لما فات تيمور وظهور تيمور استدراكا لما فاته ولاكو

(٣) تكرر ل هذا البرق الكتاب وما ندري رأي العلماء ويمكن امتعناهم مادام التاريخ معينا

الغلاء في بغداد وسببه الجراد اكل عامة الزروع ربيع رطل الخبز بدرهمين (١)
 سنة الف واربعة عشر طلع في بغداد كوكب في القبلة بقدر القمر وضوءه مثل الشمس
 وخر بعد ساعتين الى الارض وخسف هناك نحو ذراعين (٢) سنة الف واربعة
 وعشرين فاضت الدجلة وعلا الماء عشرة اذرع واحاط الماء في بغداد فخرج الناس
 حتى الوالي والقاضي وعمروا المسنات وهرب جسر بغداد نصفه وتقطع سنة الف
 واثنين وثلاثين كان الغلاء في بغداد حتى اكلوا الميتة والدم واطعموا الحصر للدواب
 وذلك لحصار بغداد سنة الف وخمس وثلاثين اشتد الغلاء في بغداد حتى بيع رطل
 الحنطة بعشرة دراهم. سنة الف واحد واربعين كان الغلاء في بغداد حتى اكلوا
 دم الشاة ، سنة الف وسبع وخمسين زلزلت بغداد وتهدمت بيوت وماتت تحت الهدم
 اربعين نفس . سنة الف وتسعة وخمسين فاضت الدجلة وكادت ان تفرق بغداد
 جاء الماء على غفلة دفعة واحدة مقدار ساعتين واحاط الماء ببغداد. سنة الف وسبع
 وستين خسف القمر كله وغاب وهو مكسوف وخاف الناس وما آمنوا حتى ظهر
 ثاني ليلة . سنة الف وثمانين كانت الحمى البوابية (٣) في بغداد فكان يموت
 باليوم الى السبعين ولمدة شهرين. سنة الف واثنين وثمانين فاضت الدجلة والفرات
 وامتلات الصحراء الى حافة الخندق ونزل منه يسير امتلاً نصف الخندق واقام
 خمسة ايام ، سنة الف وثلاث وثمانين كان غلاء بالموصل وهربت الخلائق والرعية
 الى بغداد فغلت اسعارها حتى بيع رطل الخبز البغدادي بثلاث دراهم ونصف .

(١) كان الدهقان او الثلاثة في تلك الايام تروى تستحق الثورة !

(٢) لم يذكر في اي مكان سقط مع تقديره بالذراعين.

(٣) لا بد ان النداء يحسنون تفسير هذه الحمى المنعومة بالبوابية ويعرف شيء من تاريخها

سنة الف وخمس وثمانين كان في بغداد طاعون خفيف مات في اليوم مائة وخمسين
واقل . سنة الف وثمانية وثمانين كان الغلاء في بغداد وشهر زور والموصل وسببه الجراد
النجدي الاصفر اكل الزرع . سنة الف وتسع وثمانين كسفت الشمس نصفها في
جمادي الاولى وخسف القمر كله في رجب . سنة الف واحدى وتسعين وقع برد
عظيم قريباً من شهر زور وامتد الى قرب بغداد في يوم واحد . سنة الف ومائة
واربعة فاضت الدجلة والفرات في يوم واحد واحاط الماء في بغداد وامتلات
الصحراء ووصل الى الخندق واقام ثلاثة ايام . سنة الف ومائة واحدى عشر
فاضت الدجلة وامتلاً خندق بغداد فخرجوا اهل بغداد وسدوا منافذ الماء . سنة
الف ومائة وثمانية عشر خر كوكب عظيم في بغداد عند الظهر وسمع له صوت هائل
وافاضت الدجلة وامتلاً خندق بغداد وحمل الماء شجرة غلظها اربع اذرع وعليها
حية بقدر عجل الجاموس (i) . سنة الف ومائة واثنين وعشر فاضت الدجلة وعلا
الماء اثني عشر ذراعاً وكادت تغرق بغداد وقدمت بالماء شجرة وعليها حيات طول
الواحدة سبعة اذرع . سنة الف واربعة عشر خسف القمر كله . سنة الف ومائة
واثنين وثلاثين كان غلاء خفيف في بغداد . سنة الف ومائة واربعه وثلاثين
خسف القمر كله وابطأ خروجه . سنة الف ومائة واربعين فاضت الدجلة وكادت
ان تغرق بغداد وعلا الماء عشر بن ذراع حتى علا على اشجار الدجيل فجاء كلك
من الموصل للتجار فتعلق بالاشجار وتمزق وغرق كل من فيه . سنة الف ومائة
وخمس واربعين حاصر طهماز (٢) بغداد وحدث فيها الغلاء حتى اكلوا الميتة .

(١) في عهود الجهل تستولي الاوهام على الناس

(٢) المراد بطهماز نادرشاه كان هو المسيطر والشهرة لطهماسب الذي يسميه العرب طهماز

وانظر ما بعد اسطر

سنة الف ومائة واثنين وخمسين كان الطاعون في بغداد مات فيه خلق كثير وقبل ظهور الطاعون طلع كوكب الذئب (١) من جهة المشرق ودام خمسة عشر يوماً .
سنة الف ومائة واربعة وخمسين فاضت الدجلة واحاط الماء حول بغداد ونفذ منه الى الخندق . سنة الف ومائة وستة وخمسين حاصر طهار بغداد وحدث بها الغلاء حتى اكلوا لحوم الدواب . سنة الف ومائة وثمانية وخمسين وقع برد عظيم نواحي بغداد كبيرة بقدر البيضة ثم فاضت الدجلة واحاط الماء حول بغداد يومين . سنة الف ومائة وثلاث وسبعين هبت ريح شديدة في بغداد هدمت نحو ثلثمائة بيت وجدار وقلعت اشجار . سنة الف ومائة واثنين وثمانين وقع في بغداد برد عظيم كبيرة بقدر البيضة وزنت واحدة فكانت مائة درهم . سنة الف ومائة وسبع وثمانين كان الطاعون العظيم في بغداد حتى زاد على الالف في اليوم . سنة الف ومائتين واثنين كسفت الشمس واطلمت وظهرت النجوم وسقطت الطيور ودلت الملاحم على موت العلماء (٢) فمات في الموصل كل عالم فاضل . سنة الف ومائتين وستة وخسفت القمر كله وحدث الغلاء في بغداد حتى بيعت وزنة الحنطة البغدادية بثمانية عشر درهماً . سنة الف ومائتين وعشرة وقع في اطفال بغداد الجدري والحصبية ومات كثير من الاطفال . سنة الف ومائتين وخمسة عشر وقع برد عظيم بقدر البيضة قريباً من بغداد على حي من احياء عرب العبيد فمزق البيوت واتلف الغنم . سنة الف ومائتين وسبعة عشر كان الطاعون في بغداد وانقطع اول ربيع الاول .

(١) طلوع ذوات الذئب له حساب مضبوط عند الفلكيين الحديثين والمشهور مذهب هالي وشاهدناه في اوائل هذا القرن وسيشهد الناس في تاريخ معين .
(٢) في الحديث ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يتكسفاً لموت احد ولا لحياته .

سنة الف ومائتين وثمانية عشر اشتد الطاعون في بغداد وعاود فكان يموت في اليوم ثلثمائة واكثر هذا الذي ثبت عندنا ورأيناه في كتب التواريخ وغيرهم .

خاتمة الكتاب في ذكر المعاصرين من ذوى الالباب

الزبير سافر وا الى بغداد مستمراً من ربنا الملك الجواد

اقول وبالله التوفيق قد جعلنا الخاتمة في ذكر من ادركناه من وزراء وعلماء وامراء وشعراء ممن سافر الى بغداد ولا نذكر ما عداهم لان غيرهم تجار وارباب صنائع فلا فائدة بذكرهم الوزير . الحاج حسين باشا بن اسماعيل باشا الجليلي الموصلي مولده . سنة الف ومائة وثمانية ظهر في الحدباء ظهور البدر في السماء فبهر فضله واشتهر عدله فهو معمر رسوم الشرف مجدد دين الخلف شعر :

ملك رقى قبل الصبا كاهل العلا فكيف وقد ابصرته متكها

ولي مدينة الموصل سنة الف ومائة وثلاثة واربعين وهو اول منصب وليه فاقام به احسن قيام وسام الرعية ودفع عنهم كل بليه وما زال ينتقل بالمناصب وهو بكركي وولي الموصل مسرار الى ان قدم الى سفر العجم (١) الوزير عبد الله باشا الكوبرلي وهو مقدم الوزراء والعساكر ورأى شهامة المترجم فعرض للدولة وطلب الوزارة للمترجم فاجيب الى ما طلب وبعث له السلطان محمود (٢) المنشور والخلعة

(١) كان الاتراك يسون الزحف للحرب سفر .. ولا يزال جيلنا يذكر اسم السفر كتابا

عن الحرب العامة الاولى ومن ذكرها المرة (سفر برك وار) لع على من كان السبب !

(٢) محمود الاول .

السمور سنة الف ومائة وسبع واربعين وصار وزيراً وجرت له محاوره ومخاصمة على البعد سنة الف ومائة واربعة وخمسين مع والي بغداد الوزير احمد باشا قال الامر الى الفساد ولم يرى اصلاح من الصلح فسافر الى بغداد واجتمع مع الوزير احمد باشا وتجدد الصلح بينهما وعاد مكرماً وولى المناصب في بلاد الروم مثل كوتاهية وحلب ثم عاد الى الموصل ومات بها سنة الف ومائة واحدى وسبعين ودفن في تربته في جامعته بالموصل (١) الوزير امين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي احد الوزراء الفخام مولده سنة الف ومائة واثنين وثلاثين شعر :

فريد العصر ذى المجد المرقا على كيوان والفضل الكبير
 جليلي المواهب حامي العطا يا صاحب الشرف الاثير
 اذا انشئت ثناء الناس انشا (٢) شأبياً من الجود الغزير

فاخر فسبق في هذه الحلبة وبارز فكان المخصوص بهذه الرتبة لما قدم الى الموصل والي بغداد السابق الوزير سليمان باشا لمحاصرة سنجار قام بخدمته المترجم احسن قيام وعرض للدولة في ذلك الايام سنة الف ومائة وستة وستين وطلب حكم الموصل له فاجيب الى ما طلب فولى الموصل وهو اول منصب وليه ولم يزل مرة بالموصل ومرة بكر كوك الى ان توفي والي بغداد سليمان باشا سنة الف ومائة وخمس وسبعين وكان في كركوك والياً فامر به السلطان بمحافظة بغداد فسار اليها واقام محافظاً لها حتى وليها علي باشا فعاد الى كركوك ثم ولى الموصل فجاء

(١) قبة هذا الجامع اكبر قبة في الموصل وكان الجليليون يعتنون بالبناء فان حمامات الموصل لا نجد لها نظير في العراق .

(٢) لعله : اذا نشفت مياه الناس . . .

اليها واقام بها الى سنة اثنين وثمانين فولى ديار بكر فسار اليها وعينه السلطان لجهاد الكفار فجاهد في الله الى سنة اربع وثمانين صار محافظاً بمدينة البندر -؟- فحاصروها الكفار وملكوها واخذ امين باشا اسيراً الى مدينة بوترة بوخ فاقام بها الى سنة تسع وثمانين ووقع الصلح فاطلقوه وقدم الى اسلامبول فولى الموصل وقدم اليها في السنة ومات بها بعد شهرين ونصف ودفن في تربة ابيه في الجامع الذي عمروه سنة ائف ومائة وسبعين. مراد باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي كان فيه شجاعة وجدة ولم يلي حكماً بل كان له رتبة باشا وكان كتحدا والده وكان جرياً جسوراً ولما حصلت وحشة بين ابيه وبين والي بغداد احمد باشا ادت للمشاحنة والمخاصمة ثم ارسله ابوه الى بغداد ليعقد الصلح مع ابيه فاكرمه احمد باشا وكان مدة اقامته في بغداد كل يوم يهيب له شيئاً وذلك سنة الف ومائة وسبع وخمسين وعاد للموصل ثم ارسل استدعى العلامة جبر العلوم المشهود له بالولاية ملا عبد الله المدرس (١) سنة تسع وخمسين وكان له اراضي للزراعة واورمان (٢) قد تملكه مراد باشا فارسل اليه يدعوه فلما دخل عليه تكلم عليه بما لا يليق فخرج ملا عبد الله ودعا عليه وقال :

الاقولوا لشخص قد تعدا على شخص ولم يخشى رقيه

خبأت له سهاماً في الليالي وارجو ان تكون له مصيبه

فما مضى عليه اسبوع حتى مات ودفن في مقبرتهم خارج سور الموصل (٣)

(١) العالم المشهور بالبتكي .

(٢) لفظة تركية بمعنى خاية .

(٣) لا اعرف لآل الجليلي خارج الموصل الا جامع النبي حيث تأسس أحمد باشا

وتاريخه ١٢٣١ .

سنة الف ومائة وتسعة وخمسين .

فتاح باشا بن اسماعيل باشا الجليلي الموصلية كان فيه شجاعة وبراعة جرت له قتل وحروب بالموصل واعظمها الفتنة الواقعة سنة الف ومائة وخمس وسبعين اتفق مع والي الموصل مصطفى باشا بن شاه سوار ونصف اهل الموصل من جهة المدن (١) وجرت فتنة عظيمة حتى ضرب قنبر ومدافع وامتدت الفتنة اربعمائة يوم وتعطلت صلوة الجمعة ثلاث مرات وكذا صلوة عيد الاضحية ومن اللطيف بالله ولي الموصل امين باشا فخرج من الموصل مصطفى باشا ومعه فتاح بك الجليلي وسار الى اسلامبول فحبسوه في بعض القلاع ثم اطلقوه والفتنة بطلت والاشرار هربت بقدم امين باشا ثم لما اطلقوا فتاح بك من السجن قدم الى الموصل سنة الف ومائة وسبع وسبعين وتوجه الى بغداد واستوطنها الى سنة اثنين وثمانين عرض له والي بغداد الوزير عمر باشا الى الدولة وطلب له حكم الموصل فاجيب الى ما طلب وولي فتاح بك الموصل وقدم اليها سنة ثلث وثمانين واستقام واليا فيها الى ان عينه السلطان لمحاربة الخارجي بمصر على بك فولاه طرابلس مع الموصل وانعم عليه بالوزارة سنة خمس وثمانين فسار الى طرابلس ودخلها ثم امره السلطان بان يكون جردجي (٢) للحاج فخرج منها وقدم الى جهة الشام فلما وصل قدم ادركه الحمام فمات ودفن هناك كانه ما كان .

الوزير سليمان باشا بن امين باشا الجليلي الموصلية :

ان الذي سمك السماء بنى لهم (٣) بيتا دعاهما اعز واطول

(١) كذا في الاصل ولعله الميدان .

(٢) اسم منصب .

(٣) عجيب من المؤلف ان يحرف الكلمة لغير ضرورة .

مولده سنة الف ومائتين واثنين وخمسين ربي في مهد الامارة ونشأ في حجر
الوزارة فكان فرداً في المحاسن جميل الاثار مصباح مشكوة الاخيار لما توفي
فتاح باشا ولى المترجم مدينة الموصل سنة الف ومائة وستة وثمانين وهو اول
منصب وليه وكان ايضاً في الموصل فتنة فابطلها وحدث في الموصل الطاعون واشتد
الكره على المسلمين ثم فرج الله تلك المحنة ونفذ المترجم أوامره ثم انعم عليه
السلطان بالوزارة سنة ثمان وثمانين وارسل له المنشور والخلعة السمور فكان ذلك
اليوم مشهود بالسرور فارخته :

يامليكا فاق الملوك فخارا	ياسليمان انت طبت نجارا
انت ليث وجود كفك غيث	آل عثمان من نذاك حيارا
تهنى بالملك ياملك العصر	فو الله انت رب الوزارا (١)
قلت لما اقت بالملك ارخ	زادك الله رفعة بل وقارا

ولما خرج من الاسر والده امين باشا وولى الموصل ولى المترجم مدينة
كر كوك بصناجقها واقام بالموصل الى ان قدم والده من الروم والتقاه وبل شوقه
منه ومناه وتوجه الى كر كوك ثم عينه السلطان لمحافظة بغداد مع الوزير مصطفى باشا
الاسييناخجي واوزن عبد الله باشا وفي ضمن المحافظة قتل عمر باشا فسار الى
بغداد سنة تسع وثمانين واجتمع بالوزراء وقتل عمر باشا كما ذكرناه في ترجمته وعاد
المترجم الى كر كوك فقدر به مصطفى باشا الاسييناخجي وحرّض اهل كر كوك
على محاربه فخرج منها ومن تقدير الله والطافه جاءه العزل ذلك اليوم وولى الموصل
سنة تسعين فقدم اليها ثم عزل منها سنة احدى وتسعين وولى مدينة سيواس فتوجه

(١) من هنا تعلم حال اللغة في العصور المتأخرة .

اليها ثم عزل عنها وولى الموصل سنة اثنين وتسعين فقدم اليها واقام بها الى سنة
 اربعة وتسعين امره السلطان بمحافظة بغداد فصار اليها واقام بها الى ان قدم واليها
 الوزير سليمان باشا الثاني وملك بغداد فعاد المترجم الى بلده واقام بها الى سنة
 سبع وتسعين وعزل وولى مدينة ارفه فصار اليها ثم ولى سيواس سنة ثمان وتسعين
 ثم ولى مدينة قرص سنة تسع وتسعين ثم ولى الموصل سنة الف ومائتين فعاد اليها
 ودخلها منتصف رمضان فارخته :

هنيتم آل الامين جميعكم بقدم بدر ساد في تصديره
 اعني سليمان الهدى رب الندى من فاق اهل العلم في تقريره
 لمسا اتى انشدتكم تاريخه وفد الوزير الى مقر سريره

واقام فيها الى ان طلبه السلطان للجهاد وكان قد توالى عليه امراض منعه
 من السفر فاستعفى من الحكم سنة الف ومائتين واربعة فاجيب الى ما طلب واقام في
 داره مكرماً الى ان توفي في صفر سنة الف ومائتين واحدى عشر ودفن في تربة
 ابيه وجده الوزير محمد باشا بن أمين باشا الجليلي الموصلية شعر :

له همة فوق السماء محلها وهمة الصغر اجل واعظم

مولده سنة الف ومائة وسبعين بدى كالبدري في الآفاق فاصبح بين الملوك
 بمنزلة الاحدق لما قدم والده المرحوم الى الموصل سنة الف ومائة وتسعة وثمانين
 وتوفي تسلم البلد المترجم ولم يتأخر بل علا وتقدم وانعم عليه السلطان سنة تسعين
 برتبة بكاربكي وفي سنة ثمان وتسعين كان مع اخيه في سيواس فقدم الى الموصل
 وتوجه الى بغداد وهي دار المراد واجتمع بواليتها الوزير المرحوم سليمان باشا الثاني
 فاكرمه وقدمه وعاد الى الموصل ولما عزل واليها مصطفى باشا يازجي اوغلي تسلم

البلد محمد باشا الى ان قدم واليها تيمور باشا ولما ولي الموصل الحاج عبد الباقي باشا
سار المترجم الى بغداد سنة تسع وتسعين واقام بها مكرماً الى ان قتل الحاج
عبد الباقي باشا سنة الف ومائتين فقدم المترجم الى الموصل وامتدحته الشعراء
فقلت فيه :

اتانا أبا محمود بالفتح والنصر فاهلاً وسهلاً فيك ياطلعة البدر
يعز علينا بعده عن ربوعنا فان غاب في أمر فيا وحشة القطر
فيما ويح من يعصي هماماً مقدماً له راحة في الجود تزرى على القطر
محمد شمس الملك غرة وجهه اذا ما بدت اغتتك عن طلعة الفجر
همام له في المكرمات مآثر بها يستحق المدح والحمد والشكر (١)

وهي طويلة ولما استعفى اخاه سليمان باشا من الحكم انعم عليه السلطان سليم
وولاه الموصل باشارة والي بغداد سليمان باشا وطلبه للجهاد فسار الى ماردين
وتشفع فيه والي بغداد لبعث الطريق فانعم عليه السلطان واعاده الى بلده وذلك
سنة الف ومائتين واربعة فارخته :

اقبل السعد باسماً مستهيراً واستهل الكمال بدرآ منيراً
واتى الملك طابعاً لأمير جود كفيه كالسحاب مطيراً
فلذلك السعود ناداه ارخ يا محمد بالملك نلت السروراً

واستمر بالهداه منفذ الامور بالآراء الى ان ارسل والي بغداد الوزير
سليمان باشا وطلب له الوزارة فاجيب الى ما طلب ونال كل منهم الارب سنة الف
ومائتين واثنى عشر وارسل له السلطان المنشور والخلة السمور وكان يوم قدمه

(١) من هنا تعلم حال الادب في ذلك العصر وكان في سعه أن يقول مستحق .

يوم مشهود فارخته :

هنيت يا شمس الملوك محمداً بوزارة وافت لكم تبايد
جاءت على قدر تيمس كأنها بدر على غصن بحسن تودد
زفت اليك فاقبلت في سرعة تمشي على ساق بعز سرمد
فواتك كفوا سيدي فاستبشرت وزهت على رغم الحسود المعتقد
كانت كمثل الدر منتثراً وقد اضحت منظمة بطول تأيد
وهي طويلة والتاريخ

فهواتف الاقبال قالوا ارخوا قمر الوزارة يمنه لمحمد

وان اردت هذا رقم الوزارة يمنه لمحمد او قولني يمن الوزارة رقمه لمحمد (١)
وهو الى الآن حاكماً بالهدباء وقد آمننا به من فتن الاشقياء وایماننا به منيرة
وهدباؤنا بوجوده مستنيرة وعيشنا به رغداً لم نخف من عدو جاهل ولا من ظالم
باغي ولا من جائر طاغى ادامه الله فينا والياً حتى نأمن به من كل بليه واعظمها
فتن الينكجریة .

الحاج عبير الباقی بن عبیر اغا الجليلی الموصلی

كان فيه شجاعة وبراعة جسوراً في الامور لا يتأنا في الغيبة والحضور
ولا يتفكر في العواقب فلماذا لم يكن الدهر له صاحب جرت له امور في
الهدباء يطول شرحها فتوجه الى بغداد والتجأ الى صاحب ذلك الناد الوزير
المحتشم سليمان باشا فعرض للدولة وطلب له حكم الموصل فاجيب الى ما طلب
وجاءه المنشور بولاية الموصل وهو في بغداد سنة الف ومائة وتسع وتسعين

(١) يا لها من عبقرية !

(٢) كانت الموصل على ما حكى لنا اسلافنا في حالة يرثى لها من جهة فقد الامن دع
الفقر والامراض والاروبئة والقحط المتواتر وقد ادرك جيلنا حظاً من ذلك ودع التكاليف
من ضرائب وجديّة واكل الناس بعضهم بعضاً .

فقدم الى الموصل ودخلها ونفذ فيها اوامره الى ان دخلت سنة الف ومائتين
 فعصى اوامره امير الدنادية نمر (١) فسار المترجم لخربه في جمادى فلما وصل الى
 ديارهم هربوا ونهب العسكر بعض خيامهم ورجعوا على اعقابهم فزحف اللعين
 نمر ومعه سبعة فوارس وقتل خمسة عشر فمقدم الى عند المترجم فما تأخر
 ولا تقدم بل وقف مكانه وحمل نمر بمن معه وهجم على الحاج عبد الباقي باشا
 وقتل اخاه عبدالرحمن اغا وحمل آخر وقتل المترجم فقتل من ساعته مع فرط
 شجاعته وقتل معه ابن عمه صالح اغا ومحمود اغا وهربت العساكر وقتل من
 العسكر نحو مائة نفس وحملت جناز المترجم واخيه الى الموصل ودفنوا في
 مجسدهم خارج سور الموصل عند باب الجديد (٢). سمع الله بك بن الحاج
 حسين باشا الجليلي شعر :

مهابته تريك الوجه منه بلا ستر كبر في ستور
 فكالسيف الصقيل بلا فلول وكالأسد المصور بلا زئير

مولده سنة الف ومائه وسبع وستين في مدينة قرص ولما توفي المرحوم
 والده اقام بتربيته وتهذيبه اخاه امين باشا فنشأ فطناً ذكياً سافر اولاً مع
 العساكر الى بغداد ايام قتل عمر باشا ثم عاد الى الموصل ثم سافر اليها ثانياً
 صحبة محمد باشا سنة الف ومائة وتسعة وتسعين فاقام بها مكرماً الى ان قتل
 الحاج عبد الباقي باشا سنة الف ومائتين فعاد الى الموصل فقلت فيه مهنياً شعر:
 قدومك سعد طيب خاطري واجلا صدا قد حل قلبي وناظري

(١) في الاصل نمر بالنون ووقع في اماكن اخرى بالتاء .

(٢) لا نعرف اليوم عند باب الجديد مسجداً للجليلين والمؤلف اخبر وقد سبق ذكر
 جامع النبي شيث ومن الغريب ان الباب الجديد يستحق ان يسمى باب العراق ولكن
 الناس يطلقون هذا الاسم على الحي الداخل وليس هناك باب خاص له .

لأنك حسنى في المهمات كلها وكيف ارى ضيما ومثلك ناصري
وهى طويلة وكان المترجم قبل هذا لما دلى حكم الموصل ابن اخيه سليمان باشا
جعله كتخدنا وسافر معه الى سيواس ولما عاد عامعه واستغنى من هذه الخدمة
واقام مكرماً في داره وفي سنة الف ومائتين واربعة اتصلت بخدمته فجعلني
اماماً في الصلوة (١) فاقمت عنده اثني عشر سنة ثم استغفيت منها وبقيت
ازوره غبا . اسعد بك بن الحاج حسين باشا الجليلي الموصلني شعر :

شهم تدفق بحراً واعتلا قرأً وجاد غيثاً وسالت راحتاه ندا

مولده سنة الف ومائة وسبعين في مدينة كوتاهية لما توفي والده اقام
بتربيته اخاه امين باشا فنشأ شهماً فظناً ولما قدم الى الموصل من الاسر اخاه
امين باشا جعله مقدماً على الف نفر وارسله الى بغداد فاقام بها الى ان قتل عمر
باشا وتزوج المترجم زوجة بكر بك اخو عمر باشا وكتخدنا ثم طلقها وعاد
الى الموصل ثم سافر اليها ثانياً سنة الف ومائتين وتسعة عشر فاقام بها نحو
سنة اشهر وأكثر ثم عاد الى الموصل واقام في داره مكرماً عند الناس .
حسن بك بن الحاج حسين باشا الجليلي شعر :

له همة في الفضل جر ذيوها فغطى نثار الفضل في ذلك الفضل

مولده الف ومائة واثنين وسبعين ولد بالموصل بعد وفاة والده بستة
اشهر فاقام بتربيته اخاه امين باشا فنشأ فظناً ذكياً ختم القرآن في ستة اشهر
وعمره اذ ذاك خمس سنين وتعلم الخط الحسن ونظم الاشعار وقرأ الفقه
وبعض النحو وصار كتخدنا ابن اخيه سليمان باشا سنة ثلث وتسعين والف ومائة
لما عين السلطان لمحافظة بغداد سليمان باشا فسار معه اليها ولما عاد سليمان باشا

(١) هذا يدل على أن المؤلف كان متمعماً (ملا)

عاد المترجم معه ولما ولي سليمان باشا سيواس بعد ارفه كان المترجم كتحذاه
في تلك البلاد ولما ولي قرص فارقه المترجم وعاد الى الموصل وبني له دار سنة
مائتين والف وسكنها مكرماً .

نعمان باشا بن سليمان باشا الجليلي الموصيلي شعر :

اغر اليه ينتهي سند الندى كما يتناها عنده سند الفخر

عن النهر عن سيل البطاح عن الحيا عن البحر عن جاري انامله العشر

مولده سنة الف ومائة وسبعة وسبعين ربي في مهد الصدارة وغذى
من ثدي الوزارة لما سافر اباه لمحافظة بغداد سافر معه المترجم فلم يتأخر بل
تقدم ولما اجتمع به والي بغداد سليمان باشا ورأى نجابته وحسن ادايه قربه
واكرمه وشهد له بالفضل والكمال ولما عاد والده الى الموصل سنة ثلث وتسعين
والف ومائة عاد معه الى وطنه وقد تهذبت اخلاقه وتمت محاسنه واعراقه
وفي سنة الف ومائتين وثلاثة غارت فرقة من عرب الدياب على نواحي الموصل
فبعثه ابوه في سرية فتبعهم واعاد ما نهبوا وقتل منهم وشتتهم وعاد منصوراً
فقلت مهنياً له شعر :

بشرى ابا يحيى بلغت المنا بالفتح والنصر بضرب الرقاب

تركت ابناء ذياب على وجه الثرى حقاً طعام الذباب

كانهم اعجاز نخل غدوا لا يعرفون الرشد ثم الصواب

ايدك الله بتأييده يا نجل مولانا الوزير المهاب

وهي طويلة جداً في هذه كفاية لاولى الألباب . عبد الرحمن بك بن
فتاح باشا الجليلي احد امراء بني عبد الجليل وكان فيه شجاعة وبراعة لما

كان اياه في بغداد قبل ان يلي حكم الموصل استدعاه اليها وهو غلام ولما ولى الموصل عاد معه وقد تهذبت اخلاقه وتفرس وتشجع فلما ولى اياه طرابلس اقام المترجم بالموصل وقد تسلم البلد ابن عمه احمد اغا بن مصطفى اغا الجليلي سنة الف ومائة وخمس وثمانين وفي ذلك العام غارت فرقة من العرب على الاغنام ونهبوا الخصاص والعام فركب المترجم ومعه المتسلم ولحق العرب وانزل بهم العطب واخذ منهم ما انهب وهزمهم في البر وعاد منصوراً وفي سنة الف ومائة وخمس وثمانين الى السنة الستة وثمانين تحركت في الموصل زمر الينكجيرية من المدن وابطلوا الحكم فالتجأ المترجم الى اهل باب العراق واعطاهم مارق وراق فتابعوه وامتدت الفتنة ليالي وايام الى ان فظفر بامراء الاعداء وارق منهم الدماء وقتل كل مقدم ولم تطل بعد ذلك الا ايام قليلة فظفر موت والده نخرج من الموصل وتبعه من قدر وتوجه في البر فظفر به بعض العرب فسلبوه ثم عرفوه واعادوا عليه البعض وتوجه الى بغداد فلم يحصل على طائل وعاد الى الموصل وقد اصر على الغدر بابن عمه الوزير سليمان باشا وتجمع عنده كل شرير بزعمهم يتسلقوا الجدار ويقتلون ذلك الوزير المغوار فبلغ سليمان باشا ذلك الخبر فاستدعاه وقبل ان يدخل عليه خنقه واعدمه قواه وقبض على ستة رجال وصلبهم بالحبال فاندرست الفتنة (١) وذهبت المحن وطاب الزمن سنة الف ومائة وتسعة وثمانين . مصطفى اغا بن ابراهيم اغا الجليلي الموصلية احد الاسخياء الموصوف بالكرم والعطاء تسلم مدينة الموصل مرتين وقيل ثلاث مرات وكان صاحب كرم وحسن خلق وشيم وهيبة واحتشام لم يشوبه نقص الا السكر سافر الى بغداد سنة الف

(١) كان من عادة حكام ذلك العصر انهم اذا قتلوا ندا او خنقوه ضربوا له مدفأ للاعلان ! ومن هنا جاءت عبارة (ضغبوا طوبوا) ! كذا حكى لنا اسلافنا .

ومائة وسبعين لما حصل له محاورة ومخاصمة من طرف الميراث مع فتاح باشا
واظهر هناك جوده فكانوا يسمونه الفندقي يعني اعطاه كله ذهب فندقي (١)
فلما انقضت تلك المحاورة سافر الى قره جولان وتمرض هناك ومات سنة الف
ومائة واحدى وسبعين وحمل الى الموصل ودفن في مقبرتهم خارج سور
الموصل من جهة القبلة . الحاج احمد اغا بن عبيد اغا الجليلي الموصللي احد
امراء بني عبد الجليل كان صاحب هيبه وحشمة ووقار وادب سافر الى الروم
واظهر فضله المعلوم سنة الف ومائة واحدى وسبعين واجتمع بالوزير
الاعظم راغب مجد باشا واكرمه وقدمه وانعم عليه برتبة قاجي باشي (٢)
ووعده بالحكم فطلب حكم الموصل فاعتذر اليه الوزير وقال له لا يمكن ان
تجتمع انت وابن عمك على بلد وقد وجهت الموصل لابن عمك الوزير الحاج
حسين باشا لكن نوليكم البلد الفلانية ثم نوليكم الموصل بعدها فابي وعاد الى
الموصل وفي سنة الف ومائة وثمانين لما كان فتاح باشا في بغداد شكاه الى
عمر باشا والى بغداد وادعاه بميراث فاستدعاه عمر باشا فقدم الى بغداد
ودخلها وحضر مجلس عمر باشا فاكرمه ظاهراً ثم ان عبد الله بك الشاوي
ارسل اليه يحذره من عمر باشا وارسل معه فارساً من العرب وخرج من
بغداد على غفلة وقدم الى الموصل في ثلاثة ايام ولما ولي الموصل فتاح باشا
سنة الف ومائة وثلاثة وثمانين هرب المترجم باخوته واتباعه الى قره جولان
واجتمع بوالها مجد باشا بن خالد باشا فاكرمهم وانزلهم وقدم فتاح باشا الى
الموصل وهدم كثيراً من دار المترجم واستولى على اغلالهم (٣) وديونهم

(١) لم اتف على وجه التسمية وهي تسمية تركية الى لفظ فندق ولا يد أسم متعارف

(٢) اي رأس البوابين .

(٣) بقصد اغلالهم !

التي عند الناس ثم ارسل والي قره جولان محمد باشا ينشفع بهم فقبل شفاعته بهم وشرط ان يعطوه عوض الميراث عشرة الاف دينار فارسل اليه ذلك المقدار محمد باشا (٢) وعاد اسعد اغا الى الموصل ومعه اخوته الى ان مات سنة الف ومائة وثمانية وثمانين الحاج صالح اغا ابن عبيد اغا (١) الجليلي الموصلبي احد امراء بني عبد الجليل له ادب وفضل وذكاء له اليد الطولى في السياسة ومجداً في الرياسة وفيه سماحة وفضل ورجاحة ومعرفة تامة ينظم الاشعار سافر الى بغداد سنة الف ومائة وثمانية وتسعين واقام في بغداد الى ان ولى الموصل اخاه الحاج عبد الباقي باشا سنة تسعة وتسعين فقدم مع اخيه الى الموصل واقام في ارغد عيش الى ان جرى القدر على اخيه وابناء عمه وذويه سنة الف ومائتين وقتلوا كما ذكرنا في ترجمة الوالي الحاج عبد الباقي باشا فرحل المترجم الى بغداد وجعلها موطناً له وحظى عند وزرائها وصار من جملة المصاحبين وكنت رأيت له نظم ابيات من قديم منها :

اعد الوصال فأف قلبي لا يعي وارفض مقالات الردى عن مسمعي
 واجنح لعيش فيه ارغد نشأة واغنم رياض الانس منه وارتمي
 لله مائسة القوام اذا رنت تركت نجدي ابجرأ من ادمعي
 ان صادفت ريح الجنوب معارضاً تغنيك عن بانات وادي الاجرع
 او قابلت شمس الضحى بجبينها ردتها (٣) خاسئة بوجه اشنع
 خودا اذا ابتسمت تخال وميضها بدر تشعشع في الدجا من لعلع
 وهو الآن حال جمعي لهذه الاوراق مقيماً في بغداد له علي يد جميلة

(١) موقف عظيم من محمد باشا !

(٢) آل عبيد اغام المشهورون اليوم بالاغوات من آل عبد الجليل .

(٣) باختزال الالف لاقامة الوزن وهو من شنائع ذلك العصر .

ومناح جزيرة وفضائل جلية . حسن اغا بن الحاج صادق اغا بن عبيداغا الجليلي
غرة جبهه الفضلاء وواحد الاذكياء اتصل اولا بخدمة عمه الحاج عبد الباقي باشا
وجعله خازن دار امواله فلما قتل عمه كما ذكرنا رحل المترجم الى بغداد واتصل بخدمة
واليها ذو السداد الوزير سليمان باشا سنة الف ومائتين واقام في بغداد وصاهر
مفتيها (١) ذو الرشاد وولده اولاد انجاب ثم استعفى من تلك الخدمة لما علم
بالعزلة النعمة شعر :

عليك بالبعد عن الناس كي تشرب كأس الامن في العزلة
واعلم بان المرأ ما دام في عزلته عنهم يرى العزلة (٢)
فقدم الى الموصل وانسلخ عن خدمة الملوك واتصل بخدمة مالك
الملك وجعل يصوم الدهر سنة كاملة فلما رأى انحله الصيام جعل يصوم صيام
داود عليه السلام يوم ويوم يفطر ويواظب على قراءة القرآن والتوحيد
والذكر لا يفتر عنها وكنت ازوره احياناً فاجده منفرداً عن بني عمه واخوته
لا يتكلم الا خيراً فهو كما قال اخي امين العمري :

تزود من الدنيا التقي واترك القنى فرزقك مقسوم يجيء بلاك
فما هذه الايام الا كرقدة من الدهر لاتغنى فتيلاً ولا وتجيد
وتوقضك الايام للموت والفنا فتصبح من بعد الرفاهة في لحد
وهو الآن من المعاصرة المصادقين جزاه الله عنا خيراً . الحاج قاسم اغا
بن الحاج خليل الجليلي الموصلية خلاصة الاعيان واديب الزمان ومن ادبه
وذكائه لما حاصر طهراز الموصل وعجز عن اخذها ارسل الى والي الموصل
الحاج حسين باشا يطلب المصالحة فارسل المترجم اليه وادى ما وجب عليه

(١) لم يذكر اسمه .

(٢) أراد ان يصنع جنازاً فهدم السأ !

وعاد الى الموصل ولما ولي البصرة الحاج حسين باشا سار المترجم معه فدخل بغداد وهي في ذلك العصر مثل العروس تجلا بين البلاد وتوجه الى البصرة سنة الف ومائة وثلاث وخمسين ولما رجعا الى الموصل وحصلت منافرة بين حسين باشا واحمد باشا والي بغداد فأل امرهم الى الفساد فإشار المترجم على ابن عمه حسين باشا بالمسير الى بغداد فتوجه المترجم معه واجتمعا بالوزير أحمد باشا وتجدد الصلح بينهما وعادا الى الموصل ، ولهذا الفاضل من الاشعار مارقاً وراق منه قوله من نصيدة امتدح بها الحاج حسين باشا فقال :

هي الشمس حقاً والكوس المشارق وفي كل افق من سناها دقائق
مشعشة الالوان فيها ولا بها لغوب وما قد قيل تلك الابارق
فديمة عصر ما رأت قط عاصر وما كان في الاعصار منها فبارق
ومنها في التخلص :

هلموا اليها مهتدين لنورها الى حانها الفياح فالوقت رائق
بايام مولانا الوزير ومن له من العز دست والسعود نمارق
ومنها في المديح :

رؤوف بذبي الارحام بر مواصل واسكنه المنكرات مفارق
كريم لدفع الضر فينا مؤمل جواد وللخيرات للوجود سابق
نجيب لكشف العضلات مجرب فتناً ذو ثبات اذ تشيب المفارق
ومنها في الختام :

فلا زال في عز ومجد ورفعة وطول حياة والزمان موافق
وكان المترجم فيه دعاية وفتانة مزاحاً له قصيدة داعب بها ابنا عمه لما كانوا في

العين المعروفة بحمام علي ارسلوا له رسالة فاجابهم بقصيدة مطلعها :

أني كتاب منك ياهينقة أفاضه شنيعة ملفقه
سخمان في قرطاسه كأنه خراً ذباب السوق في خنقه (١)
تزعج بربعك جيش فسق كلهم لا عار لا ناموس كومة زندقه

وهي طويلة اغربت (٢) عن ذكر تمامها خوف الاطالة . توفي المترجم عام اربعة وستين ومائة والى ودفن في مقبرتهم . نعمان اغا بن الحاج قاسم أغا الجليلي الأديب الأريب أحد فضلاء عبدالجليل اتصل اولا بخدمة ابن عمه الحاج حسين باشا وحظي عنده فكان يقدمه شبراً وهو يتأخر عنه باع وظهر منه ما أوجب غضبه عليه فاهمله بعد ما أدناه وجهه فخبب اليه السياحة ورأى بها الرجاحة فخلع الثياب الفاخرة ولبس الثياب الخشنة من الصوف وساح على وجهه وسافر اولا الى بغداد وزار حضرة القطب الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني واستمد منه الاعانة على السياحة وأقام بالجامع مع الدراويش مدة ثم ساح في البلام وتنقل ورأى الامر يطول والحال الى الجوع والتلاوة بأول فعاد الى وطنه ومسقط رأسه ومأمنه ثم عاد إلى ما كان عليه من الحشمة والوقار وخلع تلك الثياب ولبس الثياب الناعمة كاسلافه واتصل بخدمة الوزير أمين باشا بن حسين باشا فادناه وقربه حتى بلغ مناه ثم ظهر منه ما اوجب التباعد ولزم بيته وواظب على المذاكرة والمطالعة في الكتب في الكتب وحصل فوائد جليلة وتعلم الطريقة الصوفية وله شعر رائق لم أظفر منه بشيء توفي سنة الف ومائة واحدى وسبعين . محمد أغا بن محمود أغا الجليلي

(١) الخنقة بقافين عظم الكتف ومن عادة القضاة رميها بعد ضربها بحد السكين كيلا

تصلح للسحر . (٢) يريد أضربت !

الموصلي هو أحد المعاصرين وأوحد الفضلاء المتأدبين له معرفة بالطب والتواريخ
وله شعر ، لما توفي ابن عمه فتاح باشا بالشام كما ذكرنا وكان المترجم بالموصل وهو
من المحسوبين فخاف وهرب وتوجه الى الخابور وأقام عند العرب أيام فتفكر
بالعواقب وعلم ان امره يؤل الى المعاطب فقد قيل من لم يفكر بالعواقب فليس
الدهر له بصاحب فرحل الى بغداد لعله انها دار المراد سنة الف ومائة وخمس
وثمانين وأقام ايام وليال الى أن صلح منه الحال فقدم الى الموصل الحدباء وله نظم
رائق منه قوله من قصيدة شعر :

قامت تودعني بالأدمع السـجـم	والصمت بين يدي منها وبين فم
كأنما خدها والدمع منحدر	در توقد فوق التبر ملتحم
قد طال ما انهمت عنا السيوف فلا	تخاربتنا بجيش الورد والعنم
وقد خلعت لجام الاتباع فلا	تلقى سـوالفنا في ذمة الهمم
لم يبق في الارض لي شيء اهاب له	فهل اهاب انكسار الجفن ذا السقم
استغفر الله من قول غلظت بلا(١)	اهاب هذا أمين الله في الأمم
الكاسر الجيش في اليوم الذي اجتمعت	فيه القبائل من كرد ومن عجم
كأنه ومثار النقع منعقد	نجم هوى لاستراق السمع في الظلم

وهي طويلة وفي هذا كفاية وتوفي المترجم سنة الف ومائتين واحدى عشر
ومن رجال الحدباء المسافرين الى الزوراء فضلاء العمريّة القاطنين في الموصل
الحموية وكلهم نجباء وأغلبهم علماء واكثرهم شعراء :

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

(١) كذا في الاصل .

علي افندي العمري المفتي بن مراد افندي العمري الموصلبي مفتي الحدياب
وعالمها وغرة جبهة الأعيان ومقدمها هذا الفاضل لم أدرك عصره لأنه مات سنة
الف ومائة وسبع واربعين والفقير كانت ولادته سنة الف ومائة وثمانية وخمسين
وهو خال الوالد سافر الى اسلامبول سنة الف واربعة وتسعين بطلب تولية جامع
العمرية بالموصل (١) وكان المتولي عليه ابن عمه عم الوالد فتح الله افندي العمري
وكان الوافق قد شرط التولية للارشاد والاعلم والاقرب والاصلح وكان الاثنان
في الدرجة سواء فاصلح بينهما صاحب الصدارة الكوبرلي وجعلها بينهما ثم توفي
فتح الله العمري سنة الف ومائة وسبعة فاستقل المترجم بالولاية وفي سنة الف ومائة
واثني عشر سافر المترجم الى الروم وولي قضاء بغداد فقدم اليها واجرى الاحكام
الشرعية فيها ثم عاد الى الموصل بعد سنة ثم ولي الافتاء بالموصل سنة
الف ومائة واثنين وعشرين ثم عزل بعد سنة ثم اعيد الى الفتوى بالموصل سنة
خمس وعشرين واستمر بها الى أن غلبه الكبر فنزل عنها لابنه يحيى افندي ابن
مراد افندي بن المترجم علي افندي وكان المترجم صاحب شهامة وحشمة ووقار
أضاف مرة سبع باشات وقاد لهم الخيول وكان له من القرى نصف قرى جبل
المقلوب وتل اسقف وكبر اسحاق والقبة وكبر اشكست وحسن شاي وبرطله
وجنكجي وجام كرم واغيج قلعة والمان وخراب كرك وسندانك وغيرهم وكان
له في الموصل من الاملاك قيصريتين وحمامين وثلاث بساتين وحوانيت واملاك
واراضي للزراعة وكان مدخله كل يوم خمسين قرش سوى الاغلال وله جمال
وبغال وخيل وكان له من الجوارى أربعين جارية من الكرج ومن الاحرار

(١) هذا الجامع من الجوامع الفخمة تاريخه (خامس) ٩٧١ .

ثلاثة وجمع من الاموال والسلاح والثياب ما حير المعاصرين له ومن الكتب النفيسة كل نادر نفيس ومن المعاليك نحو عشرة ولما توفي لم يمض عام على اولاده حتى صارت تلك الدولة هباء ومن شعره بمتدح شيخ الاسلام فيض الله منها (١):

خذ تورد بارتشاف الاكؤس فرنت لواحظه بطرف أنعس
ام ذا احمرارات في وجناته واظن اورثه لهيب تنفس
ام ذا شقيق الحسن أحر ساطع أوراقه أس العذار المغرس
أم غادة حسرت فناع جمالها فبدت بواطر لحظها المتنكس
قد زادها عجباً رحيق شبابها فعدت تقابلنا بشعر العنس
ومنها:

فاشرب معتقة الدنان شمولة تذر الهموم صحيفة المتلس
واسطو على خطب الزمان بأسها ان المدام انيسة المستانس
هذا هو العيش الهني ففز به والجا بخطبك للمحل الاقدس (٢)
الى أن قال:

مولاي فيض الله انت مؤملي من جودك الطامي بكأ من احتسي
رضت الفضائل والمكارم والعلی ولأنت اجدع كل قرم أشوس
ورفعت عن بكر العلوم براقعاً وخطبت منها عوانس لم تمس
لازت راق في العلا متردياً في حلة المجيد الأتم الأنفس

أحمد افندي العمري بن علي افندي المفتي العمري

(١) نشرنا القصيدة كما هي في الاصل وهي تمثل حال الادب واللغة في ذلك العصر .

(٢) هكذا ينبغي أن تكون لهجة مفتي الى شيخ اسلام !

فلو عدى الكرم الموصوف راحته عن أن يجاورها لم يكرم الكرم
هذا الفاضل حاتم زمانه وأياس أوانه ورشيد أقرانه ولي على أوقاف الجامع
العمرى سنة الف ومائة وخمس وخمسين وكان المتولي عليه ابن اخيه يحيى افندي
المفتي العمري فسافر المترجم الى بغداد والتجأ بالوزير ذوالسداد أحمد باشا فعرض
للدولة وولاه وعاد الى الموصل وقد بلغ مناه واستمر متولياً الى ان مات ولما كان
اخوه عثمان افندي في بغداد دفتر دار سار المترجم اليه سنة اربعة وسبعين والف ومائة
وأقام بها مكرماً الى أن عاد للموصل سنة ستة وسبعين وأقام بالموصل مكرماً ثم
سافر الى الروم وأقام في ذلك التخوم وأقام في اسلامبول اعوام وشهور وجمع
من السكتب كل نادر ونفيس ثم قدم الى الموصل سنة الف ومائة وثلاثة وثمانين
وكان له اليد الطولى بالطب ومعالجات الامراض وله معرفة بالأجزاء والحشائش
وتركيب الادوية والحبوب والمعاجين توفي فجأة سنة الف ومائة وتسعين في ربيع .
عثمان افندي العمري بن علي افندي المفتي العمري :

خذ ما رأيت ودع شيئاً سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
هذا الهمام بن الهمام هو البحر الطامي والبدر السامي والغيث الهامي والمجد
النامي شمس المعارف وبدر العوارف ومنبع اللطائف ومعدن الظرائف هو بالعلم
فريد وبالشعر مجيد وبالخط ابن مقلة وابن الوحيد وبالشجاعة أسداً وسداً من
حديد بل حصن مشيد اتصل اولاً بخدمة الوزير الحاج حسين باشا صاحب المجد
الخطير وطاف معه بلاد الروم ثم انسلخ عنه وقدم الى الحدباء اذ هي وطنه ثم
اتصل بخدمة ولده أمين باشا وكان مقدماً عنده بمنزلة كتبخدا وكان قبل أداء

هذه الخدم سافر الى ماوران (١) واخذ العلم عن علمائها الاعيان بيت الحيدرية (٢)
 كالعلامة صبغة الله (٣) واخوته وبني عمه ثم توجه الى بغداد وتزوج من بنات امراءها
 الاجواد وعاد الى الموصل وخدم كما ذكرنا وظهر فضله كما نظرنا فن محاسنه تأليفه
 كتاب الروض النضر في تراجم أدباء العصر أبدع في تأليفه وأودع كل نادر في توصيفه
 وجعله باسم الوزير الاعظم راغب محمد باشا وسافر به الى اسلامبول سنة الف
 ومائة وسبعين وعرض ذلك الكتاب على صاحب الصدارة فدخل في حيز القبول
 وانعم عليه وجعله دفتردار في بغداد فقدم اليها سنة احدى وسبعين وأقام بذلك
 الخدمة وقدم بها على كل نعمة وجاد ووهب وفرق اللجين والذهب ونمي فضله
 في الآفاق وعم جوده اهل العراق وكان مقدماً عند واليها المرحوم سليمان باشا
 صهر أحمد باشا الى أن توفي الوزير المذكور فصار في بغداد قائم مقام الى أن وليها
 الوزير علي باشا فحاسبه على اموال الوزير فوجد منها اليسير لأنه صرفها على الامراء
 والعساكر فحبسه بالقلعة واستولى على امواله وهم بقتله فأنجاه الله بفضلته ونفاه الى
 الحسكة وسجنه هناك الى ان قتل علي باشا وولي بغداد الوزير عمر باشا وكان
 بينهما عداوة ومخاصمة فهم بقتله فقدمه الى الخلة فبلغ حرم الوزير المذكور فتشفعت
 به عائشة خاتم بنت الوزير احمد باشا لما رأت من كرمه وحسن اخلاقه وشيمه
 فعفى عن قتله وأقام ايام بالخلة واعتراه مرض الفالج ابطل شقه فنفاه الى كركوك
 وسجنه وهم أيضاً بقتله وفي الأجل تأخير وبلغ ذلك عائشة خاتم فتشفعت فيه
 وأطلقه فقدم الى اربيل وقد امر بقبضه وقتله فسجنوه وتمنعوا من قتله وتشفعوا

(١) كانت ماوران الينبوع التي للمعرفة في ذلك العصر أما اليوم فلعلها خالية ممن يحسن
 قراءة الفاتحة فهي احق بقراءة الفاتحة على روحها . (٢) هذا البيت اصله صفوي هرب
 يدينه الى العراق عند ظهور الصفوي . (٣) طبعت له دار البصري كتاب عنوان الجيد .

فيه فاطلقه وقدم الى الموصل وقد بدت به الصحة فاقام أيام ثم توجه الى الروم على طريق مدينة وان فبلغ عمر باشا خبر مسيره فارسل تاتار من خلفه وتبعه حتى وصل اليه وهو على شاطئ البحر وعرض عليه فرمان فيه من الخيل ألوان فصدق وعاد مع التتار الى ماردين فقبضوه وسجنوه ثم بعد مدة اطلقه واخذوه الى اربيل وسجنوه مدة ثم اطلقه فعاد الى الموصل فاقام بها مدة ثم توجه الى اسلامبول وعرض ما اصابه على الرجال حتى السلطان فما أفاد ولا استفاد وفي تلك الايام كان السلطان قد وجد خيانة من عمر باشا من جهة عمارة سور بغداد فطلبوا المترجم واحضروه وقد تحقق ان ايديهم لا تصل اليه فشهد في دعواه لعمر باشا شهادة حسنة فقبلت شهادته فبلغ الخبر الى عمر باشا فاستحسن منه ذلك وأرسل له مدينة سنية من طاقات ودنانير واقام المترجم مدة في اسلامبول ومات مطعوناً سنة الف ومائة واربع وثمانين ومن نظمه يمتدح امين باشا :

أميننا سيد في الذات والنسب	بحر الندى منحة في الجود والكرم
ليث العلاء أسد في العجم والعرب	وإني الوفي آية في البذل والنعم
بدر دنا قمر يزهو على الشهب	عين الهدى حكم من خالق حكم
حامي الملا ملجأ في الضنك والكرب	فهو الشقا منبع للفضل والحكم

وهي طويلة تقرأ على سبعة اوجه (١) ومن مقاطيعه :

أبصرت شكلاً حسناً	فقلت وصلاً قد دنا
فقال لي في صلفٍ	نتيجة الشكل العنا

وله اشعار كثيرة وله معرفة بالزمل والعزائم وغير ذلك .

(١) هكذا كانوا يقيمون اوقاتهم بما يسمونه البديع .

علي افندي العمري بن علي افندي المفتي العمري الموصلبي شعر
سلي فاني خير في شمائله وصاحب البيت ادري بالذي فيه

هذا الذي بهر الالباب بما حوى من الآداب مولده سنة الف ومائة واربعة
واربعين سماه أباه باسمه تفاؤلاً له بالخير حتى يكون كرسمه توفي والده وهو طفلاً
فكفله اخاه عثمان وعلمه الفضل والبيان الى ان كبر وتعلم والى كل فضيلة تقدم
قرأ العلم على ملا درويش العقراوي الكردي (١) ثم على ملا عبدو بن غيده
الموصلبي ففاق ابناه عصره ونظم الشعر الرائق فاصبح فريد دهره لما توفي اخاه
احمد سنة الف ومائة وتسعين اقام مكانه في التولية على اوقاف الجامع العمري ولما
كان اخاه الثاني صاحب الفضل والمعاني عثمان ذو الرشاد دفتردار في بغداد سار
الترجم اليه سنة اربعة وسبعين فنال منه كل فضل مبين الى ان عاد الموصل سنة
سته وسبعين فاقام في داره الى أن ولي على الوقف كما ذكرنا ثم سار الى اسلامبول
سنة اثنين وتسعين صحبة القابجي يوسف اغا كتمخدها اخت السلطان واقام ايام
في اسلامبول حتى ادركه الحمام وجاءنا نعيه فقلت ارثيه من قصيدة طويلة :

نعي الأحبة موقد الاحشاء	فعلى الاحبة ما حيت بكاء
اسفي على شمس بقسطنطينية	غربت وكانت غرة الحدباء
اسفي على بدر تغيب نوره	عنا وكان منور الظلماء
اسفي على شهم العشيرة قد غدا	في الروم مدفوناً مع الغرباء
اسفي عليه فكم له من خصلة	محمودة وفضائل وسخاء

(١) كان شان الاكراد يتواردون على المدن العربية فينهلون منها ثم يعودون الى اوطانهم
ثم يقصدون أبناء العرب للحصول وبهذه الطريقة كان يتم التبادل والتآلف .

لهفي عليه لو ان لهفناً نافعاً
الى أن قلت :

لو أن قبرك كان قلبي دائماً
او كان في عيني لزيد ضياؤها
ومنها :

لو لم يكن فرد المعارف ما غدا
لو لم يكن بحر العلوم لما غدت
وهي طويلة وللمترجم شعر منه يمدح اخاه عثمان فقال :

اذا فاح طيب الحبلي من فم الزهر
أثار غراماً شب في موقد الجوى
وخالط مسك الليل كافور فجره
وصعد انفاساً اذا ما تنابعت
باذيال مسكي النسيم مع الفجر
بفحم الدجا طارت له مشعل الجمر
بجمرة وجد ضوعت نفحة العطر
لها زفرات أججتها يد الذكر
الى أن قال :

فكانت على خد الزمان نضارة
وقد بسمت عن ثغر شملي مثلما
بمنصب مولى بل برتبته التي
جمال العلا عثمان شمس اولي النهى
واوقاتنا كالحال في وجنة العصر
تبسم ثغر الدهر عن مبسم البشر
زها عطفه فيها باردية الفخر
به ينجلي في الدهر عناد جي الاصر
زها روضة المحتاج بالورق الصفر
اذا ما همت قطر النضار يمينه
ومنها :

لانك بحر الجود تقذف جوهرآ
وها انتي العواص في لجة البحر

وخذلك حصناً من دعائي نخبياً
 يرد سيوف البغي مع اسهم الضر
 ولا زلت في روض السعود منزهاً
 مع العز تجني دائماً ثمر النصر
 نعمان افندي العمري بن عثمان افندي العمري الدقتردار
 هو اللوافدين روح وراح بل وروض زهي به ريحانه

مولده سنة الف وتسعة وخمسين وتاريخه غلام حلیم فهو محط رحال الادباء
 ومهبط اسرار الفضلاء بلبل الدوحة القرشية وغصن الشجرة العمرية لما كان اباه
 دقتردار بغداد ارسل اليه يستدعيه سنة خمس وسبعين فسار اليه ونزل عليه وأقام
 في بغداد مكرماً الى أن ولي بغداد علي باشا وحبس والده كما ذكرنا فاقام المترجم
 في بيت التاجر السيد علي شنكر فلما ارسلوا أباه الى الحسكة عاد المترجم الى
 الموصل ولما توفي عمه علي العمري سنة اثنين وتسعين قصر عليه تولية الاوقاف
 وأقام بالتولية الى سنة مائتين والف فعزله والي الموصل سليمان باشا لامور نعموا
 عليه ولهذا المترجم كتاب ألفه في الطب لأن له به معرفة تامة وخبرة بالمعالجات
 وله مداعبات وله اشعار فمن نظمها الرائق قوله يمدح محمد باشا ومضمناً بعض
 أبيات ابن النحاس فقال (١) :

سقط الطل على الازهار صبح
 ففدا في وجنات الورد رشح
 وبدا ثغر الاقاحي ضاحكا
 حيث أجفان الحيا باتت تسح
 والذجا قد ضمنا في روضة
 ماله خوف هجوم الصبح فتح
 وسقى السحب رياضاً أجدبت
 ففدت تحتال تيبهاً ثم مرح
 والثريا تقطت عقد لها
 فبدي في عرضحال العشق صح

(١) نشرناها كما رسمت في الاصل وهذه طريقتنا في امثالها .

يارعى الله ليال سلفت
حيث كنا عصبة في نعمة
ومنها في التخلص :

فالزايا لست اخشاها اذا
سوف اشكوها لمن حاز العلى
لابي محمود خطاب الثنا
وهي طويلة ومن مداعباته مشطر أبيات عبد الله بك وهما :

قتلت سوائفه المحب فادخلت
لما أقامت توبة من ذنبها
فقال :

قتلت سوائفه المحب فادخلت
ريحاً مورثة الزكام تأججت
لما أقامت توبة من ذنبها
لما رأته ناعماً فرحت به
وله من هذا القبيل شيء جزيل اغربت (١) عن ذكره خوف الاطالة .
سليمان افندي العمري ابن احمد افندي العمري .

غسر كريم لم نجد
طول الزمان له مقارن
هذا الفاضل زينة المحافل ونجم سعده طالع غير آفل هو أجل اولاد العشيرة
صاحب همة وبصيرة اتصل اولاً بخدمة الوزير سليمان باشا وسافر معه الى سيواس

(١) يريد أضربت وقد سبق نظيرها ونشكره على تحاشي الاطالة .

ولما رجع اخاه محمد باشا الى الموصل صحبه المترجم وقدم معه ولما سافر محمد باشا الى بغداد سنة الف ومائة وتسعة وتسعين سافر معه المذكور ولما عاد عاد ثم استعفى من تلك الخدمة وأقام في داره الى ان ولي الموصل الحاج عبدالباقي باشا فانتسب اليه واتصل بخدمته وعول عليه فقتل كما ذكرنا وانسلخ من خدمته كما علمنا واقام على ادايه وسافر مرة ثانية الى بغداد واجتمع باخيه الشيخ محمد العمري وعاد به الى الموصل ولازم على صحبة امراء بني عبدالجليل الى سنة الف ومائتين وتسعة عشر لما سافر الى بغداد اسعد بك بن حسين باشا فصحبه المترجم وما تأخر عن خدمته بل تقدم واقام في بغداد شهر الى ان حصلت له من مخدومه منافرة فعاد الى الموصل وله اشعار ومدائح منها :

ان القضاء له أصابع خمسة	قد عندها لنزوله اذا ما حضر
يضع اثنتان على الاذان وثالث	للفم ثم اثنتان عدت للبصر
فهناك لم يسمع ولم يبصر ولم	ينطق اذا نزل القضاء مع القدر

وقوله :

ياذا الذي ترك التجمر (١) هازئاً	هلا لضيق القبر لا تتذكر
هب أن ذا في الدين ليس بوارد	الكلب عند برازه يتجمر

الشيخ محمد افندي العمري بن احمد افندي العمري الموصلية احد شيوخ العصر وروثق المحاسن والدهر مولده سنة الف ومائة وثمانية وستين لما كبر وترعرع مشى على الطريقة الصوفية سافر الى الحج وجاور بمكة ثم بالمدينة سنة الف ومائتين وثلاثة وكان قبل الحج حين سافر من الموصل توجه الى الحساء وأقام

(١) المراد التجمر المبالغة في قطع السلس على العادة المعروفة .

بها سبعة اعرام ثم قدم الى الوصل وسار الى الحج كما ذكر واتفق موت الشريف وهو مقيم بالحرم وولي الشريف غالب وخرج عليه ابناء عمه (١) فطلب من المترجم شيئاً يستعين به على حرب ابناء عمه فامرهم باحضار تراب طاهر فاحضروه فامر جماعة يقرأون عليه قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً الى امنا ثم امرهم ان يرش التراب على الاعداء ففعلوا وانتصر الشريف وعاد المترجم الى الموصل وظهر منه خوارق منها انه يضع ابريق قهوة فيه ماء ويذكرون الله عليه نحو خمس مرات ويصيح المترجم هو ثم يرفعون الابريق وفيه قهوة حارة مغلقة فيشربونها وكذا يضع جام فيه ماء ويفعل كذلك فيصير الماء شربة العسل الصادق الحلاوة وهكذا كان فعله (٢) سافر الى الروم سنة الف ومائتين واحدى عشر واقام في اسلامبول مكرماً ثم توجه الى مدينة ازميت وحصل له جذبة فخلع ثيابه وتمرض ومات سنة ستة عشر . اخي وشقيقي امين العمري الخطيب بن خير الله العمري الخطيب مولده سنة الف ومائة وخمسين ، مفرد :
 حبر يريك طريق الجود من يده واكثر الجود في الدنيا حكايات

فهو نور حدقة القادة العمرية وزهر دوحة الروضة القرشية اينع به روض هذا البيت وابتهج وفاح عير علمه وشذا منه أرج فهو مقدمة العلماء وخاتمة الفضلاء له تأليف كثيرة منها زهرة الفنون اربع وعشرون علم ، ومواقع النجوم ، وقلائد النحور ، والدر المنثور ، وحدائق الزهر ، والريحان ، ومراتع الاحداق ، ونوادر المنح ، وبديعية وشرحها ، ومنظومة في الاستعارة ، وشرحها والمنهج

(١) من مهارل التاريخ ما كان يجري في البلاد المقدسة من التباييح ... على أيدي من

يدعون أنهم شماریخ ! (٢) لا يذكر المؤلف أنه شاهد ذلك بعينه .

السالك شرح الفية ابن مالك ، والكشف والبيان عن مشايخ الزمان ، ورسالة
 في مشكلات القرآن ، والفريدة العمرية في الحكم العربية ، وسراج الملوك ، ومنهل
 الصفا ، ورسالة في القراءة في النوافل ، وفتاوى ، ومنهل الاولياء ، وكتاب في
 العروض ، ورسالة في الحساب ، ورسالة في أحكام المرتد ، وتخميس البردة ،
 وتخميس الهمزية ، وديوانين نبوية ، وديوانين مدائح وغزل ، وديوان حكم
 وامثال وغير ذلك . أخذ العلم اولا عن والده ثم ملا سليم الاردلاني وملا عبدو
 ابن غيده وملا درويش العقراوي (١) وملا علي السوسني وملا جرجيس الاربلي
 وملا موسى الحداد وعليه كمل واجازه بقراءة العلوم وديس اولا بمدرسة المفتي
 ياسين افندي ثم في مدرسة محمد باشا ومدرسة العمرية وسافر الى ماوران (٢)
 واخذ العلم عن العلماء الحيدريسة سنة اربع وسبعين وعاد الى الموصل ثم سافر الى
 بغداد سنة ثمانية وسبعين وقرأ على العلامة صبغة الله افندي الحيدري وعلى ولده
 ملا عيسى واقترح عليه ان يبني اياه ببناء بيت جديد سنة ثمان وسبعين ومائة
 والف فقال :

هنيئاً لك الدار التي بان وضعها	بترتيبه يزري بكل مقام
رفيعة سمك زاحمت بعلوها	مناكب شمس الافق اي زحام
انيطت بهام الفرقدين فاصبحت	تغير بفرط الحسن كل همام
يفتح روض العلم في جنباتها	ازاهر فضل عن بطون كلام

(١) ومن المؤلف أن لا ننري عن هؤلاء الاعلام الا نغبة طائر !

(٢) ان ماوران في كردستان تذكر بما وراء النهر في تركستان ! وما لليوم كما

قال الشاعر :

أمست خلاه وامسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد

فلا عجب ان أخصبت لعفاتها
ولم تكن في طولها فلك العلا
ديار على غير المطالع است
يحل بها من صبغة الله ضيفم
عجبت لها من منزل في فنائه
فلا برحت للطالين ظلها
حلتم جنان الخلد منها فارخوا
واقترح عليه ايضاً أبيات على نمط سقط الزند فقال :

خليلي ما للحادثات وما لي
الى أن قال :

رعى الله أم الربيعين ساحة
اذا صور الله الاقاليم وجنة
وما وطني بغداد لىكن فضيلته
ولا غرة الزوراء عندي بغرة
فيا بارقاً من غرب دجلة عن لي
هل الربع من ارض الحبيبة عامر
وهل ذلك السفح الشذي بحاله
وهل شجرات الجوسق الفرد مثل ما
وهل سفح ذاك الدير اخضر يانع
الى أن قال :

لقد طال منها يا زمان جدال
محاسنها مركوزة بخيال
غدت بلد الحدباء نقطة خال
من الدهر ما كانت تمر ببال
وان كنت في الخضراء نصب نبال
فبدد من جفني عقود لثال
كما ان عهدي فيه منذ ليال
ام اعترضته النائبات كحال
عهدت بنوار الزهور حوال
ام اغتاله صرف الردى بنكال

فقد كنت فياح الجوانب حال
فما أنا عن تلك المسئلة سال
الى أن قال:

ومن لم يخاطر بالحاشية لم ينل
وله أيضاً :

حاز الامير بلا ريب ثمانية
سيفاً وسعداً وسعيماً في سمو علاً
وله :

خلاتق من حاز الرياسة عشرة
حيا حجا حمد حلوم حمية
علو علوم عزة عمل عطا
وقوله :

لي خمسة اكشف البلوى باوجهم
محمد وعتيق والامام ابو
وقوله :

لي عشرة ما انى عبد مجهم
على عتيق بن عوف سعد طلحتهم
في الحشر الا واضحي فائزاً بوطر
زبير عامر عثمان سعيد عمر

أقول وأنا بحمد الله أنطلق على علومه واقتبس من نور فهمه واعترف اني
نقطة في بحر تأليفه ومنظومه توفي سنة الف ومائتين وثلاثة في شهر محرم .
عبد الفتاح العمري بن العم احمد العمري الموصلني هذا الفاضل زينة المحافل عالم

عامل اخذ العلم عن ملا موسى الحدادي درس بمدرسة ياسين افندي وتلمذ بالطريقة القادرية على الحاج محمد عونو وأجازه بالطريقة ولما توفي شيخه المذكور اقام المترجم بتربية المريدين وكان له حلقة الذكر في ليل رمضان (١) يقرأون حرف من الوتريات ثم يذكرون كلمة التوحيد خمسمائة مرة ويختتم بالدعاء وبعد رمضان كل ليلة جمعة واثنين وهذا ديدنه الى أن سافر الى بغداد وقرأ على العلامة صبغة افندي وكل عليه وتمرض هناك ومات سنة الف ومائة واحدى وثمانين ودفن في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني وقد جاوز الخمسين . محمود العمري بن يونس افندي العمري الموصلية أحد فضلاء العمرية في الموصل المحمية مولده سنة الف ومائة وخمسة وسبعين قرأ العلم وتأدب على خاله اخي أمين العمري الى أن توفي سنة الف ومائتين وثلاثة ثم قرأ على ملا عزيز الكردى (٢) مدرس الرابعة وعلى ملا عبدالقادر الاربلي مدرس مدرسة محمد باشا وكل عليه وقيل أن كل العلوم سافر الى بغداد سنة الف ومائة وسبع وتسعين فاقام بها أيام ثم عاد الى الموصل وكل العلوم كما ذكرنا ولزم بيته وانقطع عن الناس وله نظم منه قوله (٣):

سل السواجع عن كربى وتعذيبى فى حب مرهفة بيضاء رعبوب
سقىمة الجفن كحلاه العيون هوت قتل المحبين فى غمز الحواجيب

(١) ملء الفراغ .

(٢) كان من عادة طلاب الاكراد أن يردوا المدن العربية على هيئة فقراء منقطعين عن الدنيا وفيهم أبناء أغوات أغنياء ليحبسوا أنفسهم على التحصيل أدركنا آخر أيامهم فلما أعلنت الحرب العامة الاولى دخل كثير منهم في الجيش باعتبارهم طلاب علم ليتخرجوا ضباطاً وكان ذلك خاتمة الطريقة التي توارثوها دخلوا في طرائق اخرى .

(٣) أراد الشاعر مباراة المتنبى فلم يأت بشيء جديد بل جاء بهوت مكان هويت !

مياسة القدر لو مالت معاطفها
طويلة العنق لو أرخت ذوائبها
رنت على حسن ساقها خلاخلها
ومنها في حسن التخلص :

مالي معين عليه غير مدخري
محمد المصطفى فخر الوجود ومن
مقيل كل ضعيف عند زلته
بحر الهداية مأمولي ومندوب
يهدى الضليل وينجي كل محسوب
نعم الغيث لمرتاع ومرعوب

وهي طويلة وفي هذا كفاية ومن سافر الى بغداد من سادات الموصل الاجواد
بيت السادة الفخرية أعيان الموصل المحمية . السيد عبدالله افندي فخر زادة كاتب
الانشاء لوزراء بغداد شعر :

امام إذا هز اليراع مفاخرأ به الدهر قال الدهر لست هنك (١)
وقالت له العليا فداؤك ذو العلا وان قل شيء ان يكون فداك

فهو فاتح مغالقات الامور المعضلة خاتمة الفضلاء فرائده متكلمة أحاديث شرفه
متسلسلة وآثار كرمه مرسله سلك من الشرف جادة فاخرة اذ كان أصله وفرعه
من الاصول الطاهرة سافر الى بغداد واتصل بخدمة وزيرها ذو السداد الوزير
احمد باشا فقر به وحظى عنده الى أن توفي الوزير المذكور فاتصل بخدمة الوزير
سليمان باشا وصار كاتب ديوان الانشاء (٢) فاقام بذلك الخدمة الى ان توفي
مخدومه فاتصل بخدمة الوزير علي باشا فقدمه وعظمه ثم لما قتل الوزير المذكور

(١) صواب كتابه القايقية : هناكا ، فداكا .

(٢) هذا دليل على أنه كان يحسن التركية وقد سبق ما يفيد ذلك والا فليس هنالك .

اتصل بخدمة الوزير عمر باشا فناديه معمور بالفضائل مشحون بالامائل ومما يدل ذلك على فضله رقيق نظمه ونثره فمن ذلك قوله يمتدح احمد باشا فقال :

أفدك ذا أم خوط بان به نور
وهذا وميض شمته من تهامة
وماء عذيب ام رضاب ممزج
فلاه أياماً مضت في لداذة
سقى الله ذاك الربع جاد به الحيا
فودعت قلبي حين ودعت ربها
يمازج دمعي دمعها فوق خدها
الى أن قال في المديح :

فنى لا يجارى في المكارم والاعلا
أغر فنى الفتيان بدر مآثر
شجاع شديد البأس قرم مميمدع
سليل كرام في المكارم سبق
وما صاغت بيض القنما مثل كفه
ومنها :

ابا حسن يا ذا المحاسن والندى
عقلت قلوصي في حمى فضلك الذي
ولا ابتغي في ذلك إلا مفاخرأ
وما ضرني ان كنت فاقد ثروة
ويا من له فخر علا من له فخر
به تسمن الانضاه بل يهلك العسر
فان لم يكن فخر فلا وفر الوفر
اذا كان ما قدحزته المجد والفخر

وما شأني ان كنت صفرأ من الغنى
ولا عيب أن تعرى المهتدة البئر
الى أن قال :

وانا من العرب الكرام ذوى العلا
وما ضم حب المال قط صدورنا
وأبا المجد الا أن نعيش بعزة
وانا لفينا نخوة عربية
وفينا الهدى والمجد والعلم والشعر
فاموالنا عيب واعراضنا حر
فان لم يكن عزاً فمختارنا القبر
وانا لناجد به ينتهي الفخر (١)

والمترجم تصانيف منها شرح رسالة البهاء العاملي في علم الهيئة وكان قد
اخذ العلم على العلامة ملا عبدالله المدرس وملا حمد الجليلي توفي سنة الف ومائة
وثمانية وثمانين . السيد أحمد افندي بن السيد حامد فخر زاده مفتي الحدباء وغرة
جبهة الفضلاء وعنوان صحيفة العلماء المقدم في كل فن من العلوم سافر الى بغداد
في أيام عمه ذو الرشاد وزار قبر جده الامام علي البطل الضرغام ومدحه بقصيدة
طنانة فريدة وسرد عليك منها مارق وراق وعاد الى الموصل وولي الافتاء سنة
الف ومائتين وثلاثة فاقام بهذه الرتبة السنوية والخدمة المرضية بالامور الشرعية
وارضى جميع البرية الى ان ادركه الحمام فقضى نحبه ولقي ربه سنة الف ومائتين
وتسعة عشر ومن نظمه قوله :

اتينا نجوب البيد حشأ على السير
لوينا عنان اليعمات لشهد
تهب بنا هب الرياح نواجداً
براهها سراها فاسقها الوخذ ترتبي
نأم اعتراف الفضل من ذلك البحر
به قد نوى كنز المكارم والفخر
بما في حشاها من هواها من الجمر
بساحة من يحمي النزبل من الذعر

(١) هذه القصيدة مع ما فيها من ملاح الوهن هي أحسن ما تضمنه الكتاب من شعر ذلك العصر

ابو الحسين الليث من آل غالب
هو الآية الكبرى ومعجزة الوري
فكان لخم الرسل آيات جمة
هو المرتضى المصطفى وابن عمه
ومنها:

لقد عبد البارئ بحق عبادة
ومن بعض ما قد خص تزويج بضعة
فمن صلبه الزاكي بدت عترة الهدى
ومنها الى أن قال:

اغثني أبا السبطين منك بنظرة
عليك سلام الله يا آية الهدى
تفرج كرباً حل قلبي من الدهر
مدا عالم الایجاد ما قر يسر

السيد علي افندي بن السيد درويش الموصلي ذو القدر العلي والفضل الجلي
والاصل الزكي والعلم الذكي اوحد اهل عصره أدباً وأجلهم رتباً قرأ على ملا علي
السوسني ثم على العلامة السيد موسى الحدادي ثم سافر الى بغداد وقرأ على العلامة
ملا عيسى ثم على والده صبغة الله افندي الحيدري واتصل بخدمة والي بغداد
الوزير سليمان باشا المرحوم الاول وصار عنده كاتب العربية ثم استعفى من تلك
الخدمة وعاد الى الموصل وسافر الى الروم وعام في ذلك التخوم وأظهر فضله المعلوم
واتصل بخدمة الرجال وبين فضله في ذلك المجال ونال الحظ الوافر والخير المتكاثر
وصار صاحب حشمة ووقار وشاع ذكره في الامصار ولم يزل يترقى في الرتب حتى
ولي التفتيش وتقدم وما تأخر واصبح محله محط الوفود الى أن ادركه الحام فمات

في اسلامبول سنة الف ومائة وثمانية وتسعين ومما يدل على فضله نظمه الرائق
ونثره الفائق فمن نظمه قوله بمدح السيد عبدالله افندي المترجم فقال :

لا تذهب العمر بين اللهو واللعب ولا تنذر ينقضي بالاكل والشرب
واترك منادمة الغيد الحسان ولا تضيع الوقت في الأعواد والطرب
ولا تحلن الا في ذرى شرف ولا ترومن إلا أرفع الرتب
ولا تقيم في مغنى وساكنه يظل من دولة الاوغاد في الكرب
لا تركن الى خل وصاحبة واركب متون المذاكي الانيق النجب
جب السباب واجعل قوت يومك في مزاود العزم نبت الشيح والعشب
ولا تنذل لمخلوق على طمع ولا تمدن إلا كف مستلب
الى أن قال :

ومن يكن باكتساب المجد لذته سيان في فيه طعم الصاب والضراب
تبت يدك اذا كان العدو أبا جهل ولم تك في حرب أبا لهب
ولا تدع وصلة كانت تعاب لها إلا وفيك عليها عين محتسب
هذي النجابة فاسلك في مسالكها ليس النجاسة بالاسماء واللقب
الى أن قال :

عليك بالسيد الفخري حسبك في أفعاله فهو من عند الآله حيي
كنز الدقائق مفتاح المعالق كشأ ف المعاني اساس الفضل والادب
حبر امام هم سيد سند سعد شريف ونخ السادة العرب
بحر الساحة احياء العلوم ومن في بابيه يرتجى كشف المنتسب
شمس المعارف عبدالله من جمع ال علوم طراً بما يربو على الكتب

الفاظه درر أفعاله غرر في جبهة الدهر والازمان والحقب

سليمان افندي بن حامد افندي فخري زاده ، أجل أدباء عصره وغرة جبهة
دهره من بيت حسب ونسب وعلم وعمل وأدب وكرم وجود وعطاء وسعود
سافر الى بغداد واتصل بخدمة الوزير سليمان الثاني صاحب الفضل والمعاني وحظي
عنده وتقدم وعلا على أقرانه وتمعظم وولاه على اوقاف الحسرمين في الموصل
ام الربيعين وعينه مرة لتحصيل المبايعه (١) من أغلال الموصل فقدم الى الموصل
وتسلم الاغلال (٢) وارسلها الى بغداد ولهذا الفاضل شعر رائق منه مخمساً :

بك الموصل الحدياء باهت بلادها وكم ذا أياد منك أرعت ودادها
وان تكثر الحساد في ذا عنادها حلفت بمن سوى السماء وشادها

ومن مرج البحرين يلتقيان

فاسجبت ذبل العز في كل موضع واجريت سيل الجود في مربع
ولو لم تبسح فضلا لدى كل مجمع لما خلقت كفاك إلا لاربع

أوائل لم يعقد هن ثواني

(١) ظل لفظ المبايعه مستعملا في انشاء الاتراك الى أن خرجوا ... وما اذكره أت
الحكومة في الحرب العامة استوفت العشر من المزارعين والعشر في اصطلاحهم هو الثمن وطلب
الجيش مبايعه عشر ثان وكان دفتر المبايعه بيدي ثم طلب مبايعه ثانية ثم ثالثة ثم رابعة ثم
خامسة وكنت اسجل الطلب في دفتر ومعنى هذا أن الحكومة استوفت ستة اعشار من ثمانية.
ثم طلب الجيش مبايعه اخرى فقالوا ماذا نسميها ؟ هل نسميها مبايعه سابعة ؟ وبعد تفكير
ومداوله بموها : سر بست مبايعه ! وبعد هذا التدبير سقطت الموصل جودا قبل أن تسقط
حرباً! وكان المبايعه تجري بالورق الاخضر ثم أصبحت تجري بالذهب الاحمر يجلب من الفوهرة!
(٢) هج المؤلف بذكر الاغلال مكان الغلال .

فغمرت محتاجاً وراج وسائل
لقد خصصت كفاك بين قبائلي
وتقليب هندي وحبس عنان

نعان بك بن السيد حامد ذو المحامد فخر زاده الموصلي اوحد اهل هذا
الزمان وغرة جبهة الاقران سافر الى بغداد واتصل بخدمة الوزير سليمان باشا الى
ان مات وولي بغداد الوزير المحتشم علي باشا فاتصل بخدمته ونمت نعمته فهو في
بغداد هام وفي كل أدب له مقام فيه شجاعة وبراعة لانه بيت كرم وعلم وشرف .
أمين بك بن ابراهيم بك بن يونس بك بن ياسين افندي المغتي (١) قر ظهر في
فلك المعالي وكوكب اضاء في ديجور الليالي شعر :

مشكاة نادي المجد كوكب افقه مصباح ليل الكربة الدهاء
سر بذات أبيه كان محجباً فبسادى به لله فى الابناء

ومما يدل على فضله وطيبه فرعه وأصله ما له من التصانيف منها أوراق
الذهب وله اليد الطولى بالطب ومعالجات الامراض وتركيب الادوية وله نثر
ونظم منه جواب رسالة قوله :

سلام محب قد حوى الحمد والشكرا الى ماجد قد فاق فى فضله الشعرا
الى المعى العلم والحلم والحجا ومن علمه قد جاوز الحد والحصر
اخو الحسب السامي وذو الادب التي تسامت على الجوزاء ثم علت قدرا
سليل كرام من كرام عشيرة ومن قد حباه الرب فهماً كذا شعرا
ومنها :

(١) استقرت تسمية هذه الاسرة اخيراً بآل شريف بك ولا أعرف اليوم أحداً منهم .

فخذ بنت وقت قد أتت بتأدب واسبل عليها من فضائك السترا
 فلا تبتغي غير البتول صداقها فان بلغته منك نالت به المهر
 سافر المترجم الى بغداد مراراً وآخرها سنة الف ومائة واربعه وثمانين واقام
 بها سنين وتزوج من بنات فضلائها وولد له منها أولاد نجباء وكان له صحبة مع
 اخي أمين العمري فبلغه نكاح المترجم فارسل له قصيدة يهنيه بالنكاح ومؤرخاً
 له ومطلعها قوله :

بشرى فقد راق صفوا العيش بالوطر ومنهل الانس امسى غير ذي ضرر
 وقارن البدر شمساً في سماء علا مبشراً بنتاج الانجسم الزهر
 وواصل الليث ميمون النقيبة في عرينة المجد ذات المحمد النضر
 ومنها :

شمسان في فلك الزوراء قد طلعا رفعاً لمنخفض جبراً لمنكسر
 توافقا فاذا ما جاء نائله جاءت نواضلها تترى على الاثر
 ومنها التاريخ :

عقبا زفافك اقبال تكون به على معاندك الاحدى من الكبر
 فم العلا بلسان الشكر أرخه قد الف الله شمس الصبح بالقمير

ثم عاد المترجم الى بلده اذ هي مأمنه ومعتمده ولما قدم الى الموصل الوزير
 المحتشم علي باشا والي بغداد سنة الف ومائتين وعشرين حصل به بعض الامراض
 فاستدعاه وقربه فعالجه وخلع عليه خلعة القبول والرضى . عبدالله بك بن أمين
 بك بن ياسين افندي زاده هذا المهام شبل ذلك الضرغام وهذا الاريب نجل
 ذلك الحسيب شعر :

غيث بريك من السيوف بوارقا
يقظان القي من حبائل عزمه
ومن الجياد زلازلا ورعودا
شركا يصيد به الكيافة الصيدا

سافر الى بغداد سنة الف ومائة وثمانية وثمانين واتصل بخدمة الوزير عمر
باشا ونال الحظ الوافي والعيش الصافي فاقام مكرماً الى ان قتل الوزير المذكور سنة
تسع وثمانين فاخذ منه ما جمع ووضع بعد ما ارتفع فعاد الى الموصل وما انتفع واقام
بها اذ هي دار انسه ومحل حياته ورمسه وتعاطى الطب ومعالجات الأمراض ففاق
داود بل جالينوس في جميع الاعراض وله اليد الطولى بتركيب الادوية والحبوب
والترباقات والمعاجين وله شعر رائع منه :

يامن اذا صبر الكئيب على الجفا
بالجبر صيرت الفؤاد مولعاً
من فعله وجد العلاج بصبره
حتى تحقق كسره من جبره
عنقود خذك ليتني عصارة
حتى اكون مقدماً في عصره
وله :

ترشف الحب صباه ورجعها
فصرت ارشف ذلك الكأس من شغف
ممزوجة بالرضاب العذب افديه
بربه ذي اليها اذ فيه ما فيه

سليمان بك بن أمين بك بن ياسين افندي زاده غصن هذه الروضة البهية
وحمامة تلك الايكة الزهية سافر الى الروم واقام في ذلك الرسوم واتصل بخدمة
الوزير الاعظم فما كبا به جواد فضله بل جال وتقدم واقام هناك أعوام وشهور
ثم عاد الى وطنه وسافر الى بغداد واتصل بخدمة واليها ذو السداد الوزير سليمان
باشا الثاني واقام برهة من الزمان ثم استعفى من ذلك الخدمة وعاد الى الموصل
فاقام بها مدة مديدة ثم رجع الى بغداد فقبول بالقبول حين عاد الى تلك الطول

وعين له الوالي المذكور خدمة اعلا من الاولى وصار من كتاب الدولة وحصل له حشمة ودولة واستقام في أرغد حال الى أن ادركه الحمام فقضى نحبه ولقي ربه سنة الف ومائتين وثلاثة عشر ودفن في بغداد ومن شعره :

يا ابن الألى ملكوا الرقاب	وجل بالعلياء وصفا
أهدى الى اعتباركم	من مثله لو كان الفا
من أجله لغدوت في	خجل فخالي ليس يخفى
فاقبله واشرب سيدي	للعيش في ذا الصراف صرفا

محمد بديع بن أمين بك ياسين افندي زاده هذا البدر من ذلك الفلك وهذا الدر من ذلك السلك (١) طما فضله وسال وفي ميدان المجد جال سافر الى بغداد عام وفاة أخيه سليمان ذو الرشاد ارسله اباه لتدبير اولاد اخاه وضبط ما ترك من الاموال وأخذ نصيب والده من الميراث وكذا نصيب زوجة ابيه أم اخيه وقبض الجميع وكان للميت في الموصل ولد موجود اسمه محمود فتسلم ما خصه من الميراث وعاد المترجم الى الموصل سنة الف ومائتين وثلاثة عشر ولهذا المترجم من الاشعار مارق وراق في الامصار منه :

زر الاحباب واسمى كل يوم	اذا ما كنت صباً ذو اشتياقي
زناد المرء كم يخبو مداً	ويوريه مع الحجر التلاقي
وقوله في الاقتباس :	
البدر يحكي جمالا منه متضحاً	والدر عن لفظه والدر عن فيه
لما بدى قطعوا الايدي فقلت لهم	فذلكن الذي لمتني فيه

(١) الفلك والسلك لا يلتزمان في السجع .

وقوله :

ويل لذي الجهل من فسق يجيء به والف ويل لاهل العلم ان فسقوا
وليس من كان يدري مثل جاهله ولا البصير كاعى كيف يتفق
وله لغز في عباس :

يا كاملاً في اللغز بين لغزنا اذ انت نقاد القريحة جامع
ما رابع لفظاً بقلب سابع خاف ولكن ان تنقط شابع

ولهذا الفاضل البديع بدعيه وشرحها شرحاً وفيماً وله تخميس البرهه المرضيه وقصائد معشرات نبويه على حروف المعجم محبوكة الطرفين وقصيدة نبويه مؤدياً بها اسماء سور القرآن (١) وفي حال تسويدي لهذه الأوراق سافر المترجم الى الحج سنة الف ومائتين وعشرين وزيارة سيد المرسلين . يونس افندي كاتب ديوان الانشاء الوزير أمين باشا الجليلي الموصلني ثم كتخذه شعر :

في كل فن له فهم ومعرفة فسل خبيراً به ينبيك بالخبر

هذا الذي كان جمع الآداب ولب الالباب القائم بالحق والتمسك بالصواب ومما يشهد له لا عليه مما فعل من الخيرات بيديه عمر الجامع الاحمر الواقع على شاطيء الدجلة خارج سور الموصل وأنشأ جامع مجاور داره وجعل فيه مدرسة وسبيل ماء وأوقف عليه اوقاف جزيله وعمر البعض من جامع نبي الله جرجيس اتصل اولاً بخدمه الوزير أمين باشا وأرسله في قضاء حوائجه الى الدولة وسافر معه لما سار الى حرب المسقوف فاقام في اسلامبول يقضي مهامته وامر الوزير المذكور واستمر المترجم في اسلامبول الى أن خرج من الاسر سنة الف ومائة

(١) وجدت شيئاً من هذا في تاريخ بغداد للسويدي .

وتسعة وتسعين وولي الموصل فعاد معه المترجم وقد جعله ككتخداه الى أن توفي
 الوزير المذكور فاقام المترجم في داره بظهر محاسنه ويدي آثاره وكل يوم يحضر
 مجلس ولده الوزير سليمان باشا ويرشده ويناديه ولما ولي الموصل الحاج عبدالباقي
 باشا سنة الف ومائة وتسعة وتسعين توجه الى بغداد محمد باشا والمترجم صحبته
 فاقام معه الى أن عاد فعاد معه وأقام في داره يبذل الصدقات ويعمل الخيرات
 الى أن توفي سنة الف ومائتين وسبعة فتمت ارضيه في قصيدة منها :

الحزن يقلقني وفرط بكاء	لفراق نور حديقة الادياء
وتأسفي لفراق من اوصافه	جلت عن التعداد والاحصاء
اسفي على شهم هام تبككه	ايتام أهل النوصل الحدباء
أسفي على شهم كسريم شأنه	بذل الندى والجود في اللأواء
أسفي على من كان فرد بالحجا	في حسن خلق جيد الآراء
اسفي على عضد الملوك وسعدها	بل نور غرة جبهة الامراء
اسفي عليه كيف غيبه الثرى	وهو الهام الفرد بالاسواء

وهي طويلة وله شعر رائع منه مقرضاً :

عرائس ابكار من الفكر انشأت	فلا عمها زيد ولا خالها عمر
جداول انهار القريحة والنهى	تفيض وتطفئها (١) القريحة والفكر

ملا احمد بن ملا بكر الشهير بعربية كاتبني شعر :

مفرق جمع المال بعد اشتاله	وفي راحتيه جمع شمل المكارم
مواهبه وقف على كل طالب	واسيافه حتمت على كل آثم

(١) في الاصل بالناء وكذلك تفيض والله اعلم .

مكارم كف لا تزال بها الورى مطوقة اعناقها كالحمام

هذا الفاضل زينة المحافل له معرفة في العلوم وله اليد الطولى في الطب والمعالجات وتركيب الادوية اتصل بخدمة الوزير سليمان باشا وأخيه محمد باشا وحظى عندهما وصار كاتب العربية برهة من الزمان ثم استعفى من تلك الخدمة وقد حصل اوافر نعمة وصار صاحب حشمة احدث له مدرسة قريباً من سراي الحكم (١) سنة الف ومائتين وواحدة وجعل فيها مسجد للصلاة وسبيل ماء وأوقف عليها كتب كثيرة نفيسة وشرط ان لا يخرج من المدرسة شيء من الكتب ونصب فيها مدرساً العلامة ملا يوسف الواعظ سافر المترجم الى بغداد صحبة محمد باشا سنة الف ومائة وتسع وتسعين وأقام معه الى أن عاد وعاد معه وقام في داره بارغد عيش الى أن مات سنة الف ومائتين وسبعة وله اشعار كثيرة منها قوله معارضاً لايات الامام الشافعي (رض) فقال (٢) :

تغرب عن الاوطان في طلب البلا	وسافر فني الاسفار خمس شدائد
تكثرتهم وانتقاص معيشة	وجهل وافلاس وصحبة حاسد
كاقيل في الاسفار ذل وكربة	وقطع فيافي وارتكب مفسد
فوت الغنى في بيته عند أهله	أعز له من طول عمر المعابد

(١) هذا الخبر مهم يساعدنا على تعيين موقع سراي الحكم ويظهر لي انه يعنى المدرسة المعروفة بالاحدية وهي قرية مما يسمى باب السراي الذي يقع في ساحة السجن العتيق ولم يدرك جيلنا شكل السراي ولا موقع الباب كما يظهر لي أن الملا يوسف هو جد آل مضاني واسمه داخل في سلسلة الاجازات وكان من مدرسي هذه المدرسة أحد أحفاده عن ورائته .

(٢) لعله أخذ معانيه عن بغداد ! وفي المعارضة غرابة كما لا يخفى لا سيما أن الايات منسوبة للامام الشافعي .

وأبيات الشافعي (رض) :

تغرب عن الاوطان في طلب العلا وسافر في الاسفار خمس فوائد
تفرج همّ واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد
فان قيل في الاسفار ذل وكربة وقطع فيافي وار تكاب شدائد
فموت الفتى خير له من حياته بدار هوان بين وامش وحاسد

حسن عبدالباقي الموصلي الاديب الشاعر الماهر والاديب الارب الباهر : شعر

لو حل خاطره في مقعد لمشي او جاهل لصحى او اخرس خطبا
بياض فضل يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشبا (١)

كان هذا الفاضل مغرمًا بالراح مفتونًا بالافداح يسمي سكران ويصبح ثملان
ولهذا والي الحدباء قلاه وابعد بعد ما أدناه وكان متصلًا بخدمته معدوداً من
حزبه فاصر الوالي حسين باشا الجليلي على قتله فهرب من الموصل وتوجه الى
بغداد واقام بها اشهر وايام ونظم فيها مرثية الامام الحسين رضي الله عنه
وهي مشهورة منها :

قد فرشنا لوطه تلك النياق ساهرات كليلة الآماق
وزجرنا الحداء ليلا فجذت ثم أرخت ازمنة الاعناق
حيند السير يوم قطع الفيافي ما احبلا الوداع عند الفراق
وامام الامام نجل علي فخر آل البتول يوم السباق
ومنها :

(١) ارجع القاموس وهو مما استعمله الرصافي في قوافيه ويبدو أن البيتين من قصيدة
سوف تأتي وربما كانت القصائد التي تحفظ .

هكذا كان لا ثقاً مثل شمر

حرم المصطفى وآل علي

وي مشهورة لا حاجة لنا بذكرها وذكر لي من كان مصاحبه انه كان لا يقدر

ينظم بيتاً من الشعر اذا كان صاحي واذا سكر ينظم الحسين (١) ولما ولي البصرة

الحاج حسين باشا الجليلي مدحه المترجم وتاب وأتاب فعفى عنه ومن شعره :

لا تذكر اللهو بعد اليوم والطربا

ولا تنقل رجز الردف الكثيف ولا

واقده باقداح صفراء معتقة

وازهدي كزهدي في تنزيه بندقة

المعجونة تجلب الاوهام والسكربا

الى أن قال :

كيف الهنا بالملاهي اذ عفيف بني

حلوا الفكاهة حين السلم مبتسم

ومنها :

أبا مراد لقد ضاق الخناق ولم

هب كنت كعب اذا هدرت دمي

ما كان ذنب يزيد وابن لؤلؤة (٢)

ولست قائد فيل العليج أبرهة

ولا جعلت صداقي قينة ودنا

تعهد سوى العفو من آباءك النجبا

فالعفو منكم على احسانكم وجبا

ومن تجرأ على آل العبا وسبا

ولم أكن من أناس انكروا الكتبا

نير وضرب امام مشرف العربا (٣)

(١) يا لها من شهادة؟! شعره بني عن سليقة وتريفة .

(٢) يعني أبا لؤلؤة الخوسي وأبن الأب من الابن؟!

(٣) اعلمه يعني ابن ملجم المرادي بل هو الظاهر .

كفى من الحزن اني لم أزل ورعاً
وبعد نومي بباب الحان من ولهي
وكم تباشر رهبان وقيل لهم
الحمد لله ايامي عدت جمعاً
يمر ليالي واقدمامي تعاتبني
سل المصلين عني والأئمة عن
وسبحتي اليوم الف والسواك على
مالي نظير بتقوى الله غير اخي
الى أن قال :

استغفر الله مما قدمته يدي
مالي اليك شفيح غير عفوك عن
اني كيوسف لما قد من قبل
ولي براءة صفوان وعائشة
هبلي اماناً تنل اجراً وخذ ابدأ

وان لاح (١) حق انسي بالخصوص كبا
اصبحت من فرط وجددي اكره العنبا (٢)
للزهد مال الذي تخشونه وصبا
وكل شهر ليال القدر او رجبا
من القيام وقلبي يرفض العتبا (٣)
زهدي فلازلت للاوقات مرتقبا
حشاشة ملأت من رها رعبا
يحبي وذلك مثلي جاوز الحجبا

من الذنوب ومما كنت مكتسبا
ذنب إلي بتزوير العدى نسباً
قيصه ورأى البرهان ثم أبا
ومريم لا تصدق كاشحاً كذبا
مني ثنائي فاني واحد أدبا

خليل افندي بن ابراهيم اغا بكتش زاده هذا الفاضل له الحسنى وزيادة: شعر

فلو أشبه السحر المحرم لفظه لما كان بين العالمين محرماً
فهو الأديب الذي انساب جدوله في روضة المعال وتربى غصنه بماء الكمال له

(١) الظاهر ان المراد لاحق يعنى أحد أفراس الحلبة والحاء المفردة مقحمة .

(٢) من المعاني المتبكرة .

(٣) ما أظنه جاداً فيما بدعي ! وهذا مما كسا شعره رونقاً واقراً بقية الايات .

محاسن رشيدة ومناقب حميدة وله سفرات الى بغداد عديدة وتعرفه ملوك الزوراء
ويقدموه على الادباء لطائفه كثيرة وبدبياته غزيرة والفاظه راثقة وأشعاره
فائقة فمن ذلك :

تخطت ولم تلتقي لدى الباب حاجبا	فخطت باقلام من المسك حاجبا (١)
وزادت فضاء البدر من ليل شعرها	ومن قرطها الدرر أبدت كواكبا
رفعت لها شكوى الغرام فسلسلت	احاديثه مني الدموع السواكبا
بروحى ذات الحسن كالغصن قدما	ومنظرها يحكي النجوم الثواقبا
اغازلها من ظبية الشعب ان رنت	وان اسفرت ابدت من الشمس جانبنا

وهي طويلة ولهذا الفاضل اشعار كثيرة وله مع احد المترجمين نعمان افندي
العمرى مداعبات ولطائف غزيرة . الحاج محمد عونه الموصلي الشيخ الجلبي : شعر
أبر أسقام الجاهلون بزهده وبعده وبفضله وكاله
فاذا بدى بهر الورى بصفاته او قام يخطب حبروا بمقاله

هذا التقى الزاهد ذو المحامد والعالم العامل ذو الفضائل فهو نادرة ربنا
المعمور وكوكب ذلك الفلك الذي يدور بل زهر دوخته وسلك سبخته صبر على
محن الايام حتى نال من ربه المرام فهو راقم اطرزة الفضل على مطارف أفعاله
ومعيد الفقه بعد ارتحاله له سفرات عديدة الى بغداد وله في الموصل تلامذه ومریدین
واهل الموصل كلهم به معتقدين ولفضائله شاهدين لا بل بولايته وكراماته
معترفين توفي سنة الف ومائتين وسبعين وحضر جنازته على ما شاهدت الوف
ومثلهم من النساء والكل عليه يبكون وكان حسن الصورة صافي السريرة على

(١) هذه معان مجترة لا تكشف الغطاء عن قيمة الشاعر كما وصفه .

وجه آثار الصلاح بلوح ومن محاسنه واخلاقه شذى بالمسك يفوح ومما يدلك
على فضله ما له من الاشعار منه قوله مخمساً (١) :

أحسبتي كم صدمك والقلا وناركم في مهجتي اشعلا
يامن غدى القلب لهم منزلا لا تنسبوني يا ثقائي الى

غدر فليس الغدر من شيعتي

أراكم تسعون في حربنا والقلب عن حبكم ما انثنا
أنا المسيكين كثير العنا اقسم بالسالف من عيشنا
وبالسرات التي ولتي

أشتاقكم صباحاً وعند المساء وحبكم في مهجتي قد رسا
فلا تحالوا أن قلبي قسا اني لهدي لم أزل حارسا
وعقدت المشاق ما حلت

لما قطعتم جبل وصلي لما وقد سفكتم دمع عيني دما
فبالذي الظبي له كلما صلوا المعنى وارحموا المغرما

فالهجر ناري واللقا جنتي

اني توصلت بياسينكم وبالحواميم وطاسينكم
ان تبدلوا الوصل لمسكينكم لا تحرموني شم نسرينكم

فعدكم يرجا شفي علي

فواصلوا حبلي ولا تقطعوا وقول من يرجم لا تسمعوا
يامن لقتلي في الهوى اسرعوا سلوا قضاء العشق كي بشرعوا

بأي ذنب حلت فتلتني

(١) مر الشعر الخلتب .

شيخنا الحاج عثمان الخطيب الشهير بالاسود الموصلية شيخ الطريقة وامام
 اهل الحقيقة له اجازة من الشيخ جميل القادري الموصلية اجازته سنة الف ومائة
 واحدى وثلاثين وتوفى شيخه المذكور سنة احدى واربعين ثم اجازته السيد احمد
 البغدادي بالطريقة القادرية واجازته ايضا بالطريقة النقشبندية وقد اجازني بهذه
 الاجازتين قال (١) شيخني المذكور رأيت بالمنام السيد احمد احضرني ولقني الذكر
 وكلمة التوحيد واجازني ثم اتقبت فما مضى على ذلك الا أيام يسيرة اتاني رجل
 بغدادية وناولني اجازة من السيد احمد ففرحت فلم أقم بالموصل الا أيام فلائل
 وسافرت الى بغداد فلما وصلتها سألت عن دار السيد أحمد فارشدوني اليه قرعت
 الباب فناداني ادخل يا درويش عثمان فدخلت عليه وقبلت يديه فبايعني ولقني
 كلمة التوحيد ودعا لي ثم أقمت عنده أيام وعدت الى الموصل توفى بالموصل سنة
 الف ومائة وستة وتسعين . الحاج بكر الآلوسي الموصلية كني بالآلوسي نسبة
 لشيخه الحاج مصطفى الآلوسي (٢) خدم الشيخ المذكور وأخذ عنه الطريقة
 القادرية واجازته بذلك وله ايضا اجازة اخرى عن السيد احمد البغدادي والمترجم
 سفرات عديدة الى بغداد ولما عاد للموصل صار مرديين وله حلقة الذكر في داره
 كنت أراه وهو من المعاصرين وآثار الصلاح عليه يلوح وتلامذته يشهدون له
 بالولاية وله نظم على ما ذكر لي بعض مردييه فنفعنا الله به وبمشائخه آمين .

ملا جرجيس الأربلي (٣) علامة العلوم شعر :

أحيا معالم علم النحو فهو اذا القاه قلت ابو حيان أحيانا

(١) سبق ذكر هذه القصيدة . (٢) ما أدري هل هو جد الاسرة المشهورة وقد

سبق له ذكر . (٣) في اجازاتنا مضاف اليه الرشادي .

بمنطق هو فيه القطب أوضح لي على مطابقة التصديق برهاناً
 فهو علامة العلوم بالمنطوق والمفهوم قرأ على ملا عبد الله الأصم الأربلي وفتح الله
 الحيدري وإخيه اسماعيل ذو العلم الجزيل ثم على العلامة صبغة الله أفندي
 الحيدري (١) في بغداد وأخذ الطريقة القادرية عن السيد اسماعيل البرزنجي ثم
 أخذ الطريقة النقشبندية عن السيد أحمد البغدادي ثم تزهد وساح في البلاد ثم
 عاد إلى أربل ودرس بها ثم قدم إلى الموصل ودرس بها ثم عاد إلى أربل ثم توجه
 إلى العفر ودرس بها فاستدعاه وإلى الموصل سليمان باشا فقدم ودرس بمدرسة والده
 وجاهه ثم ولي الخطابة في جامع الوزراء المذكورين ثم ولي مدرسة محمد باشا إضافة
 إلى ما في يده وتوفى فجأة في دار الوزير المذكور سنة الف ومائتين وستة وله نظم
 إلا أنه قليل منه مشطراً قوله :

ورب حمامة بالدوح باتت باشجان وحزن مستكن
 على أيام وصل حيث فاتت تعيد النوح فناً بعد فن
 أقاسمها الهموم إذا اجتمعنا وتروي قصة الاشواق غني
 على حكم الهوى فينا اقتسمنا فمنها النوح والعبرات مني

وقد أجاز المترجم جماعة من علماء الموصل المشهورين من يوسف الواعظ (٢)

(١) إجازات علماء الموصل تنتهي إلى صبغة الله من طريق الملا جرجيس رحمه الله ومن
 هنا نعلم أن البلاد العربية كانت تستمد البلاد الكردية ! فإين نحن اليوم من أولئك القوم ؟ !
 (٢) يظهر أنه المعروف بالرمضاني وهو في طريق الإجازات الموصلية والتعبير فيها يوسف
 ابن رمضان وهو جد يوسف الرمضاني الثاني الذي كان يمدد أهل الموصل رأس العلماء في
 وقعة صادفته في مجلس الافتاء وأنا شاب وفي يدي الإجازة العلمية لتصديقها لجرى السؤال عن
 قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) بالنظر إلى قوله تعالى (سنقرئك فلا تنسى)
 فتظلمت وقلت أليس بعدها (إلا ما شاء الله) فاستحسن ذلك مني وتناول الإجازة فصدقها
 وتناولها من يديه .

ومن هو باعباة العلوم ناهض فهو للعلوم بيان وللفضل عنوان درس اولاً بمدرسة
ملا احمد كاتب العربية الى أن توفي ملا جرجيس الاربلي فاضيفت له ايضاً مدرسة
الوزراء (١) ثم ولي الوعظ في جامع نبي الله جرجيس (ع) فكان اذا تكلم
فدرا واذا نصح قال خيراً شعر :

عالم عامل زكي ذكي فاضل كامل تقي نقي
ماجد زاهد فريد وحيد ساهر ساهد سخي حيي

ملاً علمه الصدر وأصبح مجده موفور تلمذ عليه الكثير من العلماء وأجاز لهم
التدريس والاقراء سافر الى بغداد سنة الف ومائة وتسعة وتسعين صحبة ملا احمد
كاتب العربية فنظر علماء ذلك القطر واختمه وله الفخر ونعم الفخر . ملا عبد القادر
الاربلي (٢) ثم الموصل شعر :

تدرع ثوب المجد والحزم يافعاً فخطت شباب دونه وكهول
فليس يشد الرحل الا لربه فحسبك ربعباً للعلوم جميل

هذا هو العالم الباهر صاحب المجد الزاهر قدم الى الموصل سنة الف ومائتين
واربعة وولي التدريس في مدرسة الحاج زكريا التاجر وأقام بها يدرس وتلمذ
عليه جماعة وقرأت عليه صدر الشريعة بالفقه (٣) ولما توفي شيخه ملا جرجيس
الاربلي ولي المترجم مدرسة محمد باشا في جامع الشيخ محمد الزبواني له سفرات
عديدة الى بغداد وله محاسن مفيدة بلا تعداد .

(١) يقصد مدرسة جامع الباشا .

(٢) مدينة أربل كانت من عواصم العلم أيضاً فسبحان من يغير ولا يتغير .

(٣) ان الذي يدرس صدر الشريعة لا بد أن يكون له صدر كبير في علوم الجادة فتأمل !

ملا جرجيس الجوادى (١) الموصلى شعر :

شمائل مجد ساميات عن الننا واخلاق علم غايات عن الحمد
واوصاف فضل طاهرات عن الدنا تمين ولا تخفى عن الاعين الرمد

فهو العالم العليم والفاضل الجسيم قرأ على ملا سليم الاردلاني ثم قرأ على العلامة امين العمري الى أن مات ثم على ملا يوسف الواعظ حتى كمل العلوم ثم ولي التدريس بمدرسة العبدالية ثم الخطابة بجامع الوزراء . أمين باشا ووالده حسين باشا وله تلامذة وطلبة واجاز منهم جماعة وكان مبتليا بالرمد فسافر الى بغداد للمعالجة بعد الالف والمائتين وعشرة واجتمع مع علمائها وعاد الى الموصل وقد عوفي من الرمد والشعر النابت في الاجفان وأقام برهة من الزمان وتمرض ومات سنة الف ومائتين وتسعة عشر وقد قارب الحسين . ملا سعدي شيخ القراء المشهور الموصلي :

المعي بعد أخفاء الحجا وانطبق العلم ابدى الانفتاحا
دأبه اظهار فضل قد حكي زهرات الدوح اذ غاب وراحا
قري العلم شمسي العلا كوكبي الفضل ضوءاً وانفتاحا

فهو ورش زمانه ونافع أوانه وحفص بيانه وحمزة ميدانه وشعبة دبوانه وخلف اخوانه وكسائي اقرانه وعاصم خلانه اظهر فضل عمرو بن عامر وأحيى رميم فالون فكانه حاضر فاحدقت اليه النواظر بث ادب ابن ذكوان وبين رسم ابن كثير ذو البرهان فلو ابصره هشام لقال يا بشرى هذا غلام تلمذ عليه جميع

(١) آل الجوادى معروفون في الموصل والظاهر ان الملا جرجيس جد العلامة أحمد الجوادى ومن صالحى هذا البيت الشيخ صالح الجوادى المقريء الشهير .

قراء الحدياب ثم سافر الى الزوراء واخذ منه جميع القراء ايام الوزير احمد باشا
 ثم عاد وسافر ثانياً ايام الوزير سليمان باشا وولي الخطابة هناك مدة من الزمان
 وعاد الى الموصل وتلمذ عليه خلق كثير وكان صاحب مداعبة ومزاح وخطيباً
 في جامع شهر سوق (١) ثم ولي الخطابة في جامع الاربعية ومن أخذ عليه علم
 القراءة اخي أمين العمري توفي سنة الف ومائة واربعة وثمانين وله نظم رائق
 منه قوله (٢) :

هم غدا في جبهة الدهر غرة	وليس له بين الانام مضارع
فريد لارباب الفنون مصادم	وحيد لانواع المحاسن جامع
اذا قيل من هذا فقل شهيم عصره	به ربحت للطالين بضائع
ولذ لهم فيه اشتغال ورغبة	وليس لهم في الاشتغال تنازع
يزين المعاني بالبيان وكم له	اياد وفي فن البديع بدائع
له منطق عذب بتقرير منطق	وباع طويل بالفصاحة بارع

محمد أمين بن ملا سعدي شيخ القراء بعد أبيه شعر :

هذا الذي شهدت في فضله كتب	من العلوم وحارت فيه أختيار
اوصافه الغر أعيت من يحاولها	كأنه علم في رأسه نار

أخذ علم القراءات عن ابيه ففاق كل فاضل نبيه وأبهر عقل كل جاهل سفيه

(١) الجاري على الالسنة شارسوق واصله جارسوك كما ان ذكره عن الكامل لابن الاثير
 وورود اسم جارسوك في معجم البلدان لاحد بلاد العجم فالكلمة ليست عربية خالصة والظاهر
 ان الاصل جهار خنفت الى جار ولما كانت الجيم مثلثة نظقت بالشين العربية .

(٢) المقطوعة تشهد له بسلامة العبارة واستقامتها .

لو ابصره ورش لحجم (١) او نافع لانبيكم او حمزة للحقه صمم او الكسائي لانبيهر
 او قالون لانحصر فعاصم به اشتهر وحفص به ظهر وابن كثير به كثر فهو الفرد
 في العلم والعمل فكأنه الشمس في برج الحمل قرأ نبذة من النحو والفقہ على اخي
 أمين العمري فحصل كل وافر جلي صاحب فضل وآداب فكأنه اذا تكلم فصل
 الخطاب صاحب مزاح و لطائف ومداعبات وطرائف له سفرات عديدة الى بغداد
 الحميدة وله فيها تلامذة ومربدين وأصدقاء ومحبين وهو احد الاخلاء المعاصرين
 شعره رائق ونثره فائق فمنه قوله يمتدح سليمان باشا فقال :

صدحت طيور سعودكم بهنساء	وبدت بدور كالكسب بسناه
وجباكموا ربي بخير مقرر	وتبدل الضراء بالسراء
والعز دام لكم بسعد رائق	والبشر جاء لنا بعين الماء
فاشكر ابا نعمان يا كنز الورى	لمسكارم جلت عن الاحصاء
فلقد أتاك من المهيمن رأفة	حل السرور بنا مع النعماء

ومنها قوله :

لولاك يا نجل الامين لما غدت	حداؤنا تسمو على الشهباء
اوليتها منحا فزال ظلامها	وكذا الدواء يكون بعد الداء

الى أن قال :

أعجندل الابطال يا بحر الندى	يا حاملا للنصر خير لواء
ياسيداً فاق الانام بمحتد	ما ناله أحداً من العظماء
قالوا شديد البأس قلت على العدى	قالوا ويخضع قلت للصلحاء

(١) من هنا تعلم حال الادب في ذلك العصر الأشهب .

لا عيب فيه سوى العفاة والتقى والافتخار بصحبة العلماء

ملا علي بن ملا يوسف الواعظ (١) الموصلية شعر :

باهر بالعلوم أصبح فرداً وسما قدره على الاقراء

هو بالفضل بين أهل المعاني فاضلا كاملا كسبغ المثاني

هذا القرم الفاضل الأديب فاضل عالم عامل بدر كامل اخذ العلم عن أبيه
فسبق بالفضل كل نبيه ثم سافر الى بغداد واخذ على علمائها الاجماد سنة الف
ومائتين وثلاثة عشر فظهر علمه هناك واشتهر ثم قدم الى الموصل الحدباء وولي
الخطابة في جامع بونس افندي كاتب الانشاء ودرس بالموصل وتلمذ عليه جماعة
ثم سافر الى بغداد سنة الف ومائتين وتسعة عشر فولي التدريس هناك وظهر
فضله في ذلك ثم قدم الى الموصل سنة عشرين (٢) وقد اشتهر فضله المبين ولهذا
الفاضل من النظم كل بديع نادر فمنه قوله عفي عنه :

بروحي ضريح في الغري يزينه ابو حسن باب المدينة حيدر

وفي كربلا أعلا مقام لسيدي حسين الشهيد السبط يزهو ويزهر

وعندي الى ارض البقيع تشوق بها حسن نعم الامام المطهر

ومولاي زين العابدين وياقر محمد ثم الصادق القول جعفر

ومن مسعدي يوم ألى سر من رأى اللهم تراها فهو مسك وعنبر

بها حسن والعسكرين عليهم ابوه والمهدي في البئر مقبر (٣)

(١) سبق ذكر الملا يوسف قريباً وولده الملا علي هو المعروف بعلي الرمضاني شيخ

الآلوسي ويقال أنه كان فيه حدة ووسوسة مع يؤس ...

(٢) المستفاد من غرائب الاغتراب للآلوسي الكبير أنه توفي أبان الطاعون في بغداد .

(٣) التعبير بمقبر يفيد أن المهدي مقبور فتأمل !

لأن عاينت عينا في طول فارس علي الرضى أعلنت الله أكبر
جعلتموها في النائبات ذخيري فعرس الذي يأوي اليهم ميسر
ملا قاسم بن قلع الموصل الفاضل شعر :

ساد فضلا وفاق نثراً ونظماً وعلا ذكره وحاز كمالا
ذو كمال وعفة وسخاء وحياء وجود كف توالا

هذا هو الاديب الأريب والمصقع البليغ الخطيب ظهر في فلك الآداب
غير الالباب لما عمر الوزير سليمان باشا دار الكتب في جامع ابيه وجمع فيه كل
كتاب جليل نصبه فيها محافظاً وقيماً فاقام بذلك الخدمة ثم سافر الى الروم فاعطى
التكية المولوية في حلب فقدم اليها ولم يستقر فيها فسافر الى بغداد بطلب تلك
الخدمة من الوزير سليمان باشا ليتشفع له بذلك لأن اهل حلب طردوه ومن
التكية ابعده فلم يسمع دعواه فعاد الى الموصل وتعان الطب ومعالجات الامراض
وهو أحد المعاصرين وله من الشعر مارق وراق فمنه قوله :

أترهب الدهر من فقر وفيه يدي بدر المكرم سعد الله والادبا
أبا الكمال اخي الافضال رب ندا يغني الجزيل ويدعو الراسيات هبا
ليث العامع في الهيجاء تبصرة وفي علوم الملا علامة الادبا
ما قام في مشكل أعيت مسائله إلا وسائله أولاه ما طلبا

ملا سعد الدين العمري ، الموصل هذا الاديب البليغ الخطيب زينة المجالس
بلا منازع ولا منافس أخذ من مشائخ كثير من أهل الموصل قرأ اولاً على والده
ملا سليم الى أن توفي فقراً على ملا جرجيس الاربلي وملا عبد القادر
الاربلي وملا عبد الرحمن ابن الدباغ وكلت أبوه خطيب في جامع

الحاج (١) اسود فلما مات كان المترجم صبي الى ان كبر فخطب مكان ابيه وولي
 امامة جامع الوزير محمد باشا مدة من الزمان ثم عزل عنها سافر الى بغداد في
 حدود الف ومائتين واثنى عشر وقرأ على علماء بغداد وعاد الى الموصل وله شعر
 لم أظفر بشيء منه وهو من المعاصرين . الحاج فتحى (٢) بن حنكو الموصل اصله
 من الاكراد وسكن اباه بالموصل وولد المترجم بها فنشأ أديباً ذكياً فاضلاً ذكياً
 حسن الصورة جميل السريرة كثير الخبرة شعر :

قد كان وجه الدهر قبل مقطباً حتى بدى بجماله فتهللاً
 طلب العلا زمن الشباب واما طلبته قبل طلابه رتب العلا

سافر اولاً الى بغداد وحصل فيها الرشاد واستغنى واستفاد ثم توجه الى الحج
 وعاد الى حلب وهو حسن الصورة حسن الصوت جيد القراءة في القرآن وكان
 ملازماً على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالانعام ويردف الصلاة بالحديث
 مثلاً اللهم صل على محمد سيد السادات وظيفك القائل الجنة تحت اقدام الامهات
 وعلى هذا الاسلوب فاشتهر في حلب وحصل من النفائس الارب ثم قدم الى الموصل
 وجعل يتردد الى بغداد وهو مكرماً عند الامراء الاجواد شعر :

وللناس فيما يعشقون مذاهب

ولا يخلو الانسان من قادح ومادح وكان هذا المترجم في ايام رمضان عند
 العصر يجلس في جامع نبي الله جرجيس (ع) ويتلو الصلوات كما ذكرنا وتجتمع
 عنده خلائق لا تحصى ويكفيه هذا الفخر فان الصلاة على النبي تقبل ولو كانت

(١) ينبغي على الظن أن قبل الاسود كلمة عمر كما اتذكر بل قد مر .

(٢) لعله الحاج فتحى المنسوب اليه محله في بغداد كما سمعت .

رياه واعداه يعدونها شركا للارزاق ولما عمر الجامع المعروف بجامعة الزبواني الوزير محمد باشا جعله خطيباً به الى ان صدر هفوة وجبة جفوة فعزله عن الخطابة توفي سنة الف ومائتين وستة . ملا ابراهيم بن الوقاد الموصلي احد ارباب الفهوم وأجل أهل الكمال المعلوم له معرفة تامة بعلم الرمل واستخراج الجنايا والضمير وله اطلاع على علم الاضطراب والزيج والزيارة كان كثير الاسفار الى بغداد وربما قام بها اكثر من مقامه بالموصل وكان له اليد الطولى بالرقيات (١) والافاق قرأ هذا حال الكبير توفي سنة الف ومائة واثنين وتسعين . ملا محمد بن ملا عثمان بن ملا معروف صديقنا الذي بالآداب موصوف وبالكمال والفضل معروف له سفرات عديدة ومحاسن مفيدة قرأ على علماء الموصل وحصل الكثير وفي حال جمعي لهذا الكتاب اجتمعت معه وجرى بيننا مداعبات فذكر لي ان رجلا يدعي بما ليس فيه قد اطلق لحيته نجاء اليه وطلب منه تاريخاً لها قال فسألته في أي سنة كانت فقال له سنة الف ومائتين وعشرة فقلت له تاريخها « خربت » (٢) فسكت ولم يتكلم . ملا مصطفى بن رحمان الجامع للمعاني كان يعرف بالهوازاني (٣) وذلك لصياحه حال التدريس ويعرف بالمدعبل لقصره وغلظه سافر الى بغداد وتلمذ على العلامة صبغة الله افندي وأجازه في العلوم وشرط عليه أن يخفي الاجازة ولا يجهز احداً لعلم شيخه انه قرأ وما درى (٤) ثم قدم الى الموصل ودرس في مدرسة الاربعية مدة وسعوا به عند صاحبة المدرسة وقيل لها انه قرأ وما درى فعزلته

(١) يقصد الرقي وهي العزائم .

(٢) هذه نكتة عمرية والعربون مشهورون بالنكت .

(٣) الموصليون اذا قالوا هور كان بمعنى صرخ بازعاج واذا قالوا هونغ بالثغفة كان بمعنى رفع

التراب أو الحجارة بازعاج يقال هونغ الحماط . (٤) ما اكثر أمثاله !

وولي محافظة كتب الوقف الوزير سليمان باشا الى أن مات سنة الف ومائتين
واربعة عشر . ملا محمد بن دعدع القصار الموصلية شعر :

وسبقت كل الناس في باب العلا فالناس بعدك كلهم أتباع
يا بدر اقسم لو بك اعتصم الملا ولجوا اليك جميعهم ما ضاع (١)
وبك الوري اقتبسوا جميع علومهم منك اشترؤا لكنهم ما باع

هذا الذي بهر بكاله الا خيار ونسب من معين علمه زلال فهمه فخير الابصار
فهو أجل أهل العلم أخذ العلم عن ملا جرجيس الجوادى (٢) والشيخ علي بن
عبدالله بك استدعاه الامير حسن بك بن الوزير حسين باشا وجعله امامه في الصلاة
فاقام على ذلك أعوام ثم سافر الى بغداد فحصل له المراد فوق ما تمنى واراد سنة
الف ومائتين وثمانية عشر وهو الآن حال كتابتي لهذا الكتاب كان مقيماً في
بغداد يقرأ العلم على علمائها الامجاد وفضلائها الاجواد . ملا سعدي بن محمد أمين
شيخ القراء شعر :

هذا هو الفرد الهمام ومن به باهت بنو البدر الامين الا و احد
ساد الأنام بعلمه بقراءة القرآن فهو الامجد بن الامجد

هذا الاديب زبدة القراء وعمدة الادباء عالماً بالقراءات السبعة عارفاً بالشاذ
اخذ علم القراءات عن أبيه ففاق كل فاضل نبيه له اليد الطولى بقراءة المولد الشريف
حسن الصوت عارفاً بالموسيقى جيد الغناء فهو اسحاق النديم بل نجله ابراهيم شعر:
والله لو انصف الاقوام انفسهم اعطوك ما ادخروا منها وما صانوا

(١) يعني ما ضاعوا وكذلك البيت التالي ونظائره كثيرة في الكتاب وما أدري أمن
المؤلف ذلك أم الناسخ ؟ وكيفما كان فهو دليل على سوء التحصيل . (٢) سبق له ذكر .

ما أنت حين تغني في مجالسهم الانسيم العبا والقوم أغصان
 وبالجملة فهو فرد في فنه لم يضاويه (١) احد جيد الحفظ يحفظ الشاطبية
 والجزرية سافر الى بغداد وحظى عند اهلها الالجاد الى أن حدث فيها الطاعون
 سنة الف ومائتين وسبعة عشر فقدم الى الموصل فكنت أراه فوق ما عرفه وله
 اشعار على وزن الموشح تسمية العامة تنزيله اغربت (٢) عن ذكرها اذ لا فائدة في
 تسطيرها . خاتمة فضلاء الموصل المعاصرين محمد افندي بن ملا حمد الشهير بابن
 السكولة الموصلية علامة عصره في جميع العلوم المنطوق والمفهوم له اليد الطولى بعلم
 الزيج سافر الى بغداد سنة الف ومائة واحدى وتسعين أيام ظهور الفتن في بغداد
 فانسلخ المترجم من زمرة العلماء وتابع محمد كهيه وابن محمد خليل فكان يحضر
 مجالسهم ويحرض اتباعهم على الفتن حتى ولي بغداد الوزير سليمان باشا فخرج
 من بغداد هارباً وللنجاة طالباً وقدم الى الموصل ثم سافر الى الروم واتصل
 برجال الدولة وتقرب حتى ولي القضاء في عدة بلاد ثم ولي قضاء ديار بكر
 سنة الف ومائتين وثمانية فقدم اليها بحشمة ووقار ثم بعد سنة ولي قضاء بغداد فقدم
 الى الموصل واقام بها ثلاثة اشهر ثم توجه الى بغداد فاقام بها شهرين ورجع الى
 عناده وفعله فبلغ ذلك سليمان باشا فمناه من بغداد فقدم الى الموصل وتوجه الى
 الروم وكان على ما قيل ينكر على السادات الصوفية ويتكلم على الشيخ محي الدين
 ابن العربي بما لا يليق وينسبه الى الزندقة (٣) وما أشبه ذلك والمترجم من

(١) أكاد أقول أن المؤلف ألغى قاعدة الجزم .

(٢) كأنه يريد : أضربت وسبق مثله غير مرة .

(٣) أي كان رهايباً ! وهذه الكلمة كانت في العهد العثماني فزاً شديماً بل خطيراً . . .

والحمد لله على السلامة .

الاشعار ما يذهل الابصار :

تراء لنا من نور مفرقها البدر
فتاة أرانا مطلع البدر وجهها
ولما علا ماء الحيا جهر خدها
وقد قذفت فيه بعنبر خالها
واعجب من ذا سمط در بثغرها
ومنها :

وعنفي العذال جهلا بجهها
ولم أنس في ليل الوداع مقالها
ومنها في المديح :

اخو البذل من بزري السحاب بكفه
ودار علينا من تسلسل بذله
كأن جوده بحر كأن ربه حما
تميل الورى سكرى لمصقع لفظه
ومنها :

اراح الذي يرجوه مما يهمله
من المعشر الموصل عايد فضلهم
الى أن قال :

اليك أيا ابن الامين خريدة
مسرولة بالسكر يرفعها الفسکر

مهففة عنراء زفت لبابكم وغير رضاه منك ليس لها مـر
ولا زلت يا ابن الاكرمين مقدماً على كل ذي سبق وقد طاعك الدهر

تم الكتاب بعون الملك الوهاب فجر يوم الاربعاء الحادي والعشرين
من شعبان سنة الف ومائتين وعشرين على يد مؤلفه وجامعه
الفقيه ياسين العمري الخطيب الموصلی = ١٥ ت ٢ سنة ١٨٠٥
غفر الله له آمين في سنة ١٢٢٠ / ٢١ شعبان

قد كل استنساخ هذا الكتاب على نسخة بخط مؤلفه وذلك في فجر يوم
الاثنين الثلاثين من رجب الفرد من شهر سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة والف هجرية على يد الفقير ابراهيم بن عبدالغني
الدروبي البغدادي غفر الله له ولوالديه
في سنة ١٣٣٥ هجرية

طبع في مطبعة دار البصري - بغداد

١٩٦٨ / ٩ / ١ / ١٠٠٠ / ١٩

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	كلمة الاستاذ سامي باش عالم
٤	كلمة الناشر
٩	الفصل الاول في سبب تأليف هذا الكتاب
١٢	الفصل الثاني في ذكر بغداد وعماراتها ومحالها وانهارها وبساتينها ومدنها وضياعها وقصورها وأبوابها
١٧	الفصل الثالث في وصف بغداد ومدحها
٢٢	الفصل الرابع في ذكر ابواب بغداد وعددها باب الشام ، باب خراسان ، باب الكوفة ، باب البصرة ، باب حرب ، باب التبن ، باب كلواذا ، باب الشعير ، باب الطاق ، باب محول ، باب الخاصة ، باب الحجره ، باب المراتب .
٢٣	الفصل الخامس في ذكر محلات بغداد ايام عماراتها وحدوثها محلة بين القصرين ، محلة الازج ، محلة بيبرز ، محلة باب التبن ، محلة باب الشعير ، محلة طاق اسما ، محلة محول ، محلة بادرويا ، محلة برإثا ، محلة الترجمانية ، محلة التسترين ، محلة تل الزبيبة ، محلة الجعفرية ، محلة الحربية ، محلة دار البطيخ ، محلة دار الدقيق ، محلة شرشير ، محلة دار فرح ، محلة دار الغز ، محلة دار القطن ، محلة درك ، محلة درب سليمان ، محلة المفضل ، محلة الدويرية ، محلة ربض ، محلة السعودي ،

محلة نهر الدجاج ، محلة نهر القلابن ، محلة الشرفية ، محلة الشماسية ،
 محلة الظفريّة ، محلة العتيقة ، محلة الرصافة ، محلة القرية ، محلة قطيعة أم
 جعفر ، محلة العجم ، محلة ابو النجم ، محلة النصارى ، محلة اللوزية ،
 محلة المأمونية ، محلة المختارة ، محلة المعيدية ، محلة الخراسي ، محلة مربعة
 ابي العباس ، محلة مربعة الفرس ، محلة الطابق ، محلة الاشنان ، محلة
 السورين ، محلة البصلية ، محلة شارع الميدان ، محلة العمرية ، محلة قراح
 ابن رزين ، محلة قراح القاضي ، محلة ابو شحم ، محلة اسحاق الازرق ،
 محلة الفقهاء ، محلة الكرخ ، محلة دار دينار ، محلة الرصافة ، محلة النصرية
 الفصل السادس في ذكر اماكن وقصور وطاقت وغير ذلك في بغداد ٢٧

الحريم الطاهري ، قصر ام حبيب ، قصر السلام ، قصر عيسى ،
 قصر وضاح ، قصر التاج ، قصر الخلد ، قصر الخيل ، قصر الرياحين
 قصر الخلافة ، ذكر ابواب بغداد ، باب القرية ، باب سوق النمر ،
 باب البدرية ، باب النوبة ، باب العامة ، باب البستان ، باب المراتب ،
 دار الشجرة ، دار الطواويس ، قصر الاحمرية ، خان وردان ،
 ذكر طاقت بغداد ، طاقت ابو سويد ، طاقت ام عبيدة ، طاقت
 الراوندي ، طاقت العلا ، طاقت العطريف ، طاق اسماء ، طاق الحراني
 قنطرة البردان ، قنطرة بني زريق ، قنطرة الشوك ، قنطرة المعيدي .

الفصل السابع في ذكر أسواق بغداد ٣٠

سوق الثلاثة ، سوق السلاح . سوق حجاج . سوق عبد الحميد . سوق

العطش ، سوق يحيى ، سوق الرياحين ، سوق العطارين ، سوق البرازين ، سوق الحدادين ، سوق النجارين ، سوق الصياغ ، سوق الذهب ، سوقية غالب ، سوقية خالد البرمكي ، سوقية العباسة ، سوقية ابي عبدالله ، سوقية عبد الوهاب ، سوقية ابي الورد ، سوقية نصر ، سوقية الهيثم .
 الفصل الثامن في ذكر المراقدة المشرفة في بغداد : ٣١

مرقد نبي الله يوشع عليه السلام ، مرقد نبي الله ذو الكفل عليه السلام ، مرقد الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، مرقد الامام الحسين ، مرقد سلمان الفارسي ، مرقد مسلم بن عقيل ، مرقد الحر الشهيد ، مرقد حذيفة اليماني ، مرقد الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت ، مرقد الامام موسى الكاظم ، مرقد الامام محمد الجواد ، مرقد الامام علي الهادي ، مرقد الامام الحسن العسكري ، مرقد الامام احمد بن حنبل ، مرقد الامام ابو يوسف ، مرقد الامام الشيخ احمد بن محمد البرقاني ، مرقد الامام عبدالله بن الامام الحسن ، مرقد عبدالله بن المبارك ، مرقد الامام عبدالاول ، مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني ، مرقد حبيب العجمي ، مرقد معروف الكرخي ، مرقد ابراهيم بن آدم ، مرقد الشيخ ذي النون المصري ، مرقد حارث المحاسبي ، مرقد الجنيد ، مرقد منصور الحلاج ، مرقد ابو بكر الشبلي ، مرقد ابو حسين النوري ، مرقد بشر الحافي ، مرقد حماد ، مرقد تاج العارفين ، مرقد ابو العباس ، مرقد السري السقطي ، مرقد داود الطائي ، مرقد بهلول ، مرقد

السهروردي ، مرقد الشيخ مكارم ، مرقد الشيخ سكران ، مرقد
 الشيخ جاكبير ، مرقد داود الظاهري ، مرقد الشيخ نجم الدين الرازي
 مرقد القدوري ، مرقد احمد الخطيب ، مرقد نصر الله بن الاثير الجزري
 مرقد الشيخ علي الهيبي ، مرقد الشيخ ماجد الكردي ، مرقد الشيخ
 مطر ، مرقد الشيخ محمد الازهري ، مرقد الشيخ الواقدي ، مرقد
 الامام عون بن الامام علي (رض) ، مرقد ابو الفضائل ، مرقد الامام
 علي بن زين العابدين (رض) ، مرقد الامام ابو القاسم ، مرقد الامام
 عمران ، مرقد الامام ابراهيم ، مرقد قنبر علي ، مرقد ناصر الدين ،
 مرقد عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر ، مرقد محمد الدوري ، مرقد محمد
 العاقولي ، مرقد محمد الالفي ، مرقد محمد الجنون ، مرقد سراج الدين ،
 مرقد شهاب الدين السهروردي ، مرقد عبدالعزيز بن الشيخ عبدالقادر ،
 مرقد محمد الفضل ، مرقد جوهر قصاب ، مرقد محمد الوثري ، مرقد
 بابا فخر ، مرقد الشيخ حمزة ، مرقد الشيخ جميل ، مرقد محمد جركين
 مرقد الشيخ صندل ، مرقد السيد احمد البغدادي ، مرقد السيد عبدالله
 العيدروسي ، مرقد قاضي الحاجات ، مرقد السيد سلطان علي ، مرقد
 زنبور ، مرقد زين العابدين .

دير الثعالب ، دير اشموني ، دير الجائلنيق ، دير درتا ، دير درمالس ،
 دير الروم ، دير الزندروود ، دير سابر ، دير سمالو ، دير السوسي ،

دير صباغي ، دير الطواويس ، دير العاقول ، دير فنا ، دير العجاج ،
 دير العذارى ، دير العث ، دير الغادر ، دير فيثون ، دير القائم ،
 دير القباب ، دير مرمار السيخ ، دير فوطا ، دير مار سرجيس ،
 دير مديان ، دير مارجيس ، دير مرمار ، دير مريخنا .

٤١ فصل في ذكر اماكن معمرة في بغداد منفردة :

التاجية ، مسجد بن رغبان ، ربض حميد الطائي ، ربض الخوارزمية ،
 ربض رشيد ، ربض سعيد ، ربض زهير بن المسيب ، ربض سلمان
 ابن مجالد ، ربض ابو نهيك ، ربض نصير بن عبدالله ، ربض هيلانة ،
 رحى البطريق ، درب جميل ، شارع الميدان ، مقابر الشهداء ، خراب
 المعتصم ، درب ، جبل حمرين .

٤٣ فصل في ذكر ما كان في بغداد من الانهار :

نهر الخالص ، نهر الدجيل ، نهر موسى ، نهر ناب ، نهر الملك ، نهر
 القلابين ، نهر عيسى بن علي ، نهر الطابق ، نهر الرفيل ، نهر الدجاج ،
 نهر الصراة ، حوض داود ، حوض هيلانة .

٤٥ فصل في ذكر قرايا بغداد في أول عمارتها وفي عصر الخلفاء :

العباسيين ، اونا ، ايوان كسرى ، بابرقي ، باطنجي ، بادرايا ،
 بردرايا ، برسف ، بزبدي ، بربلتا ، بشيله ، بصيدا ، بقابوس ، بكرة
 بتا ، بنه ، بوهرز ، بهندف ، حصناباد ، الخالص ، الداهرية ، دابها
 ديرا ، السندي ، شاذ قباد ، شهر بان ، طابث ، الفلوجة ، قصر الاحمرية

قصر قضاة، قطربل، الحطمية، مالكية، مصرانا، الازج، الاحواز
 بابونيا، بادوريا، بادولي، بارسوما، باسلامه، باقوبا، باقداري
 باقدرا، باقرحا، باقطايا، البت، بتار، برميكه، برت، برزاظ،
 برزبين، بزوغني، بشيني، بلشكر، بهاطية، بندينجين، عقرقوف،
 الجباين، الحمد، الجنيد، جلوخا، الجوسق، الجبل، حريمي، الحظيرة
 جورري، خصا، درباسيا، دريشيه، درزينية، درزيجان، دسكرة،
 دمس، الدور، الرحيه، الرخجية، روبا، زاغوني، الزيدية،
 السيلحين، سونايا، سيرفون، عتيق الساجر، العقر، قباب،
 كاذه، كاره، كركين، خانيجار، مادروستان، هانيه، ياسريه،
 جلواتين، الاخنوخية.

٥٠ فصل في ذكر ما اضيف الى بغداد من البلاد:
 مدينة البصرة.

٥٣ فصل في ذكر محلات البصرة اول عمارتها:
 محلة بنه، محلة جهارسوج، محلة ضبيعية، محلة السامعة، محلة
 اصطفانوس، حضرة خالد، جنب، صوام، قصر انس بن مالك،
 قصر بني خلف، قصر زرني، قصر الزيت، قصر عيسى عم المنصور
 ابكن، أخوا، اطط.

٥٤ فصل في ذكر أنهار البصر:
 نهر المبارك، نهر ابن عمر، نهر ابن عمير، نهر ابي الاسد،

نهر الخصب ، نهر ام عبدالله ، نهر بشار ، نهر بلال ، نهر جعفر ، نهر
حطي ، نهر جوبر ، نهر حرب ، نهر حميد .

فصل في فضلاء البصرة وعلمائها :

٥٥

الغيرة بن شعبة ، الوليد بن عقبة ، مصعب بن الزبير ، يزيد بن المهلب
معاذة العدوية ، القاضي شريح ، القاضي يحيى ، ابو أيوب السجستاني
منصور بن دادان ، ابراهيم بن عبد الله ، ابو عمر بن العلاء ، الخليل
ابن احمد ، بشار بن برد ، عيسى بن عمرو ، رابعة العدوية ، اسماعيل
ابن عليه ، مرواح بن عمرو ، النضر بن شميل ، يعقوب بن اسحاق ،
عبدالله بن محمد ، عبد الصمد بن المعدل البصري ، الحسن بن الضحاك ،
الفرزدق همام بن غالب ، القاضي اياس ، ادريس بن علي ، القاضي
علي بن محمد ، ذكر مدينة الحلة ، ذكر فضلاء الحلة ، محمد بن عبدالله الحلي
وهب بن جاره الله ، الحسن بن علي محمد بن سعيد الحلي ، راجح الحلي ،
صفي الدين الحلي ، احمد الحلي ، ذكر مدينة الكوفة ، قصر ابي الخصب
قصر العدسين ، سوق اسد ، سوق يوسف ، سوق حكمة ، مسجد
السهلة ، مسجد السماك ، النجف ، شبلي ، شانبا ، السوادية ، بقيقا ،
ابروقا ، الحرارة ، اعكش ، افساس .

٧١

فصل في ذكر من سكن الكوفة من الفضلاء والعلماء :

القاضي ابو بردة ، القاضي عبدالله ، القاضي عامر ، عاصم بن ابي النجود
اسماعيل السدي ، حماد بن سليمان ، القاضي منصور ، القاضي محمد ،

القاضي الحسن ، أسيد بن عمرو ، ابو بكر بن عباس ، يحيى بن زياد ،
اسحاق بن ابراهيم ، خلاد ، محمد بن زياد ، ابو بكر بن شيبه ، القاضي
محمد الباجي ، سفيان الثوري ، بهلول بن عمرو ، القاضي محمد بن الحسن
الشيباني ، حفص بن سليمان ، ذكر مدينة سامرا وقصورها ، قصر الجص
قصر المختار ، ذكر مدينة هيت ، ذكر مدينة عانة ، ذكر مدينة راره ،
ذكر مدينة الكبيسة ، ذكر مدينة الوسه ، ذكر مدينة بندينجين ، ذكر
مدينة الحسكة ، ذكر مدينة المندي ، ذكر مدينة جصان ، ذكر مدينة
بدران ، ذكر مدينة شهرزور ، ذكر فضلائها ، القاضي محمد بن عبدالله
محمد بن الحصر ، ذكر مدينة اربيل ، ذكر فضلائها ، الحسن بن موسى
اسعد بن احمد ، عبدالله بن الاصم ، جرجيس افندي الاربلي ، شيخنا
ملا عبدالقادر ، ملا محمود الاربلي ، ملا محمود الاربلي امام الشافعية ،
ملا محمود بن ملا محمود ، ملا ولي الاربلي ، ملا بكر بن ملا ولي ، ذكر
مدينة تكريت ، ذكر فضلائها وعلماؤها ، محمد بن الامير احمد ،
ابو البركات محمد بن علي ، علي بن اليسر التكريتي ، يوسف بن يعقوب
التكريتي ، جعفر بن عثمان التكريتي ، ذكر مدينة ماردين ، ذكر
من ملكها من الامراء ، احمد بن ابي بكر ، محمد بن نور الدين المارديني
حسن بن علي ، عبدالقادر بك ، عيسى بك ، نجيب بك ، ذكر مدينة
تل اعفر ، ذكر فضلائها ، الشهاب محمد بن يوسف ، خضر بن عبدالحق
التلعفري ، جمال الدين علي بن الحسن ، اسعد بن يحيى السلمي التلعفري

الشيخ مراد المجذوب ، ذكر مدينة العادية ، حصن هردي ، معدن
الزرنبيخ ، قرية دركن ، كاره ، حيزان ، جبل بلواري ، كوز ،
شمس دنيان ، بدشما ، شرافان ، بلوتي ، كافي سنجي ، مدينة شوش
وشرومن ، مدينة كندير ، مدينة العقر ، ذكر عين زر ، ذكر مدينة
زاخو ، ذكر قرية كلاتا ، ذكر قرية العاص ، دير القوش ، ذكر
الشيخ عدي بن مسافر .

فصل في ذكر امراء البهدينان وذكر علماء الاكراد : ١٠٢

بهرام باشا ، اسماعيل باشا بن بهرام باشا ، طيفور بك بن بهرام باشا ،
الحاج لطف الله بك ، حاج خان بك ، علي خان بك ، سلطان حسين
بك ، حسن بك ، ازدشير بك ، تولي خان بك ، ملك خليل بك ،
عبدالعزیز بك ، سليمان بك بن بهرام باشا ، مرادخان باشا ، عادل باشا
ابن بهرام باشا ، موسى بك ، زبير بك ، قباد باشا ، احمد باشا ،
بهاء الدين بك ، نورالله بك ، محمدالطيار بك ، بيرم بك . فتح الله بك
يحيى بك ، محمود افندي العادي ، ملا عبدالله بن ملا احمد ، ملامصطفى
الزيارتي ، ملا احمد الزيارتي ، ملا محمد الزيارتي ، ملا يحيى الزوري
الحاج بىرجب العقراوي ، مدينة الجزيرة .

فصل في ذكر من ملك بغداد من الخلفاء العباسيين : ١١٣

المنصور عبدالله بن ابراهيم ، الخليفة السفاح عبدالله بن محمد ، الخليفة
المهدي محمد بن المنصور . الخليفة الهادي . الخليفة هارون الرشيد .

الخليفة الامين محمد بن الرشيد ، الخليفة المأمون عبدالله بن الرشيد
الخليفة المعتصم بالله محمد بن الرشيد ، الخليفة هارون الواثق بالله بن
المعتصم ، الخليفة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم ، الخليفة المنتصر بالله
عبدالله بن المتوكل ، الخليفة المستعين بالله احمد بن المعتصم ، الخليفة
المعتز بالله محمد بن المتوكل ، الخليفة المهدي بالله محمد بن الواثق ، الخليفة
المتعمد على الله احمد بن المتوكل ، الخليفة المعتضد بالله احمد بن الوراق
الخليفة المكتفي بالله علي بن المعتضد ، الخليفة المقتدر بالله جعفر بن
المعتضد. ذكر قدوم رسول الروم الى بغداد ، ذكر مقتل المنصور الحلاج
ذكر القرامطة ودخولهم البصرة ، الخليفة القاهر بالله محمد بن المعتضد
الخليفة الراضي بالله محمد بن المقتدر ، الخليفة المتقي بالله ابراهيم بن المقتدر
ذكر زواج ابنة ناصر الدولة ، الخليفة المستكفي بالله عبدالله بن المكتفي
الخليفة المطيع لله الفضل بن المقتدر ، ذكر انهدام ركن الرضا وموت
معز الدولة ، الخليفة الطابع لله عبد الكريم .

١٥٣

قدوم السلجوقيين الى بغداد :

استيلاء عضد الدولة على العراق ، الخليفة القادر بالله احمد بن الامير
اسحاق ، الخليفة القائم بامر الله عبدالله ، قدوم طغرل بك الى بغداد
ذكر رسالة القائم الى الكعبة ، ذكر اقامة الخطبة العباسية بالحجاز
ذكر مقتل السلطان بارسلان ، الخليفة المقتدي بالله عبدالله بن الامير محمد
ذكر تهديد ملك شاه الى المقتدي بترك بغداد ، ذكر تسلطن بركياروف

الخليفة المستظهر بالله بن المقتدي ، تسلطن السلطان محمد بن ملك شاه
الخليفة المسترشد بالله الفضل بن المستظهر ، قدوم السلجوقيين الى بغداد
الخليفة الراشد بالله منصور بن المسترشد ، الخليفة المقتفي بالله محمد بن
المستظهر بالله ، قدوم رسول سلطان سنجر الى بغداد ، الخليفة المستنجد
بالله يوسف بن المقتفي ، الخليفة المستضيء بالله الحسن بن المستنجد بالله
الخليفة الناصر لدين الله احمد بن المستضيء ، ظهور قبائح الرضاة في بغداد
الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر ، تعمير رباط الاخلاطية ورباط
الحريم ، الخليفة المستنصر بالله منصور بن الظاهر ، ذكر مدرسة
المستنصرية ، ذكر الامر بضرب الدراهم في بغداد ، الخليفة المستعصم
بالله عبدالله بن المستنصر ، مجيء التتار الى بغداد ، قدوم كمال الدين
الى بغداد ، فيضان نهر الدجلة ، ظهور الحريق بالمسجد النبوي ، مبدأ
ظهور هولاءكو ، ذكر وقوع الفتنة بين السنة والشيعة في بغداد ، قدوم
هولاءكو الى بغداد ، ذكر انقراض الدولة العباسية .

١٦٦

فصل في ذكر من ملك بغداد من بعد الخلفاء :

هولاءكو بن تولي خان بن جنكيزخان ، ابغا بن هولاءكو ، بكدار
ابن هولاءكو ، قازان بن ارغون ، خربنده بن ارغون ، ابو سعيد
بهادر بن خربنده ، وقوع الفتنة بين التتار ، ارباخان ، حسن الكبير
الشهير باوزن حسن ، الشاه منصور بن محمد ، السلطان احمد الجلايري
قره يوسف التركاني ، محمد بن قره يوسف ، جهان شاه كبير بن علي بك

اوزن حسن بن جهان شاه ، خليل بن اوزن حسن ، يعقوب البابندري
 مسيح بك ، علي بك ، باي سنقر ، رستم مبرز خان بن مقصود بك
 احمد خان بن ارغون بن محمد ، الشاه اسماعيل بن حيدر ، محمد خدابنده
 ابراهيم خان ، السلطان سليم خان ، سير ملك الاوزبك ونزوله على المشهد
 تاريخ ارسال خسرو باشا من قبل السلطان لفتوح بغداد ، قدوم
 السلطان مراد ، ونزوله على بغداد وفتحها ، ولاية الوزير درويش محمد
 باشا على بغداد ، ولاية الوزير ابراهيم باشا على بغداد ، ولاية حسين
 باشا على بغداد ، ولاية الوزير مرتضى باشا على بغداد ، ولاية خاصكي
 باشا على بغداد ، الامير يحيى اغا ومسيره لفتح الحسا ، ولاية قوه
 مصطفى باشا ، ولاية الوزير كهيه احمد باشا على بغداد ، ذكر ملك البصرة
 عشائر قشعم وطردهم الحكومة وواليها حسين باشا ، ولاية الوزير علي
 باشا على بغداد ، ولاية اسماعيل باشا على بغداد ، ولاية الوزير سلحدار
 محمد باشا على بغداد ، قدوم نادر شاه طهماز بعسكره على بغداد ، قدوم
 سليم خان الى بغداد ، محاربة علي باشا زمر الينكجيرية ذكر محاصرة
 العجم لمدينة البصرة ، ولاية عبدالله باشا على بغداد ، ذكر الطاعون في
 ولاية الموصل ، قدوم ركب الوهابي الى بغداد ، ذكر ارسال المنشور
 الى علي باشا بولاية بغداد ، ذكر ارسال الجنود بامر علي باشا بمحاربة
 الوهابي .

٢٠٩ فصل في ذكر من طرق أرض بغداد من الصحابة الكرام :

ايمن بن خزيمه بن فانك ، أعشى بن مازن بن عمرو ، أسود بن زيد بن قيس ، أهبان بن أنيس ، البراء بن عازب ، جابر بن سمرة ، الجارود ابن عمرو بن المعلا ، حذيفة بن اليمان ، خباب بن الارث ، خالد بن عرفطة ، زيد بن الارقم ، زيد بن خالد ، سعد بن ابي وقاص ، سهيل ابن خيشمة ، عبيدالله بن معمر القرشي ، عمرو بن معدى كرب الزبيدي عبدالله بن ابي أوى ، عبدالله بن يزيد ، عبدالرحمن بن ابيدي ، عدي ابن حاتم ، عقبة بن عمر ، عمر بن حريث ، سهل بن حنيف ، سويد ابن مقرون ، قرظة بن كعب ، محمد بن جاطب ، وهب بن عبدالله هاشم بن عتبة ، الوليد بن عقبة ، المغيرة بن شعبة ، الخطية جرو ل بن ملك ، عمار بن ياسر ، الامام علي بن ابي طالب (رض) ، الامام الحسن ، الامام الحسين (رض) .

٢٢٠

فصل في ذكر شهداء كربلا :

٢٢٣

فصل في ذكر من سكن بغداد من العلماء :

الامام ابو حنيفة النعمان ، محمد بن اسحاق البغدادي ، داود الطائي ، ربيعة بن ثابت ، محمد بن ابراهيم الكفيف البغدادي ، سفيان الثوري القاضي ابو بكر ، محمد بن الحداد ، القاضي شريك ، القاضي سعيد ، يوسف بن خالد ، مروان بن ابي حفصة ، القاضي ابي يوسف يعقوب ابن اسحاق ، الامام يحيى بن عبدالله ، الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، بهلول بن وهب بن عمرو ، محمد بن الحسن الشيباني

أسيد بن عمرو ، محمد بن عبدالله بن رزين ، محمد بن مبادر البغدادي
 الشيخ معروف الكرخي ، القاضي حسين بن زياد ، القاضي محمد بن
 عمرو ، اسماعيل بن القاسم ، عتاب بن ورقة ، الامام محمد الجواد ،
 بكر بن حماد ، ابراهيم بن المهدي ، الهيثم بن عدي ، جعيفران المجنون
 ابو يعقوب بن يوسف ، عبدالسلام بن رغبان ، القاضي بشر بن
 الوليد الكندي ، ابو نور ابراهيم بن خالد ، القاضي احمد بن ابي دؤاد
 الامام احمد بن حنبل ، عبدالله ابو العميل ، القاضي يحيى بن اكرم
 الحارث بن أسد ، يعقوب ابو يوسف ، احمد بن نعيم البغدادي ،
 ابو عثمان بكر بن محمد المازني ، علي بن الجهم ، الامام علي الهادي ،
 الامام الحسن العسكري ، الحسن بن الصباغ ، القاضي صالح بن الامام
 احمد ، ابراهيم بن اسحاق ، الشيخ ابو سعيد احمد ، عثمان بن سعيد
 الشيخ حسين بن منصور الحلاج ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ،
 ابو الحسن الاخفش ، ابو بكر بن الحسن ، ابو بكر محمد بن الحسين بن
 دريد ، جحظة بن عبدالله البرمكي ، القاضي الحسن بن اسماعيل الحاملي
 ابو بكر داف جعفر الشبلي ، ابو عمرو محمد بن عبدالواحد ، القاضي
 محمد بن عبد الرحمن ، حسن بن الصباح ، ابو علي الحسن بن قاسم
 البغدادي ، اسحاق بن مراد الشيباني ، الشيخ محمد بن السماك ، ابو
 بكر محمد بن عبدالله ، ابو عمرو محمد بن المطرز ، ابو الحسن محمد بن احمد
 ابي محمد دويم ، الشيخ مسروق ابا العباس ، علي بن الجعدي الجوهري

القاضي الحسن بن عبدالله السيرفي ، محمد بن عمران المرزبان ، علي بن
 عمر بن احمد ، محمد بن عبدالله ، الحسن بن عبدالله ، محمد بن يوسف
 ابو زرعة ، القاضي ابو بكر محمد ، الشريف محمد الرضي ، احمد بن ابي
 طاهر محمد بن احمد البغدادي ، علي بن هلال البواب ، محمد بن أسد
 ابن علي القاري ، القاضي عبد الوهاب ، احمد ابو الحسن بن محمد بن
 احمد ، الفضل بن عمار ، علي المرتضى ، القاضي طاهر بن عبدالله ،
 احمد بن علي بن ثابت البغدادي ، القاضي الحسين بن علي البغدادي
 عاصم بن محمد بن الحسن الكرخي ، علي بن هبة الله العملي ، رجب
 ابن قحطان ، محمد بن احمد الشاشي ، القاضي ابو الحسين علي بن العز
 الحنبلي ، القاضي الحسن بن ابراهيم البغدادي ، موهوب بن ابي طاهر
 الشريف هبة الله ، القاضي محمد بن عمر ، احمد بن المختار ، القاضي
 عبد الوهاب ، هبة الله بن صاعدة ، القاضي محمد ابو يعلى ، الشيخ
 عبد القادر الكيلاني ، القاضي احمد بن علي الغساني ، محمد بن سعد
 الكاتب ، عبدالله بن احمد ، عبدالله ابو العز ، محمد بن احمد ، القاضي
 علي بن محمد ، محمد بن عبدالله ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن
 الجوزي ، عبد الكريم بن محمد البغدادي ، علي بن احمد بن هبل
 البغدادي ، ركن الدين عبدالسلام ، عبدالعزيز بن محمود ، الوجيه بن
 المبارك ، تاج الدين زيد بن الحسن ، داود بن احمد ، القاضي عماد الدين
 عبدالله ابو البقاء ، بن الحسين العكبري ، محمد بن عبيدالله التعاويذي

أبو الدر مهذب الدين ياقوت ، القاضي نصر الله بن الشيخ عبدالقادر ،
 يحيى بن يوسف الصرصري ، علي بن عيسى ، الشيخ محمد الوتري ،
 تاج الدين علي بن حبيب ، ظهير الدين علي بن محمد الكازروني ، نصر الله
 ابن احمد البغدادي ، محمد بن سعد الدين الزركشي ، القاضي احمد بن
 عبد الرحيم الشهير بالعراقي ، القاضي عبدالرحمن بن نصر الله البغدادي
 القاضي عبد العزيز بن علي ، محمد بن الحصر البغدادي ، محمد بن
 عبدالرحمن الواسطي ، يوسف بن علي البغدادي ، محمد بن عبد الملك
 البغدادي ، محمد الجواد البغدادي ، السيد حسن العطار البغدادي ،
 السيد نصر الله المشهدي ، السيد حسين المشهدي البغدادي ، عبدالله
 ابن السويدي ، الشيخ احمد الموصلي ، الشيخ السيد احمد البغدادي ،
 السيد محمد أمين البغدادي ، الشيخ اسماعيل المجذوب ، السيد عبد الله
 العيدروسي ، الشيخ مصطفى الشهير بالآلومي ، الشيخ محمد صالح البغدادي
 صبغة الله افندي الحيدري ، ملا عيسى بن صبغة الله الحيدري ، حيدر
 ابن صبغة الله الحيدري ، السيد فخر افندي ، حسن افندي بن عبدالله
 بكتش افندي كاتب الدفترخانة ، عبدالله افندي قاضي الحلة ، أحمد
 افندي ، السيد علي بن السيد أحمد ، عثمان أغا بن محمد البغدادي ،
 ملا خليل بن شيخ سلطان ، احمد افندي الشهير بالمكتوبجي ، يحيى
 افندي المكتوبجي ، السيد أحمد البغدادي ، السيد أحمد المعظاوي .

الشيخ ابراهيم بن أدهم، الامام محمد بن ادريس الشافعي ، الامام عبدالله
 ابن محمد السماني ، ابو بكر محمد بن اسماعيل ، ابراهيم بن علي بن
 يوسف الفيروز ابادي ، امام الحرمين عبدالله بن عبد الله بن يوسف ،
 حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي ، القاضي حسين بن محمد ، ابو بكر
 ابن الوليد الاندلسي ، محمود بن عمر الزمخشري ، علي بن ابي الوفا
 الموصلی، أحمد بن محمد المشهور بالحليص بيص ، علي بن القسم بن عساكر
 عبد الله الكردي ، صفي الدين الكيلاني ، الوليد بن عبادة البحتري ،
 ابو الطيب المتني ، بركة بن ابي يعلى الضرير ، الفضل بن جعفر ، الحسين
 ابن أحمد الهمداني، ابراهيم بن عثمان الغزوي ، محمد بن يوسف الاربلي .
 فصل في ذكر من كان أميراً في بغداد أو وزيراً للخلفاء :

٢٧٦

خالد بن برمك ، معن بن زائدة الشيباني ، الامير عيسى بن موسى
 العباسي ، الامير يحيى اخو الخليفة ، أبا مسلم الخراساني ؛ الامير علي بن
 عيسى العباسي ، الامير عبدالله بن علي العباسي ، يحيى بن خالد بن
 برمك ، يعقوب بن داود ، جعفر والفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ، الحسين
 ابن علي بن ماهان ، طاهر بن الحسين ، الفضل بن مروان ، الفضل
 ابن سهل ، الفضل بن الربيع ، علي بن عيسى بن ماهان ، يزيد بن
 حاتم ، الحسين بن سهل ، عبدالله بن طاهر ، طاهر بن عبدالله ، ابو
 دلف القاسم بن عيسى ، محمد بن عبد الملك ، موسى بن عبد الملك
 الاصبهاني ، الفتح بن خاقان ، عبدالله بن يحيى ، ابي الحسن علي بن

الفرات ، محمد بن يحيى بن عبدالله ، ابو علي محمد بن مقله ، محمد بن علي
 البغدادي ، محمد بن قاسم الكرخي ، سليمان بن الحسن البغدادي ،
 أمين الدولة علاه الدين ، نصر بن معقل و علي بن عيسى البغدادي ،
 ابراهيم بن هلال الصابي ، نخر الدولة محمد بن محمد الموصلبي .

٢٩٥

فصل في ذكر من تسلطن في بغداد :

بمحكم الديلمي ، توزون التركي ، معز الدولة احمد بن بويه الديلمي ،
 بمختيار بن معز الدولة ، عضد الدولة بن ركن الدولة ، صمصام الدولة
 ابن عضد الدولة ، شرف الدولة بن عضد الدولة ، بهاء الدولة بن
 عضد الدولة ، سلطان الدولة بن بهاء الدولة ، مشرف الدولة بن بهاء الدولة
 جلال الدولة بن بهاء الدولة ، ابو كاليجار عز الدولة ، الملك الرحيم
 ابي نصر ، عز الدولة ابو كاليجار ، طغرلبك بن ميكائيل السلجوقي ،
 البارسلان بن داود ، السلطان ملك شاه ، السلطان محمود بن ملك شاه
 السلطان بركياروق ، ملك شاه بن بركياروق ، السلطان محمد بن ملك
 شاه ، السلطان محمود بن السلطان محمد ، السلطان طغرلبك بن محمد ،
 السلطان مسعود بن محمد ، ملك شاه بن محمود ، السلطان محمد بن محمود .

فصل في ذكر الحوادث الارضية والسماوية الواقعة في بغداد المحمية : ٣٠٦

ذكر ظهور صبية عمياء في بغداد تتكلم باسرار الناس ، ذكر اجماع
 المنجمين على خراب العالم ، ذكر فيضان الدجلة وغرق بغداد ، ذكر
 اشتداد الطاعون في بغداد .

خاتمة الكتاب في ذكر المعاصر بن الذين سافروا الى بغداد :

الوزير الحاج حسين باشا بن اسماعيل باشا ، الوزير أمين باشا بن الحاج حسين باشا ، مراد باشا بن الحاج حسين باشا ، فتاح باشا بن اسماعيل باشا ، الوزير سليمان باشا بن أمين باشا ، الوزير محمد باشا بن أمين باشا الحاج عبد الباقي بن عبيد اغا الجليلي ، سعد الله بك بن الحاج حسين باشا الجليلي ، أسعد بك بن الحاج حسين باشا الجليلي ، حسن بك بن الحاج حسين باشا الجليلي ، نعمان باشا بن سليمان باشا الجليلي ، عبد الرحمن بك بن فتاح باشا الجليلي ، مصطفى أغا بن ابراهيم أغا الجليلي ، الحاج أسعد أغا بن عبيد أغا ، الحاج صالح أغا بن عبيد أغا الجليلي الموصلية حسن أغا بن الحاج صادق أغا ، الحاج قاسم أغا بن الحاج خليل الجليلي ، نعمان أغا بن الحاج قاسم أغا الجليلي ، محمد أغا بن محمود أغا الجليلي الموصلية ، علي افندي العمري المفتي ، أحمد افندي العمري بن علي افندي المفتي ، عثمان افندي العمري بن علي افندي المفتي العمري علي افندي العمري بن علي افندي ، نعمان افندي العمري بن عثمان افندي ، سليمان افندي العمري بن احمد افندي العمري ، الشيخ محمد افندي العمري بن أحمد افندي ، أمين العمري الخطيب بن خير الله العمري ، عبدالفتاح العمري بن احمد العمري ، محمود العمري بن يونس افندي العمري الموصلية ، ذكر من سافر الى بغداد من سادات الموصلية السادة الفخرية ، السيد عبدالله افندي فخرزاده كاتب الانشاء

السيد أحمد أفندي بن السيد حامد فخرزاده ، السيد علي أفندي بن
السيد د. ويش ، سليمان أفندي بن حامد أفندي فخرزاده ، نعمان بك
ابن السيد حامد ، أمين بك بن إبراهيم بك ، عبدالله بك بن أمين بك
سليمان بك بن أمين بك ، محمد بديع بك ، بن أمين بك ، يونس أفندي
كاتب ديوان الانتشاء ، ملا احمد بن ملا بكر الشهير بعزف كاتبي ،
حسن عبد الباقي الموصلي ، خليل أفندي بن إبراهيم اغا بكتش زاده
الحاج محمد عونه الموصلي ، شيخنا الحاج عثمان الخطيب الشهير بالاسود
الحاج بكر الآلوسي الموصلي ، ملا جرجيس الاربلي ، ملا يوسف
الواعظ ، ملا عبدالقادر الاربلي ثم الموصلي ، ملا جرجيس الجوادي
الموصلي ، ملا سعدي شيخ القراء ، محمد امين بن ملا سعدي شيخ
القراء ، ملا علي بن ملا يوسف الواعظ الموصلي ، ملا قاسم بن ملا فلاح
الموصلي ، ملا سعد الدين المعاري ، الحاج فتحى بن حنكو ، ملا إبراهيم
ابن الوقاد الموصلي ، ملا محمد بن ملا عثمان ، ملا مصطفى بن رحمانى ،
ملا محمد بن ددع القصار ، ملا سعدي بن محمد أمين ، خاتمة فضلاء
الموصل محمد أفندي بن ملا احمد الشهير بابن السكولة .

﴿ تم الفهرس ﴾

الخاتمة

وبعد أن فرغنا من طبع هذا الكتاب أعوزتنا صفحتان لتكمله المزمرة الاخيرة من الكتاب فلم نجد أجدر بالموضوع من التعليق الذي كتبه الاستاذ عبدالرزاق الحسيني في دائرة المعارف الاسلامية الجزء الرابع تحت عنوان « بغداد اليوم » حيث قال :

ترك الترك بغداد ليلة الحادى عشر من مارس ١٩١٧ م وليس فيها من الحضارة وال عمران ما يستحق الذكر . ولولا المباني التي شادها مدحت باشا والى بغداد (١٨٦٩ - ١٨٧٣) والشارع العام الوحيد الذي بدأ بفتحه خليل باشا في عام ١٩١٦ لقلنا انهم تركوا بغداد ولا اثر لهم فيها يذكر .

ودخلها الانكليز في اليوم التالي فأنعوا فتح الشارع المذكور وشرعوا في تنظيمها تنظيماً عسرياً جديداً ، فقد اناروها بالكهرباء وبلطوا بعض الجادات بالزفت وأقاموا بعض البنايات المهمة ، وقام الحكم الوطني فيها في ٢١ آب ١٩٢١ فاخذت هذه العاصمة القديمة تسترجع ما اندثر من مجدها وما غبر من عزها ، وهي تمتد اليوم من الاعظمية الى الكرادة الشرقية بمسافة خمسة عشر ميلاً تزينها القصور الشاهقة والبنايا الفخمة وتخللها البساتين الكثيرة والحدايق النضرة ويخترقها دجلة كما كان في السابق فيشطرها شطرين يسمى الايمن منها بالرصافة ويدعى الثاني بالكرخ .

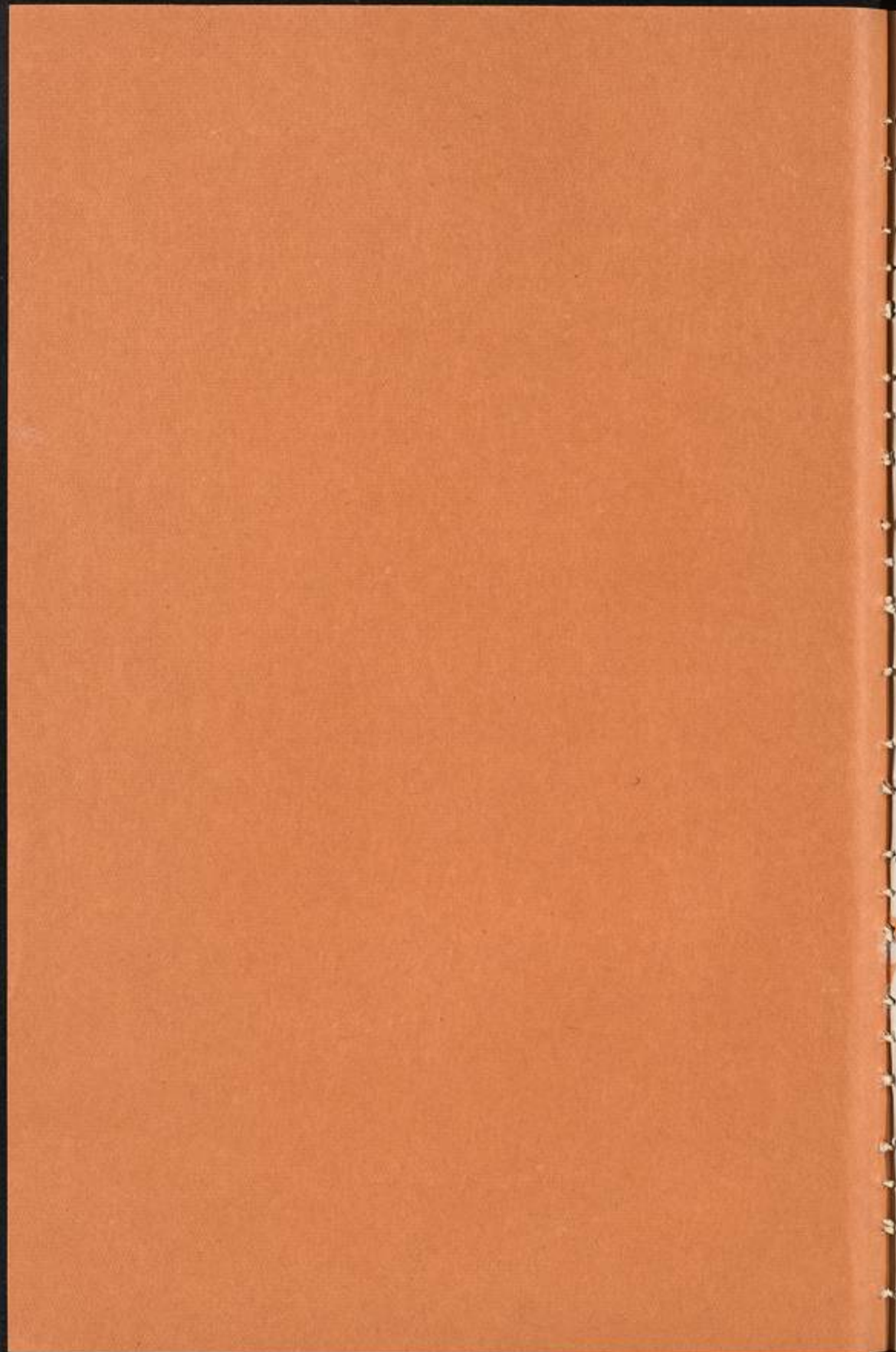
وقد اقيمت عليه عدة اجسر حديدية فخمة للعبور ووسائل النقل وجسر حديدى للقطار . وتخترقها من الشمال الى الجنوب اربع جادات مبلطة تقوم على

جوانبها عدة عمارات ودور ومخازن وتقطعهم جادات فرعية مبلطة ومنارة بالكهرباء .
وتعد نفوسها حسب احصاء ١٩٥٧ م حوالي المليون نسمة عدا الاجانب وكانت
المنزل في بغداد تبنى مفتوحة بلاجر الاصفر على الطريقة الشرقية ، أما الآن
فانها تبنى مغلقة على الطراز الاوربي الحديث . ويستعمل البغداديون الآن الحديد
والسمنت وسائر المواد الاوربية المتينة في معظم منشآتهم .

ودور العلم في بغداد على اختلاف درجاتها كثير وكذا المطابع والمكتبات
العامة والخاصة ويصدر فيها من الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية والشهرية
والنشرات الثقافية عدد لا يستهان به ، وتمتد منها خطوط حديدية الى بعض الانحاء
تبلغ مسافتها اكثر من الف ميل وتنزل في مطارها الكبير جل الطائرات المارة
على طريق بغداد الى ايران والهند وأوربا وتسير في جاداتها وشوارعها ما لا
يقبل عن الثلاثة آلاف سيارة ومركبة .

وتجارة المدينة واسعة جداً واسواقها حافلة بانواع البضائع وفيها عدة شركات
ومصارف ومصانعها المختلفة والكثيرة تمون الجيش والشرطة وطلاب المدارس
بأنفس المنتوجات المحلية وكذا التبغ والسيكاير وبعض الحاجيات الطفيفة .

وفيها دور للآثار القديمة لا بأس بها ومن الآثار العباسية التي لا تزال ماثلة
للعيان منارة جامع الخفاف المعروفة بمنارة سوق الغزل وبعض غرف قصر المأمون
في القلعة وجدر من المدرسة المستنصرية الشهيرة ومرافد معروف الكرخي ومنصور
الحلاج وجنيد والشيخ عبدالقادر السكيلاي وأبي حنيفة النعمان بن ثابت والشيخ
عمر السهروردي وغيرها .



Ghayat Al-Maram Fi Tarikh Mahasin Baghdad Dar Al-Salam

By
YASIN AL-'UMARI

PUBLISHED BY
AL - BASRI'S PUBLICATIONS
1388 — 1968

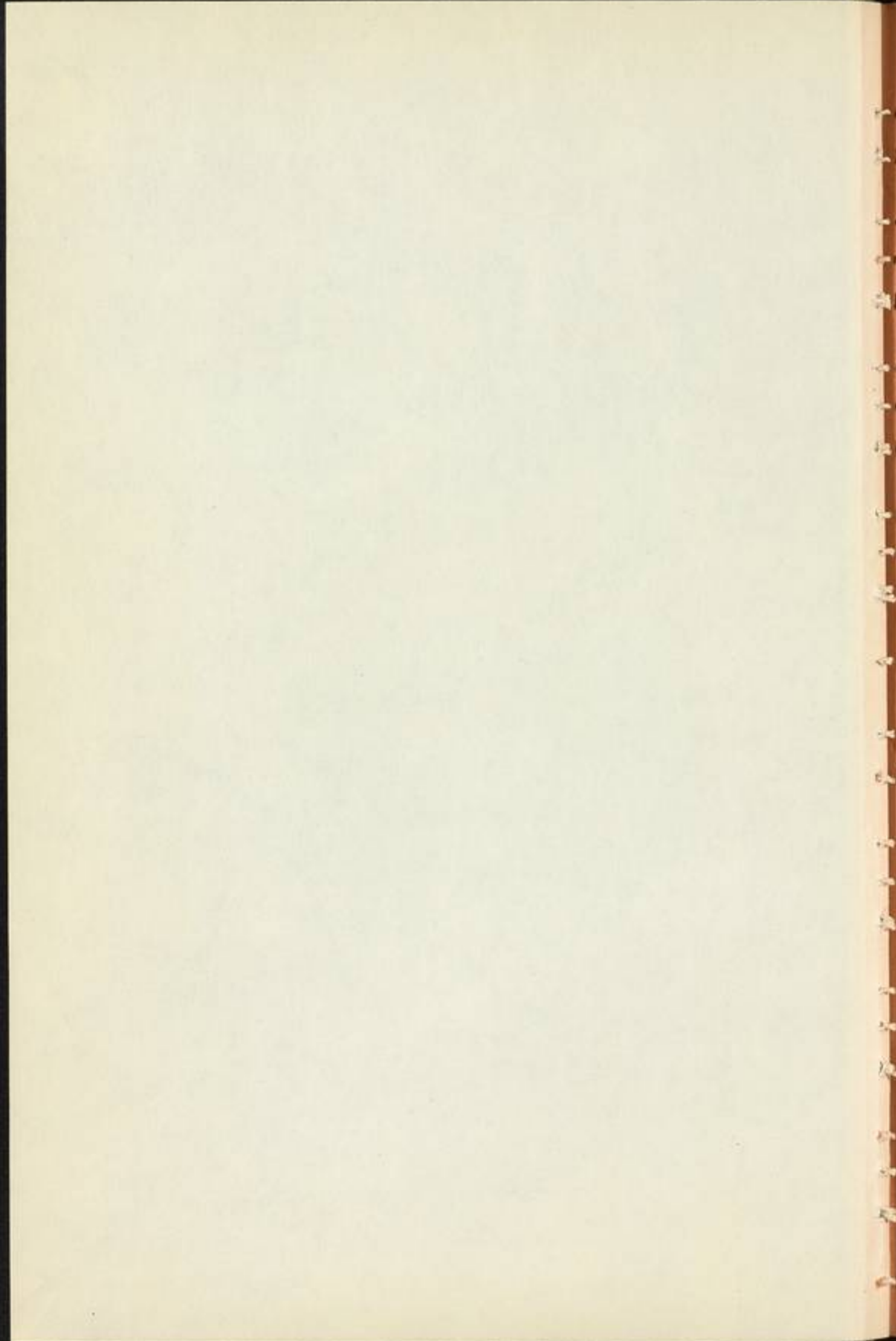
PRICE 500 FILS

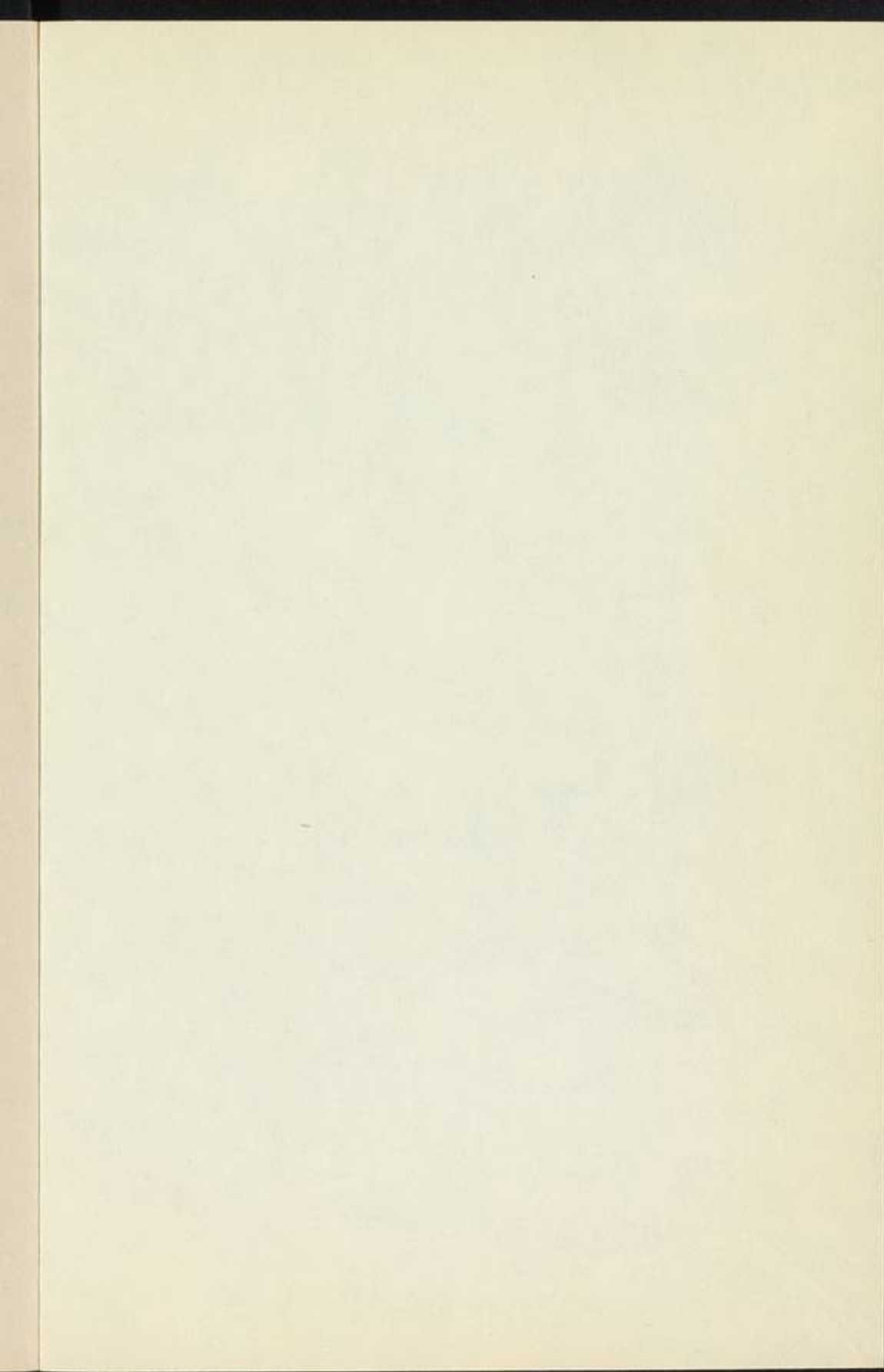
ثمن النسخة المجلدة بالقماش ٥٠٠ فلساً

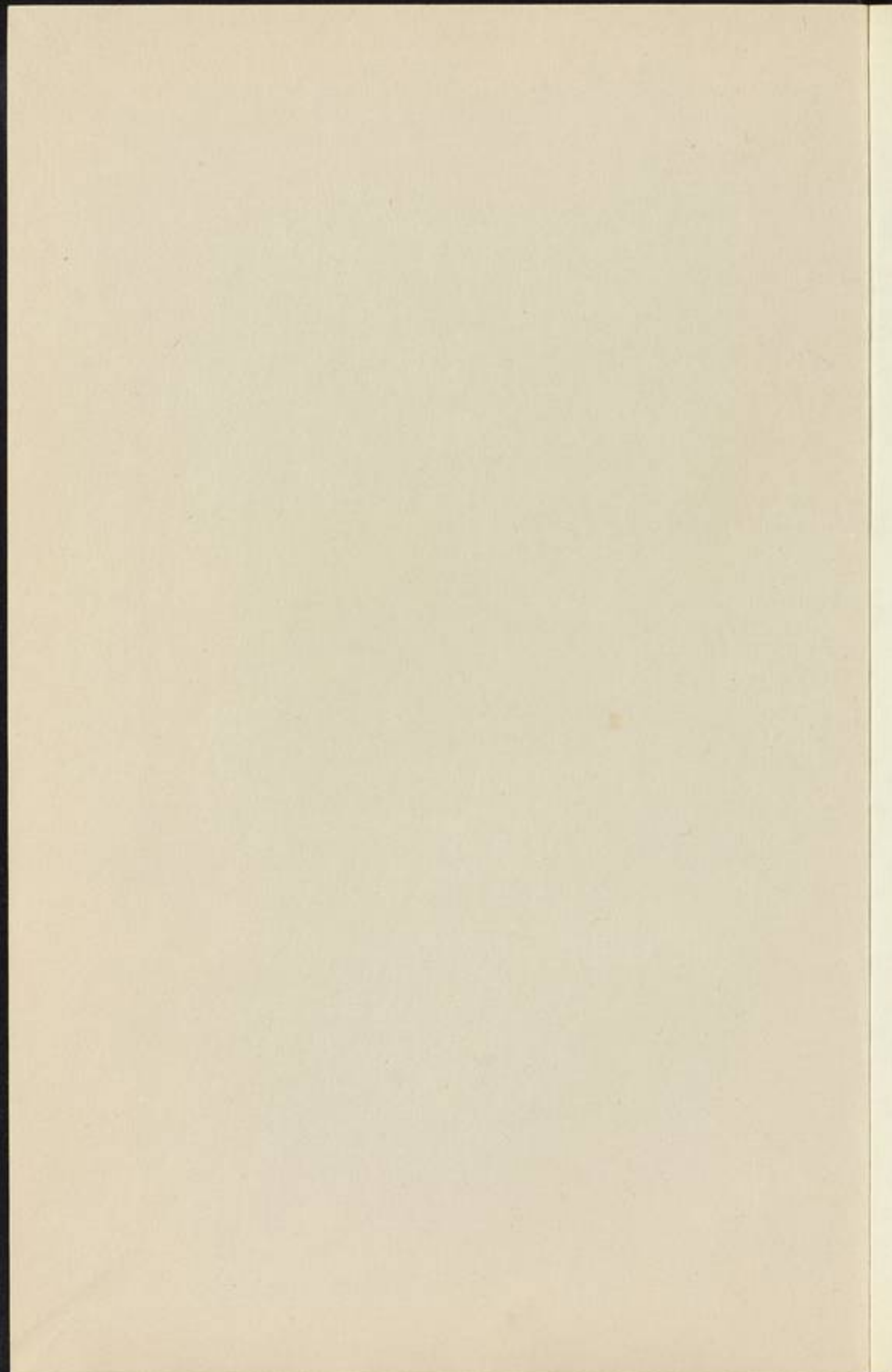
PRICE 400 FILS

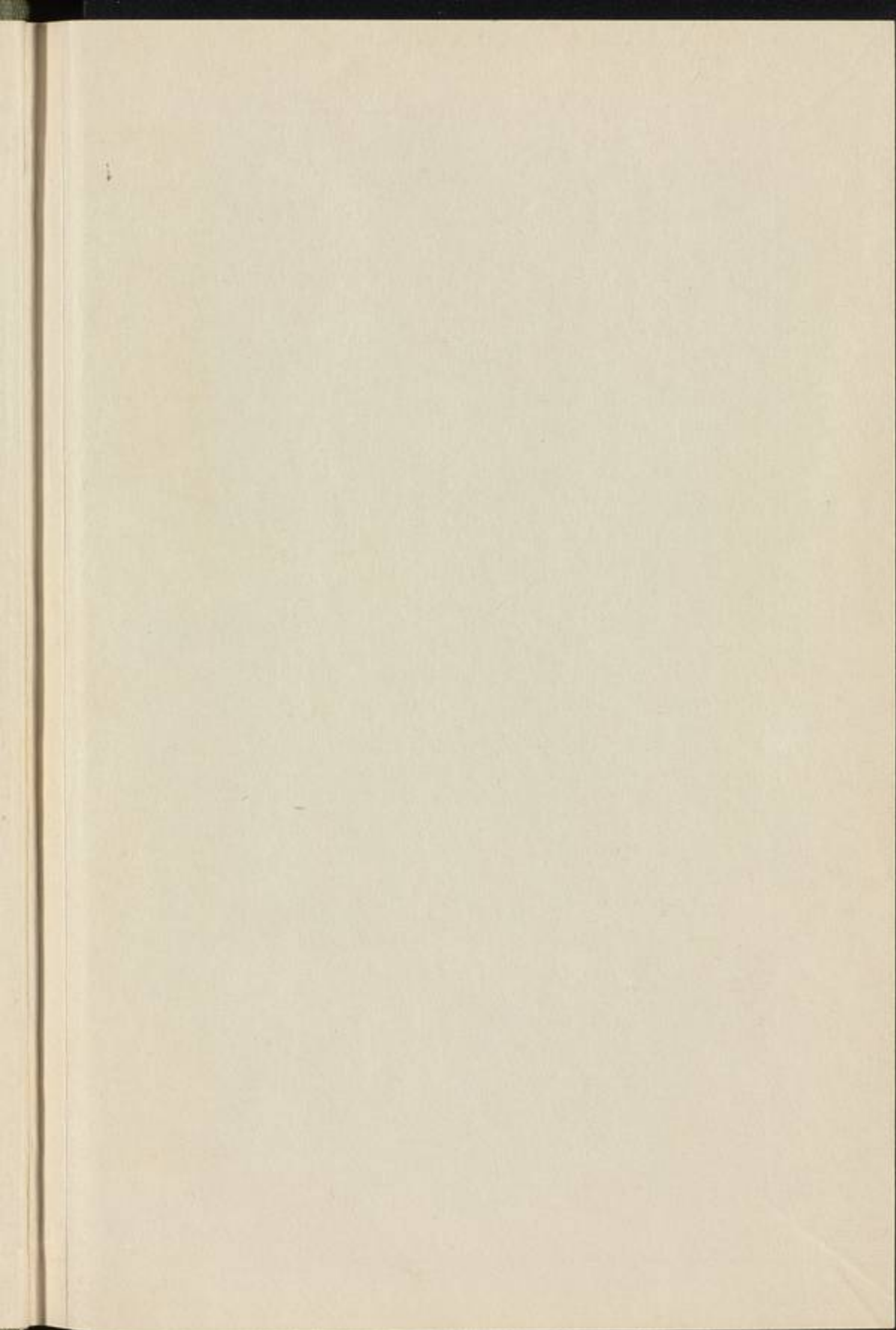
ثمن النسخة المجلدة بالورق ٤٠٠ فلساً

مطبعة دار البصري - بغداد









DS
51
.B3
U45
1968

02951843

DS 51
.B3 U45 1968

MAY 7 1971

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU52884511

DS51.B3 U45 1968 Ghayat al-maram fi l